

التوظيف الإخباري للأزمة السورية
في الفضائيات الدولية
الدكتور اياد خليل العبادي
LIVE
BREAKING
NEWS
RT
FRANC
24
Rimar
Academy

الدكتور اياد خليل العبادي

التوظيف الإخباري للأزمة السورية في الفضائيات الدولية



دار نشر ريمار أكاديمي - الجمهورية التركية

دار نشر ريمار أكاديمي
Rimar Academy Publishing House

التوظيف الإخباري للأزمة السورية في الفضائيات الدولية

The Utilization of the news of the Syrian crisis in the international satellite channels

المؤلف (Yazar)

الدكتور اياد خليل العبادي

Dr. Ayad Khaleel Al-Abadi
ayadpress@gmail.com

منسق النشر (Yayın Koordinatörü)
Amir Kaplan

مراجعة (Gözden geçiren)
Dr. Ibrahim Alhammadi

تصميم الغلاف (Kapak)
Dr. Alaaddin Ali Pasha

تاريخ الطباعة (Baskı)
Ağustos (أغسطس) 2020

عنوان دار النشر (Yayınevi adresi)
Rimar Academy
Kemal paşa Mahallesi, Atatürk Bulvarı Caddesi,
Emlak Bankası Blokları, A - Blok No:34 K:7 D:28
Aksaray - FATİH / İSTANBUL

ISBN:
978-605-06585-1-4

رقم شهادة النشر
Yayıncı Sertifika No:
47843

رقم شهادة المطبعة
Matbaa Sertifikası No:
47843



فهرس المحتويات

المقدمة:

يحظى المنظور الإعلامي للقضايا السياسية، لاسيما الأزمات، بأهمية متصاعدة، فقد أضحى الإعلام القوة الواقعية التي تؤثر في إدارتها وتؤدي دوراً مهماً في توجيه أصحاب القرار ورسم الحلول والدفع بأطراف الأزمة باتجاهات محددة ترسمها الرؤى الإعلامية، مستندةً في ذلك على القوة التأثيرية التي تمارسها القنوات الإعلامية المختلفة، وبخاصة التلفزيونية، في عصرٍ ما زال فيه التلفزيون، من بين الوسائل الجماهيرية الأخرى، يحظى بأكبر كمّ من المتابعة الجماهيرية، وبقي محافظاً على مكانته كمصدرٍ أول للحصول على الأخبار والمعلومات.

ولقد كان للقنوات التلفزيونية الفضائية أثرها الواضح في النتائج التي تحققت في أحداث وتطورات ما سمي بـ(الربيع العربي) وما نتج عنها من تغييرات سياسية واجتماعية وثقافية كان لها الأثر البالغ في بلورة نظرة جديدة مختلفة عن الشعوب العربية، وكان للمحطات الفضائية الدولية الدور الأكبر في ذلك التأثير الذي اتضح أثره في الأزمات التي أخذت حيزاً زمنياً أطول من سواها وبعضها مستمر حتى الآن.

وعلى الرغم من أن جميع المواثيق الإعلامية أكدت على ضرورة التحلي بمعايير الموضوعية والحيادية في التعامل مع شؤون الحياة المختلفة، بوصف الإعلام رسالة نبيلة، إلاّ أنَّ من بين وسائل الإعلام ما قفزت على تلك القيم وأنتجت رسائل إعلامية تنطوي على توظيفات تؤكد ضمناً تحيزها لطرفٍ دون آخر، وعالجت الوقائع والأحداث وفق منظوراتٍ بعينها، ومثل هذه الظواهر تنتعش في أوقات الأزمات تحديداً.

وفي الوقت الذي يركّز فيه المفهوم الإعلامي فيما يتعلق بالأزمات على أنَّ المهم ليس ما حدث ولكن ما يتصور الناس انه حدث، فقد جاء المنظور الإعلامي لتلك القنوات ليعكس مصالح واتجاهات محددة إزاء الأزمات التي تعالجها ضمن نشراتها الإخبارية، فأنتجت الرسائل بأشكال عديدة لتصبّ بمجملها في مسار التوظيف الإخباري لوقائع وأحداث الأزمة، بما يخدم الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها عن طريق أساليب متعددة قد يصعب على المُشاهد العادي تمييزها، ما يؤشر خطورتها على الفرد الذي يستقبلها ويتأثر بإيحاءاتها وفقاً لما تهدف إليه تلك القنوات من بلورةٍ لرؤى محددة في أذهان الجمهور ومحاولة تشكيل الرأي العام العربي بما يتناسب مع سياسة الدول أو الجهات الممولة لها، أو على الأقل التأثير فيه بهذا الاتجاه، استناداً إلى أنَّ الخبرات التي يكتسبها الأفراد عند تعرضهم لوسائل الإعلام تتحول في أذهانهم إلى ما يقرب الواقع، الأمر الذي يستدعي من القائمين على تلك القنوات معرفة الكيفية التي يخاطبون اهتمامات الناس بموجبها خلال مدركاتهم للأحداث.

ولأن تلك القنوات تتبع لقوى وأنظمة سياسية مختلفة المشارب والأهداف ووجهات النظر بخصوص الأزمات العربية وبخاصة الأزمة السورية، ذلك أنَّ تلك الأزمة تميزت بتعاملات إعلامية متباينة وتناقضات في المواقف الدولية إزاءها، لاسيما الدول الكبرى المؤثرة في القرار داخل مجلس الأمن الدولي أو ضمن المحيط الذي تتمتع بتأثيرٍ فيه، لذا من المفيد دراسة قناتين دوليتين يتبع كل منهما لدولة من احد المعسكرين المتناوئين بخصوص الأزمة السورية، فوقع الاختيار على قناة فرانس 24 الفرنسية وقناة روسيا اليوم الروسية، ولكلّ منهما موقف متناقض مع الأخرى بهذا الشأن، إذ تمارس كل واحدة منهما عملية التوظيف الإخباري

بأساليب متعددة مُحاولةً الوصول إلى تطبيع الأفكار التي تهدفُ لتسويقها في ذهن المتابع العربي، ومن ثمَّ التأثير في اتجاهاته وبلورة موقف محدد للرأي العام العربي، وبخاصة في منطقة الخليج والشرق الأوسط، بعد أن لمسَ العالم التأثير الكبير للإعلام في المجتمع العربي إلى الحد الذي جعلهُ مُشاركاً في سقوط أنظمة حاكمة كانت إلى وقتٍ قريبٍ تُوصَفُ بـ(الفولاذية) التي لا يحلمُ احدٌ بتغييرها أو حتى التفكير في ذلك.

ومع كل الحقائق حول اتساع دائرة التأثير المباشر للإعلام، إلاّ أنَّ الحضور الحادّ والمؤثّر له في صياغة الواقع السياسي والاجتماعي العربي، أضحى ظاهرةً تستحق التأمل والبحث، فلم يعد كافياً الحديث عن القدرات المتنامية لوسائل الإعلام، بل إنَّ الأمر يتعدَّى ذلك إلى أهمية دراسة الكيفيات التي تتحقق من خلالها تأثيراته، وما يدخل في هذا الإطار من أساليب غير معروفة أو غير مدروسة بالقدر الكافي لتوظيف الأحداث ضمن المواد الإخبارية التي تقدمها القنوات الدولية، وصولاً إلى فهم علمي دقيق لهذه الظاهرة وطرق استخدامها من قبل القنوات الدولية التي لا يمكن تجاهل تأثيرها في الجمهور العربي.

ومن الضروري هنا الإشارة إلى الدور الكبير الذي يؤديه الإعلام في الأزمات، لاسيما تلك التي تمر بالوطن العربي، والسياسية منها بالتحديد، فلم يعد الإعلام في هذه المرحلة مُجرد مرآة عاكسة للأحداث، إذ لم يقتصر دورهُ على نقل الوقائع والمعلومات بصورة مُجرَّدة إلى الجمهور، فقد جرى استخدامه كأداة من أدوات إدارة الأزمات، الشيء الذي جعله مساهماً، بصورةٍ أو بأخرى، في صناعة الأحداث ضمن تلك الأزمات وتوجيهها بالشكل الذي جعله يمثل قوة حقيقية تُسهمُ في كثيرٍ من الأحيان

في رسم حلولٍ لها أو على الأقل التأثير في القرارات التي يتخذها المسؤولون عن إدارة تلك الأزمات، ما جعل الإعلام عنصراً فعالاً في تلك الأحداث وما ينتج عنها، وكان للقنوات الفضائية الدور الأكبر في هذا الأمر، إذ استثمرت سعة انتشارها والخصائص التي تقدمها الشاشة من صورة مرئية ووجودها في قلب الحدث والنقل الفوري وغير ذلك، في توظيف الأخبار بما ينسجم مع التوجهات التي تمثلها كل قناة، ومحاولة جرّ الجمهور إلى قناعات مُرتبطة بالرؤية التي تحاول تسويقها، واتخاذ آراء ومواقف تنسجم معها، وبما يؤدي بالنتيجة إلى إبراز مواقف معينة تتبعُ السياسة العامة التي تنتهجها الجهة الممولة للقناة بخصوص الأزمة المعنية، وبخاصةٍ إذا كانت تلك الجهة تمثل دولة ذات تأثير مباشر في الأحداث الجارية وتناصر وتدعم مواقف أحد أطراف الأزمة.

وتكاد الأزمة السورية تُمثّلُ حدثاً مميزاً عن الأحداث العربية التي وضعت ضمن تصنيف (الربيع العربي)، ليس فقط من حيث الوقت الذي استغرقته وتداخل الأحداث وتعقيداتها ونتائجها السلبية على الشعب السوري لما يعانيه من مآسٍ يومية مستمرة، بل إن المواقف العربية والدولية حيال هذه الأزمة اتخذت جانبين متناقضين من طرفيها، وهما الحكومة والمعارضة، إذ لم يكن هذا الاختلاف واضحاً في الأزمات الأخرى التي عاشتها الشعوب العربية في احداث التغييرات السياسية التي شهدتها دولها، وحتى تلك التي اتسمت بصراع عسكري وتدخل من دول أخرى، فقد كانت اغلب المواقف الظاهرة تبدو باتجاه واحد، كالأزمة الليبية والمصرية والتونسية مثلاً، لكن الأحداث في سوريا أظهرت تناقضاً في تلك المواقف، أفضى إلى وجود معسكرين متناوئين بخصوصها، الأمر الذي انعكس على القنوات الإعلامية التي يمولها كل من الطرفين، وكان

للقنوات التلفزيونية الفضائية الدولية التابعة لأطرافٍ ضمن المعسكرين النصيب الأكبر من عمليات التوظيف الإخباري ضمن نشراتها الإخبارية، فحاولت كل منها استخدام أساليب متعددة في توظيف الأحداث وإظهارها بما ينسجم مع توجهات الحكومة التي تمولها.

ومن المعلوم أنَّ قناة (روسيا اليوم) تمثل السياسة العامة للحكومة الروسية وتُمَوَّلُ من قبلها، والتي يبدو جلياً دعمها للحكومة السورية، كما أن (قناة فرانس 24) تابعة رسمياً لوزارة الخارجية الفرنسية، وتُمَوَّلُ من الحكومة الفرنسية الداعمة بوضوح للمعارضة السورية، وإنَّ هاتين القناتين ذات الانتشار الواسع تُمثّلان نموذجين متناقضين في سياستهما من طرفي الأزمة السورية، وانَّ هناك كمَّاً كبيراً من المواد الإخبارية التي قدمتها كل منهما في تغطيتهما للأحداث السورية وُظِّفَتْ بما ينسجم مع توجهات كل قناة وسياستها التحريرية ومرجعياتها الفكرية ورؤيتها السياسية للأزمة.

ويهتم هذا الكتاب بدراسة التوظيف الإخباري الذي لم يحظَ بحيزٍ كبيرٍ ضمن الدراسات الإعلامية، لاسيما تحديد أساليبه، على الرغم من الأهمية الكبيرة لذلك، إذ أنَّ المعرفة العلمية لأساليب التوظيف التي تستخدمها القنوات الإعلامية في تغطيتها للأحداث المختلفة تساعد في بلورة تصور علمي عن الآثار التي يمكن أن تنتج عن ذلك على الجمهور، بخاصةٍ وانَّ القناتين الدوليتين المذكورتين تَبثّان برامجهما باللغة العربية على مدار الساعة، وتتمحور تأثيراتهما ضمن حيز الجمهور العربي، فهما بالأساس قناتان موجهتان له، وتوليان الأحداث العربية أهمية واضحة.

كما أنَّ الحركة البحثية الإعلامية بحاجةٍ ماسةٍ إلى الكشف عن أساليب التوظيف الإخباري في التعامل مع الأزمات، وما لتلك الأساليب من تأثيرات على طبيعة توجهات الرأي العام، لاسيما العربي، الشيء الذي يكشفُ عن أهمية التعرف إليها.

وتنبع أهمية التوظيف من كونهِ مَعنيّ بِقَصديَّة التأثير على الجمهور بما يحقق غرضاً غير معلن يتمثل بما يريده القائم بالاتصال من ترويجٍ لفكرةٍ تخدمُ قضيةً ما، والإيحاء بوجهة نظر معينة لتحقيق التأثير المطلوب في اتجاهات الجمهور بالشكل الذي يحقق أهدافاً خفيَّةً للمرسل، كما أن الكيفيات التي تجري وفقها عمليات التوظيف الإخباري لتكون فاعلة ومؤثرة في الجمهور تُعدّ ضرورية جداً للقائمين على القنوات التلفزيونية، ذلك أن أغلب أساليب التوظيف التي تتبعها بعض القنوات، لاسيما العربية والمحلية بشكلٍ خاص، تجري بطريقة واضحة تكاد تكون مفضوحة لتكشف عن سياسة القناة تجاه القضية المعنية، ما يُظهرُ تحيّزها، ومن ثمَّ قد ينتج عن ذلك إمتناع أعداد من الجمهور عن التعرض لها، إمّا لشعورهم بعدم حياديتها وموضوعيتها، أو لتعارضها مع اتجاهاتهم وميولهم، الأمر الذي يجعل تلك القنوات تخسر العديد من متابعيها نتيجة انتقائية التعرض الذي يمنحهم خيارات متعددة في ظل التنوع الكبير في القنوات الفضائية التي يستقبلونها، وعلى هذا فإنَّ التعرّف على التوظيف في الأخبار وتحديد الأساليب التي تستخدمها القنوات التلفزيونية الدولية في ذلك قد يقودنا إلى حقائق يمكن الاستناد إليها في معرفة الكيفيات التي تجري بموجبها عمليات التوظيف في القنوات المختلفة، ما يُعدّ على درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية.

كما أنَّ القنوات الدولية الموجهة إلى الجمهور العربي قد أخذت بالاتساع في السنوات الأخيرة لتشمل قنوات تبثّ من دولٍ عديدةٍ، حتى أن بعضها لم يكن يُبدي اهتماماً بالجمهور العربي في السابق، غير أنَّ المرحلة الحالية كشفت عن اهتمام واسع بهذا الجمهور، بدليل زيادة عدد تلك القنوات الدولية التي يستقي منها الجمهور العربي معلوماته عن طريق التعرض لنشراتها الإخبارية، فضلاً عن مُجمل البرامج الأخرى التي تبثها.

ويُضاف إلى ذلك ضرورة التعرف إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الدولية، لاسيما التلفزيونية، ومنها القنوات الروسية والفرنسية، أثناء نشوب الأزمات السياسية العربية، سواء أكان ذلك الدور تصعيداً أم تخفيفاً من حدَّتها، ذلك أنَّ الوقائع السياسية في العالم العربي أظهرت قدرة الإعلام على أداءِ دورٍ مُهم مِنْ شأنهِ الإسهام في توجيه الأحداث بشكلٍ مُعين، بل تغيير الأنظمة السياسية، فضلاً عن انعكاسات ذلك على مختلف الجوانب الأخرى كالاجتماعية والاقتصادية والإنسانية وغيرها.

كما أن ذلك يمكن أن يُسهم في تطوير معلومات العاملين في القنوات الإعلامية حول أساليب التوظيف التي تمارسها القنوات الفضائية الدولية في معالجتها للأزمات، ومدى ارتباط ذلك بالخلفية الايديولوجية والرؤية السياسية للجهات الممولة لها، بالشكل الذي يكشف تكتيكاتها المتبعة في ذلك، والتي تختلف عن الأساليب الواضحة التي تتبعها أغلب القنوات العربية والمحلية في عمليات التوظيف الإخباري، إذ يمكن أن يميزه المتخصصون والجمهور العادي بالنظر لضعف الاحترافية في بعضها.

الفصل الأول

إنتاج الأخبار والتقارير وبناء النشرات التلفزيونية

الخبر التلفزيوني:

يحتـوي التلفزيـون، بحكـم خصائصـه، كـل وسـائل التعبير البصـرية، فضلاً عن وسائل متنوعة من التعبير الصوتي كالكلمة المنطوقة والموسيقى والمؤثرات الصـوتية، ما جعلـه وسـيلة اتصـال متميزة، إذ تسـاعد الصـورة على تـدعيم رسـالته الإعلاميـة، فـالتلفزيون يجمـع بـين الصـورة والصـوت وبـذلك يسـتطيع السـيطرة على حاسـتي السـمع والبصـر، وهمـا مـن أشـد الحـواس اتصـالاً بمـا يجـري في نفـس الإنسـان مـن أفكـار ومشـاعر[1]، وبإضـافة عنصـر الحركـة لعنصـري الصـورة والصـوت يصـبح التلفزيـون جامعـاً للعناصـر الـثلاث المـؤثرة في خيـال الجمهـور[2]، غيـر أنَّ طبيعـة التلفزيون تحتم أن تحتل الصورة المقام الأول قبل الصوت، فالصورة هي العنصر الأول والمنطلق الأساس للعمل التلفزيوني[3].

ويُعد التلفزيون أفضل وسيلة لنقل الأخبار، وذلك لمزايا عدَّة يتشاركها مع وسـائل الاتصـال الجمـاهيري الأخـرى، ومزايـا إضـافية يتفـرَّدُ بهـا، فهـو يقدم الأحداث والوقائع للمشاهدين في منازلهم في صورة متكاملة تعتمد مشـاهدها على الصـورة والصـوت والحركـة واللـون، مـا يجعلهـا أقـرب للواقع، لاسيما أنَّ الرؤية هي أساس الإقتناع[4].

ويمتلك التلفزيون لغة تعبيرية خاصة به تشمل نوعية المادة وكيفية معالجتها وعناصر التجسيد الفني المستخدمة في تقديمها، فهو يقدم المادة الإخبارية زمن حدوثها، بحيث لا تمر مدة زمنية بين وقوع الحدث وتقديمه.

لقـد بلغـت الصـحافة التلفزيونيـة ذروتهـا في السـتينيات مـن القـرن الماضـي، وواصـلت الأخبـار التلفزيونيـة تطورهـا في السـبعينيات منـه،

واستمرت بالتطور حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، وتزايد أثر البرامج الإخبارية على المشاهدين، وقد أثبتت العديد من البحوث والمسوحات الميدانية أن الناس لا يفضلون فقط متابعة أخبار التلفزيون، بل إنهم يثقون بها أكثر من سواها في أية وسيلة أخرى[5].

ويكتسب الخبر التلفزيوني خاصية الوسيلة نفسها، أي الصورة المتحركة، وهذا ما يجعل التلفزيون قادراً على نقل الحدث مسموعاً ومرئياً، ما يعني وصول معنى الأحداث مباشرةً إلى عقل المشاهد وقلبه، غير أن ذلك لا يعني أن جوهر الخبر يختلف من وسيلة إلى أخرى، فالمعنى يبقى واحداً لكن الاختلاف يكمن في أسلوب التوصيل وطبيعة الأثر الذي يتركه الخبر، وهو في حالة التلفزيون يمثل الأثر العاطفي، ولهذا ينفرد التلفزيون بخاصية تكوين الموقف العاطفي، الشيء الذي لا يتيسر للوسائل الأخرى بنفس القدر[6].

وقد عُرِفَ الخبر منذ ظهور اللغة بين البشر، فقد كان الإنسان دائم الفضول لمعرفة الحقائق والأفكار والمشاكل القائمة، وكل شخص لديه توقٌ لمعرفة الأخبار، فالخبرُ قديمٌ قِدَم البشرية، لأنه يتصل بحياة الإنسان، وينشأ بالضرورة في كل مجتمع مهما كان بسيطاً وبدائياً، وظهر مع بداية الحياة الاجتماعية وبمجرد أن أصبح الفردُ عضواً في جماعةٍ صار بمقدوره استقبال الأخبار ونقلها إلى الغير[7].

والخبر بشكلٍ عام هو المعلومة التي يستقيها المتلقي عن حادثٍ معين، وهو أساس وجود الخدمة الإخبارية لوسائل الاتصال الجماهيرية، وهو وراء كل عملية إعلامية تقوم بها تلك الوسائل[8]، وهو المادة الأساسية في

الصحف، كما أنه أساس نشرة الأخبار في الإذاعة والتلفزيون[9]. فهو اللبنة الرئيسة في كل ما ينشر من مواد صحفية، ويُعد القاسم المشترك الذي يجمع النصوص الإعلامية المختلفة[10].

الخبر هو (شيء حقيقي ومؤثر في العالم الاجتماعي)[11]، فهو (كل حادثة تجذب انتباه الناس أو تؤثر فيهم، أو هو كل شيء جدير بأن يُبَثّ من خلال وسائل الإعلام إلى الجمهور)[12]، وهو (تقريرٌ عن حدثٍ يتضمنُ معلومات تمَّ جمعها بدقة وكتابتها من خلال مندوبين مُدَرَّبين بغرض خدمة القارئ أو المستمع أو المشاهد)[13]. إنهُ وصفٌ لحدثٍ آني يحظى باهتمام الناس[14].

وقد وصفهُ بعضُ المتخصصين بكونه (تقرير عن حدث لم يكن معروفاً للناس من قبل، جُمِعَ بدقة من مصادر موثوق بصحتها)[15]، كما يعرف على انه (وصف أو تقرير غير متحيز للحقائق المهمة حول واقعة جديدة تهم الجمهور)[16].

ولا تقتصر مسؤولية الخبر على إبلاغ الواقعة بأمانة، بل تقوم على درج الحقائق التي تقف وراء تلك الواقعة، وبذلك يجب أن تبلغ أحداث الخبر بشكل متكامل ليتمكن المتلقي من فهم ما يدور في المجتمع[17].

ويوصف الخبر بكونه (سرد لعلاقات الإنسان المتغيرة مع بيئته، سواء أكان التغيير واقعاً أم مرتقباً، ولكن ليس كل ما يقع من أحداث يصلح لأن يكون خبراً بالطبع مهما كانت علاقاته المتغيرة مع البيئة فلابد أن يكون هذا الحدث مما يهم أكبر عدد ممكن)[18]. وقد عرفت هيئة الإذاعة البريطانية الخبر على انه معلومات حديثة تنقل بأمانة ودقة عن أحداث جارية أياً كان نوعها وفي أي مكان من العالم، تقارن بمعلومات أساسية

أخرى رويت بأمانة ودقة جمعت على شكل خبر، وقد اختيرت بموضوعية ولكن دونما موازنة مصطنعة أو دافع سياسي أو تزويق تحريري من قبل الصحفيين المحترفين، تتضمنها نشرة إخبارية لأنها ممتعة أو لأنها تتناسب مع جمهور النشرة من وجهة نظر صحفية، وتقدم بموضوعية ودونما خوف مع مراعاتها للقانون والقواعد الخاصة فيما يخص الذوق ومستويات التحرير[19].

أما الخبر التلفزيوني فيوصف بأنه تحالف بين الصوت والصورة بغية عرض الحقائق والمعارف الجديدة للمشاهدين[20]، كما يقصد به الخبر المسموع المرئي الذي يبث من محطات التلفزيون المختلفة[21]، وتجري تغطيته بتصوير الفيديو، ويتطلب مهارة وسرعة في النقل والبث، ويعتمد في الأساس على الصورة التي ترافقه حتى لو كانت صورة ساكنة.

ويذهب البعض إلى وصفه بأنه (خبر مُصَوَّر ينشأ في موقع الحدث وتتولى أطقم التصوير الإخبارية نقله أو تسجيله على أفلام وأشرطة)[22]، فهو صورة الخبر الواقعية، ما يستلزم من كاتبه أن يدع الصورة تصف الحدث للمشاهدين، فالمحرر التلفزيوني يختلف عن المحرر الإذاعي، إذ انه لا يخلق الصور الكلامية، إنما يؤكد الصور المرئية، فهو يعرض ما يحدث ولا يروي عنه أبداً.

والخبر التلفزيوني وحدة متماسكة وبناء معلوم متجانس الأجزاء، له استهلال ومتن وخاتمة، فإذا حُذِفَ أيّ جزء منه فقدَ معناه، وبناء الخبر التلفزيوني هنا يتطور من الذروة في الاستهلال إلى الأسباب ثم إلى الآثار، ضمن سردٍ طبيعي منساب برشاقة وتجانس مع العرض المصور، ففي

التلفزيون تقوم الصورة بمخاطبة القلب، بينما تجتذب الكلمات العقل، ولكن يجب أن تكون للفكرة الأسبقية على الإيضاح التصويري.

سمات الخبر التلفزيوني:

يُفترض بالأخبار، من الناحية المثالية، أن تكون موضوعية ومتوازنة وأن تتجنب المساس بوجهات النظر السياسية والدينية والاقتصادية وسوى ذلك، وعادةً ما تعكس الأخبار رغبات المؤسسة الإعلامية والقوى المؤثرة التي ترمي إلى صياغة الرأي العام أو التأثير عليه.

ويفترض بالخبر التلفزيوني الإجابة عن الأسئلة الستة (من؟، أين؟، ماذا؟، متى؟، لماذا؟، كيف؟)، فضلاً عن مجموعة من السمات التي يستوجب أن يتصف بها، إذ يشترك الخبر التلفزيوني مع الأخبار التي تنشرها أو تبثها وسائل الإعلام الأخرى في الكثير من السمات منها:

1. **الصحة:**

أي الصدق، ويعني أن الخبر يعبر عن حدث وقع بالفعل، ويجب أن تكون عباراته صادقة، وكلما كانت درجة الصدق عالية إزدادت ثقة الجمهور بالقناة، وبذلك فإن هذه السمة تعد على درجة كبيرة من الأهمية في العمل الإخباري، لكي تتحاشى الوسيلة الإعلامية فقدان ثقة المشاهد بما تقدمه له[23]، ما يوجب نقل المعلومات بأمانة أياً كان نوعها وفي أي مكان من العالم، ومن المبادئ الإعلامية أنَّ الرأي حُر، لكن الوقائع مقدسة، فإذا كانت الوقائع مقدسة فإنه يجب ألاّ يعتريها تغيير أو تبديل، وأن تراعى النزاهة في تقديمها.

2. الدقة:

أي التأكد جيداً من معلومات الخبر ومصادره، ويتحقق ذلك عبر استخدام أسلوب الملاحظة المباشرة من قبل المندوب وعدم اعتماد الإشاعات أو مصادر غير أساسية، والتأكد من الأسماء والعناوين والأحداث[24]، وأن يذكر الحقيقة الكاملة للحدث دون حذف قد يخلّ بسياقها أو يغير معناها، كما يفترض عدم إذاعة الأخبار التي قد تكون مجرد تكهنات أو تنبؤات بأحداث مستقبلية أو مَرَّ على وقوعها مدة طويلة، واستبعاد أية أخبار مشكوك في دقتها، فإذا دعت الضرورة لتقديمها لا بد أن تنسب إلى مصدرها، إذ أنَّ نسب الخبر إلى مصدره يكونُ مُفيداً في تحقيق نقاط عدَّة، منها:

أ. حسم الموضوعات الخلافية، بخاصة عندما يكون المصدر أحد صانعي القرار أو في موقع المسؤولية.

ب. إضفاء قوة وأهمية للخبر، لاسيما إذا كانت مصادره مهمة ومسؤولة وذات تأثير.

ت. حماية كاتب الخبر، إذ تُلقى مسؤولية المعلومات على المصدر الذي صرح بها أو قام بتأكيدها.

3. الوضوح:

يُعد الوضوح ضرورة أساسية لكتابة الخبر التلفزيوني، فليس لدى المحرر سوى فرصة واحدة لكي يوصل المعنى الذي يقصده إلى المشاهدين مباشرةً، وإذا أفلتت لا منه يمكنه استعادتها ثانيةً، لأن العرض عندئذٍ يكون قد فات[24]، فالوضوح في كتابة الخبر التلفزيوني شرط أساس ليتحقق الفهم السهل للجمل والأفكار، استناداً على المبدأ القائل إن

اللغة التلفزيونية لغة مرئية تتجه إلى الهدوء والوضوح والتبسيط والخلو من التكلف، وهي تشترك مع اللغة المسموعة بخاصية الوضوح[25].

4. **الموضوعية:**

تعني الموضوعية في الأخبار نقل الأحداث والوقائع مهما كان نوعها، في حجمها الذي تمت فيه وبأغلب المعلومات التي توافرت عنها، مع الأخذ بالحسبان الطرف الرئيس الذي ينقل إليه ومن اجله الخبر أي المتلقي[26]، بمعنى أن الموضوعية تقتضي نقل الوقائع والحقائق المجردة وعدم خلطها بالرأي[27]، وعدم تحريف الخبر بالحذف أو الإضافة، ما يقتضي اختفاء ذاتية القائم بالاتصال عند الصياغة، وذكر الحقائق دون تحريف أو تشويه أو تلوين[28].

5. **الحداثة:**

تعني الحداثة الكشف عن الجديد غير المعلوم من قبل[29]، كما يعني ذلك أن تكون الأخبار مواكبةً للوقائع الحديثة، وذات قيمة في وقت بثّها، وتنقلَ أحداثاً وقعت في وقت قريب جداً ولم يمر على وقوعها مدة طويلة، حتى تكون أكثر جاذبيةً للجمهور.

6. **القرب:**

يقصد به قرب مكان وقوع الحدث، فالإنسان يميل بطبعه إلى معرفة ما يدور حوله وبالقرب منه أكثر من ميله إلى معرفة الأمور البعيدة عنه والتي قد لا تؤثر في حياته بشكل مباشر، لذلك أصبح القرب عنصراً مهماً يدخل ضمن حسابات المسؤول عن الأخبار التلفزيونية.

7. التوازن:

يعني التـوازن عـرض وجهـات النظـر المختلفـة إزاء القصـة الإخباريـة بصورة متوازنة تتيح لكل منها الظهور بشكلٍ متساوٍ دون الميل لوجهة نظر معينة أو لحقيقة على أخرى، ليتسنى للجمهور الحصول على أكبر كمٍّ من المعلومات التي تخص قضية أو حدثاً معيناً[30].

8. الحيادية:

تعني الحياديـة عـدم الانحيـاز في تحريـر الأخبـار، ومراعـاة العدالـة عبر إيجاد نوع من العلاقة بين مختلف الأخبار ونوع من التناسب بين الوقائع والأحـداث المتنوعـة، وتشـير إلى التنـاول العـادل غير المنحـاز للموضـوعات الإخباريـة بمـا يتـيح لهـا فرصـة التغطيـة المتسـاوية للظهـور في الوسـيلة الإعلامية لتعبر عن مضامينها.

9. الأهمية:

يتـأثر الجمهـور ببعض الأخبـار أكثر مـن غيرهـا، وذلـك عنصـر مهـم مـن عناصـر الخبر، فالأخبـار التي تتنـاول شخصـية مرموقـة أو حـدثاً مرتبطـاً بالأذهـان أو مكانـاً ذا أهميـة في نظـر المشـاهدين، تختلـف بالتأكيـد عـن الأخبار التي تتناول أشخاصاً أو أحداثاً أو أماكن غير ذات أهمية[31].

10. التوافق مع سياسة المؤسسة الإعلامية:

يعد بعض المتخصصين توافق الخبر مع سياسـة القنـاة الإعلاميـة أحـد صـفات الخبر، إذ أن هنـاك أخبـار تتضـمن أغلـب القـيم الإخباريـة لكنهـا لا

تُبث لكونها تتعارض مع سياسة تلك القناة[32]، ما يستدعي من الصحفي مراعاة سياسة ومصالح ورؤى الوسيلة الإعلامية عند صياغته للخبر.

ويتميز الخبر التلفزيوني عن الأخبار في الوسائل الجماهيرية الأخرى بمجموعة من السمات أبرزها:

1. **الحالية أو الفورية:**

تعني الحالية أن يقدم الخبر معلومات عن وقائع حالية، فالأخبار التي مضى عليها وقت طويل تغدو غير صالحة للبث، لأن على التلفزيون أن يواكب الأحداث، فإذا كان الخبر يعرف بكونه وصف لحدث وقع بالفعل، فإن هذا التعريف قد تبدل ليكون وصفاً لحدث يقع الآن في اللحظة التي تشاهده على التلفزيون أو تسمعه عبر الإذاعة، إذ أصبح بإمكان التلفزيون تقديم تغطية فورية تنقل المشاهد إلى ساحة الحدث وتتابع تطوراته على مدار الساعة حتى صار المراسل يسابق الزمن بالدقائق والثواني.

2. **الإختصار:**

أي استخدام الجمل القصيرة التي تؤدي للوصول بسهولة إلى المعنى من قبل متلقي التلفزيون مع مراعاة تجنب التكرار، واعتماد مبدأ الاختزال الموحي والمعبر في لغة التلفزيون والابتعاد عن المعاني المتشعبة، ليشعر الجمهور انه قريب من مذيع الأخبار، وانه جزء مما يرى أمامه[33].

3. **الحيوية:**

يُفترض أن تتسم كتابة الخبر التلفزيوني بالحيوية التي تجذب المشاهدين وتحتفظ باهتمامهم في شرح وتفسير الصورة والتزامن معها،

ولتحقيق ذلك ينبغي استخدام الكلمات المعبرة التي تعبّر بوضوحٍ المعنى وتتماشى مع حيوية المشهد وحركته.

4. التنوع:

ويقصد به التنوع في كلمات وجمل وعبارات النص الإخباري تبعاً لتنوع المَشاهد المصاحبة له، إذ لا بد من توافر خاصية التنوع في الكتابة المرئية لضمان الاحتفاظ باهتمام المُتلقي عن طريق استخدام الجمل القصيرة وفقرات مختلفة الأطوال تبعاً لطول اللقطة المعبرة عن الحدث، مع مراعاة تغيير سرعة الإلقاء بما يتماشى مع سرعة المَشاهد.

5. القابلية للبث:

ومعنى ذلك أن يكون الخبر مُستحقاً للبث فعلاً في التلفزيون، ويتوقف هذا الأمر على تجربة القائم على الأخبار في انتقائها، وهناك اتفاق على عدم وجود أهمية مطلقة في كل الأخبار، فأهميتها نسبية، غير أن هناك نوعاً معيناً منها تكون أهميته عامة مثل إطلاق أول مركبة للمريخ واكتشاف علاج للسرطان وغير ذلك من الأخبار التي لها علاقة بتفكير ومستقبل كل فرد[34].

أنواع الأخبار:

يميلُ البعضُ إلى تقسيم الأخبار وفقاً للآتي[35]:

1. **الأخبار الداخلية والأخبار الخارجية:**

تتضمن الأخبار الداخلية تتضمن الأحداث التي تجري في إطار حدود الوطن، أما الخارجية فهي كل ما يحدث خارج تلك الحدود.

2. **الأخبار المتوقعة والأخبار غير المتوقعة:**

الأخبار المتوقعة هي التي يكون الصحفي عالماً بها قبل وقوعها، كالمناسبات ذات المواعيد المحددة مسبقاً، مثل الاجتماعات والزيارات الرسمية والمؤتمرات الصحفية وغيرها، أما الأخبار غير المتوقعة فهي التي تستجد بصورة مفاجئة، كالكوارث والانقلابات والثورات والاغتيالات وسواها، وهي في الغالب تصنع الأخبار المهمة.

كما يذهب البعض إلى تقسيم الأخبار بالشكل الآتي[36]:

- **الأخبار السياسية:** التي تصف النشاط السياسي داخل وخارج البلد.
- **الأخبار ذات الطابع الإنساني:** كأخبار الأطفال والحيوان والكوارث الطبيعية والحوادث والعلاقات الاجتماعية.
- **الأخبار العلمية:** التي تعنى بالمخترعات والاكتشافات والنشاطات العلمية والطبية والفضاء وغير ذلك.
- **أخبار الجريمة:** وتتناول أخبار الجرائم والحوادث التي تندرج في إطارها.

- **الأخبـار الطريفـة:** وتشـمل الأخبـار ذات الطـابع الخفيـف الـذي ينـدرج ضمن الترويج أو تقديم التسلية للجمهور.

وهناك تصنيف آخر للأخبار وكما يأتي[37]:

1. الأخبار التي تنطوي على تعمق في المعلومات ووجهات النظر وتحتاج إلى وقت وجهد للكشف عن خفايا وأسرار.
2. الأخبـار المنفصـلة أو المفاجئـة التي تتنـاول أحـداثاً تقـع بـدون تحـذير سابق.
3. الأخبـار التي تحتـاج إلى إبـراز، ويطلـق عليهـا أيضـاً الأخبـار الخفيفـة، وتحتل مكاناً متأخراً في نشرات الأخبار.
4. أخبار ناتجة عن متابعة أحداث سابقة تتسم بالاستمرارية وتغطي ما هو جديد فيها.
5. أخبـار الأحـداث المعـدة مسـبقاً والتي يجـري الإعـداد لهـا قبـل حـدوثها كالمؤتمرات والندوات.
6. الأخبار التنموية التي تُعنى بتقديم عمليات تنموية مستمرة.

مصادر الأخبار:

تولي وسائل الإعلام اهتماماً كبيراً للأخبار، ما جعل هدفها الأول يتمثَّلُ في الحصول عليها وبثها للجمهور في أسرع وقت، ولذلك فهي تتعامل مع مصادر متعددة تستمد منها أخبارها باختلاف المجالات وطبيعة الأحداث والمعلومات التي تقدمها للمتلقين[38]، وتمثل الأدوات التي تحصل المؤسسة الإعلامية من خلالها على مادتها الإخبارية، ومنها ما هو خاص بالمؤسسة

ذاتها، وما هو خاص بمصادرها الخارجية، وسواء أكان المصدر ذاتياً أم خارجياً فإنه لكي يكون ناجحاً ينبغي عليه أن يزود القناة الإعلامية بالمعلومات في الوقت الصحيح ويوفرها بالشكل الجاهز والمعد للبث، لتقدم لجمهورها خدمة إخبارية متكاملة ومتميزة[39].

ويمكن إستعراض أبرز المصادر الإخبارية وفق ما يأتي:

1. **المصادر الذاتية:**

هي المصادر التي تعتمد فيها المؤسسة الإعلامية على هيئة تحريرها في الحصول على الأخبار، وتتكون من:

أ. **المندوب الصحفي:**

هو الشخص الذي تعتمد عليه المؤسسة الإعلامية في الحصول على الأخبار، إذ لا يكتمل الخبر الصحفي بدون مندوب يتمتع بكفاءة وحس إعلامي يستشعرهُ الجمهور، وهو يحاول تحقيق الانفراد والسبق الصحفي عن طريق تواجده في مؤسسات ودوائر الدولة للحصول على المعلومات.

ب. **المراسل الصحفي:**

هو محرر ترسله القناة الإعلامية إلى خارج الدولة التي يتواجد فيها ليمدها بالأخبار والأحداث ويشارك في حضور المؤتمرات والندوات، وتتسع مسؤوليته لتشمل الأخبار والتحقيقات والمقابلات لصالح المؤسسة الت يعمل فيها[40]، ويمكن أن يكون واحداً من مراسليها العاملين أو المقيمين في دولة أخرى أو أحد مواطني تلك الدولة، وقد يكون مقيماً بشكلٍ دائمٍ فيها أو متجولاً يغطي مجموعة دول متقاربة،

أو يكـون مكلفـاً بمهمـة محـددة كتغطيـة نشـاط معـين مثـل انعقـاد مؤتمر[41].

2. **المصادر الخارجية:**

هي المصادر التي تعتمد عليها الوسيلة من غير هيئة التحرير العاملة فيها للحصول على الأخبار، ومن أبرز تلك المصادر:

أ. **وكالات الأنباء:**

تعد وكالات الأنباء من أهم المصادر التي تعتمد عليها المؤسسات الإعلامية للحصول على الأخبار، نظراً لإنفرادها بإمكانيات خاصة غير متاحة للصحف أو الإذاعات أو القنوات التلفزيونية، فلديها شبكة من المندوبين والمراسلين والمكاتب وأجهزة الاتصال السريعة، ما يُمكّنها من تغطية الأحداث على مستوى العالم وفي أقصر وقت ممكن.

ب. **القنوات الإذاعية والتلفزيونية:**

قد لا تتمكن بعض المؤسسات الإعلامية من تغطية أنحاء العالم كافة بشبكة من المراسلين، ولذلك فهي تعتمد على المحطات الإذاعية وقنوات التلفزيون كمصادر للأخبار، عن طريق الانصات ومتابعة ما تقدمه تلك القنوات، وتزداد أهمية الإذاعات المسموعة والمرئية في الحالات الطارئة كالثورات والانقلابات والحروب وإعلان نتائج الانتخابات.

ت. **الصحف المحلية والدولية:**

تنفرد بعض الصحف أحياناً بنشر خبر مهم أو وثيقة خطيرة تحصل عليها عن طريق مصادرها الخاصة، أو بإجراء حوار مع

شخصية مهمة، ما يجعل الصحيفة مصدراً تأخذ عنه بقية الوسائل الأخرى.

ث. شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

تعد شبكة الانترنيت إحدى أهم المصادر التي تستقي منها المؤسسات الإعلامية أخبارها، وأضحت تمثل الوسيلة الأكثر أهميةً والأسرع تطوراً في العالم، فهي تربط بين ملايين من شبكات الكومبيوتر والهواتف الذكية المنتشرة في أنحاء العالم، فحقق ذلك ما يطلق على تسميته بمجتمع المعلومات، وقد شهدت الأعوام الأخيرة طفرة هائلة في هذا المجال، إذ حدث نوع من الاندماج في ظاهرتي الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصال التي عنيت بمعالجة المعلومات عن بعد[42]، فصارت مصدراً مهماً لإغناء الوسائل الإعلامية الأخرى وتعزيزها بموارد معلوماتية جديدة، ما يتيح فرصة حقيقية لإنتاج رسالة إخبارية متجددة.

ج. النشرات والوثائق:

تقوم العديد من الهيئات الحكومية والشعبية بإصدار نشرات خاصة تتضمن أخباراً صحفية مهمة، كما أن الوثائق تعد مصدراً مهماً للأخبار، بخاصة عندما تقوم بالكشف عن وقائع مهمة سواء أكانت جديدة أم قديمة مجهولة، وهي بذلك تعد مصدراً للأخبار يمكن أن تستثمرها وسائل الإعلام[43].

ح. المؤتمرات الصحفية:

تعد المؤتمرات الصحفية أحد المصادر المعتمدة للأخبار، فالمؤتمر بحد ذاته يعد خبراً تتناقله الوسائل الإعلامية، كما أن تلك المؤتمرات لا تخلو من خبر أو تصريح أو كشف عن موقف معين يهم الناس ليجري بثه للجمهور.

خ. الوزارات والهيئات الرسمية:

تمثل أقسام الإعلام ومكاتب العلاقات العامة في الوزارات والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية والخاصة، مصادر مهمة للأخبار التي تعنى بنشاطات هذه الجهات، وبعض تلك المؤسسات تعمد إلى إصدار مجلات خاصة بها، تتنوع وفقاً لتنوع الجمهور الذي تخاطبه.

د. الخدمات الإخبارية الخاصة:

هناك وكالات وهيئات خاصة للنشر، تنفرد بالحصول على بعض الأخبار أو المعلومات الخاصة ثم تقوم ببيعها للقنوات الإعلامية وفقاً لاتفاقات مبرمة معها[44].

ذ. مصادر أخرى:

فضلاً عما ذكرناه من مصادر للأخبار، فإن هناك مصادر أخرى يمكن أن تكون رافداً مهماً للمعلومات تستقي منها الوسيلة أخبارها، كالمجلات المتخصصة، والشخصيات المشهورة التي تزور البلد مثل السياسيين والمفكرين والعلماء والأدباء والفنانين ورجال الأعمال، وكذلك المهرجانات الرسمية، فضلاً عن كبار الشخصيات المعروفة في

المجتمع، بل وحتى أصدقاء وزملاء ومعاونو الشخصيات الرسمية البارزة يمكن أن يكونوا مصادر إخبارية مهمة للمؤسسة الإعلامية.

القيم الإخبارية:

تختلف معايير إنتقاء الأخبار من مجتمع لآخر وفقاً للاتجاهات السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة، ومع ذلك فإن هناك قيم متشابهة تسود في المجتمعات المتجانسة، تؤثر إلى حد كبير في تحديد أهمية كل خبر بغرض تقديمه للجمهور، وذلك ما يطلق عليه مصطلح القيم الإخبارية التي تضفي الأولوية على الموضوعات التي تتناولها الأخبار، وهي مجموعة من المعايير التي يعتمدها الصحفيون في اختيارهم للخبر، لكنها ليست فردية تُنسب إلى صحفي دون سواه، بل هي مجموعة قيم متعارف عليها لدى أفراد المجتمع، إذ أن هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات وطرائق السلوك تدعى بالقيم، ويُعتَمَدُ مجموعها في إصدار حُكم قد يصل إلى مستوى نظام قيمي، بمعنى أن ثمة معايير عامة لدى المجتمع.

ويعرف البعض القيم الإخبارية بأنها (أساليب مهنية تدخل في اختيار وبناء الأخبار وتشكيلها سواء في الصحافة أم الإذاعة، تكون نتيجة تفاعل العديد من العوامل التي تسهم في بناء القصة الإخبارية، وهي ليست صفة خاصة بالصحفيين أو بأساليبهم)[45]، إنما هي مجموعة من العناصر والمعايير التي تقوم على أساسها الأخبار الصحفية وتتدخل في عملية انتقاء الأحداث والوقائع المقبولة للنشر[46].

ويذهبُ البعضُ إلى تعريف القيم الإخبارية بعدّها (مجموعة من المعايير المادية والذهنية التي يتم على أساسها تحويل الحدث إلى خبرٍ صحفي)[47]، وتلك المعايير تحكم عملية انتقاء الأخبار وجمعها وتحريرها، والمتمثلة بالعناصر التي يُفترض توافرها ليغدو الخبر صالحاً للبث أو النشر[48]، ووفقاً لهذه المعايير يجري اختيار ما يُنشر من الأخبار وعلى أساسها يُحَدَّد مكان ومساحة نشر الخبر في الصحيفة أو تسلسله ومدته الزمنية في الإذاعة والتلفزيون[49].

ويمكن تحديد أبرز القيم الإخبارية التي تكاد تتفق عليها وسائل الإعلام جميعها وفق الآتي:

1. **الجدَّة أو الحداثة أو الفورية:**

تعني هذه القيمة أن يدور الخبر حول حدثٍ راهن وآني وأن يقدم وقائع ومعلومات جديدة عنه[50]، فإذ كان الخبر هو معلومات عن حدثٍ وقع، فإنَّ الجِدَّة أو الحداثة تعني أن يكون مُتزامناً مع الحدث أو فور وقوعه، وقيمة الخبر المعرفية تتناسب طردياً مع ما يقدمهُ من معارف جديدة وما يضيفهُ من معلوماتٍ حديثةٍ للجمهور.

2. **القرب:**

كلما كان الخبر قريباً من محيط الجمهور زاد اهتمامه به، فالمتلقي بطبيعته يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من تلك التي تقع بعيداً عنه، نظراً لارتباطه وتأثره بمحيطه الذي يعيش فيه[51]، وقد يكون القرب مكانياً أو نفسياً أو آيديولوجياً أو دينياً في قياس خصائص معينة للخبر[52].

3. الصراع:

يمنح الصراع جانباً درامياً لبعض جوانب الحياة، ويُفترض بالخبر الصحفي أن يُشبع رغبة المتلقي في تتبع الجانب الدرامي منها، إذ يشكل الصراع أحد مراكز الاهتمام الرئيسة لدى الإنسان، ويقول البعض إنَّ اهتمام وسائل الإعلام بالصراع هو انعكاس لاهتمام البشرية به، وقد يكون متنفساً عاطفياً من جانب الجمهور[53].

4. الضخامة:

الخبر الضخم هو خبر متعدد الزوايا، وإن مقياس ضخامته يعتمد على مَنْ يهتم به من الناس من جهة، ودرجة ارتباطه بمكان مهم أو بموقع الحدث من جهة أخرى، كما أن أهمية الخبر لا تقاس بما يحدثه من آثارٍ فحسب، وإنما ضخامته من حيث عدد الأشخاص الذين يؤثر بهم.

5. الشهرة:

إن الأخبار التي تدور حول شخصيات أو أماكن مشهورة تستقطب اهتمام الناس، فالأسماء المشهورة تصنع الأخبار، أي أن يكون الخبر متصلاً بشخصية بارزة أو مكان له قيمة تاريخية أو دينية أو سياحية[54].

6. الأهمية:

تبرز أهمية الخبر اعتماداً على مستوى اهتمام الجمهور به، فإذا كان يتعلق بحاجات ومصالح الأفراد والجماعات تزداد أهميته، كما أنَّ عنصر الأهمية ناتج عن إتحاد مجموعة من العناصر الأخرى كالشهرة مع الضخامة والصراع، وان عنصر الأهمية قد يختزل بداخله أكثر من

عنصر، لكن أبرز ما يميزه هو أنه يحمل في مضمونه معنىً جاداً، إذ لا مجال لوصف أي حدث طريف أو غريب بأنه مهم.

7. **الإثارة:**

بعض الأحداث تمتلكُ خاصيةً تُكْسِبُها جاذبيةً تؤدي إلى لفت انتباه المتلقي، وهي تصبُّ في مخاطبةِ الغرائز البشرية، وتنطوي أخبارها على تجسيد الحدث وتضخيمه والاهتمام بإبراز العناصر التي تركز على الجوانب الدرامية فيه.

8. **التشويق:**

عنصر التشويق قد يدفع الجمهور إلى متابعة الأخبار والرغبة في معرفة المزيد من تفاصيلها، والخبر المشوق هو الذي يدفع المتلقي لملاحقة تطور أحداثه بلهفة وشوق، وقد يكون الخبر مشوقاً في حد ذاته ويدفع المتلقي لمتابعة مراحله وأبعاده المختلفة.

9. **الغرابة والطرافة:**

تحرص وسائل الإعلام على بث الأخبار ذات الطابع الغريب والطريف، أي التي تشير إلى كل ما هو غير مألوف وغير متوقع، ما يشكل عنصر جذب للمتلقي وزيادة رغبته في التعرف عليها، وتشكل هذه الأخبار سبيلاً للتخفيف من الطابع الجدي للأخبار السياسية والاقتصادية، ومحاولة تسلية الجمهور والترفيه عنه.

10. الإهتمام الإنساني:

إنَّ تـوافر العنصـر الإنسـاني في الخبر يُكسـبهُ أهميـةً، كونـه يحظـى بإهتمام الجمهور، وهذه القيمة تتعلق بكل ما يحرك أو يشير إلى العواطف أو الأحاسيس، سـواء بالحـب أو العاطفـة أو الشـفقة أو الكره أو الخـوف أو المشاعر الإنسانية والتي يشار إليها بالخلفيات العاطفية[55].

التقرير الإخباري:

أصبح فـن التقريـر الإخبـاري أحـد معـالم البرامج الإخباريـة التلفزيونيـة، وهـو يقـوم أساساً على تجميع وبثّ أكبر عـدد ممكن من الحقائق المتعلقة بحدثٍ ما، كما انه يستوعب الجوانب الجوهرية في الحدث، فضلاً عن وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف المرتبطة بالحدث[56].

ويعتمـد التقريـر الإخبـاري على جـنسٍ إخبـاري قـائم بذاتـه ينحـدر مـن الأخبـار الصـحفية الكبرى، ووظيفتـه الكشـف عـن حـدثٍ مـا في مكـان وقـوعه، وقد إستعارهُ التلفزيون من الصحافة المطبوعة وطَوَّعَهُ ليتناسب مـع خصـائصـه، ليشـمل مفهـوم التقريـر الإخبـاري التلفزيـوني عمليـة نقـل الحـدث بالصـورة المرئيـة المسـموعة[57]، فهـو (روايـة موضـوعية حاليـة وسـاخنة لأهـم الحقـائق المتصـلة بخبرٍ مهـم والتي تضـيف إليـه الوقـائع والتفصيلات الجديـدة والقديمـة المتنوعـة مـن تلـك التي تشـرحه وتفسـره وتعين على متابعة ما يتصل به من تطورات وأفكار ومواقف ونتائج عاجلة أم آجلة)[58].

والتقرير فنٌّ يقع بين الخبر والتحقيق، ويقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع، مبيناً سيرها وحركتها الديناميكية، إذ يتميز بالحركة والحيوية، ولا يعتمد بالضرورة على سرد مجمل وقائع الخبر، بل يتناول جانباً معيناً يثير اهتمام المتلقي[59].

ولا يقتصر التقرير على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث، وإنما يسمح بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتبه[60]، ويوصف بكونه (مادة إخبارية تخدم فكرة واحدة، وتعلّق على ما هو أعمق من الخبر وتُستَمَدُّ من المعلومات الموثقة)[61].

ويتضمن التقرير قدراً كبيراً من المعلومات والتفاصيل التي يصعب إيرادها في صلب الخبر، وهي معلومات ضرورية لتفسير الخبر وشرح مغزاه، تأتي بمثابة إجابات وافية عن العديد من التساؤلات التي قد يثيرها الخبر في ذهن المستمع أو المُشاهد[62]، إذ أنه يمتلك القدرة على تقديم الأحداث حيةً وتفسير ما وراء الخبر، فهو مجموعة من الوقائع والمجريات تدور حول حدثٍ تقتضي أهميته الاطلاع على المزيد من تفاصيله، والتوسع في حيثياته، والتي قد لا يحويها الخبر العادي، وإضافة معلومات متجددة عنه، كما يمتاز بطابعه المعلوماتي البحت وطبيعته الخبرية الصرفة بما يقدمه من معلومات وتفاصيل للمتلقي[63]، فهو بذلك يشبه التحليل من حيث تناوله لأكبر كمية من المعلومات، إلاّ أنه يجري غالباً من موقع الأحداث، ويقوم المراسل أو المندوب بنقل صورة صوتية تتميز بالحالية وإثارة الاهتمام، ويمكن أن يتم المزج بين ما يرسله المندوب أو الفريق التلفزيوني من مكان الحدث وأية مادة أرشيفية مكتوبة أو فيلمية أو صوتية من القناة[64].

أنواع التقارير الإخبارية:

مهما تعددت واختلفت أنواع التقارير الإخبارية، فإن المهنية تقتضي نقل الحقائق والتطابق بين مضمون النص والمادة المصورة، لأن التطابق بين الشكل والمضمون يُعدّ ضماناً للجودة[65]، وسواء أكانت التقارير تُبث أثناء النشرة الإخبارية أم منفصلة عنها، فإنَّ من الممكن تحديد الأنواع الآتية للتقارير الإخبارية:

1. **التقرير الحي:**

هو التقرير الذي يركز على التصوير الحي للوقائع والأحداث ويهتم برسم صورتها أكثر من اهتمامه بشرحها، وينقل الوقائع من مكان حدوثها، كالتقارير التي تغطي الجلسات البرلمانية والمؤتمرات وغير ذلك.

2. **التقرير المسجل:**

هو التقرير الذي يتم تسجيله وإجراء عمليات المونتاج عليه والتحكم في وقت بثه ومدته، ما يعطي حرية أكبر لاختيار المواد التي يتضمنها، إذ يجري تسجيل الأحداث والوقائع من قبل فريق العمل الصحفي المتخصص ومن ثم العودة إلى مقر القناة لتنفيذ التقرير قبل بثه من على شاشة التلفزيون.

3. **التقرير الميداني:**

هو التقرير الذي يجري إعداده في ميدان الأحداث، وإن ظهور المراسل أو الموفد خلال التقرير يضفي خصوصيةً وجهداً ذاتياً للمحطة عليه، ويُظهِرُ عدم اعتمادها على المعلومات المنقولة من وكالات الأنباء، إذ أنَّ

عنصر المعاينة يقوم به ممثل المحطة في ميدان الواقعة فيغدو صانعاً للمواد الخام في التقرير من المعلومة إلى الصورة إلى انتقاء المتحدثين داخل التقرير.

4. **التقرير التوثيقي:**

تجري عملية إعداد هذا التقرير داخل القناة التلفزيونية بالاعتماد على معلومات وصلت من مصادر خارجية، ويتضمن وثائق لها علاقة بالحدث الذي يتناوله التقرير[66].

5. **التقرير الوصفي:**

يفترض هذا التقرير وجود المندوب في موقع الحدث ليقوم بالوصف الحي لمكان الحدث وأسبابه وتطوراته.

6. **التقرير التحليلي:**

هو التقرير الذي يتضمن إعطاء خلفية لما يحدث وراء الكواليس، مع الالتزام بقواعد التوازن في العرض والموضوعية قدر الإمكان.

7. **تقرير الشخصية:**

يهتم هذا التقرير بحياة شخصية عامة لها ارتباط بالأحداث الجارية، كالشخصيات الفائزة في الانتخابات البرلمانية، وهو قد لا يهتم بالدرجة الأساس بإجراء حوار مع تلك الشخصية بقدر اهتمامه بالوصف المتقن لملامحها وطرق تفكيرها وتأثيرها على الناس[67].

8. تقرير تقصي الحقائق:

ينطوي هذا النوع من التقارير على التعمق وعرض وجهات نظر القائم بالاتصال، ويبحث عمّا وراء الأخبار من خلفيات وتفاصيل، وكشف المساوئ التي ما كانت لِتُعرَف لولا البحث والتقصي، ما يقتضي جهوداً ضخمة للتوصل إليها، وكذلك معلومات مؤكدة للاستناد عليها والانطلاق منها لكشف جوانب الغموض في الحدث، وصولاً إلى كشف الأخطاء والتغيير نحو الأفضل.

9. تقرير حول خطاب:

في هذا النوع يقدم المندوب تقريراً عن مضمون الخطاب مع تسجيل الفقرات المهمة التي تعد أهم تصريحات الخطيب، ويَعمدُ إلى تقسيم الخطاب لفقراتٍ كي ينقل مضمون كل فقرة تبعاً لأهميتها.

10. تقرير حول لقاء:

هو تقرير يجري إعداده حول لقاء يجريه الصحفي مع شخصيةٍ ما، ويفترض به نقل الحوار أو تقديم ملخص عنه دون إضافات.

عناصر التقرير الإخباري التلفزيوني:

يعتمد التقرير الإخباري على التعاون الوثيق بين محرر الأخبار ومحرر المعلومات، إذ يحتاج إلى خلفية بحثية وتعمق في التفاصيل والمسببات والبعد التأريخي، وكذلك الصور والأفلام المصورة والرسوم الشارحة والتعبيرية، فهو يقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول سير الوقائع وحركتها التلقائية، ويتميز بالحركة والحيوية، ولا يقتصر على عرض

الجوانب الجوهرية أو الرئيسة في الحدث فقط، وإنما يستوعب كذلك وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف المرتبطة به، وفي الوقت الذي يقدم وصفاً منطقياً وموضوعياً للأحداث، فإنه يسمح بإبراز الشخصيات والتجارب الذاتية للمحرر، فكلما كان شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة نجاح تقريره، كما أنَّ الصور المصاحبة للتقرير التلفزيوني والتي توثق الحدث أو نتائجه، لها أثر واضح في إضفاء المصداقية عليه، فضلاً عن المؤثرات والمقابلات التي تساهم في ترسيخ تلك الصفة أمام الجمهور.

وليكون التقرير الإخباري ناجحاً، فإنَّ جهوداً إبداعية وحرفية تتضافر في مجموعة من العناصر لتكوّن الشكل النهائي الذي يُقَدَّمُ للجمهور، وبصرف النظر عن ترتيب أهمية هذه العناصر وأولوياتها، فإنَّ الصورة النهائية للتقرير التلفزيوني لا تتكامل إلاّ باكتمالها، مهما كان مضمونه وهدفه.

ويمكن تحديد العناصر المكونة للتقرير الإخباري في التلفزيون بما يأتي:

1. **الخبر:**

يُعد الخبر حجر الأساس في أية وسيلة إعلامية، وهو المادة الأولى لكل ما تتناوله الإذاعة والتلفزيون من تقارير، إذ أنه يُشبع الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع، ويشكّل عنصراً أساساً للتقرير المقروء والمسموع والمرئي.

فالتقرير لا بد أن يقوم على خبر، ولكن ليس أيّ خبر عادي أو رتيب، وإنما الخبر المهم والبارز الذي يستقطب اهتمام الجمهور، بحيث يصبح

قائماً في أذهان الناس في وقتٍ ما ويشدهم لمتابعته، ويكون حديث المجالس المختلفة، أو يطغى بجدارته وأهميته على هذه الأحاديث.

وإذا كان الخبر يركز على نقل الحدث فقط، فإن التقرير يتوسع في سرد التفاصيل ليستوعب جوانب عديدة، كالظروف التي أدت إلى وقوع الحدث، والأشخاص الذين أدّوا دوراً فيه، وتقديم المزيد من التفاصيل الجانبية عنه، وغالبا ما يكون الخبر المذاع مُجزئاً على أكثر من نشرة إخبارية، فلا يمكن استيعاب كل الجوانب المتعلقة بالحدث، ما يستدعي تحليل تلك الجوانب والنقاط عبر التقرير الإخباري، وهنا يبرز الفرق بين الخبر والتقرير والذي يكمن في الاختيار والمعالجة[68].

ولكي يكون اختيار الخبر ملائماً ليغدو لُبنةً لتقريرٍ إخباري ناجح، يُفترضُ به أن يحمل مجموعة من السمات، منها[69]:

أ. أن يكون من الأخبار الجديدة التي يطلق عليها طازجة أو ساخنة تماماً.
ب. أن يكون من الأخبار التي يُنتظر منها نتائج مؤثرة وخطيرة أحياناً.
ت. أن يحمل صفة الاستمرارية، أي الأخبار التي تعيش أطول مدة ممكنة ضمن النشرات الإخبارية.

وسواء أكان التقرير متعلقاً بأحداث متوقعة أم قضايا متصلة بالأخبار، فإنه يمثل عملية نقل الأفكار والآراء والتعليقات والصور والأحداث إلى المشاهدين، وهذه الأحداث ليست شيئاً مجرداً، بل هناك العنصر البشري الذي يصنعها ويشارك فيها، أو يتأثر بنتائجها سلباً أو إيجاباً، أو يرتبط بها بصورةٍ أو بأخرى[70].

2. الصوت:

يُوصف الصوت بكونه ظاهرة يمكن الشعور بأثرها دون إدراك طبيعتها، ويعرف بأنه إحساس بالأذن[71]، فالأصوات شيء محسوس، بينما الجوانب الأخرى من اللغة معظمها تجريدية، وتلك الأصوات هي المادة التي تتألف منها اللغة[72]، والأصوات في الموسيقى هي علامات للمعاني، أما في الكلام فتمثل الأحرف وصورتها، وتساعد على حفظها في صورة كلمات تنالها الأعين وتحفظها الذاكرة[73].

ويمكن تصنيف الأصوات التي تدخل ضمن التقرير التلفزيوني كالآتي:

أ. النص اللغوي المقروء:

يشكل النص أساساً مهماً لإيصال المعلومة والخبر عند إعداد تقرير إخباري تلفزيوني، والنص هو أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنه موضوع للعديد من الممارسات السيميولوجية[*] التي يُعتَدُّ بها على أساس أنها ظاهرة لغوية، بمعنى أنها مكونة بفعل اللغة، وهو يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيراً إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماطٍ مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها، وهو نتيجةً لذلك يُعد بمثابة عملية إنتاجية[74]، عندما يربط الوحدات اللغوية مع بعضها وفق نظام دقيق لينتج المعنى المراد إيصاله للمتلقي، وقد أوضح عالم اللغة السويسري دي سوسير أنَّ أي لغة يجب أن تُرى وتوصف تزامنياً بوصفها نظاماً من العناصر المترابطة، وان اللغة عبارة عن صيغة وليست مادة[75]، واللغة في ظاهرها أصوات، وهذه الأصوات تعبر عن معانٍ، فالألفاظ واسطة إلى حقيقة الواقع وليست الواقع بحد ذاته، إنما

هي تبليغ عنه[76]، وان على اللغة المعاصرة مهمة البحث عن صيغ جديدة للربط بين التنظير وبين الواقع الذي تعيشه المجتمعات الإنسانية[77].

وتختلف الخواص اللغوية للنصوص المعدة لكل شكل من أشكال الفنون الصحفية من واحدٍ لآخر، وترتبط لغة الإذاعة والتلفزيون بلغة تقنيتها التي تستخدمها، أي الصوت، وهنا يأتي دور مذيع التقرير الجيد من خلال الصوت القوي الخالي من العيوب أثناء النطق، والمريح للأذن، ويتوقف ذلك على مهارة المتحدث من حيث نطقه للكلمات وسلامة مخارج الألفاظ، وتلوينه بما يناسب المعنى، وتقويته ومضاعفة تأثيره على المتلقين[78]، إذ يضفي الصوت الإنساني على المعنى حضوراً قد لا يتوافر في نص مطبوع، فالصوت يقوي المعنى[79]، ومن الأولويات الأساسية في هذا الموضوع هو النطق السليم للكلمات بما يمنحها المعنى الدقيق المطلوب إيصاله للجمهور، وان لا تحمل الكلمة أكثر من معنى، لأن أي خطأ في ذلك قد يفضي إلى نتائج سلبية يمكن أن تترتب عليها آثار غير متوقعة[**]، وعلى الرغم من أن القاعدة الرئيسة التي تحكم تحرير المواد الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية، ومنها التقارير، تقوم على أساس أنها تكتب لكي تقدم مقروءة من خلال وسيط يتولى مهمة القراءة لنقلها وإيصالها إلى المتلقين وهو المذيع، إلاّ أن الصعوبة تكمن كذلك في كيفية التعامل مع الميكروفون بِعَدِّهِ أذن المتلقي، وفي هذا الإطار يقول ت. ي. هاردينغن (المذيع الجيد لا يقرأ أمام الميكروفون بل يتحدث مع الميكروفون)[80]، إذ يفترض بصوته أن يكون معبراً عن الحدث ومتوافقاً مع الصورة، وخالياً من الأخطاء، وأن يبدأ بجملة اسمية، فيقول مثلاً (السلطات البريطانية أعلنت) وليس (أعلنت السلطات البريطانية)، مع ملاحظة عدم التكرار[81].

إن من أولى مهام محرر نص التقرير الإخباري الحرص على قراءة تقريره بلغة سليمة، كما يجدر به التركيز على طريقة نطق الحروف والكلمات، مع التركيز على الاستهلال والخاتمة، فعلاوة على الجمالية التي تضفيها قوة الصياغة في مدخل ونهاية التقرير، فإن ذلك يساعد في رسوخ الفكرة بذهن المُشاهِد كلما تميزت بمتانة في الصياغة وجمالية في التعبير، وتلك هي سمات اللغة الإعلامية التي تتميز بكلمات بسيطة في جمل قصيرة بعيدة عن الفعل المجهول والجمل الاعتراضية، ويكون التفوق فيها على مستوى اختيار الكلمات والأداء الصوتي[82].

وتفترض كتابة نص التقرير التلفزيوني انسجامه مع الصورة، والقاعدة الذهبية في هذا الأمر هي (ما قلَّ ودلّ)، إذ يمكن أن يتأثر التقرير سلباً بطول النص المقروء، ما قد يبعد الأنظار عن محتوى الصورة، وكلما أوجز الكلام كلما زادت المدة الزمنية والمساحة التي تتحرك فيها الصورة، وقد تقتضي الحاجة شرح بعض الأمور حول ما يستطيع الجمهور رؤيته، لكن مع تجنب وصف ما تنقله الصورة، لأن المفروض أن الصورة تشرح الموضوع، وفي أي جزء من التقرير ينبغي أن تكون الكلمات مرتبطة بالصور، فلا يصح التحدث عن بغداد عندما تظهر صورة بيروت، كما ينبغي التأكد من أن لكل كلمة ما يبررها[83].

ب. المقاطع الصوتية المسجلة:

ويطلق عليها تسمية الاقتباسات، والاقتباس أو الاستشهاد مقولة شخص معين، ما يعني بالضرورة نسب المقولة له ليتسنى للجمهور معرفة صاحب تلك المقولة، ويشتمل نقل الأقوال المباشرة على ما لا يقل عن

جملـة واحـدة، ويقـدم بكلمـات المتحـدث بعينهـا، ويسـتخدم عنـدما يكـون كلامه يستحق التأكيد والتكرار[84].

وإن تضمين التقرير الإخباري التلفزيوني مقاطع صوتية وتسجيلات من تصريحات المسؤولين أو المراقبين أو الشهود على حدثٍ ما، يضفي المزيد من المصداقية على التقرير، كما أن التسجيل الصوتي أو المصَوَّر قد يؤكد حقيقـة تطرق إليها التقرير أو قـد يمثل الاقتباس تتمة للمعلومات التي يسردها ذلك التقرير الإخباري، وليس كل ما يقوله شخص ما في مقابلة جدير بالنقل والاقتباس، إذ يُفترض عدم نقل الكلام المباشر أو اللقمة الصوتية إذا كان بإمكان الصحفي التعبير عن ذلك بشكلٍ أفضل، فمن المُستحسن تجنب نقل الأحاديث التي تقتصر على سرد الحقائق، وبخاصةٍ إذا كانت بلغةٍ بيروقراطيةٍ، وإنَّ أفضل المقولات المنقولة هي آراء شخصية غير موضوعية، فهي تضيفُ بصيرةً ووجهة نظر إلى التقرير، ويستخدم قائلوها لغةً حيويةً تجسد تجربة شخصية أو معرفة خبير، ومن القواعد الأساسية في ذلك استعمال الأقوال التي تبدو تلقائية وليست تلك التي توحي بأنها تقرأ من نص مكتوب.

ولا يكفي أنْ يعتني المحرر باختيار الشخص المتحدث، بل عليه توخّي الدقة في اختيار المقطع الذي يخدم الموضوع عموماً، والفقرة التي يأتي التسجيل الصوتي في سياقها بشكلٍ خاص، كما أنَّ من المهم الاعتدال في استخدام المقاطع المسجلة، إذ أنَّ عدد المقاطع ومدة كل منها ينبغي أن تكون معتدلة ومتوازنة، ليجد المحرر متسعاً لتقديم المعلومات والصور التي بحوزته، مع تجنب استخدام الاقتباس في مستهل أو خاتمة التقرير، أما في الاقتباسات المنقولة عن لغةٍ أخرى، فينبغي توخي الدقة في

الترجمة، ليظهر للجمهور تطابقاً ومصداقية بين اللغة الأصلية للاقتباس وبين الترجمة التي ترافقه، مع مراعاة الأهمية في اختيار الاقتباس من حيث المضمون والشخصية المتحدثة.

وفي معرض الحديث عن المقاطع الصوتية المقتبسة من الحوارات والمقابلات، ينبغي التطرق إلى المقابلة الصحفية بعدّها جزءاً أساساً تستند عليه عملية الاقتباس، إذ تعد المقابلة ركناً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه في غالبية التقارير، وهي من ابرز عناصره، وتجري مع شخصيات مشاركة في الأحداث، وينبغي أن تشغل الحيز الذي توجهه الأحداث نفسها[85]، وتشغل بعمق بواعثها وطبيعتها وأسبابها، بالقدر الذي يساعد في التعرف على الأشخاص المشاركين في الأحداث ودورهم فيها، ويمكن من خلالها اطلاع المتلقين على آراء الخبراء والمختصين بالموضوع أو القضية المطروحة في التقرير، والكشف عن علاقة الأحداث بشخصياتها، فهي تغطي الحدث الواقع أو الذي يتوقع حدوثه. وتصنف المقابلة في التقرير الإخباري على فئتين، هما: مقابلة المعلومات، ومقابلة أشخاص في قلب الحدث[86].

ت. أصوات المؤثرات الطبيعية:

الصوت الطبيعي أو الخام هو الصوت الذي يسجل أثناء تغطية الحدث للإذاعة والتلفزيون، وتُعد أصوات المؤثرات الصوتية عنصراً مهماً في التقرير، فأثرها معزز للكلمة ومكمل للفكرة، وهي تعمل على توضيح الحدث وزيادة الاقتناع به، بما تضفيه عليه من واقعية تؤكد للمتلقي حقيقة المكان وما يجري فيه من أحداث، فضلاً عن التأثير النفسي الذي يمكنها تحقيقه أحياناً[87].

إن استخدام الأصوات الطبيعية، كصفير الريح وصفارة الإسعاف وأصوات الانفجارات والاطلاقات النارية وغيرها، في تقديم التقرير الإخباري التلفزيوني يتيح للمشاهدين الإحساس وكأنهم يشاهدون المكان والوضع بأنفسهم، بدلاً من أن يحدّثهم الصحفي عنهما، كما يمكن أن يوفر الصوت الوصلة الانتقالية من موقعٍ لآخر، مما يقود الجمهور إلى المشهد التالي.

وفي هذا السياق لا بد من الاعتناء بالصوت الطبيعي للقطة، لأن ذلك يعزز مصداقية الصورة في التقرير التلفزيوني، فأصوات الرصاص والضحك والبكاء يمكن أن تحمل معانٍ كثيرة معبرة.

ويمكن استخدام الصوت الطبيعي على مستوى منخفض للصوت تحت كلمات الصحفي، أو رفعه إلى مستوى أعلى، بحيث يُسمع بوضوح، وفي كلتا الحالتين يساعد الصوت في سرد قصة التقرير الإخباري، ويقول الصحفي والمصور الأميركي ستيف سوايتزر (إن استخدام الصوت الطبيعي في التلفزيون ضروري لسرد قصة كاملة، فالصوت هو الجزء الآخر من الصورة)[88].

ث. **الموسيقى:**

تمارس الموسيقى دوراً تعبيرياً بارزاً لا يمكن إغفاله أو التقليل من أهميته، إذ تضفي على التقرير التلفزيوني الكثير من الملامح التي تكسبه التميز والتفرد[89]، وإذا كانت الكلمة تحمل معنىً فكرياً وتُمثّلُ وسيلةَ تَناقلهِ بين البشر، فإنَّ الموسيقى تشاركُ اللغة في صفاتها الفكرية نفسها

من خلال مفرداتها الصوتية السمعية، وتوصف بأنها فن العقلاء الذي يحمل الفكر والمشاعر والأحاسيس[90].

وتستخدم الموسيقى في ربط عناصر التقرير مع بعضها، شرط أن تكون جذابة وذات طابع خاص، فهي توحي بالجو العام للأحداث، كما تقوم بمد الجسور بين المَشاهد المختلفة في التقرير، لاسيما إذا كانت تتسم بقدرتها على التعبير عن الموقف.

ومن أبرز شروط استخدام الموسيقى في التقرير التلفزيوني هو ألاّ تطغى على المادة التلفزيونية، وأن تكون ذات صلة بها، ومختارة بدقة لجذب الجمهور[91].

3. الصورة المرئية:

لم تعد الصورة بألف كلمة، كما قال الحكيم الصيني كونفوشيوس قديماً، بل ربما أصبحت بملايين الكلمات، وقديماً قال أرسطو (لا تفكر الروح أبداً دون الصور) [92]، والصورة بعدّها شكلاً إتصالياً، تؤدي دوراً متعاظماً ومتجدداً للإعلام المرئي، بل وتشكّل العمود الفقري لعملهِ، ويصف الباحث الفرنسي مارك أوجيه التقدم المتسارع لصناعة الصورة في التلفزيون بتعبير (غزو الصور)، الذي أضحى يغطي الأرض كلها ولو بنسبٍ ومقادير متباينة[93]، فإذا كانت المعلومات هي السلعة الحاسمة، كما يُعبِّر مارشال ماكلوهان، فإنَّ هذه المعلومات قد تكون على هيئة كلمات أو صور أو حالات تمزج بين الكلمة والصورة، وإنَّ إعتماد التلفزيون على الصورة المرئية حَوَّلَ المتلقي الى شاهد عيان[94]، إذ أنَّ الصورة مادة اتصال تقيم العلاقة بين المرسل والمتلقي، فمرسل الصورة

لا يقترح رؤية محايدة للأشياء، والمتلقي يتلقاها انطلاقاً مما يسميه الباحث الفرنسي جون دافينيو بالتجربة الجمالية والخيال الاجتماعي، لأنَّ الصورة لا تخاطب حاسة البصر فقط لدى المتلقي، بل تحرّك حواسه وأحاسيسه وميراثه العاطفي والاجتماعي[95].

وللصورة أهمية كبيرة في نقل العالم الموضوعي بشكلٍ كلّي واختصاره وانجازه وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية[96]، فمن خلال الصورة المصاحبة للتقرير الإخباري يمكن للجمهور رؤية الأحداث كما وقعت، فضلاً عن الإحساس بالمشاركة في فيها، وإنَّ جانباً كبيراً من المعلومات التي تنقل من خلال الصورة المرئية في التلفزيون تقوم، بصفة غير مباشرة، بتحريك العواطف أكثر من التوجه نحو العقل، غير أن ذلك لا يعني أنَّ الصورة يمكنها أن تحكي قصة التقرير بكاملها، إذ أن الكلمات تقوم بدورها في استكمال تلك القصة.

ومن الضروري أن يكون نص التعليق المقروء في التقرير الإخباري التلفزيوني منسجماً مع طبيعة الصورة وحركتها، فإذا كان الوصف مختلفاً، ولو بنسبةٍ ضئيلةٍ، عن الصورة المرئية، فإن المشاهد سيميل الى تصديق الصورة وعدم الوثوق بالكلمات[97]، وعندما يُكتب النص للصورة، فذلك لا يعني بالضرورة التطابق بين عنصري التقرير (النص والصورة) بقدر ما يعني الانسجام والتوافق بينهما، فالنص يعمل أحياناً على توضيح الصورة، وأحياناً يؤكدها، كما أن النص يبرر أحياناً بعض الصور الواردة في التقرير، وكذلك الصورة فهي غالباً ما توضح فكرة قد لا تبدو جليةً بمُجرَّد سرد الكلمات، فالعلاقة عضوية بين العنصرين،

وهما يسيران متلازمين متناغمين، وما على المتلقي إلاّ الربط بين الصورة المرئية والكلمة المنطوقة لينتقل مباشرةً من الصورة الى المعنى.

4. الجرافيك:

تصميم الجرافيك أو التصميم الغرافيكي، ومعناه فن الاتصالات البصرية، وهو نهج إبداعي يقوم به مصمم أو مجموعة من المصممين بهدف إرسال رسالة معينة أو مجموعة رسائل للجمهور المستهدف، ويشير مصطلح الجرافيك الى عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي تركز على الاتصالات المرئية وطريقة عرضها[98]، فقد اعتمدت الأنظمة الصوتية الجديدة (Voice-visual) على الربط بين خصائص الصوت والموسيقى، كالحدة والارتفاع والنبرة، وخصائص العناصر الجرافيكية، كاللون والارتفاع والقياس والشكل[99].

وأول من أطلق تسمية Graphic Designer هو المصمم وليام أديسون دويغنز عام 1922، والذي وصف المصمم الجرافيكي بالشخص الذي يجمع العناصر المختلفة (كلمات، صور، ألوان) في صفحة واحدة بشكلٍ يجذب النظر[100]، وقد أشتق هذا المصطلح من كلمة (جراف) وتعني رسم بياني، أما كلمة (جرافيك) فتعني (تصويري، مرسوم، مطبوع)، والمعنى العام لفن الجرافيك هو فن قطع أو حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو المعدنية أو أية مادة أخرى بهدف تحقيق أسطح طباعية والحصول على تأثيرات فنية تشكيلية مختلفة من خلال طباعتها، كما يشير مصطلح (كومبيوتر جرافيك) أو (رسوم الحاسوب) الى الصور التي يتم إنتاجها باستخدام الحاسوب، والتي تشمل الصور التوضيحية ورسوم الكارتون المتحركة، وحتى الصور الحقيقة عالية الجودة، والتي تساعد على جمع

المعلومات وعرضها وفهمها بشكلٍ سريعٍ وفعّال، كما أصبح بالإمكان عبر هذه التقنية إنتاج الصور للكائنات والعمليات التي لا سبيل إلى رؤية أشكالها.

لقد كان من مظاهر التطور التقني للقنوات التلفزيونية الاستفادة من الجانب التكنولوجي ومن ذلك برامج الجرافيك الحديثة، ولقد تجلى استخدامها واضحاً في السنوات الأخيرة، لاسيما في القنوات المتخصصة مثل القنوات الإخبارية[101]، إذ تظهر الرسوم الجرافيكية المعتمدة على الكومبيوتر من خلال تجسيد الواقع وتحويل الخيال واللامعقول الى واقعٍ افتراضي مقبول ومقنع[102].

وقد أشار بيرت تاون إلى أنَّ التصميم الجرافيكي يجسد الخبرة الجمالية الإبتكارية ويرتبط في الوقت نفسه بالوظيفة والمنفعة، ويعكس جزءاً من صناعةٍ لها اثر على الإعلام في العالم[103]، إذ تؤدي هذه التقنية دوراً كبيراً في تصميم الخلفيات للأخبار والبرامج الأخرى التي تصور داخل الاستوديو في بناء الديكورات من خلال الاستوديو الافتراضي Virtual Studio، الشيء الذي أسهم بصورة واضحة في تصميم الحيل والخدع البصرية في الدراما من خلال بناء النماذج الباهضة التكاليف والنماذج الخيالية، وهو أسلوب مرن في إنتاج صورة جميلة وقريبة بدرجة كبيرة للواقع وذات كلفة أدنى[104].

وفي غياب الصورة الحية يبدو التلفزيون غير قادر على إثبات جدارته، لذا يسعى العاملون فيه الى تعويض العنصر الأهم وهو الصورة ببدائل مقنعة ليكون الجرافيك، وهو عنصر بصري مبتكر بمواصفات تصميمية

معينة كبديل مقنع للصورة، وصار في بعض الأحيان جزءاً مكملاً ذا لمسةٍ جمالية، ومهمته تقريب صورة الحدث إلى ذهن المُشاهد، ويمكن استخدامه داخل التقرير أو كجزء أساس من أخبار مستقلة في النشرة الإخبارية، وقد تقتضي الحاجة الى إضافة الجرافيك كمؤثر بصري الى التقرير التلفزيوني في مرحلة ما بعد المونتاج.

وينبغي ألاّ يعكس استخدام الجرافيك في التقرير، بشكلٍ مفضوح، نقص المادة الفيلمية، بل يفترض أن يكون في سياق توضيح معلومات وبيانات يصعب توضيحها من دون استخدامه، كالأرقام والإحصائيات واستطلاعات الرأي ونتائج الانتخابات ومسار الطائرات المخطوفة أو المحطمة[105].

ومن الأمور الواجب مراعاتها عند استخدام الجرافيك في التقرير الإخباري التلفزيوني، الإدراك الجيد لوظيفة الجرافيك بعدِّهِ بديلاً للمادة الفيلمية، ما يستلزم أن يكون واضحاً ومحدداً، وأن يتصل بشكل مباشر بالمادة الإخبارية في التقرير، وتحديداً بالكلمة التي سيظهر عندها، كما انه في حالة التصريحات المهمة من المستحسن إبراز نقاط رئيسة منها مكتوبة على الشاشة بجوار صورة الشخص المعني مع عنوان يلخص الخبر، والحرص على توافق ظهور كل نقطة مع قراءة المذيع للنص المتعلق بها، أما حوادث سقوط الطائرات أو اختطافها فهي من الحالات النموذجية لاستخدام الجرافيك، مع مراعاة التأكد من المعلومات وتحديد موقع إقلاع الطائرة ونوعها ووجهتها ومكان سقوطها بدقة[106].

ومن المحاذير في استخدام الجرافيك أن يوضع في مستهل التقرير أو خاتمته، لأن ذلك قد يظهر ضعفاً في توافر الصورة الحية، كما أن استخدامه بحاجةٍ إلى تمهيد وتوضيح لما سيعرضه هذا المؤثر البصري.

نشرة الأخبار التلفزيونية:

جاء في معنى نشرة الأخبار أنها (نشرة تتضمن الأخبار المختلفة وتقوم بإصدارها وكالة أنباء، وتُطلَق أيضاً على نشرات الأخبار في الراديو والتلفاز)[107]، وقد عُرفت بأنها (اصطلاح إذاعي يطلق على مدة زمنية تخصصها محطات الإذاعة وقنوات التلفزيون لتقدم فيها أهم ما وقع من الأخبار)[108].

كما تعرف نشرة الأخبار بكونها مجموعة من الأخبار التي تقدم إلى الجمهور، وأكثرها شيوعاً أخبار العرض المباشر، وتستمر في الراديو ما بين خمس إلى خمس عشر دقيقة، وفي التلفزيون مابين خمس عشر إلى ثلاثين دقيقة وقد يتخللها إعلان[109]، وهي برامج تهدف إلى الإخبار عما يحدث (الآن) على المستوى المحلي وعلى مستوى العالم[110]، وهي خليط من الأخبار والتقارير المتعلقة بأحداث موثوق بها، ومكتوبة بطريقة خاصة ومنظمة، ومن شأنها إثارة حب الاستطلاع لدى المشاهدين[111].

إنها برامج تقدم في فتراتٍ زمنيةٍ مُحدَّدة ومعروفة عدة مرات خلال اليوم الواحد بما يوفر للمشاهد الاطلاع ومتابعة كل ما يجدّ من أخبارٍ على مدى اليوم كله، ويُطلق على النشرات الإخبارية في التلفزيون مصطلح

(العروض الإخبارية) نظراً لأنها تعتمد على الصورة والمرئيات وأشكال التقديم التي تجعلها نوعا من أنواع الاستعراض[112].

وتمثل النشرة الإخبارية إحدى الفئات الأساسية للبرامج الإخبارية، وتُعرض في مواعيد محددة خلال ساعات الإرسال اليومية للمحطات التلفزيونية ضمن تكرارات ثابتة ومعروفة للمشاهدين خلال اليوم الواحد، وتقوم النشرة على فكرةٍ أساسيةٍ تستندُ على تنويع الأساليب البصرية المختلفة التي ترافقها في العرض، مع عرض قدرٍ وافٍ من المعلومات مع الأخبار في الوقت ذاته.

ويفترض بالنشرة أن تقدم صورة جيدة عن الأحداث تثير اهتمام المشاهدين[113]، وتضم النشرةُ عدداً من الأخبار التي تخضع للانتقاء في ضوء سياسة القناة وتقييمها للأخبار، وكذلك الوقت المحدد للنشرة، إذ تخضع الأخبار التي يجري اختيارها لاعتبار الوقت، فتُحدّد لكل خبر مدة زمنية معينة لا يتجاوزها عند قراءته في النشرة.

أنواع النشرات الإخبارية:

يمكن تحديد أبرز أنواع النشرات الإخبارية في التلفزيون بالشكل الآتي:

1. **النشرة العامة:**

تكون موجهه إلى المجتمع كله، مقدمة له كل ما يهمه عما يجري حوله من أحداث خارجية وداخلية.

2. **النشرة المحلية:**

وهي تقليد معمول به في كل أنحاء العالم، ولا تقل أهميتها عن النشرات العامة، ويقتصر اهتمامها على الأحداث التي تجري محلياً ضمن إطار خدمة البث، سواء أكان هذا الإطار دولة كاملة أم مدينة.

3. **نشرات للفئات:**

توجه إلى فئات اجتماعية محددة تقدم لها كل ما يهمهم في مجال حياتهم اليومية أو تخصصاتهم المهنية، ومن هذه النشرات ما يكون موجهاً للفلاحين أو الاقتصاديين أو الحرفيين، وما يكون موجها للمرأة أو الشباب أو غير هؤلاء من الفئات الاجتماعية المختلفة.

4. **موجز الأخبار:**

الموجز هو مجموعة مختصرة من الأخبار، يقدم عدة مرات على مدار مدة الإرسال في توقيتٍ ثابت ويركز عادةً على آخر الأخبار، ويقترب هذا الشكل البرامجي من النشرة الإخبارية، لكنه يتسم بالقصر والاختصار في مضامينه، وتعرض أهم التطورات اللاحقة عن الحدث، إذ تترك

التفاصيل الكاملة إلى النشرات الإخبارية التي تليها، وتهدف المواجيز إلى جذب انتباه المشاهد وتوجيهه للطريق الذي ستسلكه النشرة الإخبارية المقبلة لكي يتمكن من متابعتها.

5. قطع البرامج:

يحدث أحياناً أن يتوقف برنامج أثناء إذاعته على الهواء ويظهر مذيع ليعلن خبراً مهماً، وهذا من الأشكال الفنية للنشرات، وهو يستخدم في الحالات التي يكون فيها الخبر مهماً لدرجة كبيرة بحيث لا يمكن تأجيله إلى موعد النشرة العادية أو موجز الأخبار، وغالباً ما تُصاغ هذه الأخبار بأسلوبٍ خاص يتميز بالتركيز والسرعة مع الحرص على التكرار.

6. الفترات الإخبارية المفتوحة:

قد يمتد الوقت بتطورات خبرٍ عاجلٍ وذي أهميةٍ كبيرةٍ، ولمتابعة تلك التطورات أولاً بأول تعمد بعض القنوات التلفزيونية إلى تقديم فترة هواء (مباشرة) مفتوحة يُحدَّدُ وقتها ومدتها حسب استمرار الحدث وتطوره، وإنَّ اتخاذ قرار فتح الهواء يرتبط بعاملين هما[114]:

أ. وجود حدث طارئ يتطور بسرعة من لحظةٍ إلى أخرى يحمل بين ثناياه أهمية خبرية للمتلقي، مثل حدوث كارثة طبيعية أو صدور قرار سياسي مهم أو حدث دولي يستحوذ على اهتمام العالم.

ب. حدث متوقع معلوم سلفاً يتطلب استعداداً خاصاً، مثل تغطية انتخابات رئاسية أو برلمانية أو استفتاء شعبي وذلك طوال اليوم.

ويراعي المسؤول عن التغطية عدم التكرار حتى لا يملّ المتلقي، ولذلك يفترض تقسيم الفترة المفتوحة إلى فترات أصغر، وفي الوقت نفسه ينصح بعدم التركيز على الأستوديو وترك موقع الحدث، لأنَّ النقل الميداني هو الأهم وينبغي أن تفسح له مساحة أكبر في التغطية المفتوحة.

7. الشريط الإخباري (السبتايتل):

يُعد الشريط الإخباري (News Bar) أو ما يعرف بتعبير (السبتايتل) خدمة إخبارية مستحدثة منذ حرب الخليج الثانية عام 1991، وكان لشبكة CNN الأميركية السبق في هذه الخدمة، وتبعتها المحطات الإخبارية المتخصصة لاحقاً، حتى أصبح الشريط الإخباري منتجاً أساسياً في الخدمة الإخبارية اليومية لمعظم القنوات التلفزيونية، إذ يتميز بسرعته وقدرته على ملاحقة الأخبار وتطوراتها، وإيصالها للمتلقي[115].

وقد لجأت القنوات الإخبارية في السنوات الأخيرة إلى استخدام هذا الشريط عبر الشاشة، بهدف مواجهة حدود التلفزيون في مجال تقديم الأخبار ومنح المشاهد إمكانية متابعة الحدث في الوقت الذي يريده[116].

ويُعد الشريط الإخباري خدمة إخبارية يحرص الكثير من المتلقين على معرفة الأخبار من خلال متابعته أسفل الشاشة، وهو مختلف عن شريط الخبر العاجل الذي غالبا ما يكون بلونٍ مختلف.

وهناك معايير مهنية في التعاطي مع هذه الخدمة الإخبارية المهمة ويمكن حصرها بما يأتي[117]:

أ. الشريط الإخباري هو عناوين للأخبار، ما يفرضُ أن تكون كلماته قليله ومعبرة عن المعنى المراد نقله للمشاهد، وللمحافظة على وضوحه يفترض ألاّ تتعدى عدد كلمات العنوان من 7 ـ 9 كلمات.

ب. يُفترض كتابة الأرقام بالشكل الرقمي للاختصار في عدد الحروف دون أي تفاصيل أو إسهاب، مع ضرورة تجنب الأسماء الموصولة مثل الذي والتي والذين، لأن استخدامها يؤدي إلى تطويلٍ مُخلٍّ بالجملة المعروضة على الشريط، وتجبر المحرر على الدخول في تفصيلات قد لا تضيف كثيراً إلى محتوى العنوان.

ت. عدم الإشارة إلى أحداث مستقبلية، لان ذلك يحول الشريط الإخباري إلى عرضٍ للأجندة الإخبارية، ما يخرجه عن إطاره الوظيفي، ويصبح من الصعب على المتلقي أن يستوعب أحداثاً لم تقع بعد، لكن إذا كان هناك خبر متوقع حدوثه بعد قليل بشكلٍ أكيدٍ ومُستقى من مصدرٍ موثوقٍ به، فيمكن أن يشار له في شريط الخبر العاجل، وبخاصةٍ إذا كان ذا قيمة خبرية عالية.

ث. التحديث المستمر للشريط الإخباري، وفقاً لتدفق الأخبار الواردة إلى غرفة التحرير، وهو أمرٌ ضروري لكي يتمكن المتلقي من متابعة آخر الأخبار عن كثب.

بناء النشرة الإخبارية:

تُبنى النشرة الإخبارية على نحوٍ يؤدي إلى جذب انتباه المشاهدين منذ بدايتها وحتى ختامها، فنشرات الأخبار العامة تتجه إلى الجمهور بأفراده كافة وليس لفئةٍ دون أخرى، ما يجعل الاختيار يعتمد على ما يعتقد انه يهم الناس ويمس حياتهم ويؤثر فيهم[118].

وتبدأ نشرات الأخبار عادةً بما يسمى المقدمة، وهي ما يعتقد القائم بالاتصال انه يشكل القصة الصحفية الرئيسة، وذلك لا يعني أن ما يليها أقل أهميةً، بل يُفترض مراعاة تأثير النشرة بأسرها، وعادةً ما يضع المنتجون قصة غير معتادة في أواخر النشرة لتثير اهتمام المشاهدين وتحتفظ باهتمامهم.

والنظرية الأساسية في بناء النشرة الإخبارية هي أن تكون النشرة عرضاً برنامجياً مثلها مثل أي برنامج فني، وليس مجرد خليط من الأخبار بدون رابط بينها، ويتأتى ذلك من خلال بناء النشرة من ثلاثة أجزاء وكالآتي:

1. **مقدمة النشرة:**

تمثل واجهة النشرة، وهي بمثابة اللافتة التي تعلن عن قدوم عمل جديد، ويطلق عليها موجز النشرة أو العناوين، وتعد المقدمة بمثابة الرأس من الجسد، وتؤدي وظيفة العناوين الرئيسة في الصحف، وتهدف إلى الإشارة ولفت الأنظار إلى أهم ما تتضمنه النشرة الإخبارية لإثارة انتباه المشاهد، لذلك يفترض أن تركز تلك العناوين على أهم وأقوى ما تتضمنه النشرة من أخبار، وتُصاغ بطريقة شديدة الاختصار تركز على أقوى وأحدث ما ورد في الخبر من معلومات ووقائع.

ويشترط في المقدمة أن تكون جذابة لكي تستأثر باهتمام المشاهدين، ويمكن إتباع نظرية الأهم فالمهم في ذلك، ويفترض أن تبدأ بخبرٍ له قيمة مرتفعة، والعنصر المهم في هذه الحالة هو مدى حداثة ذلك الخبر، لأن الهم الأكبر للمتلقي معرفة أهم وأحدث الأخبار، لاسيما تلك التي تمس

مصالحه حياته، وبخاصةٍ في أوقات الأزمات، إذ يكون في حالة تتبع لآخر مستجدات وتطورات الأحداث[119]، وتتسم المقدمة الجيدة بمجموعة من المواصفات، منها[120]:

أ. أن تكون معبرة تعبيراً صادقاً وحقيقياً عمّا يرد في النشرة من أخبار.
ب. أن تصاغ بأسلوبٍ واضح وبسيط بعيداً عن استخدام الكلمات والتعبيرات المعقدة.
ج. أن تتجنب استخدام الجمل الطويلة.
د. إلتزام الدقة في اختيار الكلمات والعناوين لتعبر عن المعنى وتلخصه وتكثفه.
ذ. أن يشمل كل عنوان فيها أغلب عناصر الخبر الأساسية.
و. أن لا تحوي على جمل اعتراضية أو فعل مبني للمجهول.
ز. أن تبدأ الجمل بالاسم وليس بالفعل وأن يأتي العنوان في صورة جملة كاملة المعنى.
ح. أن لا يحوي العنوان أرقاماً معقدة تشتت انتباه المتلقي.
ط. يفضل استخدام صيغة الفعل المضارع حتى لو كان الفعل قد وقع في الزمن الماضي.
ي. ضرورة وجود اتساق تام بين عناوين المقدمة وما يرد في صلب النشرة، وتجنب أي تناقض في المعلومات الواردة فيهما.

2. وسط النشرة:

إنَّ احتواء بداية النشرة ونهايتها على الأخبار المهمة لا يعني أن يخلو جسم النشرة أو وسطها من تلك الأخبار، بل يصبح الهبوط تدريجياً بين البداية والوسط باستخدام طريقة (تكرار الذروة) لضمان متابعة المتلقي

منذ بداية النشرة وحتى نهايتها، بمعنى أنْ يجري توزيع الأخبار المهمة بين فقرات النشرة المختلفة، وذلك يحتاج إلى مهارة وخبرة من المحرر المسؤول عن النشرة لكسب اهتمام المشاهدين وضمان استمرار متابعتهم.

ويشمل وسط النشرة تفاصيل الأخبار التي وردت في المقدمة وغيرها من الأخبار المكونة للنشرة وتشكل أهمية خبرية للمشاهد.

إن النشرة الإخبارية ليست مجموعة من الأخبار التي توضع مع بعضها بطريقة عشوائية، بل لا بد من ترابط الأخبار مع بعضها، إذ توضع الأخبار ذات المواضيع المتشابهة معاً كلما كان ذلك ممكناً، فالأخبار الاقتصادية تجمعها وحدة طبيعية مهما اختلف مكان وقوعها، إذ لا بد من مراعاة ترابط الأخبار مع بعضها البعض، فالخبر الخاص برد فعل حدث معين يفترض أن يتلو الخبر الخاص بهذا الحدث بغض النظر عن البعد المكاني بين مكان الحدث ومكان رد الفعل، وقد يكون الترابط في التشابه بين موضوعات الأخبار أو التناقض الذي تحمله.

ويمكن تقسيم المادة الإخبارية الواردة في وسط النشرة إلى ثلاث مجموعات، هي[121]:

أ. مجموعة الأحداث أو الأخبار الرسمية أو شبه الرسمية، وهي تتصدر النشرات في التلفزيون في الكثير من الدول النامية وتتضمن السياسة والعلاقات الدولية والخارجية والحروب والدفاع والاقتصاد.

ب. مجموعة الأخبار الاجتماعية والثقافية والعلمية والقانونية وأخبار المجتمع.

ت. مجمعة الاهتمامات الإنسانية والشخصية وأخبار الحوادث والجرائم والكوارث والأخبار الرياضية.

3. نهاية النشرة:

تعد نهاية النشرة من اللحظات المهمة التي تستحوذ على الاهتمام الكبير من قبل المشاهدين، إذ يقدم موجز مصور لأهم الأخبار التي تناولها العرض الإخباري قبل نهاية النشرة، وتشير الأبحاث إلى أن الفقرات الرياضية تعد من أمتع الفقرات التي تقدم في هذا الجزء من النشرة، لما تتميز به من حركة وسرعة وحيوية، كما أن الأخبار الخفيفة والطريفة والشيقة والمسلية هي الأخرى تجذب انتباه المشاهدين ويفضلها اغلبهم.

ولا بد من الاحتفاظ بخبرٍ أو أكثر من الأخبار التي تتضمن أهميةَ خاصة مثل التي ترد في مقدمة النشرة، لأن الخبر الأخير هو الذي يترِكُ أثراً في ذهن المتلقي، إلاّ أنه يُشترط في الأخبار الأخيرة أن تكون من النوع المريح البعيد قدر الإمكان عن أخبار الأحداث المروعة كالزلازل والبراكين والحرائق وغيرها[122]، بل يمكن إنهاء النشرة بقصةٍ خبريةٍ مسليةٍ عن الاهتمامات الإنسانية لجذب المشاهد، لأن تلك الأخبار تمنحه الإحساس بالعلاقة المشتركة، كما أن عنصر الاهتمام الإنساني يُعد أحد العوامل المهمة التي يُفترض توافرها في الأخبار الجيدة، وتؤدي دوراً في تحقيق رضا المشاهدين وجذب انتباههم[123].

تنظيم النشرة:

تبدأ النشرة الإخبارية بالعناوين الرئيسة التي توجه أنظار المشاهدين إلى ما يُعد حدثاً رئيساً، لكنها في الوقت ذاته تطمئنهم على شحنة الإثارة التي تتضمنها النشرة، وتُرَتَّبُ الأخبار وفقاً لمعايير مختلفة ومنها معيار الأهمية، فيكون ترتيبها من الأهم إلى المهم فالأقل أهميةً[124].

وعملية تنظيم النشرة لا تقلّ أهميةً عن مراحلها الأخرى، إذ يتوقفُ عليها نجاح النشرة إلى مدىً بعيد، وليس هناك قواعد ثابتة لترتيب الأخبار، فالرؤية الخاصة لرئيس التحرير أو منتج النشرة تتدخل في ذلك بنفس درجة التقاليد السائدة في كل محطة، غير أن هناك عدد من الممارسات التي يمكن الاسترشاد بها في هذا المجال[125]:

1. **القيمة الإخبارية:**

يجب أن تبدأ النشرة بخبر له قيمة إخبارية مرتفعة للغاية، والعنصر الأهم في هذه الحالة هو مدى حداثة أو جدَّة الخبر، لأن المشاهد يهمه معرفة الخبر الحدث، ويكتسب هذا العنصر أهمية خاصة في أوقات الأزمات التي يرغب فيها المشاهدون في تتبع آخر تطوراتها.

والحقيقة انه ليس هناك معيار ثابت يسير عليه جميع العاملين في النشرات الإخبارية لتحديد ما إذا كان هناك خبر أهم من غيره حتى لو احتوى على عناصر عديدة من القيم الإخبارية، لذلك يعتمد رئيس تحرير النشرة في معظم الأحوال على الممارسات المعتادة التي تسير عليها وسائل الاتصال الأخرى لتحديد الخبر الرئيس لنشرته.

2. التنويع:

عندما يشاهد أفراد الجمهور نشرتين متتاليتين في نفس المحطة، فإنهم لا يرغبون بالتعرض لنفس الأخبار التي عرفوها في المرة الأولى، وإذا كانت هناك أحداث جديدة فمن السهل تحقيق التنوع الذي يطلبه المشاهد، وحتى إذا لم يجدّ جديد - وهذا أمرٌ مُستبعد - فإنهُ يجب تغيير بعض مفردات النشرة لأن التنوع عامل مهم في إعداد النشرة، فقد يجري في بعض الأحيان إهمال بعض الأخبار ذات القيمة الإخبارية المتوسطة لكونها أذيعت في النشرة السابقة.

3. التوزيع الجغرافي:

تستعرض النشرة أهم أحداث الساعة، وهي في ذلك مثل المرشد السياحي الذي يصحبنا في جولةٍ حول العالم، ويعلمُ هذا المرشد انه من غير المنطقي أن ينتقل بنا من مكانٍ إلى آخر ثم يعود بنا ثانيةً إلى المكان الأول، وتكون النشرة أكثر نعومةً وسلاسةً إذا لم تكن هناك قفزات جغرافية، كإذاعة خبر عن العراق ويليه خبر عن اسبانيا ثم خبر ثالث عن سوريا، وسوريا ملاصقة للعراق، لأنه من السهل تجميع أخبار كل منطقة من مناطق العالم معاً، كما يعني ذلك انه يجب تجميع الأخبار المحلية والأخبار الإقليمية والأخبار الخارجية كل مجموعة على حده.

4. الربط الطبيعي:

تتضمن أيّ نشرة أخباراً متنوعة، ولهذا نجدها تضم موضوعات مختلفة لا يجمع بينها رابط واحد أو نغمة موحدة، ولا يمكن تجنب افتقار النشرة لعدم التجانس، لأن هناك العديد من فئات الأخبار التي يجب

تغطيتها، ولكن لا يمكن ترك الفرصة تمر إذا ما أتيح الربط بين خبرين يجمع بينهما رابط مشترك، إذ يفترض وضع الأخبار ذات الموضوعات المتشابهة معاً كلما كان ذلك ممكناً، فالأخبار الاقتصادية مثلا تجمعها وحدة طبيعية مهما اختلف مكان وقوعها.

5. الأشرطة الفيلمية:

من المهم أن تبدو النشرة ناعمة، بمعنى أن يقود كل خبر إلى الخبر الذي يليه، لكن الأهم من ذلك هو أن تتميز النشرة بالحيوية، لضمان عدم انخفاض اهتمام المشاهد، ما يستلزم تغيير الإيقاع والسرعة وذلك يمكن تحقيقه باستخدام الأشرطة الفيلمية المسجلة، إذ أنها تحمل قيمة كبيرة في ترتيب النشرة، ولهذا يجب المحافظة على هذه القيمة عند استخدامها، ما يعني توزيع الأشرطة المصاحبة للأخبار على مدى النشرة كلها لتضفي عليها التنوع والحيوية المطلوبين.

6. الوحدات:

تصبح مهمة بناء النشرة أكثر تعقيداً كلما زاد الوقت المحدد لها، والمتبع في ذلك هو تقسيم النشرة إلى قطاعات عدة أو وحدات مستقلة، ليصبح ترتيب الأخبار داخل كل وحدة أكثر سهولة، وعادةً ما يجري فصل كل وحدة عن الأخرى إما بإذاعة فقرة إعلانية بينها، إذا كانت القناة تقبل هذه الأسلوب، وهو في رأي الكثيرين أمر ممكن، أو بإذاعة قصة إخبارية خفيفة بين كل وحدة وأخرى، أو أن يتولى مذيع مختلف قراءة الوحدة التالية، وهو الأسلم.

7. الإعلانات:

تكثر المحطات التجارية من بث الإعلانات، إذ يعتمد تمويلها على هذا المورد، بشكلٍ كلي، ومن الملاحظ انه قد بدأت الكثير من بلدان العالم الثالث بإذاعة الإعلانات بكثرةٍ لافتةٍ للنظر، وتمتد الإعلانات إلى النشرات الإخبارية، وممارسة المحطات التجارية في هذا الصدد تحتاج إلى وقفة، فالخطوة الأولى في إعداد النشرة عندهم هو تحديد الإعلانات التي ستذاع، أما الخطوة الأخرى فهي اختيار الأخبار التي سوف تبث بين الإعلانات وكأنَّ المسألة تحولت من نشرةٍ إخبارية إلى نشرةٍ إعلانية.

8. الخبر الختامي:

هو عبارة عن قصة إخبارية خفيفة تختم بها النشرة، وتتناول وقائع تتسم بالطرافة أو الخروج عن المألوف، وترسلها وكالات الأنباء لاستخدامها وقت الحاجة. وهذه الأخبار ليست مرتبطة بتأريخ معين، بمعنى انه يمكن بثها بعد أيام من وقوعها.

ولا يتحتم إنهاء جميع النشرات بهذه الطريقة، فقد أصبحت كثير من القنوات تتجنب ذلك بعد أن صارت تقليداً شائعاً ومبتذلاً، ويمكن بطبيعة الحال وضع هذا النوع من الأخبار في أي مكان من النشرة، ولكن لأن أهميتها قليلة، فإن مكانها الطبيعي هو نهاية النشرة.

9. التوقيت:

لكل نشرة مدة زمنية محددة، ولذلك فقد يحدث في بعض الأيام الحافلة بالأحداث أن لا يكون هناك وقت كافٍ للأخبار ذات القيمة

الإخبارية المنخفضة، بل قد يجري استبعاد الأخبار ذات القيمة المتوسطة أو اختصارها في أحسن الأحوال.

ويتم كتابة الزمن الذي يستغرق قراءة كل خبر بالثواني، بحيث لا يتجاوز مجموع الأخبار الزمن الكلي المخصص للنشرة، ويكتفي بعض مُعدِّي النشرات بعدّ سطور كل خبر، وعلى أساس ذلك يمكنهم تحديد الزمن الذي تستغرقه القراءة، فمن المعروف أنَّ قراءة السطر الواحد تستغرق في المتوسط أربع ثوانٍ.

ترتيب الأخبار في النشرة:

تبدأ النشرة الإخبارية بالعناوين الرئيسة، وترتب الأخبار فيها حسب معايير مختلفة، ومنها معيار الأهمية، غير أنَّ هذا المعيار نفسه قابل للنقاش، ففي السنوات السابقة كانت أهمية الخبر في التلفزيون تتحدد بمحتواه السياسي والاجتماعي، أما في الوقت الحالي، فلا يُعد المعيار السياسي والاجتماعي أساساً لتحديد أهمية الخبر، ولذلك تُطرح مشكلة ترتيب الأخبار بشكلٍ مختلفٍ، فما يكون مُهماً بالنسبة إلى رئيس تحرير في قناةٍ معينة قد يكون اقل أهمية بالنسبة لآخر في قناة أخرى، ولذلك يكون المعيار أكثر موضوعيةً عندما تؤخذ في الحسبان مصلحة القناة، فالخبر المهم في النشرة هو الذي يحافظ على المصلحة الأساسية للقناة، وهي زيادة نسبة المشاهدة.

ومن حيث الموضوع، يمكن أن تكون الأخبار سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فنية أو رياضية أو غير ذلك من أصناف الأحداث المنوعة.

وأما من حيث قرب الأخبار من المشاهدين، فتصنف وفقاً لنطاقها الوطني أو الإقليمي أو الدولي.

وبالتوفيق بين هذه العناصر يمكن الحصول على توليفات مختلفة، فأبرز الأحداث الوطنية قد يكون سياسياً، وأبرز الأحداث الدولية قد يكون رياضياً، وقد ترتبط أخبار معينة ببلدٍ معين أو بفئةٍ معينة من البلدان أو الأشخاص، فتتكون صورة نمطية لدى المشاهد عنهم وتصبح دالَّةً عليهم، فيصعب عندئذٍ تغيير تلك الصورة لدى المشاهدين.

ويعد ترتيب الخبر في النشرة دلالة على ما أعطي له من أهمية، وكذلك بالنسبة إلى مساحته الزمنية، ونوعية الصورة المبثوثة، ومستوى الأشخاص المتدخلين وعددهم.

ويجري ترتيب الأخبار في النشرة وفقاً لتنظيم قديم محدد يخضع لاختيارات سياسية اجتماعية أساساً، وتعطى الأهمية للموضوعات السياسية الوطنية، ثم للموضوعات الدولية التي لها علاقة بالأجندة السياسية الوطنية، ثم الموضوعات

قواعد إعداد النشرة الإخبارية:

هناك مجموعة من القواعد العامة التي تحكم إعداد النشرة الإخبارية، ويحرص العاملون في حقل الأخبار على الالتزام بها، لتلافي أيّ خطأ يمكن أنْ يجعلهم متخلفين عن باقي المحطات المنافسة، لكونهم محكومون دائماً بالإيقاع السريع في مجال عملهم، ومن تلك القواعد[126]:

1. تحديد موعد ثابت للنشرة يومياً تلتزم به القناة مع جمهورها، وتحرص على ألاّ تتجاوز أو تتقدم عليه، لتجنب أيّ إرباك لمشاهديها في متابعة نشرتها.
2. ينبغي أن تلتزم النشرة يومياً بزمنٍ ثابت تحاول القناة أن تقدم فيه الأخبار.
3. استخدام مقدمة موسيقية للنشرة (التتر)، وتستخدم كل قناة مقطوعة موسيقية تعدها دائما اللحن المميز لنشرة الأخبار، ويجب أن تثبت هذا اللحن ولا تسمح بتغييره، بحيث يرتبط بذهن المتلقي المادة التي سيراها.
4. مراعاة التنوع في النشرة، فالمؤثرات الصوتية والموسيقية واستخدام الصورة في العرض الإخباري، كلها تحتل جانباً مهماً في النشرة، ولا بد من استخدامها لتوضيح الخبر وجذب انتباه المشاهد، بعدّها وسائل إيضاح وإيقاع.
5. ينبغي أن تكون للسبق الإخباري قيمة محترمة في العمل الإخباري، لأنه من بين الوسائل التي تثبت العلاقة بين القناة والمشاهد الذي يمكن أن يسحب ثقته منها إذا اكتشف أن هناك عملية حجب أو تمويه للأخبار عنه.
6. تحتاج النشرة الإخبارية إلى ذوق سليم، وذلك نظراً لوجود أجهزة الاستقبال في متناول أفراد الأسرة جميعهم باختلاف طباعهم ومستوياتهم من حيث النضج والتفكير وطبيعة الشخصية.
7. قراءة نشرة الأخبار بأسلوب المحادثة والحوار وليس القراءة والإملاء ليشعر المتلقي أن المذيع يتحدث وليس يتحدث إليه، فقد تأتي قوة تأثير الخبر أحياناً من حُسن إلقائه ووضوح قراءته.

8. الاهتمام بالصدق أكثر من الاهتمام بتحقيق السبق الإخباري.
9. الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من خلال مراعاة تأثير الأخبار على المجتمع، مع الابتعاد عن إثارة المخاوف.
10. تقريب وتبسيط الأرقام ليسهل على المشاهد تذكرها، وعدم ذكر الأعمار إلاّ إذا كانت ذات مغزى، وكذلك تضييق استخدام التواريخ في اقل الحدود لأنها صعبة التذكر.
11. إلتزام الكتابة بأسلوب المبني للمعلوم وليس المبني للمجهول ويفضل استخدام عبارات وصفية قبل الاسم، لاسيما عندما تكون الشخصية غير معروفة، مع اقل عدد من الضمائر.

هوامش الفصل الأول

[1] محمد علي القوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، بيروت، دار النهضة، 2007، ص185.

[2] محمد منير حجاب، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، القاهرة، دار الفجر، 2008، ص231.

[3] عبد الدائم عمر الحسن، إنتاج البرامج التلفزيونية، القاهرة، دار القومية العربية، 2003، ص47.

(4) Butacham Robert, Foreign, Affairs News and Broadcast Journalist. Parger Publisher, New York, 1989, P.67.

[5] عاصف حميدي، العمل الإذاعي والتلفزيوني: مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع، أبو ظبي، الظفرة للطباعة والنشر، 2004، ص22.

[6] كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، 2008، ص77.

[7] محمد فريد محمود عزت، مدخل إلى الصحافة، جدة، مكتبة احمد فؤاد، 1993، ص169.

[8] يوسف مرزوق، الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية: دراسة حول القائم بالأخبار، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1988، ص28.

[9] وليم الميري، الأخبار: مصادرها ونشرها، القاهرة، المكتبة الانجلومصرية، 1990، ص14.

(10) نسيم الخوري، فنون الإعلام والطاقة الاتصالية، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2005، ص239.

(11) David I. Altheide, Creating Reality, How TV News Distorts Events, USA, Beverly Hills, Sage, 1976, P. 196.

(12) روبرت هيليارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ط2، ترجمة: مؤيد حسن فوزي، غزة، دار الكتاب الجامعي، 2008، ص155.

(13) Philip H. Ault, and Edwin Emery, Reporting the News, New York, Dodd, Mead and CO., 1965, P.16.

(14) كاظم الجماسي، صناعة الخبر بين الدرس الأكاديمي والتطبيقات العملية، مجلة تواصل، العدد 46، بغداد، هيئة الإعلام والاتصالات، كانون الثاني، شباط، 2011، ص18.

(15) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1981، ص46.

(16) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط5، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص87.

(17) هربرت سترنر، المراسل الصحفي ومراسل الأخبار، ط2، ترجمة: سميرة أبو سيف، القاهرة، الدار الدولية، 1989، ص32.

(18) كرم شلبي، مصدر سابق، ص17.

(19) عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، ط2، عمان، دار مجدلاوي، 2001، ص46.

(20) محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المتخصص، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996، ص159.

(21) حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمن، الخبر الصحفي، العين، دار الكتاب الجامعي، 2003، ص57.

(22) محمد معوض، الخبر التلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987، ص19.

(23) عبد الله زلطة، فن الخبر الصحفي: الأسس النظرية والتطبيقات العلمية، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004، ص30.

(24) حسن عماد مكاوي، إنتاج البرامج للراديو: النظرية والتطبيق، القاهرة، المكتبة الانجلومصرية، 1989، ص303.

(24) موري جرين، أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ، ترجمة: حمدي قنديل واحمد سعيد عبد الحليم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1972، ص321.

(25) يوسف مرزوق، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1988، ص176.

(26) سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام، بيروت، دار المسيرة، 1987، ص21.

(27) محمد إسماعيل، الكلمة المذاعة، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1972، ص65.

(28) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1992، ص104.

(29) عبد النبي خزعل، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية: بين التوظيف والموضوعية، ط2، عمان، دار الثقافة، 2011، ص194.

(30) حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991، ص60.

(31) يوسف مرزوق، الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية: دراسة حول القائم بالأخبار، مصدر سابق، ص34.

(32) إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1972، ص112.

(33) فوزية فهيم، التلفزيون فن، القاهرة، دار المعارف، 1981، ص84.

(34) إبراهيم وهبي، مذكرات في الصحافة الإذاعية، القاهرة، جامعة القاهرة، 1971، ص28.

(35) كرم شلبي، مصدر سابق، ص ص20-21.

(36) عبد اللطيف حمزة، مصدر سابق، ص169.

(37) حسن عماد مكاوي، مصدر سابق، ص300.

(38) عبد الغفار رشيد، دراسات في الاتصال، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1989، ص130.

(39) مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية، القاهرة، دار الشرق، 2002، ص57.

(40) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، ط2، جدة، دار الشروق، 1988، ص100.

(41) محمد معوض، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2000، ص35.

(42) حنان يوسف، تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية، القاهرة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2006، ص12.

(43) عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي: دراسة مقارنة، القاهرة، دار الفجر، 2005، ص115.

(44) محمد سلماوي، محرر الشؤون الخارجية، القاهرة، مطبعة أطلس، 1976، ص28.

(45) جون ر بينتر، الاتصال الجماهيري، مدخل، ترجمة: عمر الخطيب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987، ص357.

(46) عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر، القاهرة، دار العربي، 1989، ص39.

(47) نصر الدين العياضي، مبادئ أساسية في كتابة الخبر الصحفي، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1994، ص27.

(48) نهى عاطف العبد، الإعلام الدولي، القاهرة، الدار العربية، 2009، ص71.

(49) محمود منصور هيبة، الخبر الصحفي وتطبيقاته، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2004، ص75.

(50) أديب خضور، مدخل الى الصحافة: نظرية وممارسة، ط2، دمشق، منشورات أديب خضور، 2000، ص75.

(51) يوسف مرزوق، المدخل الى حرفية الفن الإذاعي، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1975، ص119.

(52) عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص117.

(53) البرت ل. هستر. واي لانج تو، دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية، 1988، ص45.

(54) إبراهيم احمد إبراهيم، فن الخبر والمقال الصحفي، القاهرة، دار العربي، 2009، ص57.

(55) لطيف ناصيف، مدخل الى الصحافة: نظرية وممارسة، ط2، دمشق، منشورات أديب خضور، 2000، ص104.

(56) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط4، القاهرة، 1990، ص135.

(57) عسلون بن عيسى، الريبورتاج: الاستطلاع الصحفي، مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2001، ص98.

(58) محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1984، ص126.

(59) مشعل سلطان عبد الجبار، ايديولوجيا الكتابة الصحفية، عمان، دار أسامة، 2012، ص178.

(60) Harris, .J. and Kelly, L. and Stanly, J. The complete reporter, 6th ed. Macmillan publishing company, 1992, P.34.

(61) عثمان كباشي، ندوة الصحافة والانترنيت الشكل والمحتوى، قناة الجزيرة الفضائية مباشر، الأحد 2006/3/21.

(62) كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص129.

[63] فريال مهنا، نحو بلاغة إعلامية معاصرة، ج2، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993، ص160.

[64] ماجي الحلواني ومحمد مهني، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية، القاهرة، جامعة القاهرة، 1999، ص162.

[65] رايورتيسكي أ. ايروفنسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة: أديب خضور، دمشق، المكتبة الإعلامية، 1990، ص128.

[66] حسن عماد مكاوي وسعيد محمد السيد، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، القاهرة، جامعة القاهرة، 1999، ص210.

[67] محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، عمان، دار أسامة، 2012، ص236.

[68] عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، دار قباء، 2000، ص326.

[69] محمود أدهم، مصدر سابق، ص121.

[70] أميرة الحسيني، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، بيروت، دار النهضة العربية، 2005، ص ص168-171.

[71] كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، 1986، ص49.

[72] نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 9، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سبتمبر 1978، ص209.

[73] أمين الخولي، فن القول، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1996، ص204.

[*] السيميولوجيا علم من علوم اللسانيات لمعرفة دقيقة للمعاني والمتعلقة بالدال والمدلول من الألفاظ، وحديثاً عرف هذا العلم بدراسة أنظمة العلامات التي ابتكرها الإنسان كنتاج له معانٍ ودلالات له علاقة بسلوكه الإنساني.

ينظر في ذلك: سيميولوجيا www.ar.wikipedia.org/wiki/، استرجع بتاريخ 2014/3/12.

(74) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، العدد 164، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس 1992، ص 211-212.

(75) ر. هـ. روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، ترجمة احمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، العدد 227، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، نوفمبر 1997، ص288.

(76) عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص20.

(77) محمد صالح محمد السيد، مدخل الى علم الكلام، القاهرة، دار قباء، 2001، ص10.

(78) عبد الوارث عسر، فن الإلقاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص22.

(79) هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والإعلام، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2007، ص26.

(**) يشمل ذلك كل مجالات التعامل الإنساني وليس الإعلامي فقط، ويروي احد الباحثين إن سوء تفاهم لغوي هو الذي تسبب في إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما في اليوم السادس من آب عام 1945، فقد ذكر أن الولايات المتحدة الأميركية وجهت الإنذار المعروف لليابان تطلب منها التوقف عن الحرب والاستسلام فأجابت اليابان بلغتها مستخدمة كلمة تفيد أنهم يبحثون الإنذار، إلاّ أن المترجم نقل معنى آخر للكلمة وهو احد المعاني المعجمية لها، يفيد أن اليابانيين يرفضون الإنذار، فكان ما كان وذهب مئات الآلاف ضحايا سوء الفهم هذا، ومهما بلغت درجة صحة هذه الرواية فان المهم إنها ممكنة

الحدوث حتى على هذا المستوى أو مستويات اقل في كل زمان ومكان. ينظر في ذلك: نايف خرما، مصدر سابق، ص ص62-63.

(80) ت. ي. هاردينغن، الكتابة للإذاعة، ترجمة: أديب خضور، دمشق، منشورات أديب خضور، 2006، ص14.

(81) نصائح وقواعد فنية وصحفية في إنتاج التقارير التلفزيونية، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني: www.palestinemedia.wordpress.com، استرجع بتأريخ 2014/3/12.

(82) عبد العال رزاقي، موقع الحرفية في نشرات الأخبار الرسمية للإذاعات العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد3، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2012، ص ص85-86.

(83) العالم كما تراه: دليل صناعة التقارير التلفزيونية، لندن، كلية بي بي سي للصحافة، 2007، ص14.

(84) ديبرا بوتر، دليل الصحافة المستقلة، ترجمة: مفيد الديك، واشنطن، مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية، 2006، ص28.

(85) فلاح كاظم المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، بيت الحكمة، 1988، ص291.

(86) جون أولمان، التحقيق الصحفي: أساليب وتقنيات متطورة، ترجمة: ليلى زيدان، القاهرة، الدار الدولية، 2000، ص93.

(87) كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، 1987، ص185.

(88) ديبرا بوتر، مصدر سابق، ص42.

(89) عبد الدائم عمر الحسن، الكتابة والإنتاج الإذاعي بالراديو، عمان، دار الفرقان، 1998، ص88.

(90) يوسف السيسي، دعوة الى الموسيقى، سلسلة عالم المعرفة، العدد 46، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر 1981، ص21.

(91) عبد العزيز شرف، الأجناس الإعلامية وتطور الحضارة الاتصالية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص244.

(92) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 311، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 2005، ص ص4-7.

(93) محمد نور الدين أفاية، رهانات الثقافة المحلية في معمعة العولمة، صحيفة الحياة، لندن، 1997/12/19، في: وديع العزعزي، الشباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية، صنعاء مكتبة الأمل، 2008، ص39.

(94) عبد الله محمد الغذامي، الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005، ص28.

(95) نصر الدين العياضي، جمالية الصورة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2003، ص36.

(96) قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، عمان، دار الوراق، 2007، ص119.

(97) محمد معوض وبركات عبد العزيز، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1996، ص188.

(98) ينظر في ذلك الموقع الالكتروني:

www.ar.wikipedia.org/weki/تصميم-الجرافيك، استرجع بتأريخ 2014/3/21.

(99) سماء علوي هاشم، التحكم الصوتي غير اللغوي بأجهزة الوسائط المتعددة، مجلة أبحاث المؤتمر الدولي لجامعة البحرين، 7-6 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين، ص589.

(100) رمزي العربي، التصميم الجرافيكي، القاهرة، دار اليوسف، 2005، ص37.

(101) إيناس محمد فتحي غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2004، ص229.

(102) مشيرة مطاوع بلبوش، الاتصال البصري كمدخل لتحديد الأبعاد المتعددة لمهن الفنون البصرية، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 2012، ص3.

(103) Towne. Burt, Shaping Career Consciousness in the Visual Art, School Art, Feb. 1980, P. 34.

(104) عوض الكريم الزين بشري، جمالية الصورة التلفزيونية، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، 2004، ص103.

(105) التقرير التلفزيوني، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني: www.bbcdialogue,co.uk/handbook، استرجعت بتأريخ 2014/4/2.

(106) الكتابة للتلفزيون، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني: www.news.bbc.co.uk/hi/arabic، استرجعت بتأريخ 2014/4/2.

(107) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1985، ص150.

(108) كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة، دار الشروق، 1987، ص603.

(109) عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، ج3، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1983، ص96.

(110) كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص61.

(111) يوسف مرزوق، فن الكتابة في الإذاعة والتلفزيون، مصدر سابق، ص235.

(112) عبد الدائم عمر الحسن، إنتاج البرامج التلفزيونية، مصدر سابق، ص212.

(113) أوستن راني، قنوات السلطة أو تأثير التلفزيون في السياسة الأميركية، ترجمة: موسى جعفر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، ص55.

(114)) إبراهيم الصياد، آليات اتخاذ القرار في إدارة الأخبار، مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2013، ص66.

(115) غسان عبد الوهاب الحسن، الصحافة التلفزيونية، عمان، دار أسامة، 2013، ص81.

(116) محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني: نشرات الأخبار المحتوى والجمهور، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2007، ص66.

(117) إبراهيم الصياد، مصدر سابق، ص67.

(118) سعد لبيب وكرم شلبي، الصحافة الإذاعية، بغداد، دار الحرية، 1972، ص15.

(119) عظيم كامل الجميلي وثناء إسماعيل العاني، صناعة الأخبار الصحفية والتلفزيونية، عمان، دار صفاء، 2012، ص288.

(120) عبد الله زلطة، مصدر سابق، ص ص153-154.

(121) عبد الدائم عمر الحسن، إنتاج البرامج التلفزيونية، مصدر سابق، ص213.

(122) كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص72.

(123) محمد معوض، الخبر التلفزيوني، مصدر سابق، ص159.

(124) عاشور فني، التلفزيون الجديد وما بعد التلفزيون: من الخبر إلى القصة الدرامية، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2013، ص58.

(125) ينظر في ذلك:

- حسن عماد مكاوي وسعيد محمد السيد، مصدر سابق، ص ص254-259.

- سامي الشريف وسعيد السيد، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، القاهرة، جامعة القاهرة، 2005، ص ص142-148.

(126) ينظر في ذلك:

- ثامر مهدي، نشرة الأخبار التلفزيونية، مجلة البحوث، العدد26، بغداد، حزيران 1989، ص ص65-66.

- نهى عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص ص107-111.

- محمد احمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة التطويرية وصناعة الأخبار، عمان، دار الخليج، 2004، ص23.

الفصل الثاني

التوظيف الإخباري .. مفهومهُ وأساليبهُ

ماهية التوظيف الإخباري:

التوظيف على وزن (تفعيل) يعني إستخدام الشيء أو الفكرة لتحقيق غايات أخرى أو من أجل تحقيق منفعة أو غرض ما، ولغوياً جاء في المعاجم التوظيف بمعنى (الاتباع)، وجاءت الإبلُ وظيفاً، أي يتبعُ بعضها بعضاً، واستوظفهُ أي استوعبه[1]. وذكرَ لسانُ العرب: جاءت الإبلُ على وظيفٍ واحدٍ، إذا أتبعَ بعضها بعضاً كأنها قطار، ويظفهُ أي يتبعهُ، ويقال وظفَ فلانٌ فلاناً يظفهُ وظفاً إذا تبعهُ[2]. وقد يأتي التوظيف بمعنى استخدام معطيات معينة استخداماً فنياً إيحائياً وتوظيفها رمزياً لحمل أبعاد رؤية الكاتب.

وظاهرة التوظيف في الإعلام من الظواهر الواضحة، وهي من العمليات التي تدفعُ باتجاه أنْ تؤدّي العملية الاتصالية أهدافاً خاصة ومقصودة ومحددة.

ومع قلة التعريفات التي حددت أو حاولت تحديد مفهوم التوظيف في الأخبار، إلاّ أن هناك من وضع إطاراً لهذا المفهوم، فالبعض يرجع التوظيف الإخباري إلى هوفمان الذي ينظر إليه كمبادئ للاختيار والتأكيد وتقديم مركّب من النظريات الضمنية حول (ما يوجد وما يحدث وما يهم)، ويربط ذلك بالإطار أو القالب الذي يمكنُ أنْ يُعد جوهراً لتفسير صناعة خبر عن قضية أو حدث تؤثر فيه، كما يمكن أن يكون منظوراً أو فكرة لتنظيم مركزي لفهم الأحداث ذات العلاقة واقتراح ما يمكن أن يُبثّ للمتلقي[3].

ويُعرّف توشمان التوظيف الإخباري بوصفهِ (تحويل حدث لا يمكن تمييزه وكلام غير مصنف إلى حدثٍ قابلٍ للإدراك، ولفت الانتباه إلى بعض السمات الحقيقة بينما تحجب عناصر أخرى قد تقود المشاهدين إلى ردود أفعال مختلفة)[4]. ووفقاً لتوشمان، فإنَّ عملية التوظيف تنجز بطرق جمع الأخبار ومعدل التعرض ومكان المادة الخبرية ونغمة التقديم والعناوين المرافقة والمؤثرات البصرية والتصنيف الاجتماعي والمفردات.

لقد أعطى هذا التعريف وصفاً للتوظيف بكونه إعادة صياغة للحدث بما يجعله قابلاً للإدراك والفهم عبر إظهار عناصر وإخفاء أخرى، مُحاولاً الوصول إلى ردود أفعال مقصودة للمتلقين.

كما يُلاحظ فيهِ بعضُ التشابه مع نظرية الأطر الإخبارية، إذ يعني التأطير اختيار جانب أو جوانب معينة في إنتاج الخبر، بمعنى اختيار وقائع وإبراز لبعض التفاصيل وربطها مع غيرها من أحداثٍ لها صلة بالموضوع نفسه ضمن سياقٍ واحدٍ، بحيث يتم فهم الخبر على نحوٍ معين، وتتعدد الأطر الإخبارية بدرجةٍ تفوقُ الحصر، فالموضوع الواحد يتم تناوله من زوايا مختلفة وكل زاوية تسمى إطاراً، وقد يكون التأطير متعمداً أو غير مقصود، كما انه قد يكونُ باحترافٍ أو بجهلٍ وسذاجةٍ، وان مستوى التعمّد أو الوعي في اختيار هذا الإطار أو ذاك يتفاوتُ من صحفي إلى آخر، وبين قناةٍ وأخرى[5].

والفكرة الرئيسة لتشكيل الإطار الإخباري تستند إلى تنظيم الأحداث وربطها بسياقات معينة ليكون للنص أو المحتوى معنىً معيناً[6].

ومن استعراض مفهوم الأطر الإخبارية نلاحظ أن هناك اختلافاً مع التوظيف الذي يشترط القصدية أو التعمد، بينما الإطار الإخباري قد يكون متعمداً أو غير مقصود، كما سبق ذكره، ومن ثم فإن التوظيف قد يكون قريباً بنسبةٍ بسيطةٍ، في بعض جوانبه، من مفهوم التأطير، لكنهُ لا يتطابقُ معه.

لقد حدَّدَ تعريف توشمان أشكال التوظيف أو الطرق التي تستخدم فيه، كما تناول التوظيف في الخبر التلفزيوني، باستخدامه عبارات (المشاهدين ونغمة التقديم ومؤثرات بصرية) وبذلك فإنَّ تعريفه قد يكون أقرب لتوظيف الخبر التلفزيوني.

وفي الأدبيات العربية للإعلام تتطرق الدكتورة جيهان رشتي للتوظيف بوصفه (عملية بناء اجتماعي للحدث وفق سياقات محددة تعكس سياقات اجتماعية يعتقدُ المرسل بأهميتها لتمثيل أهدافه)[7]، إذ رَبَطَتْ بين الحدث والجانب الاجتماعي، كما أشارت إلى أنَّ هدف التوظيف هو تمثيل أهداف المرسل.

فالتوظيفُ هنا، بوصفهِ بُعداً إجتماعياً، يُعد أول العمليات التي يشرع بها المرسل لبناء رسالته الإخبارية، فيستحضر ثقافته المرجعية والأطر المهنية والتوجهات الفكرية والآيديولوجية للشروع ببناء الرسالة، وكأنه يستحضر الشكل المشروع أو المقبول، طبقاً لمرجعيته، ثم يتخذ بعد ذلك قراره بالتعامل مع الحدث.

والتوظيف في منظور رشتي يأتي لأهدافٍ تقع في بناء الرسالة ذاتها، بينما مفاهيم التوظيف الأخرى بضمنها مفهوم توشمان تقع خارج بناء

الرسالة، أي لأهدافٍ سياسية أو غيرها، كالتأثيرات في اتجاهات الرأي العام.

أما عبد المجيد شكري فيعرّف التوظيف الإخباري بكونه مجموعة عمليات تتم تحت تخطيط دقيق وترتكز على الإيحاء واستخدام الرموز في بث الرسائل عبر وسائل الإعلام بهدف الإقناع والتغيير في الآراء والاتجاهات لدى الأفراد لتحقيق أغراضٍ وأهدافٍ دعائيةٍ كنوعٍ من الحربِ النفسيةِ غير المعلنة. فإذا كانت الوظيفةُ هدفاً ظاهراً ومعلناً ونابعاً عن وعي تام، فإنَّ التوظيف هدف غير مُعلن ينبعُ من وعي المُرسل ويعتمدُ اللاوعي أو الإدراك المُسبق للجمهور الذي يستقبلُ الرسالة بشكل صورة تختلف عن الحقيقة التي وجدت لأجلها، مع الاتفاق على أنَّ الوظيفة والتوظيف يتحققان على وفق خطة مُعدَّةٍ مسبقاً ووفقاً لآيديولوجية إعلامية معينة بحسب النظام السياسي القائم[8].

لقد ربطَ هذا التعريف بين التوظيف وعمليات التخطيط والإيحاء واستخدام الرموز، كما حدد هدفه بالإقناع والتغيير في آراء واتجاهات الجمهور، وبيَّن العلاقة بين التوظيف والدعاية والحرب النفسية المخفية، وتطرق إلى مسألة الوعي لدى المرسل، واللاوعي لدى الجمهور المتلقي، فهو بذلك افترض أن المرسل هو الطرف الواعي المخطط والمدبر للعملية وان المتلقي هو الطرف غير الواعي والذي يمكن أن يستقبل الرسالة ويتقبلها ويتأثر بها، وقد يؤشر ذلك حالة من السلبية لدى المتلقي الذي دحضت النظريات الحديثة افتراض كونه سلبياً وعدَّتهُ عنصراً ايجابيا في العملية الاتصالية، كما افترض هذا التعريف انعدام المصداقية لدى المرسل حينما أكد على أن التوظيف يوصل رسالةً مُغايرةً للحقيقة.

والواقع أنَّ توظيف الخبر لا يفترض بالضرورة الكذب أو تغيير الوقائع وتقديمها على غير حقيقتها، بل قد يبرز أو يركز على جانب أو جوانب منها لتحقيق غايات محددة في إقناع المتلقي بنقاط معينة يهدف إليها المرسل.

كما ربط التوظيف والوظيفة بالجانب الاجتماعي والسياسي عبر الايديولوجية السائدة والنظام السياسي القائم، وذلك يمكن أن ينطبق على القنوات الممولة من جهات سياسية أو التابعة لجهاتٍ ذا صبغة عقائدية، ومن ثم فإنَّ هناك بعض القنوات لا تدخل ضمن هذين الإطارين فلا ينطبق عليها هذا الأمر.

ويصف الدكتور كرم شلبي توظيف الخبر بأنه (يعني توجيهه لخدمة فكرة معينة ولمناصرة رأي معين)[9].

وهذا التوصيف يحدد الخبر الموظف بكونه خبراً موجهاً لخدمة فكرة أو رأي، وقد ربط بين التوظيف ومناصرة الرأي الصادر عن جهة معينة، ويلاحظ اقتضاب التعريف وتكثيفه دون التطرق إلى الجوانب التي تناولتها التعريفات الأخرى.

ويأتي تعريف الدكتور عبد النبي خزعل ليُعطي تصوراً تفصيلياً حينما يُعرِّفُ الخبر الموظف بأنه (الخبر المُوجَّه بقصدٍ مُحدَّدٍ، الذي يضيفُ القائمون بالأخبار إلى حقائقهِ المُجردة انحيازات تكويناتهم النفسية والاجتماعية وتأثيرات فلسفة أنظمتهم السياسية وعقائد واديان وموروثات مجتمعهم، وهو يحملُ فوقَ تفاصيلهِ المُجرَّدة رأياً أو وجهة نظر، فهو خبرٌ مُحمَّلٌ برأي أو مُصاغ بطريقةٍ توحي برأي أو تدعو للاقتناع بوجهة نظر معينة)[10].

لقد حدد الخبر الموظف بكونه خبراً موجهاً وربَطهُ بقصديةٍ مُحددةٍ، وتطرَّقَ إلى الإضافات التي يقومُ بها القائمون بالأخبار، وحدَّدَ معنى التوظيف رابطاً إياه بالرأي، وهو يقترب في هذه النقطة من تعريف كرم شلبي، غير انه يفرضُ تحميل الخبر بالرأي، في حين أن شلبي يتحدث عن مناصرة الخبر للرأي.

كما يتفق خزعل مع جيهان رشتي وعبد المجيد شكري في البعد الاجتماعي للخبر الموظف، ومع شكري في البعد السياسي لذلك.

ويأتي توصيف الباحثَين عظيم الجميلي وثناء العاني للتوظيف من جهة صناعة الأخبار ليعرفا توظيف الأخبار بأنه (صناعة الخبر لأهداف واستراتيجيات القائمين بالاتصال الدعائي، فهو يستثمر نتائج البحوث العلمية في مجال الإقناع والتأثير، فيوظف الأساليب الفنية في صياغة الرسالة والتكنيكات الدعائية المؤثرة –القديمة والحديثة- لتحقيق أكبر تأثير في المتلقين، ومن ثم تحقيق مقاصد الرسالة الدعائية)[11].

لقد وضع هذا التعريف أهدافاً لصناعة الخبر وربطها بمقاصد واستراتيجيات القائمين بالدعاية، فهو بذلك ربط بين التوظيف والدعاية، متفقاً في ذلك مع عبد المجيد شكري. كما انه يفترض استثمار نتائج البحوث في التعرف على سبل الإقناع والتأثير، فضلاً عن توظيف الأسس الفنية في الصياغة.

أما الدكتور جليل وادي فيُعرّف التوظيف الإخباري بأنه (توظيف الحدث أو الواقعة بطريقة إخبارية لصالح مواقف القائم بالاتصال،

سواء أكانت سلبية أم ايجابية، إزاء قضية أو فكرة أو شخصية معينة، والتوظيف يعني أن الوسيلة تمارس فعلاً دعائياً لجهة معينة)[12].

وهنا يربط التعريف بين توظيف الحدث ومصالح القائم بالاتصال، التي حددها بالايجابية أو السلبية، بمعنى انه ليس من المُفترض، وفق هذا المفهوم، أن تكون مواقف المرسل سلبية أو تحمل أهدافاً غير مشروعة، ومعنى ذلك أن التوظيف يمكن أن يُستخدم لتحقيق أهدافٍ ساميةٍ أو نقيضةٍ لذلك.

وربطَ التوظيف بالدعاية، متفقاً مع شكري والجميلي، لكنه هنا لم يحدد فيما إذا كانت الدعاية المقصودة معلنة أم خفية، وذلك ما قد يعطي إشارة إلى شمول الحالتين في عملية التوظيف، الشيء الذي يُفهم منه أنَّ توظيف الحدث يمكن أنْ يكون ذا هدف واضح أو مخفي، إستناداً لهذا المفهوم.

إن توظيف الخبر عملية اكبر من التفسير، على الرغم من أنها قد تعتمد عليه كأسلوب، فإذا كان التفسير يتولى مهمة التوضيح، فإن التوظيف يعني إدخال الرأي خفيةً في صلب الخبر أو التلميح إليه في مفردة أو عبارة، أو بإعطائه أهمية اكبر من خلال العنوان أو الترتيب في النشرة الإخبارية، فالخبر الموظف هو الخبر الذي لا تُراعى في صياغته وتقديمه وتوقيته معايير الدقة والموضوعية والعرض المتوازن، بل يعمد القائم بالاتصال إلى استخدام المعلومة التي يتضمنها الحدث لتعزيز وجهة نظر أو فلسفة المحطة أو سياسة الحكومة أو الجهة التي تنتمي لها، وهذا لا يعني أن الخبر الموظف لا يراعي الظهور بمظهر الموضوعية، بل انه

يسعى إلى استخدام الحقيقة أو جزء منها وتطويعها لإخفاء ما يضمره من تحيز[13].

والواقع إن لكل مؤسسة إعلامية سياسة خاصة بها في انتقاء الأخبار وتقديمها استناداً إلى اعتبارات معينة، لاسيما إذا كانت تابعة للدولة أو جهة حزبية أو منظمة، إذ تسعى هذه المؤسسات إلى توظيف الوسيلة الإعلامية لطرح خطابها السياسي أو الثقافي ضمن مادة إعلامية يمكن بثها إلى اكبر شريحة ممكنة من المتلقين بهدف تكوين صورة حسنة لها في أذهان الجمهور، وتعميق وعيهم بماهية أهدافها[14]، وقد ذكر هارولد لاسكي في كتابه (الصحافة والشؤون العالمية) انه لا توجد حكومة في العالم لا تعمل على توجيه الأخبار بما يخدم مصالحها، وان هناك هيئات كثيرة تعمل في جمع الأخبار على أساس تلوينها وفقاً لميولها، كما إنَّ للمراسلين وزناً خاصاً في عرض الأمور، ولذلك فهم يعمدون إلى تلوين الأخبار التي يبعثونها للصحف، فضلاً عن أنَّ لمكاتب التحرير رؤيتها الخاصة في تصنيف الأخبار، ولكل منها طريقته في تقديم الأخبار للجمهور[15].

ويخلصُ الباحثُ من ذلك إلى أنَّ التوظيف الإخباري هو عمليةُ بناءٍ للخبر، بمعنى وضعه في شكلٍ معين ضمن قياساتٍ مُحددةٍ، وتجري هذه العملية وفق تخطيطٍ يتَّسمُ بالدقةِ، فهو ليسَ عملية عشوائية وإنما يعتمدُ استراتيجيات معينة، ويجري توجيه الخبر بما لا يظهر القصد الحقيقي بصورة علنية، ويهدف التوظيف إلى الترويج لفكرةٍ ما، إذا ما تحققت فإنها تخدم القضية المراد تسويقها للجمهور، وتجري هذه العملية إستناداً إلى إيحاءاتٍ بآراءٍ ووجهات نظر بطريقة غير محسوسة

من قبل المتلقي، وإن الهدف من التوظيف هو قصدية التأثير في الجمهور بما يحقق الغرض الدعائي الغير معلن والذي يمثل ما يريد المرسل تحقيقه.

واستناداً إلى ذلك فقد توصَّلَ الباحثُ إلى تعريفٍ يعتقدُ انه يُعطي توصيفاً لمفهوم التوظيف الإخباري، إذ يمكن تعريف التوظيف الإخباري بأنه: بناء الرسالة الإخبارية وفق تخطيطٍ دقيقٍ وتوجيهها بقصدٍ غير مُعلن، بغرض الترويج لفكرةٍ تخدمُ قضية معينة، عبر الإيحاء برأي أو وجهة نظر، لإحداثِ تأثيرٍ مقصودٍ في اتجاهات الجمهور وتحقيق أغراضٍ خفيةٍ تُمثل أهداف المرسل.

أساليب التوظيف الإخباري في التلفزيون:

تُسَوَّقُ الأفكار والطروحات في الرسالة الإخبارية الموظفة بصورة غير مباشرة من خلال توظيف المواد التي يجري بثها بطريقة لا يشعر الجمهور بصراحتها ووضوحها، لكنها تمثل على المدى البعيد والتراكمي توجهاً ايديولوجياً يعكس القيم والأفكار التي تؤمن بها المؤسسة الإعلامية[16].

وتتخذ بعض القنوات من التوظيف الإخباري نهجاً مقصوداً للتأثير في الجمهور لكي يتخذ اتجاهات تتوافق مع أهداف المرسل، وهي بذلك لا تقدم خدمة الوظيفة الإخبارية للجمهور، بل تمارس فعلاً دعائياً لهذه الجهة أو تلك، ومع إن التوظيف الإخباري يعد من الظواهر المشخصة عالمياً، إلاّ أن الوسائل الإعلامية التي تمارس هذا الفعل غالباً ما تفقد مصداقيتها ومن ثم جمهورها، ولذلك فقد تفننت أغلب تلك الوسائل في

إخفـاء توظيفاتهـا الإخباريـة، وابتكـرت مـن الطـرق مـا يتعـذر على غير المختصين كشفها[17].

ويمكن تحديد أبرز أساليب التوظيف الإخباري في القنوات التلفزيونية بما يأتي:

1. **الإنتقائية:**

إنَّ إنتقاء خبرٍ ما ليكون ضمن النشرة الإخبارية واستبعاد خبر آخر قد لا يقل أهميةً عنه أو يمتلك السمات والقيم اللازمة لاختياره، يمثل نوعاً من التوظيف للأخبار التي يروم المرسل بثها وتسويق الأفكار التي تحملها للمتلقي، وتعد هذه العملية من السبل التي تنتهجها القنوات الإعلامية لتحقيق جانب من الأهداف المقصودة التي ترمي إليها.

إنَّ انتقاء الأخبار، خارج إطار التوظيف، هو في الواقع عملية حتمية، إذا ما جرت وفق الضوابط والسياقات المعمول بها، فمن بين الرصيد الهائل الذي يصل كل يوم إلى المؤسسات الإعلامية ومحطات الإذاعة وقنوات التلفزيون من المصادر المختلفة، تجد القناة نفسها مضطرة إلى إهمال عدد كبير من هذه الأخبار، محكومة في ذلك بعامل الوقت أو المساحة الزمنية، فضلاً عن اعتبارات أخرى، إذ ليست كل الأخبار الواردة تكون صالحة للبث، أو تنسجم مع سياسة التحرير التي تنتهجها هذه القناة، ويعتمد قرار بثّ الخبر في النشرة الإخبارية على أساس تقييمه، أي المفاضلة بين خبرٍ وآخر، ويرتبط بذلك قرار استبعاد بثه أو تأجيله أو اختصاره وتحديد موقعه ضمن النشرة.

وتختلف الاعتبارات التي تحكم عملية انتقاء الأخبار من وسيلة إعلامية إلى أخرى، وينعكس ذلك على المعالجة الإخبارية، ومن ثم فإن النصوص الإخبارية التي تقدم للجمهور تكون مختلفة بعض الشيء عن النصوص نفسها الواردة من المصادر الإخبارية.

وإن وضع معايير أو شروط لاختيار الأخبار الصالحة للبث تنبع من وفرة الأخبار المتدفقة على الوسيلة الإعلامية، وعدم إمكانية استيعاب ساعات الإرسال لكل هذه الأخبار، وتتوقف حِدَّة تطبيق هذه المعايير على مدى توفر المادة الخبرية، فكلما زاد عدد الأخبار لدى القناة كلما طبقت هذه المعايير بدقة، وكلما قلَّ التدفق الإخباري لدى الوسيلة، كلما تساهلت في شدة تطبيق تلك المعايير[18].

ومن الحقائق التي أشار إليها الباحثون أن المادة الإعلامية تمرُّ بحلقاتٍ متعددةٍ قبل أن تصل من القائم بالاتصال إلى المتلقي، ويوجد في كل حلقة فرد يتمتع بحق تمرير الرسالة أو الإضافة عليها أو تعديلها أو الحذف منها أو إلغائها تماماً، وفقاً لنظرية حارس البوابة الإعلامية، وتختلف عدد الحلقات أو البوابات التي تمر المادة الإعلامية من خلالها لتقرير صلاحيتها للبث، من مادة إلى أخرى، حسب موضوعاتها وأهميتها وخطورتها، وان اختيار معلومات أو أخبار محددة دون أخرى هو بمثابة تزكية لها وترويج لما تحمله من مضامين، كما يمثل ذلك حرماناً للمتلقي من معرفة الجزء الآخر الذي لم يسمح حارس البوابة بمروره.

ويتأثر اختيار الأخبار التي تقدم في القناة بكفاءة القائمين على العمل الإخباري، إذ يفترض في هؤلاء الكفاءة المهنية والحس الإخباري وحسن

التمييز بين ما يصلح وما لا يصلح للبث، ويمكننا القول بأن هناك معايير تكاد تكون مشتركة في اختيار الأخبار، منها المعايير التي يطلق عليها القيم الإخبارية كالحالية والقرب والضخامة والإثارة والصراع وغير ذلك مما جرى تناوله في فصلٍ سابق.

وهناك معايير خاصة بالسياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية تتمثل في الايديولوجيا السياسية وغير السياسية التي تؤمن بها أو تتبناها المؤسسة الإعلامية والتي يتشكَّل في ضوءها منظور تلك المؤسسة للأحداث والقضايا، وبالتالي إنعكاس تلك الايديولوجيا على السياسة التحريرية، وبضمن ذلك عملية انتقاء الأخبار، وكذلك طبيعة الجمهور، إذ يجري إنتقاء الأخبار وفقاً لاهتمامات المتلقين الذين تستهدف الوسيلة إرضاءهم، لاسيما إذا كانت القناة تمتلك معلومات موثقة عن طبيعة جمهورها وسماته الديموغرافية.

كما أن لسياسة الدولة التي يوجد فيها مقر المؤسسة الإعلامية تأثير في عملية انتقاء الأخبار، ففي حين تحرص القناة المملوكة للدولة على بث الأخبار التي تتوافق مع سياسة الحكومة، فإنَّ تلك غير المملوكة للدولة تحرص كذلك على أن لا يتعارض ما تقدمه من أخبار مع سياسة تلك الدولة.

وإذا سلَّمنا بالرأي القائل إن الصحفيين لا يصنعون الأخبار، بل ينقلونها فقط، فإنَّ الواقع يؤكد إنهم يبحثون عن الأحداث والأخبار التي تتوافق مع معايير المؤسسة الإعلامية التي ينتمون إليها، وينقلون ما يلائمها، كتعبير عن العقائد المهنية[19].

وتؤثر المساحة الزمنية للأخبار على اختيارها وطريقة عرضها، فقد تلجأ القناة إلى اختصار عدد الأخبار وفقاً للزمن المتاح للنشرة الإخبارية أو زيادة العدد حتى لو تضمن أخباراً لا تتوافر فيها قيم إخبارية أساسية لشغل المساحة الزمنية المحددة، كما يؤثر توافر القيم البصرية أو المعادل الصوري للأخبار في تفضيل اختيارها على تلك التي لا يتوافر فيها ذلك، فضلاً عن ذلك فإن الاعتبارات الشخصية لمدير الأخبار أو منتج النشرة الإخبارية لها تأثير في عملية الانتقاء، فقد يطلب بثّ خبر لأسباب خاصة به على الرغم من عدم توافر القيم الخبرية المطلوبة فيه، كما أن عدد المحررين في قسم الأخبار إذا كان كافياً فإنه يوسع مساحة الخيارات لدى منتج النشرة، أما إذا قلَّ عددهم ومن ثم عدد الأخبار الواردة للقناة، فإنه قد يجعل المسؤول عن الأخبار مضطراً لنشر أخبار غير ذات قيمة إخبارية[20].

إن الانتقائية كشكلٍ من أشكال التوظيف لا تقتصر على اختيار الأخبار، بل تشمل كذلك انتقاء المعلومات ضمن الخبر، فقد يعمد القائم بالأخبار إلى تصفية تلك المعلومات التي تمثل جوانب الخبر ويستبعدُ بعضاً منها، ويتعامل مع بعض النقاط في التفاصيل دون أخرى، وفقاً لفلسفة المحطة وسياستها.

2. ترتيب الخبر في النشرة:

يعكس ترتيب الخبر في النشرة الإخبارية مدى أهميته، ويعد وضع الخبر في صدر النشرة بمثابة تصدير لفكرته استناداً إلى الحقيقة التي يفهمها أغلب أفراد الجمهور في أن الخبر الأول هو الأهم في النشرة، ما يجعل هذا الأمر واحداً من الأشكال المستخدمة في التوظيف.

ومن المعروف إن النظرية الأساسية في ترتيب الأخبار أن تكون النشرة عرضاً برنامجياً مثلها مثل أي برنامج آخر، وليس مجرد خليط من الأخبار التي لا رابط بينها، وإنما بناء عضوي له كيان مكتمل، ولا بد من النظر إليها على هذا الأساس، فلا يُترك الناس ليكتشفوا صدفةً أنَّ هناك خبراً مهماً جاء في أولها أو في آخرها، وإنما يفترض أن يشعروا بأن الأخبار كلها تترابط في إعطاء صورة شاملة للعالم، بصرف النظر عن الأهمية الخاصة لكل خبر منها[21].

وتتكون النشرة الإخبارية، سواء أكانت إذاعية أم تلفزيونية، من مجموعة من الأخبار المتفرقة، لكن ترتيبها في النشرة يقوم على وفق تسلسل يرتبط بأهمية كل خبر، ووزن عناصره، وهذا الترتيب هو الذي يكسب الأخبار فعاليتها، وقد أكدت الأبحاث في هذا المجال أنَّ الخبرين الأول والأخير في النشرة هما أكثر الأخبار التي تعلق بذاكرة المشاهد أو المستمع، لذلك يوضع في مقدمتها أهم الأخبار، كما يوضع في نهايتها خبر له دلالة خاصة ويفضل أن يصف حدثاً غير متوقع أو حدثاً مستمراً يحتاج إلى متابعة في النشرات اللاحقة.

ولا تجري عملية ترتيب الأخبار بطريقة عشوائية، بل تتحقق وفقاً لمجموعة من المعايير الأساسية، أولها أهمية الخبر، فمن المفترض أن تبدأ النشرة بأهم خبر سواء أكان داخلياً أم خارجياً، ويتم ترتيب الأخبار حسب تسلسل منطقي ليبدو الانتقال من خبرٍ إلى آخر طبيعياً، مع مراعاة شد انتباه الجمهور من خلال توزيع الأخبار بما يضمن تواتراً جيداً

للأحداث[22]، وغالباً ما يجري ترتيب الأخبار وفقاً لفكرة أساسية يجري ربطها بها سويةً ليبدو الانتقال بينها طبيعياً وسلساً[23].

ومن المعايير الأخرى المتعلقة بتحديد موقع الخبر وترتيبه في النشرة، ما يتعلق بعناصر الخبر التي يتكون منها، وكذلك سماته التي تعد جزءاً أساسياً في تكوينه، فضلاً عن سياسة القناة وشخصيتها[24].

وإذا كانت الأولوية في النشرة تُمنح لقيمة الأهمية، فإنَّ هذه القيمة تُعطى للأخبار ذات التأثير المباشر على المشاهد، فالأحداث الرياضية الكبرى يمكن أن تتصدر نشرات الأخبار، كما أن الأخبار الدولية المثيرة قد تسبق الأخبار السياسية المحلية، وأخبار الحرب تسبق أخبار السلام، وأخبار الكوارث تتقدم على أخبار الحياة السليمة، والعبرة في ذلك هو إثارة اهتمام الجمهور، فعندما تركز القنوات كلها على نوع معين من الأحداث، يكون لزاماً على القناة أن تحذو حذوهم لتضمن حضورها في الساحة الإعلامية، ولا تعزل جمهورها عن بقية أحداث العالم.

ومن الاعتبارات المهمة أيضاً ضرورة إيجاد توازن في النشرة التلفزيونية من حيث توزيع الأخبار المقروءة غير المصورة وتلك التي تصاحبها أفلام، فلا ينبغي أن يزدحم الجزء الأول من النشرة بأخبار غير مصورة مهما كانت أهميتها، ثم تتكدس الأخبار المصورة في الجزء الأخير منها، بل يفترض توزيع الأخبار كذلك بالنظر إلى أهميتها المرئية[25].

3. الإبراز:

جاء في معنى الإبراز إظهار ما يخبّئ، وأبرز الشيء أظهرهُ وبَيَّنه أو أخرجهُ إلى الظاهر، ويبرز معاني النص أي يبين عنها ويكشفها[26]، وأبرزَ الكتاب بمعنى نشَرَهُ، وأبرزت الصحف الخبرَ إذا أعطتهُ مكانةً مهمة[27].

وتلجأ بعض القنوات إلى إظهار أخبار معينة بأشكال وأساليب مميزة، وإعطاءها أهمية أكبر من سواها، بهدف زيادة حجم اهتمام الجمهور بها، وذلك من خلال إبراز الحدث أو إبراز معلومات محددة ضمن تفاصيله. وتتحقق عملية الإبراز بوسائل عدة قد تتداخل بعضها ضمن أشكال التوظيف الإخباري الأخرى، كتضمين الخبر في بداية موجز النشرة الإخبارية، ووضعه في صدارة النشرة ضمن ترتيب الأخبار، كما يمكن إبرازه بصياغة عنوان مميز له وإظهاره في شريط الأخبار العاجلة أسفل الشاشة، ما يجعله مثار اهتمام الجمهور بعدّهِ خبراً فورياً جديداً ذا أهمية جعلته يوصف بالعاجل، فضلاً عن استخدام الشريط الإخباري المستمر (السبتايتل) الذي يمنحه فرصة الإعادة والتكرار لضمان نسبة اكبر من المشاهدة، وكذلك فإن زيادة المساحة الزمنية للخبر تعد من وسائل الإبراز، ويتحقق ذلك من خلال التوسع في تفاصيله وإسناده بتقرير إخباري عن الحدث نفسه، فضلاً عن بث تقارير المراسلين من موقع الحدث، سواء أكانت تلك التقارير حية أم مسجلة.

ويمكن إبراز جوانب معينة في الحدث كالجوانب الإنسانية مثلاً أو الجوانب التاريخية ذات الصلة، كما إن عملية إبراز شخصيات معينة ضمن الأخبار والتركيز على أبطال القصص الإخبارية قد يصنع منهم نجوماً للقضية المتداولة، فإبراز أخبارهم وتصريحاتهم ونشاطاتهم والتركيز على

آرائهم وأفكارهم وإجراء لقاءات معهم وغير ذلك، يمكن أن يجعلهم رموزاً في عيون الجمهور، فضلاً عن ذلك فإن استخدام الصور والجرافيك تعد من عوامل إبراز الخبر ضمن الأشكال التوظيفية للأخبار.

4. إستخدام الصورة:

يرتبط مضمون التلفزيون بثقافة الصورة، إذ يقود بمواده المصورة الجاهزة إلى تكوين عناصر ثقافية لدى أكبر عدد من الناس قد لا تكون عميقة بمستواها إلاّ أنها واسعة في مساحتها دون أن يتوافر ما يربط بين تلك العناصر، إذ تتبلور تدريجياً نتيجة التعرض للتلفزيون.

وتعتمد المادة الإخبارية في التلفزيون بصورة كبيرة على المعطيات البصرية وتوليف العناصر في الفراغ وخلق حالة من التمازج الشامل بين المدخلات النصية والبصرية، وقد خرجت الصورة التلفزيونية من رحم الثقافة البصرية، بمعناها الواسع، كما أخذت لها أبعاداً خاصةً لأنها محكومة بتقنيات وخصوصية قد تتشابه وتتباعد بقدرٍ ما عن الفنون البصرية الأخرى[28]، فالصورة هي جوهر تلك الفنون، وقد خلقت لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر، وقد شهدت تحولات عديدة في السنوات الأخيرة، كان لها تأثيرات كبيرة في خلق مفاهيم جديدة في المعارف الإنسانية[29]، فقد أضحت الصورة الإعلامية عنصراً رئيساً في صناعة الرسالة الإخبارية، لتكون مكملة للنص أو مستقلة عنه في عملية إقناع الجمهور والتأثير فيه. وإذا كان الإعلام في أبسط مفاهيمه هو محاولة إحداث أثر، فقد باتت الصورة من أهم عناصر التأثير في الجمهور، بقصد زيادة وعيهم بدلالات الرسالة أو تغيير مواقفهم واتجاهاتهم إزاء القضية التي تتناولها.

وإذا كانت الصورة أبلغ تأثيراً من الكلام، فإنَّ الصورة في الأخبار التلفزيونية تعد جزءاً من النص[30]، فالصورة لا تعرض نفسها من أجل الرؤية فحسب، وإنما هي مقروءة بقدر ما هي مرئية، ففيها تسجل المعلومات الصوتية والبصرية[31]، وقد أصبح الجانب السمعي البصري يسيطر على الكلمات والنصوص، وصارت الأحاسيس تؤثر في المعنى، وتزداد حيوية الصورة لتمنح المعنى الكامل للرسالة على الشاشة[32]، ولا تكتسب الصورة دلالتها إلاّ عندما تكون مبنية وفق مستوى تراتبي تترابط وحداته مع بعضها البعض ضمن نسقٍ واحدٍ[33]، وبما أن شكل التعبير في التلفزيون قائم على قواعد استبدالية، فإنَّ ذلك يدفع المشاهد إلى تأويل الصور وفقاً للتمدد المجازي للعناصر البصرية الرئيسة فيها، وإسقاط ذلك على العناصر الأخرى[34]. وتصنف الصورة ضمن الأدوات التعبيرية المولدة للأحاسيس والانفعالات والتداعيات، وهي وسيلة للاستثارة، وتحمل الصورة الإخبارية وجهان: الأول يكون دالاً على الأخبار، وهو ما يمكن أن تلتقطه العين المبصرة خارج كل المقاصد الممكنة، أما الوجه الثاني فيحتضن الرمز بكل امتداداته[35]، ويتفق ذلك مع رأي الباحث الفرنسي رولان بارت، الذي يؤكد أنَّ الصورة تحمل بُعدين: الأول تعييني، أي وصف ما موجود في الصورة، والثاني تضميني، أي ما يقال عن الموجود في الصورة، ولا يمكن فهم البعد الثاني بدون البعد الأول[36].

لقد أصبحت الصورة متعددة المعاني، فلا يمكن أن يكون معناها ثابتاً أو قابلاً للتفسير إلاّ في سياق مجموعة صور أخرى لها علاقات إرتباطية بها[37]، فهي رسالة غير مهيكلة أو مبنية، يقوم المرسل بتنظيمها وفقاً لأنماطٍ مقولبةٍ، فالصورة المجردة تبدو حاملة للعديد من المعاني،

ولضبط المعنى المقترح تُرفَقُ بِنَصٍّ مكتوب أو شفوي أو تُضَمُّ إلى علامةٍ مرئيةٍ أو تُدرَجُ ضمن صورٍ أخرى.

إنَّ القاعدة العامة لاختيار الصور في أخبار التلفزيون هي أن تتضمن اللقطات قيماً إخباريةً، وهذا يفرض اختيار المَشاهد ذات الدلالة والأهمية، ولكن على الرغم من ذلك فإنَّ هناك اعتبارات في اختيار تلك اللقطات في الفيلم الإخباري، أهمها الحركة وتسلسل اللقطات.

ولقد حدثت في الآونة الأخيرة تغييرات جوهرية في ثقافة الصورة والتعامل معها والنظر إليها، جاءت كمحصلة للثورة التكنولوجية، والتي من بينها التطورات المتسارعة للمعالجة الرقمية وظهور بعض الاستخدامات السلبية لها، الشيء الذي أثَّرَ في إعادة النظر في مصداقيتها وقدرتها على نقل الواقع كما ينبغي كمُعادلٍ للحقيقةِ وناقلٍ للأحداث، فالتكنولوجيا الحديثة وسياقات استخدام وتوظيف الصورة أعادت صياغتها على أسسٍ فلسفيةٍ ومهنيةٍ جديدة[38]، وقد أضحى التوظيف الإخباري للصور مسألة أساسية في المؤسسات الإعلامية على اختلافها لتحقيق أهداف معينة، وكثيراً ما تتدخل الحكومات في الصور الخبرية وتوظفها لتحقيق أهداف معينة، ولكن يبقى نجاح الصورة أو فشلها متوقفاً على مدى تزييفها للواقع أو الحقيقة أو مدى صدقها في نقل ذلك الواقع، لأنَّ تكوينها عملية معقدة لها قوانينها الفكرية والنفسية والاجتماعية والاتصالية[39]، غير أنَّ الصورة الإعلامية يمكنها الوصول بدلالتها الايديولوجية المعلنة والخفية إلى وعي الجمهور بطريقة أيسر من ايديولوجيا النص المكتوب أو المسموع، لأن الصورة لا تحتاج من المتلقي سوى التأمل بالطريقة التي يقصدها صانع الصورة أو منتجها.

وقد يكون توظيف الصورة الإخبارية بريئاً أو قد يكون مقصوداً لتحقيق أهداف غير مشروعة، فحيادية وسائل الإعلام خلال الحروب والنزاعات ليست مضمونة دائماً، وأصبحت الصورة جزءاً لا يتجزأ من الإستراتيجية العسكرية، فهي من المؤشرات القوية على النصر أو الهزيمة، لذلك تغدو حياديتها صعبة المنال[40].

وفضلاً عن توظيف الصورة سياسياً، فقد أصبحت هي المعيار والسلطة التي يحتكم الجمهور لها وبواسطتها حيال الواقع الاجتماعي، إذ شكلت الصورة التلفزيونية سلطة غير قابلة للنقاش، لاسيما أن تأثيرها لم يقتصر على الناس العاديين، بل مارست حضورها المؤثر أيضاً في النخب وصنّاع الفعل المؤسسي في الواقع الاجتماعي والسياسي[41].

وخلال عملية توظيف الصورة الإخبارية يمكن استخدام صورة حديثة مرتبطة بالخبر أو استخدام صورة أرشيفية للإيحاء بفكرة معينة، وبعض القنوات تُبين أنها لقطة أرشيفية، غير أن البعض الآخر لا يوضح ذلك، مما قد يؤثر سلباً على عملية إدراك المتلقي لتفاصيل الخبر حينما يتصور أن الصورة حديثة بينما هي في الواقع صورة مؤرشفة لحدثٍ سابقٍ.

وتخضع عملية انتقاء وتوظيف الصورة الإخبارية لمعايير متعددة، منها ما يتعلق بالقائم بالاتصال ومعاييره وأهدافه وتوقعاته وانتماءاته المرجعية والعوامل التي يتأثر بها داخل المؤسسة الإعلامية وخارجها، وكذلك تتأثر عملية الانتقاء بنمط الجمهور المستهدف والمعنى المراد إيصاله للمتلقين من خلال الصورة، كما أن لحراس البوابات تأثيرهم في العملية ويرتبط ذلك في الغالب بسياسة القناة، وتتأثر كذلك بالسياق

التنظيمي والإجراءات الروتينية والتأثيرات التقنية وعامل الوقت والمتابعة الإخبارية، ما يؤثر في النهاية على تشكيل وترتيب القيم الإخبارية في المؤسسة، وكذلك العلاقة بمصادر الصورة والمعلومات[42].

لقد استطاعت القنوات التلفزيونية توظيف الصورة الإخبارية لخدمة الرسالة الإعلامية وأهدافها بأساليب مهنية متنوعة، فهي تختار من الصورة في مسرح الأحداث بما يتوافق مع رؤيتها، وتَعمدُ في كثيرٍ من الأحيان إلى تكرارها مصحوبة بلغةٍ إخباريةٍ أو نص قصصي لتعزيز تأثير الرسالة في الجمهور، وتُسهمُ في تشكيل مواقفه تجاه الرسالة الإعلامية التي تريدها القناة.

ويظهر توظيف القنوات التلفزيونية للصورة المؤدلجة بأساليب مهنية مميزة عندما توظف بأسلوب عاطفي من خلال إنتاج (البرومو)[*]، والذي يتغير بتغير الوقت وتجدد الأحداث وتطورها، فيؤدي وظيفة تعبيرية عن طريق ترتيب اللقطات الذي يهدف إلى إحداث معنى أو خلق شعور، ومن ثم إحداث التأثير في المتلقي، وتتم هذه العملية من خلال المونتاج والذي يعرفه جين متري بوصفه (ربط اللقطات ذات العلاقة مما يجعل المشاهد يستقبل بوعيه الفكرة أو العاطفة أو الشعور، والتي لا تقدم من خلال اللقطة الفردية)[43].

وظهر أسلوب المونتاج المتوازي أكثر شيوعاً في استخدامات القنوات الفضائية للبرومو، إذ أعادت عملية المونتاج لعدد من الصور واللقطات لتعطي دلالة معينة بعد تجميعها وربطها مصحوبةً بنص مقروء أو بدونه، كالدعوة إلى الثورة أو الحث على التعبير عن مظاهر الانتصار، وقد

استخدمت تلك القنوات هذا الأسلوب بكثرة في تغطية أحداث ما سُمّي "بالربيع العربي".

5. التدخل في الصياغة:

تعني صياغة المادة الإخبارية الطرق والأساليب التي يجري إتباعها عند كتابة تلك المواد، أي أنها الشكل أو الهيكل الذي توضع فيه المعلومات التي يتضمنها الخبر، وتفترض صياغة الخبر الالتزام بمقاييس الحيادية والمهنية، ولكن عندما يكون الحدث غير حيادي مثل ما يسمى "بالربيع العربي" يلجأ المحرر إلى الخروج عن هذه الحيادية، أي إلى الشكل وتشتت المعنى[44]، إذ تعتمد صياغة الرسائل الاتصالية في الأزمات على طبيعة الأزمة والمرحلة الزمنية التي تمر بها والجمهور المستهدف الذي تتوجه له[45].

ولم يعد فهم الرسالة الاتصالية على أنها مجرد نقل للواقع ومحاكاة له، بل مقاربتها بوصفها تمثيلاً للواقع وإعادة بناء له، فالتشكيل النصّي والدرامي للحدث يحوّل المضامين الإعلامية إلى تمثيل لغوي وذهني يستوعب العناصر المنتجة للمعنى، وينسجم مع المحددات المعرفية والسياقية للمتلقي[46].

وتعد اللغة بكافة صورها اللفظية وغير اللفظية بمثابة العمود الفقري لصياغة الفنون الإعلامية ومنها الخبرية، وظل التمكّن من ذلك منوط بالحصيلة اللغوية التي يتوافر عليها القائم بالاتصال، ما جعل تلك الحصيلة وأساليبها التعبيرية طريقاً لتوظيف تلك الفنون بفاعلية في المضامين الموجهة للجمهور[47]، فالأسلوب اللغوي هو المرآة العاكسة لتوجه القناة، كما أن للقنوات التلفزيونية، لاسيما الإخبارية منها، أسلوباً

لغوياً خاصاً في صياغة موادها الإخبارية يتناغم مع توجه خطابها الإعلامي، فهي تسعى إلى بثّ ما هو مثير ويشدّ الانتباه باعتماد المؤثرات التقنية صوتاً وصورةً، فضلاً عن اللغة.

وهناك فرق بين الأحداث التي تصنع محتوى الأخبار وأسلوب المعالجة المصاحبة للأحداث، فبعض القنوات لا تستند لطبيعة الحدث في تناولها للخبر، وإنما تبعاً لسلسلة العلاقات اللغوية المستخدمة لإكسابها أهميةً إخباريةً، فضلاً عن مستوى الاهتمام بقضيةٍ دون أخرى، والظروف المحيطة بنوعية الحدث، الشيء الذي يؤدي إلى استنتاجات مغلقة تعتمد تجاهل العوامل الأساسية التي ترسم الصياغة اللغوية للخبر، وإبدالها بواقعٍ جديد[48].

وتقوم الصياغة على منظومة من المعاني التفسيرية التي يعتمد عليها القائم بالاتصال عند صياغته للرسالة الإخبارية ليفهمها الجمهور وفق أهداف المصدر، فالأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزىً معين، بل تكتسب مغزاها عن طريق وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق، وذلك بالتركيز على بعض جوانب الموضوع وإهمال جوانب أخرى[49]، ويجري ذلك ضمن مستويين، يتمثل الأول بتحديد مرجعية تساعد في عملية تمثيل المعلومات واسترجاعها من الذاكرة، ويتعلق الثاني بوصف السمات التي تمثّل محور الاهتمام في النص الإعلامي، ومن خلال التكرار والتدعيم يتم إبراز صياغة معينة للقصة الإخبارية تتضمن تفسيرات محددة تصبح أكثر قابلية للإدراك والفهم من الجمهور الذي يتعرض باستمرار للوسيلة الإعلامية[50].

وفي علم اللغة لا توجد كلمة بريئة وأخرى اقل براءة، فاللغة كوسيلة إشارية تنطوي على معانٍ ذات دلالات قصدية ومرجعية في الواقع، موجهة إلى النفس البشرية، فكلمة مثل "ذكية" تعطي انطباعاً جميلاً، لكن إذا وضعت بعد كلمة "قنبلة" اكتسب معناها قوة تأثير وانطباع ومدى واسع لتوارد الصور في الذهن عن هذا السلاح، وكذلك كلمة "شامل" إذا وصفت بها "أسلحة دمار" تصبح مفتاحاً يعطي كمَّاً كبيراً من الإشارات السلبية للمتلقي[51].

وتحدد بعض الدراسات المتخصصة نوعين للصياغة، هما الصياغة العَرَضيَّة، والصياغة الموضوعية، فالصياغة العرضية (وقت وقوع الحدث) ترتكز إلى حدث معين مجرد من أي سياق موضوعي مرتبط به، أما الصياغة الموضوعية فتربط الحدث بموضوع أو قضية رئيسة يكون الحدث شاهداً عليها[52].

إنَّ التدخل الشخصي في إعادة صياغة المادة الإخبارية يعني عدم حيادية المصدر، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الاحتفاظ بالمعنى الدقيق للحدث أو التصريح، ما يؤشر تدخلاً لسياسة القناة أو رأي المحرر أو المبالغة في معلوماته من اجل إكساب الخبر قيمة إعلامية لا تحتملها أحداثه أو التقليل من شأنه[53].

6. الوصف المتحيز للأحداث:

أجمعَ عدد من الباحثين على أن (الانحياز هو مجمل الممارسات الإعلامية الصادرة من القائم بالاتصال فرداً أو مؤسسةً، والتي تؤدي إلى

إحداث تأثيرات معينة في السياق العام للرسالة على نحوٍ يُخِلُّ بحياديتها ونزاهتها)[54].

فالانحياز هو انحراف قصدي في الأخبار باستخدام ألفاظ ووسائل معينة كالصور والرسوم الساخرة أو استضافة شخصية أو الإحصائيات وغير ذلك، ومحاولة رسم صورة ذهنية بالكلمات تخالف الواقع وتبتعد عن أخلاقيات ومعايير الإعلام وتفتقر إلى الموضوعية والدقة الواجب توافرهما في المادة الإخبارية لتتناسب مع ميول شخص أو مؤسسة أو اتجاه سياسي أو عكس ذلك[55].

ويذهب الوصف المتحيز للأحداث إلى تقديم وصف يجافي الحقيقة أو جزءاً منها، ويراد بذلك إحداث تأثيرات معينة في الجمهور، فقد تقوم القنوات بنقل روايات مختلفة للحدث نفسه، إذ أنَّ كل وسيلة تنقل الحدث من خلال منظورها الخاص، كما أنَّ لطريقة سرد القصة، سواء أكان ذلك لتأكيد قصص إخبارية معينة أو إحصاءات ضخمة أو دور الحكومة وما إلى ذلك، تأثير مهم في كيفية تقييم أفراد الجمهور المتلقي لها وتحديد من يثقون به[56].

فالجمهور يتلقى الحدث من خلال رؤية الصحفي أو المندوب، ولابد أن تؤثر رؤية أيّ منهما في تقديمه للحدث، وتتشكل هذه الرؤية بدورها تبعاً للتكوين الشخصي للفرد وتحيزاته المختلفة، ولا تخلو أخبار التلفزيون بدورها من التحيز، فالمصور الذي يختار نوعاً من اللقطات وزوايا التصوير، تتدخل رؤيته وتحيزاته الخاصة بذلك، وكذلك المونتير والمخرج باختيارهما للقطات معينة واستبعاد أخرى في عملية تسلسل اللقطات أو

تتابعها[57]، ما يعني قوة تأثير الاتجاهات والقيم الشخصية والموقف السياسي على اختيار المادة الخبرية، وقد يجري ذلك بوعي من قبل الصحفيين، بل إنَّ المحترفين منهم يستطيعون دمج آراءهم وتحيزاتهم في إطار المادة الصحفية بشكلٍ لا يظهر معه إنحيازهم لوجهة نظر معينة[58].

وتؤثّر الرؤية الخاصة للقناة على حيادية وموضوعية نقل الأخبار، فالوسيلة الإعلامية تحاول من خلال أساليب معينة تسويق وجهة نظرها لترسيخ انطباعات محددة في أذهان المتلقين، لاسيما في تغطيتها لأخبار الصراعات والأزمات، ومن ثم قد تتجلى عملية الانحياز في المواد الإخبارية التي تبثها، عن طريق وصف الأحداث بما يتوافق مع رؤيتها الخاصة بذلك، أو رؤية الجهة التي تمولها.

وتنعكس الايديولوجيا السياسية للوسيلة الإخبارية في طرقٍ تقديم الأخبار بما يجعلها أكثر ملائمةً وقرباً لجمهورها، وثمة ثلاث عناصر رئيسة تسهم في إنشاء المنظور الإعلامي لقضية معينة، تتمثل في طبيعة المعلومات والوقائع التي تجري معالجتها، والحاجة لخلق قصة خبرية جيدة، فضلاً عن ضمان إيجاد صدى سياسي للخبر ضمن بيئة ثقافية وحضارية معينة[59]، إذ يذهب بعض المحللين إلى أنَّ حجم المعلومات لا يمارس وحده تأثيراً على الجمهور، بل الطريقة التي تُقدَّم بها.

وتختلف رواية الخبر من دولةٍ إلى أخرى ومن مجتمعٍ إلى آخر ومن وسيلة إلى أخرى، وقد تتعرض للتحوير أو التشكيل وأحياناً للتشويه المتعمد أو التزييف المُغرض، فيتحول الجهد الإعلامي الموضوعي إلى جهدٍ دعائي يبغي الترويج لأفكار وآراء معينة وفق أساليب يجري عن طريقها

توظيف الخبر لتلك الغايات[60]، كما أنَّ الثقافة السياسية[**] لكل وسيلة إعلامية تؤثر على الكيفية التي تقدم بموجبها المواد الإخبارية، فكل وسيلة تندرج ضمن قاعدة ثقافية محددة تعرّف المدى الذي تتوافر فيه الرؤية الإعلامية المفسرة للأحداث السياسية، وتتأثر بعوامل عديدة كالموقع الجغرافي والبيئة السياسية وطبيعة الجمهور والمرحلة التاريخية، ويتضح تأثير ذلك على المنظور الإعلامي للقناة.

لقد برزت خلال العقد الأخير من القرن العشرين وما بعدها الحرفية الإعلامية في سياق توظيف وسائل الإعلام لخدمة أهداف سياسية، بخاصةٍ أن الرسالة الإعلامية صارت متعددة الأهداف، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي[61]، ولم تعد الأخبار مجرد حقائق بقدر ما هي رسائل تنقل من خلال نظام القيم الذي تتبناه المحطة الإعلامية.

وتتعدد أنماط الانحياز التي تمارس في وسائل الإعلام، إذ يفرق خبراء وباحثون إعلاميون بين مجموعتين رئيستين هما[62]:

أ. **أنماط الانحياز غير البنيوية**: وهي الانحيازات العمدية وغير العمدية التي تضر بحيادية المادة الإعلامية، ويمكن تفاديها إذا ما توافرت الإرادات والقدرات. وتشمل:

- **الانحياز بالمحاباة:** وهو أكثر أنماط الانحياز شيوعاً، إذ يعمل الإعلامي لمصلحة طرف أو أكثر من أطراف القصة التي يقوم بتناولها على حساب طرف أو أطراف أخرى، فيقوم بحجب الحجج التي يوردها طرف أو تغييبها لحساب حجج طرف آخر.

- **الحذف الاختياري:** أي حذف الحقائق التي تقدم رأياً معيناً أو تغييبها من اجل إظهارها ضعيفة لحساب رأي آخر.
- **اختيار القصص:** ويعني تجاهل عرض قصة معينة مستوفية للشروط المهنية لحجب موضوعها الذي لا يتماشى مع خطة القناة، وتناول قصة أخرى غير مستوفية للضوابط لترويج رأي معين وخدمة المضمون الذي تحمله.
- **وضع القصص:** اختيار خبر معين وجعله خبراً عاجلاً أو تقديمه على رأس النشرة الإخبارية على الرغم من عدم أهميته، أو دفع قصة إخبارية مهمة إلى نهاية النشرة.
- **اختيار المصادر:** ويجري ذلك بحشد أكبر عدد من المصادر في القصة لخدمة رأي ما، مع تغييب المصادر الداعمة للرأي الآخر.
- **التنميط:** أي نسب الصفات والمهام إلى بعض أطراف القصة على نحوٍ يؤدي إلى رفع مكانتهم أو الإضرار بهم.
- **الاستحسان أو الاستهجان:** ويتحقق باستحسان سياسةٍ ما وعدّها ذات فائدة، أو استهجان سياسة معينة ووصفها بالسيئة أو الفاشلة من دون نسب تلك التقييمات إلى مصدر واضح أو موثوق.
- **استخدام المصطلحات والتعريفات الخاطئة:** ويتم ذلك باستخدام مصطلحات خاطئة لإحداث تأثير معين في القصة على نحوٍ يخدم رأياً معيناً من دون ضوابط أو معايير.
- **تقديم الرأي كخبر:** ويتحقق ذلك بتقديم رأي ما كأنه حقيقة على نحوٍ يخدم طرفاً معيناً.

- **نقص السياق:** أي تقديم خلفية الخبر على نحو ينتزعه من سياقه، ما يؤدي إلى تحريف المعنى على نحو يخدم طرفاً أو رأياً معيناً.
- **استخدام حقائق للوصول إلى نتائج زائفة:** ويجري ذلك بعرض عدد من الحقائق المختارة بترتيب معين، مع تغييب عدد آخر من الحقائق وفق أسلوب يفضي إلى استنتاجاتٍ زائفة.
- **تشويه الحقائق:** أي تقديم حقائق مشوهة، سواء بالتزييف أم الحذف، ليخدم رأياً معيناً يمثل طرفاً في القصة.
- **استخدام الافتراضات التي لا يمكن دحضها**: ويتمثل بتقديم حقائق مختارة ومنزوعة من سياقها لتعزيز افتراضات عن حدث أو مؤسسة أو شخص أو جهة لإعطاء انطباع معين عنه لخدمة جهة محددة.
- **استخدام الكلمات ذات الدلالات:** ويتحقق باستخدام الصحفيين كلمات ذات دلالات معينة في تقاريرهم لإحداث تأثيرات في جمهورهم بما يخدم طرفاً معيناً.
- **عدم توافق العنوان مع النص:** إذ يكون عنوان القصة في بعض الأحيان غير متوافق مع مضمونها، لإحداث تأثيرٍ ما يخدم رأياً معيناً.

ب. **أنماط الانحياز البنيوية**: هي الانحيازات التي يرى الخبراء إنها قد تمثل بنى واستحقاقات في التناول الإعلامي، وإن تفاديها ليس سهلاً، وتشمل:

- **انحياز النزاهة:** ويتمثل في تقديم حجج وآراء لمصدر لا يمثل مجتمعا أو قوى جديرة بموازنة الطرح الذي قامت عليه القصة،

في محاولة لتحقيق النزاهة أو التوازن في القصة لموازنة حجة أو معلومة أو رأي.

- **انحياز السرعة:** ويحدث ذلك بسبب عمل الإعلاميين تحت ضغط الوقت، ما يضطره أحياناً إلى اختيار المصدر الذي يسهل الوصول إليه أو يتحدث عبر الهاتف بسرعة أو مستعد للحديث في موضوعات شتى أو الذي لا يمانع في أن يقول ما يريد الصحفي سماعه.
- **الانحياز للأخبار السيئة:** إذ أنَّ ثمة انحياز لأخبار الانقلابات والكوارث والصراعات، ما يجعل العالم يبدو أكثر قتامةً، ويحرم الجمهور من قصص جيدة قد تكون جديرةً باحتلال مكانٍ في النشرة الإخبارية.
- **إنحياز الجدَّة:** فالجدَّة أو الحالية إحدى أهم القيم الإخبارية، فكل جديد بين الأخبار يأخذ مكانة أهم من تلك التي يحتلها خبر أقل جدَّ، ولو كان أكثر أهميةً.
- **الانحياز للصورة:** فالتلفزيون يعتمد الصورة إلى أقصى درجة، كما أنَّ الصحافة تهتم بها وإنْ كانت بدرجة أقلّ، وهذا الاهتمام يعطي أولوية للأخبار ذات الصور الأفضل، وربما يضرّ بفرص عرض أخبار جيدة لأنها لا تحظى بتغطية مصورة.
- **انحياز المشاركة:** فبعض الإعلاميين يشاركون في أنشطة سياسية أو اجتماعية أو رياضية أو غيرها، ويقومون بتناول أخبار تقع في مجال تلك الأنشطة، ليصبحوا مصادر وصحفيين في الوقت نفسه، وقد يثري هذا التداخل المادة الإخبارية ويضمن إحاطتها

بالكثير من المجالات، لكنه لا يضمن نزاهتها وعدم تأثّر منتجها بموقعه كطرف فاعل فيها.

- **انحياز الحبكة:** إذ أن بعض وسائل الإعلام تتناول الأخبار على نحوٍ قصصي، ما يحتاج إلى مقابلة وصراع وخير وشر وحبكة ولحظة تنوير، وتعطي الحبكة الكثير للقصة الخبرية، لكن اختلاقها أو التحايل على الحقيقة للوصول إليها يضرّ بالحياد، كما أن الانحياز للقصص ذات الحبكة الدرامية يسبب الضرر لقصص أخرى لا تتوافر فيها تلك الحبكة.
- **الانحياز لأسباب تجارية:** ويمثل انحيازاً مؤسسياً، إذ تسعى وسائل الإعلام إلى توسيع قاعدتها الجماهيرية لأقصى ما يمكن دعماً للإعلان وتحقيقاً للربح.

وتمارس العديد من وسائل الإعلام أنماط الانحياز المذكورة، مع الأخذ بالاعتبار خصوصية كل وسيلة وقدراتها وطبيعة جمهورها، وفيما يأتي أبرز أنماط الانحياز في وكالات الأنباء والقنوات التلفزيونية:

أ. أنماط الانحياز في وكالات الأنباء:

يمكن تحديد أهم أنواع الانحياز في وكالات الأنباء بما يأتي[63]:

- **تمييز الأخبار:** أي تصنيفها وإذاعتها كخبرٍ خاطف أو مسبق أو عاجل.
- **الانحياز بالمساحات (الإضافات):** ويتضمن إعطاء بعض الأخبار حيزاً أكثر مما تستحق، فبعض الوكالات الإخبارية تستخدم أسلوب الإرسال المقطعي للأخبار لتمييزها ومنحها عدداً كبيراً من الإضافات.

- **تطوير القصص:** إذ تعمد الوكالة إلى تطوير أخبار محددة في صورة "مقدمة" أو "بداية" أو "موسع"، وبعضها يكرر تلك الأنماط ليقدم مقدمة أولى وثانية وثالثة ...إلخ.
- **دعم القصص:** ويتم بدعم قصص معينة، لا تستحق ذلك مهنياً، بأنماط خبرية أخرى كالتقرير أو التحليل أو الحوار وغيرها.
- **مساندة القصص:** عن طريق إضافة صور أو أشكال بيانية (جرافيك) على الرغم من إنها لا تستحق ذلك من الناحية المهنية.
- **الإبراز:** ويشمل تضمين أخبار محددة في موجز أهم الأخبار أو الأخبار المتوقعة أو تقرير المحصلة.
- **بث الأخبار في الخدمات الثانوية:** ويجري ذلك ببث أخبار غير ذات قيمة مهنية عبر الخدمات الثانوية للوكالة، مثل خدمة الصحيفة الالكترونية أو الهاتف الجوال وغيرها.

ب. أنماط الإنحياز التلفزيونية:

يعرف التلفزيون أنماط الانحياز كلها التي تستخدم في التغطية الإخبارية، لكن خصوصيته وطبيعة أدائه تضيف إلى ذلك أنماطاً أخرى، منها[64]:

- **مدة العرض:** إذ تحظى بعض المواد الإخبارية بمدة عرض أطول بهدف الإلحاح عليها من أجل تحقيق تأثير محدد، لتكون مدة عرضها أطول مما هو مفترض.
- **ترتيب الأولوية:** وذلك بإعطاء أولوية لمادة إخبارية لا تستحقها، وفق الاعتبارات المهنية، وإهمال أخرى أكثر أهمية.

- **استخدام عناصر الإبراز:** كالمؤثرات المتاحة في أنظمة المونتاج والمقدمات المصورة والمقاطع الصوتية المميزة، وكذلك حشد عناصر إبراز تفوق أهمية القصة لزيادة التأثير في الجمهور.
- **اختيار المواد المرئية:** أي المقاطع المصورة المصاحبة لخبر أو تقرير بغرض إحداث أثر معين، واستبعاد مرئيات أخرى لإخفاء حقائق معينة.
- **استخدام الإثارة:** عن طريق عرض مشاهد مفعمة بالإثارة كأحداث العنف الصادم ووضعها في المقدمات وتترات البرامج.
- **استخدام العواطف:** وذلك باستخدام مرئيات ذات تأثير شديد في العواطف كمشاهد البكاء أو تألم جريح أو أقوال انفعالية لا تمثل قيمة في صلب المادة الإخبارية، واستخدامها كمقدمات وتترات في برامج ونشرات إخبارية بدون تبرير مهني.
- **اختيار زوايا التصوير:** وذلك بغرض إعطاء انطباع مغاير لما يحدث في ميدان الحدث، وتكثيف التأثير.
- **استخدام لغة الجسد:** كتعبيرات الوجه وحركات اليدين والأكتاف وغيرها.
- **إنحياز الاستهلال والخاتمة:** عن طريق اختيار مقدمات وخواتيم منحازة للقصة، استثماراً للأهمية النسبية للاستهلال والخاتمة في التغطية.

7. **الإيحاء:**

يدل الإيحاء على ما يحدث في الذهن من فكر أو تصور بتأثير عامل خارجي، ويتحقق عندما يثير شخص بكلامه أو فعله في ذهن شخص آخر

فكرة تؤثر في نفسه وتبدّل مشاعره وسلوكه[65]، ويُعد الإيحاء من أقوى فنون التأثير لتغيير البنية الإدراكية للفرد، ويهدف إلى زيادة قناعة المتلقي بمضمون الرسالة الإخبارية الموجهة دعوتها له لتبني موقف ما يلمح إليه المرسل من طرفٍ خفي، فهو محاولة لجعل الناس يقبلون اعتقاداً معيناً دون تقديم أي مبرر واضح ومنطقي لقبوله[66].

ويحدثُ الإيحاء بوساطة المفاعيل القوية للمعاني، كالتهويل والتخويف، والمفاعيل الاغوائية كالإغراء والاجتذاب، لتحقيق التأثير الخاص للكلمات والشعارات والعبارات المختارة بطريقة تثير صوراً إيحائية، وإثارتها في مخيلة الجمهور عن طريق الاستخدام الذكي والصائب للكلمات والعبارات المناسبة، فالإيحاء إشارة خفية غير ظاهرة يستخدم السرعة والمباغتة للتأثير في المتلقي بتأثير الأفكار والصور والتمثّلات التي يولدها[67].

والإيحاء تضمين الرسالة ما يثير المتلقي ويجعله يتمعن في معانٍ أبعد من ظاهرها الشكلي، بهدف فهم ما وراء النص وتحريك مشاعره، للوصول إلى المعنى الذي توحي به الكلمات، فالإيحاء ذو وجه تعبيري، فمن خلاله يخفي المرسل المعنى ولا يصرح به.

وتعالج الدلالات الإيحائية بمصطلح "معنى المعنى"، "فالمعنى" تعني ما يُفهم من ظاهر اللفظ والذي يمكن الوصول إليه بغير واسطة، و"معنى المعنى" أن يُفهم من اللفظ معنىً يُفضي إلى معنى آخر، فيصنف الخطاب وفق ذلك إلى مباشر يُفهم من خلال كفايته اللغوية، وغير مباشر يجري

تفهمه من خلال القدرة الاستيعابية للمتلقي وقدرته التواصلية لمعرفة المعنى الذي يقصده المرسل[68].

وإن الدلالات الإيحائية في لغة الإعلام ليست مجرد ثوب ترتديه المفردة دون أن تضم مضامين سياسية وأيديولوجية، لإضفاء الشرعية أو القبول الاجتماعي لأفكار معينة بغية التأثير في الناس وكسب ثقتهم[69].

ويجري الإيحاء في الأخبار التلفزيونية بوسائل متعددة، منها طريقة تركيب النصوص الإخبارية، وطريقة تمييز البرنامج الإخباري عن طريق علامات مميزة محددة، إذ تميل القنوات التلفزيونية إلى إفتتاح نشراتها الإخبارية بموسيقى ذات وقع مرتفع، الأمر الذي يوحي بالأهمية والمكانة، وتستخدم إشارة افتتاح تؤسس لمكانة الأخبار، مع اختيار كل محطة تلفزيونية لعلامة فارقة تميزها عن منافساتها في القنوات الأخرى[70].

ومن أساليب الإيحاء استخدام كلمات وعبارات ذات إيحاءات معينة عن طريق دمج الحقيقة مع الرأي أو وجهة النظر الخاصة، وكذلك الاختيار الدقيق الخفي لبعض الكلمات والتراكيب اللغوية التي يمكن أن تحقق تأثيراً في الجمهور[71]، وتستخدم القنوات الإعلامية المختلفة الإيحاء كواحد من أساليب توظيف الأخبار، فترى بعض المواد الإخبارية مصاغة بطريقة إيحائية لتمرر أفكاراً معينة غير ظاهرة في الخبر إلى الجمهور بما يخدم توجهات القناة وسياستها ورؤيتها للقضية التي تتناولها.

8. التكرار:

يعني التكرار إعادة ورود المادة أو معناها لأكثر من مرة، وفي الإعلام يقصد به إعادة نشر أو إذاعة المادة لمراتٍ متعددة، ويؤمن عدد كبير من علماء الاتصال بأنَّ تكرار الرسالة من العوامل المساعدة في الإقناع، لاسيما إذا كان على فترات، فهو يزيد من فاعلية الرسالة، وبخاصةٍ الرسالة الدعائية.

ويُعد التكرار من أساليب التوظيف التي تستخدمها القنوات الإعلامية ومنها التلفزيونية، إذ تتمثل بعملية بث مضمون معين لأكثر من مرة في القناة خلال اليوم الواحد أو أيام عدة، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إعادة إذاعة المادة الإخبارية في النشرات الإخبارية المتتابعة أو إعادة صياغتها في كل مرة بأسلوب مختلف لكنه يتضمن المعنى نفسه، كما يمكن ممارسة التكرار من خلال الشريط الإخباري (السبتايتل) المستمر على مدار الساعة، وهنا يجري إعادة تقديم الخبر لمرات عديدة خلال المدة التي يظهر فيها الشريط الإخباري بما يضمن مشاهدته من قبل الجمهور نتيجة استمرار عرضه على الشاشة.

9. التوسع الزمني:

يعني التوسع في المادة الإخبارية إعطاء مساحة زمنية اكبر للخبر وتفصيلاته من خلال بثّ التقارير الإخبارية المتعلقة به واستضافة شخصيات لها علاقة بالحدث، وهناك محددات زمنية قياسية للخبر والتقرير الإخباري ضمن النشرة الإخبارية، إذ حدد أغلب الخبراء المعدل الزمني القياسي للخبر التلفزيوني بما لا يزيد عن أربعين ثانية في أقصى

الحالات، وفي كل الأحوال فإنَّ زمن الخبر يفترض ألاّ يتعدى حدود الصورة المصاحبة له أو على الأقل ينتهي مع نهايتها، أما التقرير الإخباري فإنَّ معدل الزمن المثالي المخصص له لا يتعدى دقيقتين ونصف، وفي أقصى الحالات لا يزيد عن ثلاث دقائق، ويمكن أن تتضمن التغطية الإخبارية لحدثٍ ما أكثر من خبر وتقرير، فضلاً عن مقابلات مع ذوي الشأن والمتخصصين بالقضية، ما يمنحها زمناً أطول، ويجعلها ضمن الأساليب المستخدمة في عملية التوظيف الإخباري في القنوات التلفزيونية، ومن ثمَّ فإن مستوى التوسع في الزمن المخصص للتغطية الإخبارية قد يؤشر بشكلٍ ما مدى اهتمام القناة بالقضية أو الحدث الذي يجري تناوله، وبعض القنوات تولي اهتماماً ملحوظاً بالالتزام بالمقاييس المتعارف عليها عالمياً فيما يخص المعدلات القياسية للتغطية الإخبارية وفنونها بما يجعلها متوافقة معها، غير أن البعض الآخر قد لا يولي الاهتمام الكافي بهذا الجانب، فيمنح حدثاً أو موضوعاً معيناً زمناً أوسع مما هو متعارف عليه، فتكون المعدلات الزمنية لتغطيته أعلى من المعدلات القياسية المعروفة، ما يؤشر الأهمية التي يمثلها الحدث المعني بالنسبة للقناة أو الجهة التي تقف وراءها.

10. استضافة شخصيات تتوافق طروحاتها مع سياسة القناة:

تعد المقابلة جزءاً مهماً في التغطيات الإخبارية التلفزيونية للأحداث، ويفترض أن تجري مع شخصيات مشاركة في الأحداث أو جزء من الجهات الفاعلة فيها أو قريبة منها، وتقوم القنوات، لاسيما الإخبارية منها، باستضافة شخصيات ذات صلة بالقضايا التي تتناولها النشرة الإخبارية وبخاصة في الأزمات، ولا توجد قواعد محددة لاختيار الضيوف المشاركين

فيها، فهناك من يرى أن ذلك يجري وفق معيار الخبرة، فيما يفضل البعض اختيار الشخصيات التي تمتلك جاذبية وشهرة لدى الجمهور، في حين يؤكد آخرون صلة الضيف بالحدث الذي تجري معالجته ومستوى العلاقة التي تربطه بالموضوع.

وفي حين تسعى القنوات إلى استضافة أصحاب القرار أو المقربين منهم أو من هم على تماس مباشر مع مفردات الأحداث، فإنها تستهدف أحياناً توظيف تلك المقابلة عن طريق استضافة الشخصيات التي تتوافق طروحاتها مع سياسة القناة، وتجاهل الشخصيات المحايدة أو تلك التي تتناقض طروحاتها مع رؤية القناة أو الجهة التي تمولها، وذلك ضمن النشرة الإخبارية، كمحللين مستقلين أو شخصيات تمتلك صفة رسمية في جهة معينة، سواء أكان ذلك عن طريق الحضور في الأستوديو أو المقابلة في مكان الحدث أو من خلال الهاتف أو وسائط التواصل الاجتماعي في الانترنيت.

11. عدم التوازن:

يشمل التوازن تضمين المادة الاخبارية الآراء المتعارضة كافة في الموضوع، وعدم الاكتفاء بآراء تمثل طرفاً معيناً دون الأخذ بالاعتبار الأطراف الأخرى التي لها علاقة بالحدث أو القضية التي يجري معالجتها إخبارياً، إذ أن العرض المتوازن هو السمة التي تميز التغطية الاخبارية التلفزيونية الجيدة التي تعطي وقتاً متساوياً للاتهامات والاتهامات المضادة، وهذه الطريقة في معالجة التلفزيون للتدفق الإخباري اليومي قد تخلق شعوراً لدى الجمهور بأن الأحداث السياسية هي خارج نطاق الفهم العادي عندما لا يكون السياق واضحاً بما فيه الكفاية.

ويؤكد المختصون أنَّ تحقيق التوازن هو من قيم الموضوعية وان كلاً منهما مكمل للآخر، غير إنَّ بعض القنوات توظفُ عملية نقل الآراء المختلفة بما يحقق لها غايات معينة تخدم طروحاتها، فتلجأ إلى نقل وجهات نظر أو تصريحات رسمية لأحد أطراف الأزمة وإغفال الطرف الآخر، وعلى الرغم من حرص معظم المحطات التلفزيونية على تحقيق درجة أو أخرى من التوازن، إلاّ أن ذلك لا يجري من الناحية العملية، لأن الأمر يبدو في النهاية توظيفاً لتلك الآراء بما يؤكد ويدعم الرأي الذي تتبناه المحطة، عن طريق تقديم ذلك الرأي بقوة وإقناع مدعوماً بإبراز الحجج المساندة له، في حين يقدم الرأي الآخر بطريقة ضعيفة ومتهافتة بما يؤدي إلى تحقيق الهدف المقصود.

وتلجأ بعض الوسائل الإعلامية إلى عرض تفاصيل معينة واستبعاد أخرى، أو تقديم بعض العناصر على عناصر أخرى، واستخدام تقنيات متعددة تؤدي كلها في النهاية إلى تحقيق الغرض الذي تقصده المحطة، فيبدو التوازن في هذه الحالة شكلياً وغير حقيقي.

12. إطلاق التسميات:

ترتكز عملية إطلاق التسميات على دور اللغة الذي يتجسد في الأساليب التي تعتمد المفردة اللغوية من حيث كونها ذات دلالة معينة أو خلق هذه الدلالة لها[72].

وتمارس القنوات التلفزيونية ضمن أساليب التوظيف الإخباري عملية إضفاء تسميات محددة للأحداث أو الأشخاص أو القوى السياسية

المتأزمة مثل (الثورة، التمرد، العمليات الإرهابية، المعارضة المعتدلة وغيرها)، وتبغي من وراء ذلك تسويقها للجمهور بما يجعله متأثراً بتلك التسميات التي تحمل دلالات معينة في وصف أحداث أو جهات تحاول القناة تشكيل نمط معين من الصفات يغلف شكلها الذي تقدمه للجمهور، ويضعها في إطار يحدد النظرة العامة للمتلقين إزاءها، بما يتناغم مع موقف القناة ورؤيتها، ومن ثمَّ محاولة ترسيخ تلك التسميات التي تقدم وصفاً للجهات المقصودة.

وقد لا تكون تلك التسميات مختلقة أو مستحدثة من قبل القناة نفسها، بل يمكن أن تكون مستقاة من توصيفات لجهات إعلامية أخرى أو سياسية أو غير ذلك، فتقوم المحطة الاخبارية بتوظيفها بما يتلاءم مع سياستها الخاصة تجاه الأحداث، أو تمارس عملية التأكيد عليها لزرعها في أذهان الجمهور، بما يكسبها بعد ذلك مقبولية لدى الأفراد المستقبلين الذين يعتادون عليها وقد يستخدمونها في أحاديثهم العامة والخاصة، الأمر الذي يصنع من تلك التسميات صفات شبه ثابتة للجهات والأفراد والأحداث في أذهان الجمهور.

13. إنتقاء المصادر الإخبارية:

إن الخطوة الأولى في إنتاج الأخبار هي الحصول عليها، ومن الطبيعي أنْ يكون لدى القائمين على الأخبار الوعي الكافي بالسياسة الإعلامية للقناة التلفزيونية، بما في ذلك سياسة العمل والأداء الإخباري، كما يفترض معرفتهم بخصائص بيئة الاتصال الداخلية والخارجية.

وبما أن الإعلام يهدف أساساً إلى تعريف الجمهور بما يجري، فإن حق الجمهور في المعرفة لا يتحقق من دون تعدد مصادر المعلومات وتنوعها، بما يتيح للمتلقين القدرة على المقارنة بين المعلومات التي تنقلها المصادر المختلفة[73]، والتي تتضمن الأشخاص والمؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية التي تستقي منها القنوات أخبارها، وتعتمد عليها، وقد تكون ذاتية كالمندوب والمراسل الصحفي، أو خارجية مثل وكالات الأنباء بأنواعها والصحف والمجلات والإذاعات والمحطات التلفزيونية والنشرات والوثائق والمؤتمرات الصحفية وغيرها[74]، ولم تعد المحطات التلفزيونية مرتبطة بوكالات الأنباء الكلاسيكية للتزود بالمعلومات عن طريق البرقيات، بل تعدَّتها إلى مصادر جديدة ومتنوعة كوكالات الشريط المصوَّر والمراسلين التابعين للقناة نفسها، بل إن كثيراً من القنوات أضحت في حد ذاتها مصدراً للأخبار والصور لباقي القنوات الأخرى.

إن قدرة الوسيلة الإعلامية على التأثير في الاتجاهات السياسية يمكن تفسيره في ضوء الخبرة الشخصية للأفراد في الكثير من الجوانب السياسية، وحاجتهم للاعتماد على المعلومات المستقاة من الوسائل الإعلامية ليتمكنوا من تقويم القضايا المختلفة بهذا الخصوص[75]، ما يفسر سعي القنوات عموماً لزيادة وتنويع مصادرها الإخبارية.

غير إن عملية توظيف نوع المصادر الإخبارية في حدثٍ ما يجعل بعض القنوات تحصر مصادرها المعتمدة في الأخبار بتلك التي تتوافق اتجاهاتها مع سياسة القناة وتستبعد المصادر التي تتعارض معها، ففي الأزمات تقوم باستقاء معلوماتها عن الأحداث من مصادر قريبة من أحد أطراف الأزمة، دون التطرق إلى تلك التي تمثل أطرافاً أخرى، ومن ثم فإنها تحاول بناء

رؤية محددة عن الأحداث تتماشى مع نظرتها لها ومعبرة عن سياستها تجاه الأحداث.

14. تشكيل اللقطة الخلفية:

تقوم بعض القنوات التلفزيونية، لاسيما الإخبارية منها، بتصميم خلفية تظهر خلف المذيعين في نشرة الأخبار لتكون معبرة عن وجهة نظرها في القضية التي يجري طرحها أو تناول أخبارها في النشرة، وتستخدم تلك القنوات صوراً معينة وتقوم بعملية دمجها وتصميمها ضمن لوحة معبرة عن رؤيةٍ للحدث الذي تجري تغطيته ضمن النشرة، مستثمرةً الجانب الإنساني غالباً لدى الجمهور، وبما يحقق التأثير الوجداني المطلوب على الأفراد المستقبلين، إذ أن تلك القنوات لا تكتفي بخلفية اعتيادية خلف المذيعين، كتلك التي تستخدمها القنوات بشكل عام والتي تكون في الغالب ديكوراً عادياً أو جانباً من أستوديو البث الإخباري داخل القناة أو غيرها، بل تذهب إلى ابعد من ذلك في وضع رؤية محددة لخلفية غير عادية تقدم صوراً تحاكي الجوانب الإنسانية والعاطفية لدى الفرد بما يماثل نمط الأفكار المقدمة في الأخبار والتي ترسم صورة معينة في ذهن الجمهور عن القضية التي يجري تغطيتها والأحداث المتعلقة بها.

ولضمان تحقيق التأثير المطلوب للقطة الخلفية، فإنَّ عملية تشكيلها لا تجري بشكلٍ عشوائي أو مصادفة، بل يعتمد ذلك على دراسات معمقة تتعلق بكيفية تركيب الصور لتشكيل لقطة معبرة عن الفكرة المراد إيصالها للجمهور، وتعزيز قراءة معينة لها واستبعاد القراءات الأخرى من زاوية تحليلها، لوضع حدود لمعاني الصورة وفقاً لتركيب محتواها بما يمنحها تعبيراً رمزياً، ما يستدعي الاستناد إلى آراء متخصصين في التشكيل

الفني وعلم النفس ودراسات خاصة بنمط الجمهور المستهدف من اجل خلق الصورة التي يمكن أن يتأثر بها ومن ثم تحقيق الهدف الذي تسعى إليه القناة في تسويق الفكرة المعبرة عن رؤيتها للأحداث.

ويجري توليد الإيحاءات في اللقطة الخلفية المشكَّلة وفق إجراءات ترتبط بالخيار حول ما تحتويه الصورة والطرق التي أنتجت بها والتي تحدد بدورها الطريقة التي يجري بها فهم اللقطة المتشكلة، ويؤثر ذلك في معنى الصورة وكيفية قراءة الإيحاءات التي تظهرها، فضلاً عن سياق الصورة الذي يعتمد على الصلة بين علاماتها الداخلية والخارجية.

والصورة المُشَكَّلة الأكثر تعبيراً هي تلك التي يجري فيها استخدام المساحات وتوظيفها بنائياً وتعبيرياً حتى تصل إلى نقطة التأثير المطلوب بالمعاني الذوقية والدلالية، فمرسل الصورة لا يقترح رؤية محايدة للمعنى، والمتلقي يفهم معناها إنطلاقاً مما يسميه الباحث الفرنسي جون دافينيو "التجربة الجمالية والخيال الاجتماعي"، لأنَّ الصورة لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي فقط، بل تحرّك حواسهُ وأحاسيسهُ وميراثه العاطفي والاجتماعي.

15. صياغة الشعارات:

أخذت بعض القنوات التلفزيونية، لاسيما العربية منها، بصياغة جملة قصيرة من كلمات عدَّة تمثل شعاراً حول قضية محددة، إذ تقوم بصياغة وبلورة شعار ثابت يظهر في إحدى زوايا الشاشة ويستمر لعدة أيام، مثل (النازحون قضيتنا) أو (تصفية الحساب) أو (ليبيا الثورة) أو (العراق ينتخب)، وغير ذلك من الشعارات التي تعبّر عن وجهة نظر القناة

في حدث أو أزمة معينة لتحاول تسويق الفكرة للجمهور عن طريق تثبيت الشعار الخاص بها الذي غالباً ما يمثّل رؤية الجهة الممولة للقناة إزاء قضية معينة.

16. إضفاء الصفات:

تستند القنوات الإعلامية كثيراً على البنى الوصفية[***]، كونها تؤدي دوراً مهماً في الاقتصاد اللغوي، فضلاً عن التنوع في العبارات المستطردة، والابتعاد عن الملل الذي قد يصيب ذهن المتلقي وإثرائه وتشويقه للاستمرار في التعرض للمادة الإعلامية، فكل صيغة من تلك الصيغ توفر للمرسل جهداً وتحمل دلالات متعددة ضمن إطار صيغة واحدة.

وتزخرُ اللغة الإعلامية بهذهِ الصفات والتي تعطي دلالات متنوعة، يجري توظيفها أحياناً من أجل ترسيخ فكرة معينة أو موقف ما تجاه قضية أو حدث، وتقوم بعض القنوات بتوظيفها ضمن موادها الإخبارية محاولةً بذلك استثمار الشحنة الدلالية لها لتسويق صفات سلبية أو ايجابية أُطلقت على أحداث أو أشخاص ضمن الخبر، مثل استخدام عبارات المديح والإطراء، فضلاً عن كلمات التقدير والتقييم، أو عبارات الذم.

17. إصدار الأحكام:

الحكم هو عبارة أو جملة تشير إلى رأي، وتستخدم فيها أحياناً معاني ذاتية عاطفية وكلمات متصلة بأشياء تركز على تقييم الفرد للأشياء التي يصفها، وتستخدم الأحكام في نقل الاتجاهات، فهي ليست ملاحظات، وتهدف إلى جعل الجمهور يقبل فكرة أو يغير اتجاهاً أو يؤيد موقفاً،

وإقناعه بقبوله، وهي ليست عبارات موضوعية بالضرورة، بل تشير إلى رأي أحياناً وتعكس موقفاً حيال حدثٍ أو قضية معينة[76].

ويتحقق الحكم أو الاستنتاج بتضمين الخبر أو الموضوع رأي القائم بالاتصال ووجهة نظره النابعة عن مصالحه الخاصة أو باستعمال الصفات، ففي لغة الأخبار ينبغي الابتعاد عن استخدام الصفات قدر المستطاع لأنها تنطوي على أحكام وصفية، ما يعني الابتعاد عن الموضوعية والحياد، كما تعد الصفات نوعاً من العنف الذي يمارسه المصدر على المتلقي لكونه يعطي الحكم مسبقاً.

ويلاحظ ندرة استخدام الصفات في لغة الأخبار، لأنها تنطوي على أحكام وصفية وإبراز رأي في أمر معين تصفهُ على شاكلةِ معينة، وقد يكون الإفراط في استخدامها على حساب الموضوعية، إذ أن في استخدامها مجازفة بإقحام الرأي الخاص للقائم بالاتصال في الخبر[77]، ما يعني ضرورة الابتعاد عن استخدام الصفات الزائدة لأنها أحكام وصفية تدل على رأي ذاتي، ووجودها في الخبر يجعل النص الإخباري أقرب إلى النص الأدبي لما فيه من وصف ذاتي[78].

18. التفاعلية:

تعني التفاعلية مدى قدرة المشاركين في العملية الاتصالية على تبادل الأدوار والسيطرة والتحكم في خطابهم المشترك[79]، وهي اتصال ثنائي الاتجاه بين المرسل والمستقبل، أو متعدد الاتجاهات بين مجموعة من المرسلين والمستقبلين[80].

كما تعرف التفاعلية بأنها العلاقات المتبادلة التي تستثمر ثورة التقنيات ووسائلها، كالبرامج التلفزيونية والانترنيت مثلاً، كمنبرٍ للتعبير والرأي والتفاعل الثقافي، كما تستثمر الصحف كوسيلة مُيسَّرة للمعلومات والأفكار والثقافات[81]، وتجسد التفاعلية العلاقة المتبادلة بين المشاهد والبرامج المرئية، والتي يمكن عن طريقها تطوير عملية التواصل وفق اتجاه مزدوج أو متعدد الاتجاهات[82].

وتُعد التفاعلية مظهراً من مظاهر التكامل في العملية الاتصالية، يتحول الاتصال فيها إلى عملية دائرية متكاملة يتبادل خلالها المرسل والمستقبل الأدوار ويتساوى أطراف العملية الاتصالية بدلاً من أن يكونوا مرسلين أو مستقبلين[83].

وتوصف التفاعلية بأنها واحدة من السمات الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة، وهي أكثر الخواص التي يشار إليها غالباً والمستخدمة لتمييز الانترنيت عن وسائل الاتصال الأخرى[84]، وهي ليست مفهوماً متناغماً، فقد تكون بين المرسل والمستقبل أو بين الإنسان والآلة أو بين الرسالة وقرائها[85].

وترتكز التفاعلية على مبدأ إنتاج مضامين إعلامية جديدة توفر فرصة للحوار والنقاش وإبداء الرأي، بالاعتماد على الإمكانيات التي توفرها ثورة التقنيات الرقمية في الاتصال، إذ أنَّ تعدّد الصفحات التفاعلية في المواقع الالكترونية يتيح لأفراد الجمهور المشاركة أكثر في حلقات النقاش والتصويت والبرامج المباشرة وكذلك المراسلة، ويكاد يجمع خبراء الاتصال بأنَّ عنصر التفاعلية هو أبرز ما يميز وسائل الإعلام الجديد، إذ يوفر

الانترنيت آفاقاً واسعةً للتواصل بين أطراف العملية الاتصالية، وإتاحة التفاعل بمختلف صوره[86].

وتوظف بعض القنوات المواقع الالكترونية التابعة لها في شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" باستخدام سمة التفاعلية لتوفر فرصة لتفاعل الجمهور مع المواد الإخبارية التي تبثها الوسائل الإعلامية عبر مواقعها الالكترونية من خلال التعليقات والآراء والمعلومات وغيرها.

وقد كان التفاعل مع البرامج التي قامت بتغطية أحداث "الربيع العربي" بنسبة أكبر من سواها، ما جعل المشاهدين يسهمون بشكل مباشر أو غير مباشر في إنتاج المعلومة وتوجيه الخطاب الإعلامي عن طريق الآراء والتعليقات على الحدث، الأمر الذي يعكس ردود فعل الشارع وسلوكيات الجمهور المتفاعل.

19. أشكال أخرى:

فضلاً عن الأساليب التي ذكرنا فإن هناك أشكال أخرى للتوظيف يجري استخدامها في المواد الإخبارية لبعض القنوات التلفزيونية، منها تضمين الخبر للعبارات التي يطلقها الأشخاص الذين تتوافق وجهات نظرهم مع القائم بالاتصال، بما يعطي للنص الإخباري دلالات تختلف عن الدلالات التي ينطوي عليها الحدث ذاته، ويشمل ذلك توظيف التصريحات الصادرة من أطراف الأزمة أو الإفراد الذين لهم علاقة بالأحداث.

كما أن تقديم الرأي ضمن الخبر من دون بيان مصدره وإظهاره كأنه حقيقة دون الإشارة إلى انه رأي صادر عن جهة معينة يعد توظيفاً لذلك الرأي وإظهاره كأنه حقيقة.

وإنَّ إغفال النصوص الإخبارية جانباً من تفاصيل الأحداث، أو إضافة أشياء لا تمتّ واقعاً بصلةٍ لها، يُعطي للنصوصِ معانٍ تختلفُ عن النصوص الموضوعية المستندة إلى الوصف الصادق والدقيق للأحداث، الأمر الذي يدخلُ ضمن توظيف القناة لعملية الحذف والإضافة.

وكذلك التلميح عن طريق استخدام كلمات أو عبارات قد تعطي تلميحاً إلى قضيةٍ معينةٍ أو جانبٍ معين دون أن يكون لها علاقة مباشرة بالحدث الذي يتناوله الخبر، مثل إيراد صفة دينية أو طائفية لمجموعة مسلحة.

هوامش الفصل الثاني

(1) مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الكويت، مؤسسة الرسالة، 1987، مادة (وظف).

(2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور، لسان العرب، ج9، بيروت، دار صادر، ب ت، مادة (وظف).

(3) Brett Dellinger: Finish Views of CNN, Television news frames, University of Turku, Finland, 1995, P. 7.

(4) G. Tuchman, Making news by doing work, Reutilizing the unexpected, American Journal of sociology, 1973, P. 110.

(5) بركات عبد العزيز، المادة الإخبارية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2013، ص170.

(6) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 2010، ص403.

(7) جيهان احمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص28.

(8) عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال: إنتاج البرامج في الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص11.

(9) كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص28.

(10) عبد النبي خزعل، مصدر سابق، ص56.

(11) عظيم كامل الجميلي وثناء إسماعيل العاني، مصدر سابق، ص130.

(12) جليل وادي، القوة الثالثة: الإدارة الإعلامية للأزمات العربية، عمان، دار البداية، 2013، ص44.

[13] عبد النبي خزعل، مصدر سابق، ص54.

[14] حسن مظفر الرزو، حرب المعلوماتية الإعلامية، بحث منشور في: ثورة الصورة: المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص ص 131-132.

[15] عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مصدر سابق، ص92.

[16] محمد بن سعود البشر، ايديولوجيا الإعلام، ط2، ردمك، دار غيناء للنشر، 2011، ص38.

[17] جليل وادي، مصدر سابق، ص ص 44-45.

[18] حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي، ط2، العين، دار الكتاب الجامعي، 2009، ص70.

[19] دينيس ماكويل وآخرون، سياسة الأخبار وأخبار السياسة، ترجمة: زين نجاتي، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص131.

[20] حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمن، مصدر سابق، ص ص 81-82.

[21] كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص71.

[22] المنصف العياري وآخرون، المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد 58، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2006، ص15.

[23] عيسى محمود الحسن، البرامج الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون، عمان، دار زهران، 2011، ص67.

[24] عبد الخالق محمد علي، الصحافة التلفزيونية، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2010، ص ص 179-183.

[25] كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص74.

(26) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، دار الشروق الدولية، 2004، باب الهمزة.

(27) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2008، مادة أبرز.

(28) عمر عبد العزيز، الذائقة التشكيلية في التلفزيون، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2003، ص ص 46-47.

(29) حنون مبارك، دروس في السيميائيات، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1987، ص73.

(30) جمال الجاسم المحمود، التقرير الإخباري التلفزيوني، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد2، دمشق، جامعة دمشق، 2007، ص552.

(31) جيل دولوز، الصورة: الحركة أو فلسفة الصورة، ترجمة: حسن عودة، دمشق، منشورات وزرة الثقافة، 1997، ص22.

(32) جيل ليبوفيتسكي وجان سيرو، شاشة العالم، ترجمة: راوية صادق، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2012، ص ص 80-81.

(33) فرانسيس إدلين وآخرون، بحث في العلامة المرئية: من اجل بلاغة الصورة، ترجمة: سمر محمد سعد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص ص 42-49.

(34) نهلة عيسى، سيميولوجيا الصورة في الفضائيات العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد4، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2012، ص79.

(35) غي غوتيي، الصورة: المكونات والتأويل، ترجمة: سعيد بنكراد، ردمك، المركز الثقافي العربي، 2012، ص7.

(36) نصر الدين العياضي، مصدر سابق، ص36.

[37] محمد حسام الدين إسماعيل، الصورة والجسد: دراسة نقدية في الإعلام المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص74.

[38] السيد بخيت، ثقافة الصورة الرقمية، القاهرة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2013، ص6.

[39] أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، 1997، ص22.

[40] السيد أحمد مصطفى عمر، الصورة الصحفية من حيث أهميتها ودورها، في: علي عباس فاضل، الصورة في وكالات الأنباء العالمية بين الاستمالية والإقناع، عمان، دار أسامة، 2011، ص34.

[41] عبد الله الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري: سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997، ص268.

[42] محمد عبد الحميد والسيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية: النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 33-37.

(*) البرومو هو مقاطع مرئية مكونة من صور أو لقطات متعددة عن شخصية أو قضية، يتم تجميعها وإعادة إنتاجها لإيصال فكرة أو معلومة أو معنى معينا للجمهور، ويكون البرومو أكثر تأثيراً إذا كان مصحوباً بلغة بليغة وإلقاء مؤثر، معتمداً على أسلوب المدرسة العاطفية في التأثير، ينظر في ذلك: محمد بن سعود البشر، مصدر سابق، ص71.

[43] ينظر في ذلك: مسفر بن علي الموسى، أهمية المونتاج ووظائفه، في: المصدر نفسه، ص71.

[44] محمد رضا مبارك، اللسانيات الوصفية واللغة الإعلامية، بحث منشور في: تلازم اللغة والإعلام، بحوث المؤتمر الأول لوحدة اللغة الإعلامية، بغداد، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011، ص59.

[45] حسن عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات، ط2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص132.

(46) شهيرة عبد الله، الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة، مجلة المستقبل العربي، العدد429، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني 2014، ص96.

(47) جليل وادي، مصدر سابق، ص48.

(48) رائد حسين الملا، دلالات اللغة الإعلامية بين إشكالية الذات الثقافية العربية وبناء المقروئية الحديثة، بحث منشور في: تلازم اللغة والإعلام، بحوث المؤتمر الأول لوحدة اللغة الإعلامية، بغداد، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011، ص43.

(49) حسن عماد مكاوي وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط8، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص348.

(50).M.Entman, Framing US coverage of international news, journal of communication, 1991, P.43.

(51) هيام فهمي إبراهيم، العنف في لغة الخبر، بحث منشور في: تلازم اللغة والإعلام، بحوث المؤتمر الأول لوحدة اللغة الإعلامية، بغداد، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011، ص65.

(52) محمد بن سعود البشر، مصدر سابق، ص35.

(53) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1973، ص120.

(54) طالب يعقوب، تقنيات الإعلام، ط2، دار صفحات، دمشق، 2014، ص474.

(55) هيام فهمي إبراهيم، مصدر سابق، ص66.

(56) أندريا بريس وبروس ويليامز، البيئة الإعلامية الجديدة، ترجمة: شويكار زكي، القاهرة، دار الفجر، 2012، ص112.

(57) سامي الشريف وسعيد السيد، مصدر سابق، ص41.

(58) السـيد بخيـت محمـد درويـش، العمـل الصـحفي فـي مصـر: دراسـة سوسيولوجية للصحفيين المصريين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1998، ص ص34-35.

(59) ينظر في ذلك: علام خالد السرور وسؤدد فؤاد الآلوسي، وسائل الإعلام والصراعات السياسية، عمان، دار أسامة، 2012، ص74-77.

(60) فاضل محمد البدراني، الإعلام صناعة العقول، بيروت، منتدى المعارف، 2011، ص28.

(**)عرف غامسون ولاش الثقافة السياسية بأنها تشير إلى الأنماط والقيم والمبادئ والممارسات التي تعرف الأساليب التي تتصل بها كل وسيلة إخبارية بالعالم السياسي، ينظر في ذلك: علام خالد السرور وفؤاد الآلوسي، مصدر سابق، ص74.

(61) محمد سعد أبو عامود، الإعلام والسياسة في عالم جديد، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2008، ص302.

(62) ينظر في ذلك:

- طالب يعقوب، مصدر سابق، ص ص476-480.

- ياسر عبد العزيز وآخرون، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، القاهرة، مركز دعم لتقنية المعلومات، 2013، ص ص9-14.

- ماهر عبد الرحمن، الكتابة المهنية في الصحافة الخبرية، القاهرة، مركز دعم لتقنية المعلومات، 2013، ص ص86-88.

(63) طالب يعقوب، مصدر سابق، ص481.

(64) ياسر عبد العزيز وآخرون، مصدر سابق، ص15-16.

(65) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1971، ص185.

(66) جي أي براون، أساليب الإقناع وغسيل الدماغ، ترجمة: عبد اللطيف الخياط، الرياض، دار الهدى، 1988، ص19.

[67] ينظر في ذلك: كلود يونان، التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي، بيروت، دار النهضة العربية، 2011، ص ص107-108.

[68] ينظر في ذلك: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، جدة، دار المدني، 1992، ص ص262-263.

[69] سيروان أنور مجيد، النصية في لغة الإعلام السياسي، اربد، عالم الكتب الحديث، 2013، ص41.

[70] جوناثان بيغنل، مدخل إلى سيمياء الإعلام، ترجمة: محمد شيا، بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 2011، ص ص149-150.

[71] أكرم فرج الربيعي، الصحة الأسلوبية في صياغة الأخبار: تكنيك الخبر الصحفي، بدون دار نشر، 2012، ص92.

[72] حميدة سميسم، الحرب النفسية: مدخل، بغداد، دار الكتب للطباعة، 2000، ص129.

[73] محمد معوض وعبد السلام إمام، المدخل في فن الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص243.

[74] محمد معوض وعبد السلام إمام، فنون التحرير الصحفي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص154.

[75] ماكس ماكومز وآخرون، الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية، القاهرة، دار الفجر، 2012، ص118.

[***] يقصد بالبنى الوصفية تلك الفصائل الاشتقاقية (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة وأسماء الزمان والمكان واسم التفضيل واسم الآلة)، ينظر في ذلك: سيروان أنور مجيد، مصدر سابق، ص111.

[76] جيهان أحمد رشتي، مصدر سابق، ص577.

[77] عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي: دراسة في الإعلام الانكلو أمريكي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1995، ص79.

(78) أكرم فرج الربيعي، مصدر سابق، ص91.

(79) E. M. Rogers, Diffusion of Innovations, 4th ed. New York, Free Press, 1995, P:314.

(80) John V. Pavlik, New Media Technology: Cultural and Commercial Perspectives, 2nd ed. Boston, Allyn and Bacon, 1998, P:137.

(81) فاطمة التريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص73.

(82) حسين الأنصاري، الخطاب المرئي والتفاعلية مع التحولات العربية الراهنة: الإعلام العربي في ظل الأزمات، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس، إتحاد إذاعات الدول العربية، 2013، ص68.

(83) حمد بن ناصر الموسى، العلاقة التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 9، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2013، ص132.

(84) شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية: دراسة في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص80.

(85) حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، القاهرة، دار فكر وفن، 2010، ص30.

(86) عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، آفاق التفاعلية في ظل الإعلام الجديد، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد2، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2007، ص131.

الفصل الثالث

الإدارة الإعلامية للأزمات

مفهوم الأزمة:

يعود مفهوم الأزمة Crisis إلى مراحل تاريخية قديمة، وقد أشتق هذا المصطلح من الكلمة اليونانية (Kipvew) أي بمعنى "أنْ تُقَرّر" (To decide)[1]، وفي اللغة الصينية يتألف المصطلح من كلمتين ويلفظ (Ji-Wet)، تدل الأولى على الخطر، في حين تشير الثانية إلى الفرصة القابلة للاستثمار، وتعطي معنى إمكانية تحويل الأزمة من مرحلة الخطر إلى فرصة لإطلاق القدرات في إعادة صياغة الظروف وإيجاد الحلول المناسبة لها[2]، وقد عرَّف قاموس Webster الأزمة بأنها مرحلة أو نقطة تحول تحدث عندما يتغير الحال إلى الأفضل أو الأسوأ، وهي لحظة حاسمة أو وقت عصيب، أي وضع وصل إلى مرحلة حرجة، أما قاموس Random فيعرفها بأنها ظرف انتقالي يتسم بعد التوازن ويمثل نقطة تحول تحدد في ضوئها أحداث المستقبل التي تؤدي إلى تغير كبير[3].

وفي اللغة العربية تعني الأزمة الضيق أو الشدَّة أو القحط، وأزمَ عن الشيء أمسكَ عنهُ، والطريق الضيّق بين جبلين يسمّى "مأزوم"، وموضع الحرب "مأزم"[4]، ويحيل القاموس المنجد كلمة أزمة إلى (أزمَ زؤوماً) أي مات سريعاً[5].

وقد استخدم هذا المصطلح في المجال الطبي لدى قدماء الإغريق للإشارة إلى مرحلة حاسمة من تطور متسارع لمرض خطير يمكن أن يؤدي إلى الموت، ما يستلزم تدخلاً سريعاً لإيقاف تداعياته[6]، وفي القرن السابع عشر صار تعبيراً للدلالة على ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الدول والكنيسة، ثم استخدم بعدها في مجالات العلوم الإنسانية كالسياسية

والإدارية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها[7]، ليعني أمراً غير معتاد عليه، له تأثيرات سلبية، مخالفة للأحوال الاعتيادية المتعارف عليها، ما يؤثر في سلوك الناس، ويؤدي إلى تكوين رأي عام جديد مغاير لما كان سائداً قبله[8].

وتُعرَّف الأزمة بأنها (النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطوّر ما)[9]، وهي موقف طارئ يُحدثُ إرباكاً في تسلسل الأحداث ويؤدي إلى سلسلة من التفاعلات ينجم عنها تهديدات ومخاطر، ما يستدعي اتخاذ قرارات سريعة في وقتٍ محدد في ظروف يسودها التوتر[10]، كما توصف بكونها موقف مُحرج خارج السيطرة وتحوّل فجائي عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل وتهديد للمصالح ويؤثر على النظام العام للمجتمع[11]، فهي لحظة حرجة حاسمة تتعلق بمصير الكيان الذي تصيبهُ، وتشكّلُ صعوبةً حادةً أمام متخذ القرار، ضمن دائرة من عدم التأكد وقصور المعرفة[12]، إذ تمثل نقطة تحوّل مفاجأة في مصير ذلك الكيان قد تهدد بقاءه، ما يتطلب مهارة عالية لإدارتها[13]، وإتخاذ قرارات ينتج عنها مواقف جديدة، سلبية أو إيجابية، تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة[14].

وتعبّر الأزمة عن حالة غير مستقرة، يترتب عليها نتائج مؤثرة، وتنطوي على أحداث سريعة تؤدي إلى وقف العمل أو انخفاضه إلى درجة غير معتادة[15]، فهي حالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية، سواء أكانت دولة أو مؤسسة أو مشروع أو أسرة أو غير ذلك، تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج ويفقد معها متخذ القرار قدرتهُ على السيطرة عليها أو على إتجاهاتها المستقبلية، وترتبط بوجود تهديد

موجه إلى الأهداف والقيم التي ترعاها أطراف الأزمة، وغالباً ما يرافقها مناخ من الارتباك والتوتر، بسبب ما تخلفه من ضغوط نفسية وتشتت في الأفكار وندرة في المعلومات أحياناً[16]، ويعدّها البعضُ حدثاً مفاجئاً يُهدّدُ المصلحة القومية، وتجري مواجهته في ظروف ضيق الوقت وقلة الإمكانات، ويترتب على تفاقمه نتائج خطيرة[17]، إذ توصف الأزمة بالحدث المهم الذي يتسبب في خلق متغيرات كبيرة على صعيد الواقع المحلي أو الإقليمي أو الدولي، تبعاً لنوع الأزمة وتأثيراتها في قطاعٍ محدد، أو تشمل عموم المجالات الحياتية، وهو ما يجعل الإعلام يتعاطى مع مختلف مراحلها وتطوراتها ومتابعة نتائجها وتأثيراتها.

أما الأزمة السياسية فقد عرَّفها "اوران يونج" بأنها (تتابع سريع للأحداث على نحوٍ يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار في النظام الدولي وفي نظمه الفرعية إلى درجةٍ غير مألوفةٍ تزيدُ من احتمالات اندلاع العنف داخل هذا النظام)[18]، وتحدث نتيجة (وصول عناصر الصراع في علاقةٍ ما إلى المرحلة التي تهدد بحدوث تحوّل جذري في طبيعة هذه العلاقة، مثل التحوّل من السلم إلى الحرب في العلاقات الطبيعية بين الدول، وتفسخ علاقات التحالف، والتصدّع في تماسك المنظمة الدولية)[19]، وتمثّل مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بيئة إستراتيجية وطنية أو إقليمية أو دولية، فتغدو أطرافها على شفا الدخول في حرب[20].

وتشير الأزمة السياسية الدولية إلى وجود خلل خطير على مستوى العلاقات بين عنصرين دوليين فاعلين أو أكثر، بفعل متغيرات وعوامل داخلية أو خارجية أو كليهما معاً، يوحي بوجود تهديدات حقيقية وداهمة، ما يفرز حالة من الارتباك من تحوّل الأمور إلى مواجهة عسكرية، كما

تعرّفها "كورال بيل" بأنها نقطة تحوّل في طبيعة العلاقة بين أطرافٍ ما، حيث ترتفع الصراعات إلى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات بين الدول، ففي الأزمات التي تقع بين الحلفاء قد تسبب انشقاقاً، بينما يمكن أن تتحول الحالة بين الأعداء من السلم إلى الحرب[21]، ما يعني أنها نقطة تحوّل في بنية دولية، تحيل إلى صراعات بين دولتين أو أكثر وتخلق حالة من التوتر والخطر، وتتزايد معها احتمالات اندلاع المواجهة العسكرية[22]، فقد تكون الأزمة هي اللحظة الفاصلة والحرجة بين السلم والحرب عند تأزم العلاقات بين الدول، إذ تنشأ في ظل حالة من التوتر وضعف الثقة وعدم الاستقرار، وتتراكم وتستمد أسبابها من صراعات الماضي التي تنسحب إلى الحاضر وتزرع بذور الانتقام في المستقبل، وتستبدل التحالفات القديمة بأخرى جديدة قائمة على كيفية التعامل قبل وأثناء الأزمة[23].

المفاهيم ذات الصلة بالأزمة:

قد يؤدي الخلط بين مفهوم الأزمة والمفاهيم الأخرى ذات الصلة الوثيقة بها إلى استنتاجات خاطئة فيما يتعلق بطبيعة الأزمة وكيفية التعامل معها والآثار المترتبة عليها، لذلك فإنَّ من المهم استعراض تلك المفاهيم بغية التمييز بينها وبين الأزمة، ومن تلك المفاهيم ما يأتي:

1. الحادث Accident:

يعرف الحادث بأنه شيء مفاجئ عنيف يتم بشكلٍ سريع وينقضي أثرهُ فور إتمامه، وقد تنجمُ عنه أزمة لكنها لا تمثله فعلاً بل تكون فقط من ضمن نتائجه[24]. فالحادث نشاط مادي يحدث فجأة وينتهي أثره، ويترتب

عليه ضرر مادي أو معنوي أو كلاهما[25]، غير انه لا يمتلك صفة الامتداد، بل تتلاشى آثاره مع انتهاء تداعيات الحدث، ما لم تكن هناك ظروف أخرى تدفع لاستمراره.

2. المشكلة Problem:

توصف المشكلة بأنها (عائق أو مانع يحولُ بين الفرد والهدف الذي يسعى لتحقيقه)[26]، وتُعبّر عن الباعث الرئيس الذي يسبب حالة غير مرغوب فيها، وتحتاج إلى جهد منظم للتعامل معها وحلها، وقد تؤدي إلى أزمة، ولكنها ليست أزمة بحد ذاتها، وهي موقف غامض بحاجة إلى تفسير، وتمثل حالة من عدم التوازن أو الاتساق بين ما جرى وما يفترض أن يكون، أي أنها انحراف الأداء المخطط عن الأداء الفعلي[27]، وتتضمن المشكلة عوائق وصعوبات تحول دون الوصول للهدف المأمول، ويؤدي تراكم المشكلات وتكرارها إلى ظهور الأزمات، لاسيما إذا استمرت لمدة طويلة دون حل[28]، فعادةً ما تكون الأزمة احد الظواهر الناتجة عن المشكلة، والتي تأخذ موقفاً حاداً شديد الصعوبة والتعقيد، أي أن المشكلة قد تكون هي سبب الأزمة، لكنها ليست الأزمة في حد ذاتها[29].

3. الخلاف Dispute:

يُشيرُ الخلاف إلى التضاد والمعارضة وعدم التطابق، سواء أكانَ ذلك في الشكل أم في الظروف أو المضمون، وقد يكونُ أحد مظاهر الأزمة، لكنهُ لا يعبّرُ عنها تماماً، فهو لا يمثلها، غير أنه يكون باعثاً على نشوئها واستمرارها، فالأزمة أكثر تعقيداً وشمولاً وعمقاً من الخلاف المحدد حول مسألة معينة، وثمة احتمال أن يتحول الخلاف إلى أزمة، إذا لم يتم حصره

وتطويقه، إذ أن كثيراً من الأنظمة لا تتقبل إختلاف الآخرين معها، وعادةً ما تحاول أن تملي إرادتها عليهم، بل قد يصل الأمر إلى إعلان حالة الحرب بسبب ذلك.

4. الطوارئ Emergency:

تُمثّلُ الطوارئ حدثاً مفاجئاً يستلزم اهتماماً فورياً، وقد يتسبب تكرار حدوثه في تهديد سمعة المنظمة أو الكيان، وبخاصةٍ إذا تداولته الجماهير ووسائل الإعلام[30]، وتمثل الطوارئ حالة غير طبيعية تستلزم عملاً فورياً يتعدى الإجراءات الاعتيادية بغرض الحد من الأذى الذي يصيب الأشخاص والممتلكات.

5. الصراع Conflict:

الصراع هو خلاف أو نزاع بين طرفين أو أكثر وقد يكون سبباً رئيساً لنشوب الأزمات، ويمثل تصادم إرادات وقوى معينة بهدف تحطيم بعضها البعض كلياً أو جزئياً والانتهاء بالسيطرة والتحكم في إرادة الخصم، ويقترب مفهوم الصراع من مفهوم الأزمة، لكن الصراع قد لا يكون بالغ الحدة وشديد التهديد كما في الأزمات، فضلاً عن أبعاد الصراع واتجاهاته وأهدافه قد تكون معروفة، وقد لا يكون الهدف من مواجهة الصراع هو القضاء عليه، بل استغلال نتائجه لبلوغ توازن أفضل[31]، ومع إدراك وجود جوانب سلبية للصراعات، إلاّ أنَّ هناك من يتوسم فيها بعض الجوانب الايجابية ويعمل على استثمارها، مثل الحثّ على التغيير وتقويم القرارات والأداء وتشجيع الابتكار والإبداع وتنمية الموارد البشرية والمادية، فضلاً عن وضع نظام قوي للوقاية من النتائج السلبية للصراعات[32].

6. القضية Issue:

تعبر القضية عن موضوع جدلي يتسع للاختلاف في وجهات النظر وتباين الآراء والحلول المقترحة، وتظهر نتيجة تطور خلاف حول مسألة معينة وتنطوي على آراء متعارضة، وتتشابه القضية مع الأزمة في إنَّ كليهما ينطوي على تهديد بشكلٍ ما، غير أن الاختلاف بينهما يكون في المدى الزمني، إذ يوجد متسع من الوقت لتحليل القضية ووضع البرامج المناسبة للعلاج، على عكس الأزمة التي تستدعي السرعة في اتخاذ الإجراءات.

7. الكارثة Disaster:

يرجع مصطلح الكارثة Disaster إلى اللغة اللاتينية، إذ انه مشتق من مقطعين هما Dic وتعني القوة السلبية، و Ustrum أي النجمة، والمعنى الحرفي للكلمة هو "النجمة السيئة" أو "سوء الطالع"، ويعرّف قاموس Webster الكارثة بأنها "عبارة عن حدث يسبب دماراً شاسعاً وأضراراً كبيرةً وهو سوء حظ عظيم"[33]، فهي حادثة مفجعة مأساوية تربك الحياة اليومية بشكلٍ بالغٍ وتوقع العديد من الخسائر البشرية والمادية وتحطم الموارد المحلية وتسبب مشكلات تستمر لمدة طويلة، إذ أنها حدث مروّع يصيب المجتمع أو جزءً منه، بمخاطر شديدة وخسائر كبيرة، ويؤدي إلى ارتباك وخلل وعجز في التنظيمات الاجتماعية في سرعة الإعداد للمواجهة، ويُنتجُ فوضى في الأداء وتضارباً في الأدوار على مختلف المستويات[34]، والكارثة ليست أزمة، إنما الأزمة قد تكون إحدى نتائج الكارثة، وقد تنتج عن الكوارث مجموعة من الأزمات.

وتتسم الكارثة بالشِدَّة والقساوة من خلال حجم الدمار والخسائر التي تسببها، واتساع نطاق تأثيرها الجغرافي، فضلاً عن الشيوع والعلنية بما يجعلها غير قابلة للتجاهل من قبل الحكومات والجماهير ووسائل الإعلام، ولعل من أبرز خصائصها أنها تعبر عن حدثٍ غير عادي، يصعب التنبؤ به، ويكونُ مُربكاً وشديد الدمار، ويتسبَّبُ بوقوع العديد من الضحايا الأبرياء، ما يستلزمُ تدخل الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية.

ويتضحُ من استعراض تلك المفاهيم، اختلافها عن الأزمة في العديد من التفاصيل، غير أنَّ ذلك لا ينفي أنها تشترك معها في كونها حالة من الاضطراب تحتاج إلى المعالجة.

سمات الأزمة:

تمتاز الأزمة بالعديد من السمات، يمكن تحديد أبرزها بما يأتي[35]:

1. الأزمة هي حدث ضد طبيعة الأشياء يمكن أن يتسبب بأضرار كبيرة، وقد ينتج عنها آثاراً وانعكاسات سلبية.
2. تشكّل محطة تحوّل حاسم، وتتسم غالباً بالفجائية في نسق داخلي أو دولي وتهدد مصالح معينة وتثير نوعاً من الذهول والمفاجأة والارتباك.
3. تتميز تطوراتها بالسرعة وتصاعد الأحداث وصعوبة التنبؤ بمسارها، وتستحوذ على اهتمام جميع الأطراف.
4. تحدث الأزمة غالباً نتيجة لتراكم عدد من المشكلات غير المدركة.
5. تتسم بالتعقيد والتشابك في عناصرها وأسبابها.

6. تتميز بنقص المعلومات وعدم وضوح الرؤية لدى متخذ القرار ووجود نمط من الضبابية تحول دون تمييز الاتجاه الذي يفترض سلوكه، وتفرز حالة من الارتباك والشك في الخيارات المطروحة للتعامل معها.
7. تتطلب الاهتمام والتصرف الفوري وتفرض تحديات لاستخدام الموارد المتاحة، وتكون سيطرة الإدارة محدودة.
8. سيادة حالة من الخوف والذعر قد تصل إلى حد الرعب من المجهول من قبل أطراف الأزمة.
9. قد تحدث الأزمات في قطاع معين ويكون لها انعكاسات على القطاعات الأخرى.
10. تمتاز بضيق الوقت، فالحدث المفاجئ لا يتيح وقتاً كافياً للرد عليه والاستجابة له، ما يستلزم اتخاذ قرارات سريعة وصائبة واستثماراً متسارعاً للوقت.
11. التهديد المتمثل بالإجراءات والأفعال التي تصدر عن جهات معينة بالإشارة أو القول أو الفعل من اجل الاستجابة لمطالب أو شروط محددة، مع التلويح باستخدام القوة عند رفض الاستجابة للمطالب.

مراحل تطور الأزمة:

يرى عديد الباحثين أنَّ هناك خمس مراحل رئيسة لتطوّر الأزمة، هي:

1. مرحلة نشوء الأزمة:

في هذه المرحلة تبدأ الأزمة بالظهور بشكل إحساس مبهم وقلق بوجود شيء يلوح في الأفق وينذر بخطرٍ غريب غير محدد المعالم أو الحجم أو الاتجاه أو المدى الذي يمكن أن يصل إليه، فالأزمة لا تنشأ من فراغ، بل

قد تكون نتيجة لمشكلة لم تُعالج بصورة ملائمة، وتستلزم هذه المرحلة تنفيس الأزمة وإفقادها مرتكزات نموها، ومن ثم تجميدها أو القضاء عليها قبل أن تصل إلى مرحلة التصادم أو تحقق خسارة.

2. مرحلة النمو والاتساع:

ويطلق عليها مرحلة التصعيد، إذ يتعاظم الإحساس بالأزمة ولا يستطيع متخذ القرار تجاهلها أو نكران وجودها، ويزداد ثقلها وضغطها يوما بعد آخر، وامتداد خطرها إلى أطراف أخرى، ما يسبب قلقهم وخوفهم، وتصل الأزمة إلى هذه المرحلة نتيجة عدم قدرة الأطراف المعنية على تطويقها، فتتسع بفعل عوامل داخلية محفزة لها، وخارجية دافعة لها، ما يستلزم من متخذ القرار التدخل من أجل إفقاد الأزمة روافدها المحفزة والدافعة، عن طريق عزل وتحييد العناصر الداعمة لها، سواء باستقطابها أو خلق تعارض مصالح بينها وبين إستفحال الأزمة، وكذلك تجميد نمو الأزمة بإيقافها عند المستوى الذي وصلت إليه وعدم السماح بتطورها، وذلك باستقطاب عوامل النمو الذاتي المحرّكة للأزمة[36].

3. مرحلة النضج:

وتعد من أخطر المراحل، ومن النادر أن تصلها الأزمة، إلاّ إذا كان متخذ القرار على درجةٍ من الجهل والتخلف والاستبداد برأيه وانغلاقه على ذاته، فتصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعنفها، وتغدو السيطرة عليها مستحيلة لتصل إلى مرحلة الصدام العنيف، وهنا تكون الأزمة بالغة الشدة والقوة، وقد تطيح بصاحب القرار وبالمؤسسة أو المشروع، ما لم

يكن قادراً بدهائه على تحويل إتجاهها إلى كبش فداء تتفتت عنده وتنتهي باستقطاب عناصر القوة فيها والسيطرة عليها[37].

4. مرحلة الإنحسار والتقلص:

هي المرحلة التي تبدأ فيها الأزمة بالانحسار والتقلص نتيجة للصدام العنيف الذي أفقدَها جزءً من قوتها، غير أن هناك بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع أخرى عند فشل الصدام في تحقيق أهدافه، فتغدو الأزمات في هذه الحالة متلاحقة، كل واحدة تندفع وراء الأخرى[38].

5. مرحلة التلاشي والإختفاء:

تصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكلٍ شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها، إذ تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها والحديث عنها، ويكون انتهاءها دافعاً للكيان الذي حدثت فيه لإعادة البناء وليس لإعادة التكيف، لأنه أمر غير مقبول كونه سيبقي على آثار ونتائج الأزمة، أما إعادة البناء فيتعلق بعلاج تلك الآثار والنتائج، ومن ثم استعادة فاعلية الكيان وإكسابه نوعاً من المناعة أو الخبرة في التعامل مع أسباب ونتائج هذا النوع من الأزمات[39].

مفهوم إدارة الأزمة:

لم يحظَ مفهوم "إدارة الأزمات Crisis Management" باهتمام القاموس السياسي إلاّ بعد ظهور أسلحة الدمار الشامل، وتحديداً في أعقاب أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، عندما قال وزير الدفاع الأميركي الأسبق "روبيرت مكنمارا" جملته الشهيرة (لم يعد هناك بعد الآن

مجال للحديث عن الإستراتيجية، وإنما عن معالجة الأزمات)[40]، ثم ازدهر كفرع من فروع الإدارة، وتبلورت معالمه ليتحول إلى أنموذج متكامل يسمى (إدارة الأزمات) ويعمل كوحدة وظيفية لمعالجة الأزمات والمشاكل الصعبة، وتطور هذا المفهوم ليأخذ أبعاده من التراث الأكاديمي ويشمل البحث في أهمية الأزمات الدولية وأسبابها ونتائجها ودراسة أزمات السياسة الخارجية وعلاقتها بالأزمة الدولية[41].

وتعرف إدارة الأزمة بوصفها فن إدارة السيطرة والتحكّم، ويمكن القول أنها محاولة السيطرة على الأحداث والأضرار في مراحلها كلها، ومواكبة مسارها وعدم السماح لها بالخروج عن نطاق التحكّم، أو الحدّ من مخاطرها وأضرارها في أقل الأحوال، فإدارة الأزمة نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومة اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها وتغيير مسارها لصالح المنظمة[42]، وهي عملية رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرار، على المستوى الجماعي أو الفردي عندما تعجز المنظمات عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجئة[43].

ويذهب آخرون إلى تعريف إدارة الأزمة بكونها فن القضاء على جانب كبير من المخاطرة وعدم التأكد، بما يسمح بتحقيق تحكم أكبر في المصير والمقدرات، كما أنها تعني التخطيط لما قد لا يحدث[44]، وهي العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للأزمات، وتعبئة الموارد بالإمكانيات المتاحة لمنع أو الإعداد للتعامل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفعالية، وبما يحقق اقل قدر من الضرر للمنظمة

وللبيئة وبأقل تكلفة ممكنة[45]، وتشمل الوسائل والإجراءات والأنشطة التي تنفذها الدولة أو المنظمة بصفة مستمرة في مراحل ما قبل الأزمة وأثنائها وبعد وقوعها، بهدف منع وقوع الأزمة كلما أمكن مواجهتها بكفاءة وفعالية بما يؤدي إلى تقليل الخسائر وتخفيض الآثار السلبية وإزالة الآثار النفسية[46]، كما توصف بأنها عملية إدارة خاصة من شأنها إنتاج استجابة إستراتيجية لمواقف الأزمات من خلال مجموعة من الإداريين المنتقين والمدربين والذين يستخدمون مهاراتهم ويعمدون إلى إجراءات خاصة من اجل تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى[47].

أما إدارة الأزمة السياسية الدولية فيقصد به محاولة احتوائها والتقليل من حدتها بالشكل الذي يستبعد معه حدوث المواجهة العسكرية[48]، وتنطوي على المحاولات الرامية إلى موازنة المجابهات أو المنازعات بقصد الحفاظ على المصالح المشتركة من دون اللجوء إلى الحرب، وتقوم على مجموعة من الإجراءات والتدابير السلمية والعقلانية التي تجمع بين السرعة والنجاعة، للسيطرة على الأزمة القائمة ومنعها من الخروج عن نطاق التحكّم، وتتضمن مداخل إدارية وتقنية تسمح للدولة ببلورة ردود على الأزمة، والسعي إلى استخلاص العبر والدروس في هذا الشأن مستقبلاً، إذ تتميز الإدارة الناجحة للأزمة بخصوصيتها في كيفية انفراج الأوضاع السيئة وإزالة المشكلات والمعوقات والتهدئة والتجديد لكل النواحي السلبية التي تواجه الدولة أو الجهة أو المؤسسة[49]، وتركّز إدارة الأزمة على نقطتين، تشمل الأولى تجنب حدوث مواجهات خطيرة بين أطراف الأزمة، وتتضمن الثانية الحفاظ على المصالح الحيوية لأطرافها[50].

الإدارة بالأزمات:

إذا كانت إدارة الأزمات تعني كيفية التغلب عليها باستخدام الأدوات العلمية والإدارية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من ايجابياتها، فإن البعض من متخذي القرار الإداري يخلط عن عمد أو عن عدم معرفة بين مفهوم إدارة الأزمات وأساليب الإدارة بالأزمات Management by Crisis، ويحاول بعضهم اتخاذ الإدارة طريقاً لتكريس الأزمة، وقد يصل الأمر إلى تسخير قراراته الإدارية للإبقاء على مناخ صنع الأزمة والإسهام في زيادة الضغط المولد لها، واستخدام الأزمات المفتعلة كستارٍ لإخفاء الفشل الإداري.

ويعني مفهوم "الإدارة بالأزمات" افتعال الأزمات وإيجادها كوسيلة للتمويه والتغطية على المشكلات القائمة بالفعل، وخلق أزمة وهمية يجري عن طريقها توجيه قوى الفعل إلى تكريس الأزمة أو إلى سلوك معين بشأنها[51]، ويقوم على إختلاق الأزمات وتغذيتها وتصعيدها واستقطاب عناصر مؤيدة لها، وإجبار الكيان المستهدف على الخضوع لتأثيرها، ما يعني أنها ليست عملية إستراتيجية، إنما هامشية مؤقتة تنتهي بسرعة[52].

أما الإدارة بالأزمات الدولية فهي عملية تطالب فيها دولة ما بتغيير الوضع القائم أو الحفاظ عليه، ما يجبر دولة أخرى على انتهاج سياسة للرد على ذلك، الأمر الذي يزيد من تورط الطرفين مع تصاعد احتمالات نشوب الحرب بينهما، ومن هنا يطلق على الإدارة بالأزمات "علم صناعة الأزمة للتحكم والسيطرة على الآخرين"، وهي عملية تحتاج إلى إحكام التدبير وتوزيع الأدوار وإعداد الأجواء وإيجاد مبررات أخلاقية وقانونية للازمة واختيار التوقيت المناسب.

ويرمي أسلوب الإدارة بالأزمات إلى أهدافٍ عديدة، إذ يُعد وسيلةً للتمويه عن المشاكل الفعلية الرئيسة وإخفائها، وتصريف المنتجات بافتعال اختناقات وهمية تزيد من إقبال الناس عليها، وكذلك السعي للهيمنة على بعض المواقع بدعوى الحماية، وتحويل الأشخاص أو الجماعات أو الكيانات من موقفها الهجومي إلى موقف دفاعي، ولفت أنظار الرأي العام لقضية معينة، كما يستهدف الخروج من أزماتٍ مُزمنةٍ، فضلاً عن صناعة المؤامرات، ومنع الطرف الأخر من الاستمرار في تحقيق نجاحاته.

وعلى الرغم من أنَّ الإدارة بالأزمات فعلٌ متعمّد يستهدف تغيير طبيعة العلاقة القائمة لصالح مدبّر هذا الفعل، غير إنَّ ذلك لا يعني بالضرورة قدرته على التحكم بتطوراتها، فقد تتمحور الأزمة في طورٍ متقدمٍ من أطوارها إلى التمرّد على السيطرة واكتساب قوة دفع ذاتية خاصة، فتعمل بالضد من مصالح الطرف الذي قام بافتعالها.

دور الإعلام في معالجة الأزمات:

تقترن فعالية الإعلام بارتباطها المباشر مع المجتمع وحجم نشاطه واتساع وظائفه وطرق تداوله، بما يحقق للفرد المشاركة في تلقّي الخطاب الإعلامي والإسهام في صياغته، وهذا ما جعله يتجاوز حدود الاتصال إلى مستويات إنتاج المعرفة والتثقيف وإعادة بناء الوعي والتفاعل مع أهداف الرسالة الإعلامية، ويتسع هذا الدور أثناء الأزمات التي تحصل في المجتمعات، إذ تحدد وسائل الإعلام نمط استهلاك الجمهور لأخبار الأزمات وتسهم في تشكيل معرفته ورؤيته للأزمة، وتنظيم انطباعاته وأحكامه على

ملابساتها وأطرافها، فتنشط عمليات التوظيف وبناء المعنى عند تغطية الأزمات والحروب، ويرتفع تأثيرها في المتلقي، إذ يزداد الطلب على المعلومة بغية استكشاف واقع الأزمة ومجرياتها وترقب نتائجها، ويكون المتلقي أكثر استعداداً للتأثّر، وقابليةً للإختراق[53]، وقد يمثل توظيف وسائل الإعلام للأحداث مرحلة التمهيد والتحشيد للقوى المؤيدة، وإستمالة الأطراف المحايدة أو التي لم تتبلور مواقفها بعد[54]، ما يعطي أهميةً كبيرةً للبعد الإعلامي للازمة، بفعل تنامي دور وسائل الإعلام في إدارتها، عن طريق تقديم المعلومات وتفسيرها والتعليق عليها وتهيئة المناخ للتعامل معها[55]، فقد أضحى الإعلام من أشدّ أسلحة العصر الحديث خطورةً وتأثيراً وفاعليةً وحسماً للصراعات الدولية، وأداة لصنع الأحداث والتأثير في مجرياتها واتجاهاتها، لما يتوافر له من إمكانات هائلة تتيح له الانتقال واجتياز الحدود وتخطي العوائق والتحصينات بسرعة كبيرة، فضلاً عن قدرته في التأثير النفسي على الأفراد والسيطرة الفكرية على المجتمعات والتحكم في سلوكياتهم، ومن ثم فقد أصبح الإعلام أداة فعالة من أدوات إدارة الأزمات، إذْ تقوم القنوات الإعلامية، لاسيما الفضائيات، بدورٍ نشطٍ وفاعلٍ يتمثلُ في سرعة أدائها وتغطيتها لكل أخبار الأزمة وردود أفعال الأطراف المؤثرة فيها، وإن كانت في أقصى بقاع العالم[56]، وتنعكس أهمية وسائل الإعلام عند مواجهة الأزمات من خلال زيادة اعتماد الجمهور عليها في معرفة تفاصيل الأزمة، إذ تمثل تلك الوسائل المصدر الرئيس الذي يستقي منه الجمهور المعلومات عن الأزمة، فضلاً عن أثرها في تشكيل اتجاهاته نحوها وكيفية إدارتها، وقد رسخت الأزمات والحروب قدرة وسائل الإعلام على المشاركة في صناعة الأحداث، إنطلاقاً من تأثيرها في الرأي العام الذي يسهم بدوره في رسم مجريات الأحداث[57]، حتى باتَ

أصحاب القرار يعتمدون على وسائل الإعلام في تقييم الأوضاع وقت الأزمات، ليقوموا على اثر ذلك بصياغة مواقفهم وتحركاتهم[58].

وتبدأ المواكبة الإعلامية للأزمة بمجرد تناميها، بما يتناسب وحجم الظاهرة وقوة تأثيرها، فتُحدَّد كيفية مواجهتها والتفاعل معها، بما يجعل المتلقي في حالة تواصل وإحاطة بما يجري، لأن امتلاك المعلومة يشكّل جزءً كبيراً من امتلاك القوة والسيطرة على مجريات الأزمة، بغية التعامل معها وفق السبل الملائمة، بالاستناد إلى أسس التعامل الإعلامي أثناء الأزمات والتي تشمل بناء نظام معلوماتي مباشر للوصول للجمهور، واستخدام كل أنواع وسائل الإعلام لتوضيح أبعاد الأزمة، واستخدام البريد المباشر وصفحات الانترنيت وعقد اللقاءات، ومراقبة عملية التغطية الإعلامية لتصحيح أي معلومة غير دقيقة، والتأكّد من مدى فهم الرسائل المرسلة للجمهور وتحديد تأثيرها، فضلاً عن الاستعانة بخبراء ومختصين كطرف يبدو أكثر موضوعية ومصداقية لدى الجمهور، كما تستند المعالجة الإعلامية للازمات إلى مجموعة من المعايير الأساسية منها سرعة الاستجابة للحدث، والانفتاح على الجمهور، وكذلك توخي الصدق في نقل المعلومات، وإظهار الاهتمام بالمتأثرين من جراء الأزمة، ومواجهة الانتقادات بقدر من الاهتمام والاحترام، فضلاً عن تحمل مسؤولية ما تقدمه للجمهور وتقبّل النقد من دون حساسية مسبقة.

أنواع المعالجة الإعلامية للأزمات:

يحدد الباحثون نوعين أساسيين من المعالجات الإعلامية للأزمة، هما[59]:

1. **المعالجة المثيرة**: التي تستخدم تغطية تميل إلى التهويل وينتهي اهتمامها بالأزمة بانتهاء الحدث، وتعد معالجة غير متكاملة قد تؤدي إلى التضليل وتشويه وعي الجمهور.
2. **المعالجة المتكاملة**: التي تتعرض للجوانب المختلفة للأزمة، كمواقف الأطراف والأسباب والسياقات والتطورات والآفاق وغير ذلك، وتتسم بالشمولية والعمق والمتابعة الدقيقة التي تُظهرُ الاحترام لموضوعها وجمهورها، وتستخدم هذه المعالجة أحد الأسلوبين الآتيين:
   - النمط العقلي الذي يقوم على أساس تقديم المعلومة الصحيحة والموثقة.
   - النمط النقدي الذي يعتمد تقديم المعلومات مع محاولة إشراك الجمهور، والانطلاق من المستوى الواقعي لوعي الأفراد المتلقين وربط المعالجة بمصالحهم واهتماماتهم.

مراحل المعالجة الإعلامية للأزمات:

يرى أغلب الباحثين أنَّ المعالجة الإعلامية للأزمات تمر بثلاث مراحل، هي:

1. **المرحلة الأولى (قبل الأزمة):**

هي مرحلة تدفق المعلومات ونشرها، لمواكبة رغبة الجمهور في المعرفة واستجلاء المواقف إزاء الأزمة وتطوراتها وملاحقة آثارها، وتبرز في هذا الإطار ثلاث مهمات للمعالجة الإعلامية[60]:

- **المهمة الأولى:** تكون مهمتها تقديم حجم معرفي شامل ومتنوع يغطي الجوانب الرئيسة للأزمة، عن طريق المعلومات الغنية والمتنوعة التي تتيح المعرفة الكافية المتعلقة بجوانبها وعناصرها وأطرافها.
- **المهمة الثانية:** يجري فيها تغطية الأزمة استناداً إلى أنها تركيب معقد ومتشابك يضم جوانب وأبعاد متعددة، وليست مجموعة من الأحداث المنعزلة التي تجري تغطيتها إخبارياً، وهي لا تحدث من فراغ، إنما وليدة عصرها ومجتمعها، ونتاج ظروفها، بمعنى إنها تحدث ضمن سياق معين.
- **المهمة الثالثة:** تشمل التأسيس لإدارة الأزمة إعلامياً ليس فقط من الجانب المعلوماتي والفكري، بل من الجانب اللغوي الذي يفترض أن يكون واضحاً ومحايداً، فتعطي كل كلمة دلالة اتصالية محددة، إذ يصاحب كل أزمة صراع حول نوعية المصطلحات المستخدمة في تغطيتها.

2. **المرحلة الثانية (أثناء الأزمة):**

تتجلى أهمية وسائل الإعلام أثناء الأزمات في زيادة اعتماد الجمهور عليها في سعيه لمعرفة تفاصيل الأزمة، إذ تمثل المصدر الرئيس للمعلومات لدى الجمهور، ويجري في هذه المرحلة تفسير المعلومات والبيانات وتحليل عناصر الأزمة والبحث في جذورها وأسبابها ومقارنتها بأزمات أخرى مماثلة، فتفسح وسائل الإعلام المجال أمام كل ما يساعد في استجلاء الحقائق وتوضيحها، ويشمل ذلك الخبراء والمختصين والمسؤولين وصانعي القرار، وتمتاز هذه المرحلة بكم أكبر من التحديد والوضوح، فكل ما تتضمنه

الأزمـة مـن ثوابـت ومتغيرات وقـوى وأطـراف وشخصـيات، تغـدو أكثـر وضوحاً، بما يتيح للإعلام الإسهام في إعادة تقدير الموقف، بوصفه المجال المرتبط به والمعبر عن المجالات الأخرى، فضلاً عن كونه الأكثر وضوحاً في التعامل مع الأزمة.

3. المرحلة الثالثة (بعد الأزمة):

يتخطى دور وسائل الإعلام مجرد تفسير الأزمة والتعامل مع عناصرها، لتقدم لجماهيرها طرق الوقاية وأسلوب التعامل مع أزمات مشابهة يمكن أن تحدث مستقبلاً، فالأزمة حدثٌ مهمٌ يرك آثاره على مختلف جوانب الحياة في المجتمع، وحتى إنْ إنتهت الأزمة واختفت، فإنَّ آثارها ستبقى ذات حضورٍ قوي، ومن ثم ستمارس تأثيراً، الأمر الذي يستلزم من الإعلام في المرحلة السابقة، التمهيد للنتائج المتوقعة لها، بصرف النظر عن طبيعة تلك النتائج.

وبعد الأزمة تنتقل مهمة الإعلام من مجرد وصف الأحداث إلى المشاركة في صياغة الواقع الجديد الذي أفرزته الأزمة، والتكيف معه، والمشاركة في تهيئة الرأي العام لتقبله، وتعتمد في ذلك على المسؤولين والمتخصصين أكثر من اعتمادها على مراسليها ومندوبيها، فضلاً عن استضافة القادة المعنيين بالحدث للتعليق على النتائج والوضع الجديد، والإسهام في بلورة المفاهيم الجديدة لهذا الواقع وتقريبها للرأي العام ومساعدته على تقبلها.

الأزمة السورية وتطوراتها:

1. مدخل تأريخي:

تعد سوريا بلداً ذا أبعاد جيوسياسية متعددة، فالمنطقة الشرقية فيها تمثل امتداداً طبيعياً للعراق، ومنطقة الشمال والساحل امتداد لمنطقة كيليكيا الواقعة جنوب الأناضول على السواحل الجنوبية لتركيا، ومنطقة الجنوب امتداد للأمن القومي المصري، وهي مفتوحة في الوقت نفسه أمام التأثيرات الوافدة من الجزيرة العربية التي طالما تغلغلت من الجنوب حتى قلب سوريا.

ووفقاً لهذه الخريطة السياسية كانت لسوريا أبعاد ديموغرافية متعددة، إذ تنوع سكانها بين أهل الريف والمدينة والبادية، وكان على أي نظام يبغي ضمان استقراره، أن يقيم توازنا دقيقا بين هذه التنوعات الجيوسياسية والديموغرافية، وان يصوغ توازنات دقيقة بين مختلف المناطق السورية وبين الريف والمدن والمكونات والأقليات، وبين جنوب البلاد وعاصمته دمشق، وشمال البلاد وعاصمته حلب، وبين العرب والأكراد ومختلف الديانات والمذاهب[61].

ومع تخلص سوريا من الحكم العثماني، حَكَمَها الأمير فيصل[*] وضَمَّ معظم مناطقها لمملكته، غير أن الاجتياح الفرنسي لدمشق في تموز 1920 أنهى حكم فيصل ووضعها تحت الانتداب، وتوالت الأحداث والتطورات السياسية في سوريا حتى استلم حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة فيها عقب انقلاب عسكري عرف بإسم ثورة الثامن من آذار عام 1963، وبعد سلسلة خلافات بين أجنحة الحزب نفسه حدث انقلاب عسكري

آخر عرف بالحركة التصحيحية عام 1970 أوصل وزير الدفاع حافظ الأسد إلى السلطة[62]، والذي أسَّسَ نظاماً قوياً معتمداً على القبضة الأمنية داخلياً، وسلسلة من التحالفات خارجياً ضمنت له البقاء لأطول مدة حكم للبلاد، وكفل له دستور 1973 صلاحيات واسعة، ونصت مادته الثامنة على أن "حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد للدولة والمجتمع" ما حوَّل عقائده وأفكاره إلى جزء من مؤسسات الدولة والمناهج الدراسية وضَمِنَ المناصب العليا وامتيازات أخرى كثيرة، مع غياب شبه تام للحريات السياسية والاقتصادية ومنظمات المجتمع المدني، وقطيعة مع العراق وتركيا، وفي عام 1979 انطلقت في البلاد ما عرف "باحتجاجات النقابات العمالية" التي تحولت لاحقاً إلى صدامات عسكرية امتدت حتى عام 1982 وانتهت بما يعرف بأحداث مدينة حماه[63].

وانتهج حافظ الأسد خلال مدة حكمه لسوريا التي استمرت ثلاثين عاماً بين عامي 1970-2000، سياسةً خارجيةً وضعت سوريا في صدارة شؤون منطقة الشرق الأوسط، ومكَّنتها من أداء دورٍ يفوقُ ثقلها العسكري أو الاقتصادي، وبخاصةٍ في الأزمات والصراعات والحروب التي شهدتها المنطقة، كما في فلسطين ولبنان والعراق، غير أنَّ الدبلوماسية السورية الخارجية كان يقابلها عمليات تقييد للحريات السياسية في الداخل[64].

وعقب وفاة حافظ الأسد في 10 حزيران 2000 كانت الظروف مهيأة لانتقال سلطته إلى احد أولاده، فجرى تعديل إحدى مواد الدستور وترشيح القيادة القطرية لبشار الأسد وتمت موافقة مجلس الشعب على الترشيح، وجرى استفتاء حسمت نتيجته تسلم بشار الأسد رئاسة سوريا،

وحمل خطاب القسم في أواسط تموز 2000 وعوداً جديدة لم تكن معهودة في عهد الرئيس الأب تدور حول احترام الآخر والرأي الآخر والنقد الموضوعي والتطوير والتحديث، فأنطلقت فعاليات ما عرف "بربيع دمشق" إلاّ أنها أوقفت بضغط من الأجهزة الأمنية بعد عام واحد وجرى اعتقال رموزها وإغلاق المنتديات[65].

وفي المؤتمر العاشر لحزب البعث في أوائل حزيران 2005 اتخذت قرارات إصلاحية متنوعة لم يطبق معظمها، وعَزَت القيادة السورية ذلك إلى أنَّ غزو واحتلال أميركا للعراق أعطى المسألة الأمنية أولوية مطلقة، وحَتَّمَ تأجيل الإصلاح، لاسيما السياسي منه، وشهد هذا العام انشقاق نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام، وانتحار وزير الداخلية غازي كنعان، ولم يكن ممكناً ترجمة قرارات المؤتمر المذكور حول قانون الأحزاب والإصلاح في أدوات السلطة السياسية أو التنفيذية أو التشريعية[66].

لقد تظافرت عوامل داخلية متعددة قادت إلى الأزمة في سوريا، تمثَّلَ جزء منها في شعور قطاعات كبيرة من المجتمع بالتهميش والحرمان من الإسهام الفعلي في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وضعف قدرة المؤسسات السياسية والاقتصادية على التطور عبر الزمن أو التعبير عن التطلعات والمصالح والإمكانيات الجديدة للمجتمع[67].

2. **بداية الأزمة وتطوراتها:**

انطلقت أول تظاهرة في منطقة الحريقة بدمشق يوم الخميس 17 شباط 2011 عندما انهال رجال الشرطة بالضرب على شاب يملك والده

محلاً في السوق، ما أثار سخط الناس هناك، فبدأوا بالاحتشاد وترديد عبارات منددة بما جرى، ووصل عدد المتظاهرين إلى نحو 1500 شخص، مما حدا بوزير الداخلية السوري إلى الحضور والتحاور مع المحتجين وتعَهّده بإجراء تحقيق بشأن ما حدث للشاب الذي ضربته الشرطة، ثم انفضِّت المظاهرة. وفي 2011/2/27 قامت القوات الأمنية السورية في محافظة درعا باعتقال مراهقين لم تتجاوز أعمارهم 15 سنة بعد أن قاموا بكتابة عبارات مناهضة للنظام الحاكم على جدار مدرستهم، وجرى التحقيق معهم بقسوة، فتجمع عدد من شيوخ العشائر وزعماء أسر حوران وطالبوا السلطات بإطلاق سراح أبنائهم واحتجازهم هم بدلاً عنهم، غير أن المسؤولين الأمنيين رفضوا ذلك وأسمعوا الشيوخ كلاماً قاسياً، فانفجر الوضع بين الطرفين، وبدأت الاحتجاجات في اليوم التالي، فأطلقت قوات الأمن النار على المتظاهرين وقتلت ثمانية منهم، ليتسع نطاق الاحتجاجات من مدينة درعا إلى بقية مناطق حوران ومنها إلى بقية المناطق السورية[68].

وانتشرت في آذار من العام نفسه دعوات على صفحات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك الى التظاهر يوم 2011/3/15 تحت شعار "يوم الغضب"، وخرجت تلك التظاهرة بالفعل في سوق الحميدية بمشاركة العشرات، وحاول الأمن في البداية إقناع المتظاهرين بلطف بفضّ التظاهرة، لكن سرعان ما وصلت تظاهرة مؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد، فاصطدمت مع التظاهرة المعارضة وفَضَّتها، تبع ذلك اعتصام في اليوم التالي أمام مبنى وزارة الداخلية السورية في ساحة المرجة انتهى بتفريق المحتجين واعتقال 32 شخصاً منهم، ثم انطلقت في 2011/3/18 تظاهرات كبيرة في درعا بمشاركة المئات تُندّد ببعض رموز الدولة،

فواجهتهم قوات الأمن بإطلاق الرصاص الحي الذي أدى إلى سقوط 4 قتلى وعدد من المصابين، وفي اليوم الذي تلاه حدثت مواجهات بين المشيعين ورجال الأمن، الأمر الذي أثار المزيد من التوتر، ما جعل الرئيس السوري يقيل محافظ درعا، إلاّ أن ذلك لم يُخَفّف من الاحتجاجات التي استمرت وتطورت لتشمل مدناً سورية أخرى، لاسيما بعد اقتحام قوات الأمن للمسجد العمري فجر الأربعاء 2011/3/23 وإطلاق النار على 500 معتصم داخله، نتج عنه خروج الآلاف من المتظاهرين متجهين نحو المسجد المذكور والذين واجهوا بدورهم رصاص الأمن الذي أدى إلى مقتل عدد منهم[69].

واستمرت الأزمة في التصاعد يوماً بعد يوم حتى وصلت إلى مرحلة المواجهات المسلحة، إذ أعلن عدد من الضباط السوريين انشقاقهم عن الجيش وبدأوا بتنظيم مجاميع مسلحة معارضة تقاتل القوات الحكومية، كان أبرزها (حركة الضباط الأحرار) و(الجيش السوري الحر)، وقد انضم التنظيم الأول لاحقاً إلى "الجيش السوري الحر" الذي خاض أول معركة حقيقية في 2011/9/27 عندما اندلعت معركة الرستن وتلبيسه بينه وبين الجيش السوري النظامي واستمرت قرابة أسبوع وانتهت بانسحابه من المدينتين[70]، وفي 24 آذار 2012 أعلن عن تأسيس مجلس عسكري يهدف إلى توحيد صفوف المعارضة السورية المسلحة تحت قيادة "الجيش السوري الحر" الذي أصبح فيما بعد يمثل الجناح العسكري للإئتلاف الوطني السوري المعارض[71].

وبحكم التعقيد الذي تتسم به طبيعة الأزمة السورية التي تتضمن جوانب سياسية ودينية وطائفية وعرقية وقبلية متداخلة، فقد تزايدت

التشكيلات المسلحة بصورة متسارعة على الأراضي السورية، إذ تسهم الصراعات المطولة وغير المتكافئة في زيادة معدلات انتشار الجماعات المسلحة، وهذا يعني زيادة الجهات المؤثرة في أي مفاوضات، ما يزيد من صعوبة إيجاد حل دبلوماسي للأزمة، وضمَّت الفصائل المعارضة مابين (100-120) ألف مقاتل تقريباً، بينهم (7-10) آلاف من خارج سوريا، مقسمين إلى أكثر من (1000) وحدة مسلحة، تنخرط أغلبها ضمن إئتلافات وجبهات وتحالفات محلية[72]، ولم تُجدِ نفعاً جهود الدول المساندة للمعارضة في توحيد تلك الفصائل المقاتلة التي تتنافس على الموارد والنفوذ وتعاني من التفكيك وانعدام التنسيق والفئوية، فضلاً عن العلاقة المعقدة التي قد تتسم أحياناً بالتوتر بين تلك الجهات المسلحة والجهات السياسية المدنية المنضوية تحت لواء المعارضة[73]، فبقيت سوريا تحوي على عددٍ كبير من الجبهات التي شهدت المئات من المعارك الموضعية، وذلك مما يزيد المشهد السوري تعقيداً، وقد خلقت هذه الظروف أجواءً ملائمةً لتشكيل جماعات دينية متشددة بما في ذلك "أحرار الشام" و"جيش الإسلام" و"صقور الشام"، وزيادة نشاط جماعات أخرى مثل "جبهة النصرة"، وصولاً إلى تشكيل ما يعرف بتنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" المعروفة بتنظيم "داعش" في نيسان 2013[74].

أما في الجانب السياسي فقد برزت العديد من الحركات السياسية السورية المعارضة خلال مراحل الأزمة، افتقرت إلى التأثير الفعلي على التشكيلات المسلحة التي تقاتل على الأرض السورية، غير أن ذلك لم يمنع من بلورة مواقف أغلب تلك الجهات، تحت تأثيرات دولية وإقليمية، نتج عنه تشكيل ما عرف بـ "حكومة مؤقتة" في المنفى تمثل المعارضة السورية

وتحظى بدعم الجهات العربية والدولية المناوئة لنظام الحكم في دمشق، ويمكن تحديد أبرز الجهات السياسية التي تشكلت أثناء الأزمة بالآتي[75]:

أ. **المجلس الوطني السوري:** والذي تشكَّلَ في تشرين الأول عام 2011، وكان يمثل التجمع السياسي الأكبر نفوذاً، ولقي ترحيباً من غالبية الحكومات الداعمة للمعارضة السورية، غير أن المجلس، وتحت ضغوط أميركية وقطرية، وافق على الانضمام كعضو في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في تشرين الثاني 2012.

ب. **الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية**: والذي تأسس في تشرين الثاني 2012 في سياق مناورات دبلوماسية أميركية مكثفة بهدف توسيع القاعدة السياسية للمعارضة، وتركزت السلطة داخل الائتلاف في ثلاث كتل سياسية، تتكون الأولى من شخصيات مقربة من قطر، ويهيمن الإخوان المسلمون على الثانية، أما الثالثة فقد تشكلت في حزيران 2013 لتضم شخصيات توصف بالعلمانية، تستفيد من الدعم السعودي، ليصبح عدد أعضاء الائتلاف 114 عضواً.

ت. **هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي:** وتتكون من أحزاب وشخصيات يسارية وقومية وكردية، وأعلن عن تشكيل الهيئة في حزيران 2011، وتقدم نفسها بوصفها البديل العلماني للائتلاف والمجلس الوطني السوري قبل ذلك، وأعضاؤها يمارسون نشاطهم في دمشق ويشيرون إلى أنفسهم بوصفهم "معارضة داخلية" تدعو إلى "التغيير الديمقراطي" وترفض التحول إلى النزاع المسلح والتدخل العسكري الغربي.

ث. **تيار بناء الدولة السورية:** والذي تأسس بدمشق في أيلول 2011، ودعم احتجاجات عام 2011، لكنه رفض الدعوات لإسقاط النظام والتدخل الخارجي والتحول إلى المعارضة المسلحة.

وتمثل تركيا ملاذاً آمناً للقادة السياسيين والعسكريين في المعارضة السورية وتوفر لهم الدعم الدبلوماسي والمالي واللوجستي إلى جانب دول أخرى تسعى لإسقاط النظام السوري الحاكم وإضعاف حلفائه.

وفي الوقت الذي تطلق فيه القوى السورية المعارضة تسمية (الثورة) على الأزمة السورية، فإن الحكومة السورية تصفها بـ (المؤامرة)، كما تسمي المعارضة المسلحة (بالعصابات الإرهابية المسلحة)، وعلى الرغم من أن الرئيس السوري حاول في بداية الأزمة تهدئة الأوضاع في خطابه بتأريخ 2011/3/30، إلاّ أن الأزمة استمرت في التصاعد والتطورات الأمنية والسياسية، الأمر الذي حدا بالجامعة العربية إلى عقد اجتماعات متكررة وإرسال لجان وتعيين مبعوثين مشتركين مع الأمم المتحدة لسوريا، إلاّ أن كل ذلك لم يأتِ بنتيجة على الأرض ولم ينجح في حل الأزمة السورية التي أخذت بالتطور لاسيما بعد تدخل دولي واضح وانقسام الدول العربية والإقليمية والغربية إلى جهتين متعاكستين في التوجهات والرؤى بشأنها، الأولى كانت تساند المعارضة السورية وتدعمها سياسياً وعسكرياً وإعلامياً، والثانية تقف بجانب الحكومة السورية وتفعل الشيء نفسه معها، وقد مثلت الجهة المساندة للمعارضة الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوربي وتركيا ودول عربية بخاصة دول الخليج، واتخذت دول عربية أخرى موقفاً مسانداً للحكومة السورية بجانب روسيا وإيران والصين التي شاركت روسيا في منع صدور قرارات قوية حاسمة ضد النظام السوري

في مجلس الأمن الدولي، وانعكس هذا التباين في المواقف على الأوضاع في سوريا والمتغيرات السياسية والأمنية فيها، الأمر الذي جعل الدول الأخرى، لاسيما المجاورة، تتبع سياسات تنسجم مع المحددات الداخلية والخارجية في صناعة قرارها تجاه الأزمة[77]، وفي ظل هذه الإختلافات بين المواقف العربية والإقليمية والدولية، وإنزلاق سوريا إلى مزيدٍ من الاضطراب الداخلي، باتت الأزمة السورية تشكّل واحدةً من أكبر التحديات التي تواجه صانعي السياسات في العالم، وبخاصةٍ في الدول الكبرى التي ترتبط بمصالح مهمة في المنطقة التي تمرّ بمرحلة من التغييرات المتسارعة التي قد تشمل بتأثيراتها الآنية والمستقبلية تلك المصالح[78]، فقد طال أمد الأزمة السورية إلى الحد الذي تداخلت عوامل متعددة في تحديد سماتها والمنحى الذي تتخذه بعد سنواتٍ على بدايتها والنتائج المأساوية التي خلفتها على الشعب السوري[79]، وبوصفها بيئة خصبة التعقيد، لا تملك الأطراف الفاعلة والمؤثرة اتخاذ قرارات حاسمة بشأنها، ولا القدرة على التفرد بالقرار، باعتبار أنَّ الحالة السورية تشكّلُ نسيجاً مترابطاً قد يؤدي العبث به إلى إلحاق الأذى بكلّ الأطراف بما فيها "إسرائيل" ولبنان والعراق والخليج العربي وتركيا وإيران، والضرر بمصالح روسيا وأميركا وفرنسا وبريطانيا والصين ودول أخرى، ما يعني أن أيّ قرار نوعي بخصوصها يحتاج إلى توافقات ومساومات معينة[80]، إذ لم يعد هناك ما يسمّى بقوة متدخلة وأخرى مراقبة فيما يتعلق بإدارة الأزمات الإقليمية، فكل الأطراف تأخذ دورها ولو بدرجات متفاوتة، كما إن استخدام القوة الدولية في إدارة الأزمات الإقليمية أصبح أكثر يُسراً، في حين أضحى إستخدام القوة الإقليمية فيها يتسم بالصعوبة والمخاطرة، لأنها صارت محكومة بطريقة أكثر إنضباطاً بقوى عالمية مستعدة للتدخل في أيّ وقت[81].

3. الموقف الفرنسي من الأزمة:

لا يخرج الموقف الفرنسي من الأزمة السورية عن الموقف الموحد لدول الاتحاد الأوربي المساند للمعارضة السورية والمضاد للحكومة السورية، ولطالما وقفت فرنسا ضد الرئيس بشار الأسد ودعته إلى ترك الحكم[82]، وطالبت باتخاذ إجراءات عسكرية حاسمة ضد نظامه الحاكم وتسليح المعارضة السورية "المعتدلة".

وتجلّى موقف فرنسا عبر دورها الواضح في الاتحاد الأوربي ومجلس الأمن الدولي المؤيد للاعتراف بالحكومة المؤقتة التي شكلتها المعارضة السورية، ونزع الشرعية عن الحكومة السورية في دمشق، ومنذ بداية الأزمة حاولت فرنسا أداء دور أساسي في الموقف الدولي من سوريا، إذ زار السفير الفرنسي في دمشق بصحبة السفير الأميركي مدينة حماة المحاصرة بتاريخ 2011/9/2، الشيء الذي عدَّته الحكومة السورية تدخلاً غير مقبول في شؤونها الداخلية، ونتج عنه قيام أشخاص موالون للحكومة السورية بمهاجمة السفارتين الفرنسية والأميركية في دمشق.

وشاركت فرنسا كلاً من بريطانيا وألمانيا والبرتغال بتأريخ 2011/10/4 في طرح مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدين الحكومة السورية، لكن الفيتو الروسي والصيني منع إصداره.

وفي 2011/11/17 قررت فرنسا سحب سفيرها من دمشق، ثم استقبل وزير الخارجية الفرنسي يوم 23 من الشهر نفسه المعارض السوري إبراهيم غليون ودعا لإقامة منطقة آمنة لحماية المدنيين السوريين.

وسارعت باريس إلى طلب الدعم من الاتحاد الأوربي بشأن مقتل الصحافي الفرنسي "جل جاكييه" في مدينة حمص السورية بقذيفة هاون، ما دعا الاتحاد في 2012/1/11 إلى المطالبة بتحقيق سريع في الحادث.

وعلى الرغم من عودة السفير الفرنسي إلى دمشق في 2011/12/6، إلاّ أن ذلك لم يدم كثيراً، إذ قررت باريس بتأريخ 2012/3/3 إغلاق سفارتها في دمشق، وفي 2013/3/14 أعلنت فرنسا وبريطانيا عزمهما تسليح المعارضة السورية سواء وافق الاتحاد الأوربي على ذلك أم لم يوافق.

لقد انسجم الدور الفرنسي الذي يقود أوربا مع توجهها الاستراتيجي التقليدي الى السيطرة على منطقة الساحل السوري، وهذا ما يفسر الدعوة التي وجهتها الخارجية الفرنسية الى الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي لاتخاذ إجراءات في حق المسؤولين السوريين وإعلان الخارجية البريطانية أنها تعمل معها لفرض عقوبات على هؤلاء، وإقرار الاتحاد الأوربي عقوبات عليهم[83].

4. الموقف الروسي من الأزمة:

يستند الموقف الروسي من الأزمة السورية الى وعيها بأن تغيير نظام الحكم في سوريا يعني خسارتها لحليفٍ مهم لها في الشرق الأوسط، إذ شكَّلت العلاقة مع دمشق لُبنة أساسية في الإستراتيجية الروسية في المنطقة منذ ما قبل عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد الذي حظي بدوره على دعم الزعيم السوفيتي الراحل بريجنيف في الانقلاب الذي أوصله للحكم عام 1970، وحصلت موسكو في المقابل على قاعدة لقوات البحرية

السـوفيتية في مينـاء طرطـوس السـوري، وهـو مـا كـان يمثّـلُ طموحـاً للقياصرة والزعامات الروسية منذ أيام بطرس الأكبر، في الوصول إلى المياه الدافئة في الشرق الأوسط على شواطئ البحر الأبيض المتوسط[84].

لقد استخدمت روسيا بمشاركة الصين حق الفيتو لمنع صدور قرارات ضـد الحكومـة السـورية في ثـلاث مـرات خـلال أشـهر، وكـان ذلـك في 2011/11/4 و2012/2/4 و2012/7/19، ودعت الجامعة العربية والدول الغربيـة في 2011/11/18 الى الضـغط على المعارضـة السـورية لوقـف العنف.

وفي 2012/1/8 رسـت حاملـة الطـائرات الروسـية في مينـاء طرطـوس السوري، كما وصلت سفينة روسية محملة بأطنان من الأسلحة والذخيرة الروسية الى الميناء السوري بعد احتجازها لمدة وجيزة في قبرص.

وأعلـن وزيـر الخارجيـة سيرجي لافـروف بتـاريخ 2012/6/9 إن بلاده لـن توافـق على خطـة لاسـتبدال النظـام السـوري، لكنهـا لا تعـارض رحيلـه إذا كانت نتيجة الحوار بين السوريين وليس مفروضاً من الخارج[85].

وتكمـن أهميـة سـوريا لروسـيا في إنهـا تمثـل آخـر اختراق في الشـرق الأوسـط يمنـع تحولـه الى منطقـة غربيـة بالكامل، فبعـد خسـارة السـوفيت مصـر في سـبعينيات القـرن الماضي تضـاعفت أهميـة سـوريا لموسـكو، مـا يفسـر الـدعم الـذي قدمتـه للـرئيس حـافظ الأسـد لمـدة طويلـة، إذ تعـني خسارة سوريا بالكامل لمصلحة الغرب إغلاق منطقة الشرق الأوسط عن آخرهـا في وجـه الـروس[86]، وثمـة رؤيـة روسـية عسـكرية مهمـة في سـوريا لا ترغب بفقدان مزاياها الإستراتيجية لأسباب عسكرية واقتصادية وتاريخية

ونفسية[87]، فسوريا من الأسواق الرئيسة لصادرات الأسلحة الروسية، وشريك اقتصادي، لاسيما في المشاريع الاستثمارية، كما أن روسيا تخشى من بروز نظام ديني راديكالي يكون معاديا للغرب ولروسيا على حدٍّ سواء، وتتخذ من أفغانستان والعراق وليبيا أمثلةً على بروز الحركات الأصولية وتفشّي حالات الفوضى[88].

واتجهت روسيا إلى إتخاذ مجموعة من الإجراءات الإستراتيجية في محاولةٍ لردع أي تفكير في التدخل العسكري الغربي في سوريا، تمثلت في وصول وحدات من الأسطول البحري الروسي إلى طرطوس، وشحن كميات كبيرة من الأسلحة إلى سوريا، ومن ثم يمكن القول أن روسيا، مدعومة من الصين، حاولت اتخاذ أقصى ما يمكن اتخاذه من إجراءات لردع أي إجراء عسكري محتمل من قبل حلف شمال الأطلسي ضد النظام السوري[89]، حتى وصلت في مرحلة لاحقة من الأزمة إلى التدخل العسكري الروسي المباشر لمساندة الحكومة السورية في دمشق والذي كان له الأثر الأكبر في تغيير موازين القوى وتحقيق نتائج مهمة على الأرض تصب في صالح موقف النظام السوري.

هوامش الفصل الثالث

[1] محمد صدام جبر، المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، المجلة العربية للمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1998، ص66.

[2] فهد أحمد الشعلان، إدارة الأزمات: الأسس – المراحل – الآليات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002، ص17.

[3] http://ar.wikipedia.org/wiki/إدارة-الأزمات، استرجع بتأريخ 2014/10/13.

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، 1983، مادة أزم.

[5] لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1960، مادة أزم.

[6] إدريس لكريني، دور المعلومات والاتصال في إدارة الأزمات الدولية، مجلة رؤى إستراتيجية، العدد 5، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2014، ص10.

[7] جليل وادي حمود، الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمة السياسية الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2000، ص54.

[8] محمد عبد أبو سمرة، الإعلام السياسي، عمان، دار الراية، 2012، ص116.

[9] عباس رشدي العماري، إدارة الأزمات في عالم متغير، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص17.

[10] أحمد فاروق رضوان، استخدام الموقع الالكتروني للمنظمة في إدارة اتصالات الأزمة، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 8، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2012، ص162.

[11] محمد السيد، الإدارة الإستراتيجية: مفاهيم وحالات، القاهرة، الدار الجامعية، 2000، ص27.

[12] محسن احمد الخضيري، إدارة الأزمات: منهج اقتصادي وإداري متكامل لحل الأزمات، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1990، ص76.

[13] محمود جاد الله، إدارة الأزمات، عمان، دار أسامة، 2010، ص10.

[14] السيد عليوة، إدارة الوقت والأزمات والإدارة، القاهرة، دار الأمين، 2007، ص19.

[15] جمال طاهر أبو الفتوح حجازي، أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية نظام إدارة الأزمات في البنوك التجارية السعودية، مجلة البحوث التجارية، العدد2، الزقازيق، جامعة الزقازيق، يوليو 2001، ص5.

[16] حسن البزاز، إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2001، ص67.

(17) Loiyd W. Singer and Jan Reber, A crisis Management System, Security Management, N. Y. U, 1987, pp.8-9.

[18] السيد بهنسي، الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، القاهرة، عالم الكتب، 2010، ص24.

[19] عباس رشدي العماري، مصدر سابق، ص26.

[20] عثمان العثمان، مواجهة الأزمات، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، 1995، ص14.

[21] خليل عرنوس سليمان، الأزمة الدولية والنظام الدولي، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011، ص6.

[22] إدريس لكريني، إدارة الأزمات في عالم متغير: المفهوم والمقومات والوسائل والتحديات، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، 2010، ص12.

(23) إيثار عبد الهادي محمد، إستراتيجية إدارة الأزمات: تأطير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد64، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، كانون الأول 2011، ص49.

(24) السيد عليوة، إدارة الأزمات في المستشفيات، القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر، 2001، ص12.

(25) محمد احمد الطيب هيكل، مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006، ص22.

(26) أحمد إبراهيم أحمد، إدارة الأزمة التعليمية منظور عالمي، الإسكندرية، دار الوفاء، 2002، ص26.

(27) ماجد سلام الهدمي وجاسم محمد، مبادئ إدارة الأزمات الإستراتيجية والحلول، عمان، دار زهران، 2007، ص29.

(28) حسن عماد مكاوي، الإعلام معالجة الأزمات، ط2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص53.

(29) أديب خضور، الإعلام والأزمات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999، ص8.

(30) P. Lesley, The Handbook of Public Relation and communications, 4th ed. Chicago, Mc Grew-Hill, Book Company, 1998, P.23.

(31) محمد الصيرفي، إدارة الأزمات، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2007، ص24.

(32) محمد عبد الغني هلال، مهارات إدارة الأزمة: الأزمة بين الوقاية منها والسيطرة عليها، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، 1996، ص15.

(33) فهد أحمد الشعلان، مصدر سابق، ص28.

(34) عبد الوهاب محمد كامل، سيكولوجية إدارة الأزمات، عمان، دار الفكر، 2003، ص21.

(35) ينظر في ذلك:

- حسن عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات، مصدر سابق، ص51.
- محمود جاد الله، مصدر سابق، ص20.
- إدريس لكريني، إدارة الأزمات في عالم متحول: مقاربة للنموذج الأمريكي في المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 287، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، كانون الثاني 2003، ص32.
- راسم الجمال وخيرت عياد، إدارة العلاقات العامة: المدخل الاستراتيجي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص ص334-335.
-محمد نصر مهنا، إدارة الأزمات: قراءة في المنهج، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2004، ص244-247.
- فاروق رضوان، مصدر سابق، ص163.

(36) محمد أحمد الطيب هيكل، مصدر سابق، ص27.

(37) محسن أحمد الخضيري، مصدر سابق، ص75.

(38) عبد الوهاب محمد كامل، مصدر سابق، ص45.

(39) محسن أحمد الخضيري، مصدر سابق، ص75.

(40) عباس رشدي العماري، إدارة الأزمة الدولية المعاصرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 90، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1987، ص231.

(41) جليل وادي حمود، الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمة السياسية الدولية، مصدر سابق، ص55.

(42) أحمد إبراهيم احمد، إدارة الأزمات: الأسباب والعلاج، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص ص32-33.

(43) أميمة الدهان، نظريات منظمات الأعمال، عمان، مطبعة الصفدي، 1992، ص26.

(44) عبد الرحمن توفيق، إدارة الأزمات: التخطيط لما قد لا يحدث، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2004، ص 18.

(45) منى صلاح الدين شريف، إدارة الأزمات: الوسيلة للبقاء، القاهرة، دار البين، 1988، ص55.

(46) خيرت معوض عباس، العلاقات العامة: المدخل الاستراتيجي للعلاقات العامة وإدارة الأزمة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص34.

(47) احمد جلال عز الدين، مصدر سابق، ص23.

(48) السيد بهنسي، مصدر سابق، ص38.

(49) محمد سرور الحريري، إدارة الأزمات الاقتصادية وطرق حل المشكلات الإدارية، عمان، دار الحامد، 2012، ص161.

(50) خليل عرنوس سليمان، مصدر سابق، ص11.

(51) عادل صادق محمد، الصحافة وإدارة الأزمات: مدخل نظري تطبيقي، القاهرة، دار الفجر، 2007، ص93-94.

(52) محمد عبد الغني هلال، مصدر سابق، ص154.

(53) شهيرة عبد الله، مصدر سابق، ص ص95-96.

(54) عبد الرزاق الدليمي، الدعاية والإرهاب، عمان، دار جرير، 2010، ص30.

(55) بشار عبد الرحمن مطهر، التماس الشباب الجامعي الإعلامي اليمني لمصادر المعلومات أثناء الأزمات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 7، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2011، ص189.

(56) جليل وادي حمود، القوة الثالثة: الإدارة الإعلامية للازمات العربية، مصدر سابق، ص25.

(57) موسى علي الفهد وسؤدد فؤاد الآلوسي، وسائل الإعلام والحرب، عمان، دار أسامة، 2012، ص12.

(58) فهد أحمد الشعلان، مصدر سابق، ص118.

(59) ينظر في ذلك:

- محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997، ص162.

- أديب خضور، الإعلام والأزمات، مصدر سابق، ص72.

(60) هويدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 2000، ص86.

(61) جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، ط2، بيروت، شركة المطبوعات، 2012، ص128.

(*) فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي، هو ثالث أبناء شريف مكة الحسين بن علي الهاشمي، وأول وآخر ملك لسوريا، والذي اصبح فيما بعد أول ملك للعراق ويعرف بالملك فيصل الأول.

(62) رشا محمد وغسان حداد، أوراق من تأريخ سوريا المعاصر، بغداد، مركز المستقبل للدراسات، 2001، ص16.

(63) http://ar.wikipedia.org/wiki/الأزمة-السورية، استرجع بتأريخ 2014/11/3.

(64) سوريا في عهد بشار: تحديات السياسة الخارجية، ج1، بروكسل، مجموعة الأزمات الدولية، تقرير الشرق الأوسط رقم 23، 11 شباط 2004، ص7.

(65) حسن عبد العظيم، بحث منشور في: الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي: نحو خطة طريق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص ص530-531.

(66) ميشيل كيلو، سوريا الى أين؟، بحث منشور في: رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر – المغرب – سوريا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص190.

(67) ربيع نصر وآخرون، الأزمة السورية: الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية، دمشق، المركز السوري لبحوث السياسات، 2013، ص7.

(68) احمد يوسف احمد وآخرون، حال الأمة العربية 2011-2012: معضلات التغيير وآفاقه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص175.

(69) ينظر في ذلك: http://ar.wikipedia.org/التسلسل-الزمني. استرجع بتأريخ 2014/11/3.

(70) رستن مدينة أشباح ونزوح الآلاف من سكانها وحملة عسكرية في ريف دمشق، صحيفة الشرق الأوسط، طبعة لندن، www.aawsat.com، تأريخ النشر: 2011/10/3، استرجع بتاريخ 2014/11/3.

(71) مجموعة من الباحثين، سورية تأريخ وثورة، الميادين، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2013، ص130.

(72) تشارلز ليستر، الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا، الدوحة، معهد بروكنجز، 2014، ص1.

(73) تقرير صادر عن مؤسسة مينابوليس للأبحاث والاستشارات، اسطنبول، أيلول 2013، ص7.

(74) تشارلز ليستر، مصدر سابق، ص11.

(75) ينظر في ذلك: أي شيء إلاّ السياسة: وضع المعارضة السياسية في سوريا، بروكسل، مجموعة الأزمات الدولية، تقرير الشرق الأوسط رقم 146، 17 تشرين الأول 2013، ص ص2-4.

(77) نيروز ساتيك وخالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص1.

(78) سلمان شيخ، ضياع سوريا وكيفية تجنبه، الدوحة، مركز بروكنجز، 2012، ص6.

(79) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2013، ص298.

(80) محمد عبد الحفيظ الشيخ، أبعاد التدخل الإنساني للأمم المتحدة في أحداث الثورات العربية: ليبيا وسوريا أنموذجاً، المجلة العربية للعلوم

السياسية، العددان 43 و44، بيروت، الجمعية العربية للعلوم السياسية، 2014، ص137.

(81) خليل عرنوس سليمان، مصدر سابق، ص32.

(82) محمد عبد الحفيظ الشيخ، مصدر سابق، ص139.

(83) جمال واكيم، مصدر سابق، ص207.

(84) مجموعة من الباحثين، مصدر سابق، ص102.

(85) www.radiosawa.com/archive/news، استرجع بتاريخ 2014/11/15.

(86) جمال واكيم، مصدر سابق، ص209.

(87) احمد دياب، مرحلة جديدة في العلاقات التركية الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد191، القاهرة، مؤسسة الأهرام، كانون الثاني 2013، ص18.

(88) ناصر زيدان، مصدر سابق، ص ص304-305.

الفصل الرابع

تحليل المواد الإخبارية
في قناتي فرانس 24 وروسيا اليوم

أولاً: قناة فرانس 24:

فرانس 24 (بالفرنسية France 24) وتنطق فرانس فان كتر (على جميع القنوات الثلاث الفرنسية والعربية والانكليزية) وتعرف أحياناً بالعربية باسم فرنسا 24، هي قناة إخبارية دولية بدأت بثها يوم 6 ديسمبر 2006، وتستهدف القناة دول ما وراء البحار[1].

وتعد قناة فرانس 24 من ضمن مجموعة فرانس ميديا موند (France Medias Monde) المكونة من تلفزيون فرانس 24 الناطق بثلاث لغات هي الفرنسية والانكليزية والعربية، وإذاعة فرنسا الدولية وإذاعة مونت كارلو الدولية الناطقة بالعربية من باريس نحو القارات الخمس بأربعة عشر لغة، وتبث قناة فرانس 24 برامجها عبر خدمة الكابل والأقمار الصناعية، وفي عام 2010 بدأت القناة بث برامجها عبر برنامج أي فون[2].

تمول قناة فرانس 24 من الحكومة الفرنسية بميزانية سنوية 80 مليون يورو تقريباً، وكانت القناة من بُنات أفكار الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك المشهور بدفاعة عن اللغة الفرنسية في العالم من اجل منافسة هيمنة اللغة الانكليزية في وسائل الإعلام, لتكون القناة أداة إعلامية قوية لفرنسا تنافس القنوات العالمية مثل " BBC" و"CNN" و"DW" الألمانية والقنوات الإخبارية الروسية والإيرانية والتركية، فضلاً عن القنوات العربية مثل الجزيرة والعربية، لذلك فقد تم إنشاء شبكة تلفزيونية باللغات الثلاث لتصل إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين[3]، إذ وجهت القناة العربية إلى الوطن العربي لنقل ما يجري من أحداث وأخبار, وقد انفتحت فرنسا على آسيا عن طريق فترات إخبارية خاصة باللغة

الانكليزية من خلال التقارير والبرامج, فالقناة الفرنسية التي كانت حاضرة في أفريقيا وتعرض نشرات مخصصة للأحداث في هذه القارة[4].

اقتصر بث فرانس 24 باللغة العربية في البداية على أربع ساعات يوميا في 2 ابريل/ نيسان 2007، ثم ارتفع إلى عشر ساعات في 2009, ثم بدأت البث على مدار أربع وعشرين ساعة في اليوم في شهر أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2010[5].

تمتلك قناة فرانس 24 شبكة مراسلين كبيرة في العالم، فلديها 400 صحافي يعملون في باريس وهم من 35 جنسية، ما ساعد في إيصال بثها إلى 250 مليون بيت في القارات الخمس: باللغة العربية والفرنسية والانكليزية[6].

تبث قناة فرانس 24 برامجها من باريس برؤية فرنسية لأحداث العالم معتمدة في ذلك على شبكة من مئات المراسلين الذين يغطون الأحداث في معظم أنحاء العالم، ويتم استقبال القناة عبر الكابل والأقمار الاصطناعية والتلفزيون الرقمي الأرضي في بعض الدول وعن طريق الانترنيت والهواتف الجوالة والحواسيب اللوحية وأجهزة التلفزيون الذكية، ويسجل الموقع الالكتروني لقناة فرانس 24 شهريا 14 مليون زيارة و 7 ملايين مشاهد، فضلاً عن 6.5 مليون متابع على شبكات التواصل الاجتماعي[7].

تواريخ مهمة[8]:

- 5ديسمبر/ كانون الأول 2006 إطلاق النسخة التجريبية لموقع الانترنيت.
- 6ديسمبر/ كانون الأول 2006 إطلاق فرانس 24بالفرنسية والانكليزية ووصولها إلى 80 مليون منزل في العالم.
- 2ابريل/ نيسان 2007 إطلاق فرانس 24 بالعربية بواقع 4 ساعات بث في اليوم.
- 12فبراير/ شباط2009: فرانس 24 هي أول قناة إخبارية في العالم متاحة مباشرة وباللغات الثلاث على أجهزة ايفون.
- من يناير/ كانون الأول إلى يونيو/ حزيران2013: بث برامج جديدة لتثري باقة البرامج التي تقدمها القنوات الثلاث، وبدأ توقيت شبكة البرامج يتكيف مع مختلف شرائح الجمهور.
- ديسمبر/ كانون الأول 2013: التقاط بث قناة فرانس 24 تجاوز 250 مليون منزل، و14 مليون زيارة شهرية لموقعها على الانترنيت و6 ملايين معجب على موقع التواصل الاجتماعي، وفي ميلادها السابع أطلقت القناة شبكة برامجها الجديدة وغيرت حلتها على مستوى الغرافيك وأصبح لديها غرفة تحكم جديدة وموقع وشعار جديد بالفرنسية هو "Libert, Egalite, Actualite"

نشرات الأخبار في قناة فرانس 24:

تقدم قناة فرانس 24 نشراتها الإخبارية على كل رأس كل ساعة، ومواجيز إخبارية مكثفة كل نصف ساعة، غير أنها تقدم نشرة إخبارية رئيسة شاملة في الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بغداد، تتضمن أبرز أحداث اليوم مع التقارير الإخبارية والمقابلات وتقارير المراسلين والمندوبين المنتشرين في مواقع الأحداث حول العالم.

برامج القناة:

تقدم قناة فرانس 24 مجموعة كبيرة من البرامج ضمن دوراتها البرامجية المختلفة، ويمكن تحديد البرامج المبينة في أدناه ضمن الدورة البرامجية خلال المدة الزمنية للبحث:

- برنامج حديث اليوم: يتناول حدثا مهما له أثر على الساحة السياسية الدولية.
- النقاش: برنامج نقاشي مفتوح حول قضية الساعة مع ضيوف البرنامج الذين يعلقون ويحللون على القضية المطروحة.
- أسبوع في العالم: موعد أسبوعي مخصص للأحداث في العالم يشارك فيه خبراء يستعرضون الأحداث ويتناولون التغييرات الجذرية في العالم، ويبث يوم الجمعة من كل أسبوع.
- نشرة النشرات: تهتم بمعالجة حدث اليوم من خلال النشرات الإخبارية للقنوات الوطنية العاملة في العالم العربي.
- اقتصاد: يقدم أحداث اليوم الاقتصادي وأسعار صرف أهم العملات العالمية وأخبار عالم المال.

- وقفة مع الحدث: فقرة تحليلية تتناول يوما واحدا من أهم الأحداث في العالم.
- 24 ساعة في فرنسا: تستعرض هذه الفقرة الأحداث التي شهدتها فرنسا خلال24 ساعة.
- ضيف اليوم: تحليل لحدث من أحداث اليوم بحضور ضيف البرنامج.
- في عمق الحدث: تقرير مطول يليه تحليل أحد الخبراء، المدة 12 دقيقة.
- وقفة مع الحدث: يحلل البرامج واحد من الأحداث الدولية.
- ساعة مغاربية: موعد مخصص للأحداث المغاربية ويتناول أخبار المنطقة المغاربية.

التقارير المطولة:

- تذكرة عودة: يقدم مرتان في الشهر، إذ يعود مراسلو وصحافيو فرانس 24 إلى المدن المنسبة التي عاشت ظروف صعبة بسبب الحرب أو الكوارث الطبيعية لينقلوا صورة عن حياة أهلها.
- على هذه الأرض: يقدم مرتان في الشهر، ويسلط البرنامج على مبادرات نساء ورجال معنيين بالتنمية المستدامة.
- أوربا اليوم: يقدم خارطة طريق لأوضاع دول اتحاد الأوربي الثماني والعشرين المتأثرة بالأزمة الاقتصادية وتحليل للوضع الاجتماعي والاقتصادي من خلال زيارة أهل البلدان، ويبث في آخر سبت من كل شهر.

- مراقبــون: يتوجــه فريــق فــرانس 24 لمقابلــة المــراقبين ويتحــدث مــع المسـاهمين على الهـواء عـن القضـايا البـارزة التي كانوا شـهود عليها، ويبث في أول سبت من كل شهر.
- هي الحدث: برنامج يتوجه إلى كل من يسعون للتحرك في عالم ما زال تحت هيمنة الرجال على نطاق واسع ويقدم البرنامج باللغة العربية والفرنسية والانكليزية يوم الجمعة.
- مراسـلون: تقدم القناة كل يـوم سـبت تقريـراً مطـولا ينجـزه فريـق مـن مراسلي القنـاة ويتنـاول واحـدة مـن الإشـكاليات بعمـق أو يعـود لتنـاول حدث بارز، ويقدم كل سبت.

برامج النقاشات والآراء:

- حـديث العواصـم: كل يـوم أحـد تنتقـل القنـاة إلى أحـد العواصـم في العالم العربي من اجل موعد جديد مع الأحداث، فتتناولها عن كثب خـلال 45 دقيقـة، ويسـاهم ضـيوف يناقشـون الأحـداث السياسـية والاقتصادية والاجتماعية في بلدانهم.
- حـدث ولا حـرج: برنـامج مخصـص للقضـايا السـاخنة في العـالم العربي ويفسح المجال لمناقشة هذه القضايا، ويبث يوم الخميس.
- ضيف ومسيرة: يستضيف البرنامج شخصيات عربية مرموقة لتتحدث عن مشوارها ورؤيتها للعالم، ويبث يوم السبت.
- حـوار: مقابلـة مـع شخصـية فرنسـية أو دوليـة مـن عـالم الاقتصـاد أو السياسة أو الثقافة أو الدبلوماسية، ويقدم يومي السبت والأحد.

الثقافة وفن العيش على الطريقة الفرنسية:

- لمسة فرنسية: مشوار شخصيات فرنسية وضعت بصمات في عصرنا مثل فنانون وفلاسفة وباحثون ومهندسون، ويقدم كل سبت.
- ثقافة: برنامج يومي يستضيف فنانين من كل الدول العربية، فضلا عن بث تقارير ثقافية.
- فن العيش: يتعرف على الفن بالطريقة الفرنسية بكل مكوناتها كالديكور والتراث وأسلوب الحياة والطبخ وصناعة النبيذ العمارة، ويقدم كل سبت.
- رحلة موسيقية: برنامج موسيقي يتعرف خلالها على التيارات الموسيقية، ويقدم يوم السبت.

البرامج الاقتصادية:

- ضيف الاقتصاد: يعرض مرة في الأسبوع ويستضيف البرنامج صاحب شركة كبيرة أو خبير من الخبراء الدوليين عن مشواره الاقتصادي.
- خبايا الاقتصاد: برنامج نصف شهري يدخل إلى قلب الحروب الاقتصادية في فرنسا وفي العالم مع تحليل في الأستوديو للوجه الآخر للعلاقات بين الدول.
- الأسبوع الاقتصادي: برنامج مخصص للأحداث الاقتصادية ويقدم ملخصا بالصور ثم يحلل ثلاث قضايا كبرى بأحداث الأسبوع الجاري، ويقدم كل جمعة.

برامج الصحافة:

- قراءة في الصحف الفرنسية: جولة حول أحداث العالم بعيون الصحافة الفرنسية.
- قراءة في الصحافة العالمية: جولة حول أحداث العالم في الصحافة الدولية.
- قراءة في الدوريات: يقدم كل يوم سبت ويستعرض الدوريات الاسبوعية في العالم.
- منتدى الصحافة: برنامج أسبوعي يتناول بالتعليق والتحليل الأحداث الدولية للأسبوع مع مراسلي الصحافة العربية في باريس.

برامج الويب سات:

- تكنوفيليا: برنامج يلقي الضوء على الانترنيت والتكنولوجيا الحديثة في صدارة الأحداث والسياسة والاقتصاد والحياة الثقافية والثورات الرقمية، ويعرض كل سبت.
- أصوات الشبكة: برنامج يعطي الكلمة للمندوبين والناشطين في العالم العربي وضحايا الرقابة والقمع أو انتهاكات حقوق الإنسان، ويقدم يوم الجمعة.

البرامج الرياضية:

- رياضة 24 sport: حوار رياضي يتناول أهم القضايا الرياضية كل يوم اثنين.

- رياضة: يقدم أخبار اليوم الرياضية ويلخص بالصور أبرز الأخبار الرياضية في الملاعب وخارجها.
- النشرة الرياضية: تقدم كل يوم سبت وتستعرض أهم النتائج الرياضية خلال الأسبوع.

تحليل المواد الإخبارية لقناة فرانس 24:

الانتقائية:

قدَّمت القناة أخباراً جرى تداولها في أكثر من وسيلة بنسبة عالية، فقد أوردت خبراً جاء فيه (قُتِلَ أكثر من ثمانين شخصاً وأصيب أكثر من 160 بجروح في انفجارٍ لم تحدد طبيعته بعد في جامعة حلب شمال سوريا، بحسب محافظ المدينة ومصدر طبي) بتاريخ (2013/1/15)، وقد ورد هذا الخبر في أكثر من وسيلة إعلامية، فعلاوةً على بثِّهِ في القناة الإخبارية السورية الرسمية وقناة سوريا الفضائية الناطقتين بإسم الحكومة السورية، فقد ورد في قنواتٍ أخرى دولية ووكالات أنباء عالمية، إذ جرى بثه في قناة الموجة الألمانية (دويتشه فيله Deutsche Welle) الفضائية الناطقة بالعربية ورمزها (DW)[9]، وكذلك قناة (BBC)[10]، وقناة العالم الفضائية[11]، فضلاً عن وروده في وكالة رويترز للأنباء[12]. كما ورد خبر (سقوط قذائف مورتر على كلية الهندسة في دمشق تسفر عن مقتل خمسة عشر شخصاً على الأقل) في القناة بتأريخ (2013/3/28)، وهذا الخبر ورد هو الآخر في أكثر من وسيلة إعلامية، كان أولها القناة الإخبارية السورية التي قدمت معه صوراً عن الحادث، وكذلك قناة BBC[13]، وقناة العالم[14]، وقناة DW[15]، وكذلك وكالة رويترز للأنباء[16].

أما الأخبار التي وردت بشكلٍ حصري في قناة فرانس 24 فكانت بنسبة أقل، إذ لم تقدم تلك الأخبار في وسيلة إعلامية أخرى، مثل الخبر المذاع بتأريخ (2013/1/11) والذي تضمن (الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يعلن أنَّ فرنسا ستواصلُ دعمها للمعارضة السورية شرط عدم انتشار الإرهاب)، وكذلك الخبر المبثوث في (2013/1/12) والذي جاء فيه (الجيش السوري الحر يعلن عن إسقاط طائرة مروحية فوق مطار مزة العسكري)، فضلاً عن الخبر المتضمن (الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يريد ضمانات حول وجهة السلاح قبل تزويد مناهضي الأسد بهِ) بتأريخ (2013/3/29).

وقد انتقت قناة فرانس 24 معلومات فقط من بعض الأخبار، ففي الخبر الذي بثته القناة بتأريخ (2013/1/6) ذكرت أنَّ (الأسد يطرح مبادرة لحل الأزمة بين السوريين ويُقصي مشاركة المعارضة المسلحة ويتجاهل الدعوات الموجهة إليه بالتنحي)، غير أنَّ نص الخبر المذكور على شاشة قناة BBC التلفزيونية الناطقة باللغة العربية كان وفق الشكل الآتي (في خطابٍ نادرٍ هو الأول منذ سبعة أشهر، دعا الأسد إلى مؤتمر للمصالحة مَعَ مَنْ "لم يَخُونوا" سوريا يعقبهُ تشكيل حكومة جديدة وإصدار عفو، وأضاف الأسد في خطابه الذي ألقاه في دار الأوبرا بوسط العاصمة دمشق أنَّ مبادرته لحل الأزمة تتضمَّنُ مراحل عدَّة، أولها التزام الدول المعنية وقف تمويل وتسليح المعارضة، يلي ذلك وقف الجيش للعمليات العسكرية مع الاحتفاظ بحق الرد إنْ تعرَّضَ للهجوم، وإيجاد آلية للتأكد من إمكانية ضبط الحدود)[17]، ومن الواضح هنا أنَّ القناة قدَّمت صورة عامة عن الخطاب وانتقت معلومات محددة فيه دون ذكر التفاصيل التي أوردتها قنوات أخرى، وكذلك الحال في الخبر الذي أوردته القناة بتاريخ (2013/6/11) والذي ذكرت فيه (تصريحاً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين

قال فيه إنَّ الرئيس السوري بشار الأسد كان بإمكانهِ أنْ يتفادى حرباً أهليةً من خلال الاستجابة بسرعة اكبر لمطالب التغيير، وإنَّ موسكو لا تحاول دعم الأسد)، بينما أوردت قناة DW الخبر كما يأتي (في موسكو قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم الثلاثاء انه كان بوسع الرئيس السوري بشار الأسد تفادي نشوء حرب أهلية دامية من خلال تلبية مطالب التغيير بقدر اكبر من السرعة. وفي تصريحاتٍ أدلى بها بوتين لشبكة آر تي التلفزيونية الرسمية الناطقة بالإنجليزية قال مجدداً إن روسيا لا تدافع عن الأسد، إلاّ انه ألقى باللوم على الغرب بسبب الاضطرابات العنيفة في منطقة الشرق الأوسط، وان تنحية الأسد يجب ألاّ يكون شرطاً مسبقاً لتسويةٍ عبر التفاوض)[18]، ويبدو جلياً أنَّ القناة الفرنسية قد أغفلت جوانب في تصريحات الرئيس الروسي وركَّزت على أخرى، ما يعني ممارستها لعملية انتقاء المعلومات من النص الأصلي للخبر.

لقد حاولت قناة فرانس 24 الفرنسية أن تبدو أقلّ انتقائيةً في تقديمها للأخبار، إذْ كانت اغلب الأخبار المقدمة في نشراتها الإخبارية بخصوص الأزمة السورية هي أخبار جرى بثها من قبل العديد من وكالات الأنباء والقنوات الأخرى، ما يؤشر قلة انتقاء الأخبار من قبل هذه القناة، ولكن على الرغم من ذلك فقد مارست القناة المذكورة عملية الانتقاء بنسبة اقل، ويشير ذلك إلى محاولتها تقديم أخبار معينة يمكن أن تسهم في إعطاء الصورة المُراد إيصالها للجمهور عن الأزمة السورية، بخاصةٍ أنَّ هذه القناة ممولة من قبل الحكُومة الفرنسية، وإنَّ فرنسا إحدى الدول الداعمة للمعارضة السورية ولها مواقف معلنة مضادة للحكومة السورية، الشيء الذي يعطي انطباعاً بأنَّ هذه القناة تهدف إلى تكوين صورة معينة ترتكزُ على رؤية الحكومة الفرنسية بخصوص الأحداث في

سوريا، وتسويق تلك الصورة إلى الجمهور، عن طريق انتقاء بعض الأخبار أو بعض المعلومات من ضمن أخبار معينة، ولو بنسبةٍ اقل، وقد يكون ذلك تصرفاً ذكياً من قبل القناة للحيلولة دون إظهار تحيزها أو ميلها لأحد طرفي الأزمة بشكلٍ واضح، وفي الوقت ذاته تكون قادرة على تسويق رؤية معينة للمتلقين عن القضية السورية وتشكيل الصورة المستهدفة في أذهان المشاهدين بما يتناغم مع السياسة الخارجية لفرنسا إزاء سوريا، ومن دون أن يؤثر سلباً على سمعتها كقناة ترفع شعار الحيادية في التعامل مع أطراف الصراع السوري، وقد حاولت القناة الوصول إلى هذا الهدف بأقل ما يمكن من عمليات الانتقاء التي حاولت إخفاءها، مُدركةً أنَّ الوضوح بهذا الجانب من شأنه تقديم صورة سلبية للجمهور عن نفسها، ولكنها على الرغم من ذلك مارست الانتقائية، وإنْ لم تكن السمة السائدة في نشراتها الإخبارية التي قدمتها خلال مدة البحث.

ترتيب الخبر في النشرة:

كان لأخبار الأزمة السورية موقع الصدارة في أغلب النشرات الإخبارية التي قدمتها القناة، وتلك النسبة العالية تؤشر إهتمام القناة بالأزمة السورية، محاولةً إبراز أحداثها عبر تقديمها على ما سواها بنسبة كبيرة من النشرات ضمن المدة المحدد للبحث، فقد جاء مثلاً الخبر المتضمن (قتل 21 طفلاً في عمليات قصف معظمها بسلاح الطيران في مناطق مختلفة من سوريا) في صدارة النشرة الإخبارية ليوم (2013/1/14)، مثلما تَصدَّرَ خَبَر (مقتل مئة وسبعون شخصاً على الأقل في سوريا، والنظام والمعارضة يتبادلان الاتهامات حول مقتل نساء وأطفال في تلكلخ) نشرة أخبار القناة بتاريخ (2013/3/31).

أما نسبة الأخبار الواردة في منتصف النشرة والمتعلقة بسوريا فكانت أقلّ، ويمكن ملاحظة ذلك في الخبر الذي تضمن (الطيران الحربي شن غارة على مدينة داريا في ريف دمشق) بتاريخ (2013/1/27)، وكذلك خبر (أكثر من ستة آلاف قتيل في سوريا خلال آذار "مارس" بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، واشتباكات في حلب وفي محيط مطارها الدولي) في (2013/4/1)، كما يمكن تحديد الخبر المذاع بتأريخ (2013/5/8) والذي جاء فيه (أعلن الائتلاف الوطني السوري المعارض أنَّ كل حل للأزمة السورية لابد أنْ يبدأ برحيل بشار الأسد) ضمن هذه الفئة.

ولم تورد القناة أخبار الأحداث في سوريا في نهاية نشراتها الإخبارية إلاّ في عددٍ قليلٍ، كما في الخبر الوارد بتاريخ (2013/3/22) والذي جاء فيه (الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الائتلاف السوري المعارض احمد معاذ الخطيب تبادلا الاتهامات بالوقوف وراء اغتيال العلاّمة محمد البوطي الذي قضى في تفجير استهدف مسجد الإيمان وسط دمشق)، وكذلك خبر (واشنطن تدرس إقامة منطقة حظر جوي في سوريا) المبثوث بتأريخ (2013/6/15).

ويُظهِرُ ذلك أن قناة فرانس 24 حاولت التركيز على أخبار الأزمة السورية ومنحها المزيد من الاهتمام عن طريق تقديمها في صدر نشراتها الإخبارية، ويصبُّ ذلك في خانة إبداء الاهتمام بالصراع الدائر في سوريا ومحاولة لتسويق الأخبار التي تقدمها القناة بصورةٍ تُبيِّنُ مدى الاهتمام الذي توليه هذه المحطة التلفزيونية بتلك الأحداث، ما يشكّل جزءاً من

سياسة القناة والتي قد تعبّر بصورة أو بأخرى عن السياسة العامة لفرنسا تجاه ما يحدث في سوريا.

الإبراز:

حاولت القناة إبراز الأخبار المتعلقة بالأزمة السورية من خلال تقديمها ضمن موجز أخبار النشرة الإخبارية، وتكرر ذلك مراراً، والشواهد على ذلك كثيرة، فالخبر الذي بَثَّتْهُ القناة في (2013/1/9) والذي ورد فيه (المقاتلون المعارضون السوريون يطلقون سراح "48" إيرانياً مقابل أكثر من ألفي معتقل لدى النظام السوري) جاء في موجز الأخبار، وكذلك الحال في خبر (أنباء عن تقدم لمقاتلي المعارضة في حي الشيخ مقصود في حلب واشتباكات في محيط دمشق وقصف على درعا) الذي تضمنه موجز أخبار النشرة ليوم (2013/3/30)، فضلاً عن خبرٍ آخر جاء فيه (الجيش النظامي السوري يُحكمُ الحصار على مُقاتلي المعارضة في حمص بدعمٍ من ضباط إيرانيين ومقاتلين من حزب الله واشتباك للمرة الأولى بين قوات النظام والمعارضة في بانياس ذات الأغلبية العلوية) بتأريخ (2013/5/2).

أما إبراز الخبر عن طريق بثّهِ في شريط الأخبار (السبتايتل) فقد كان بنسبةٍ عالية، كما في الخبر المتضمن (إغلاق مطار حلب الدولي بسبب استهدافه المستمر من مقاتلي المعارضة) بتأريخ (2013/1/1)، وخبر (ثمانون قتيلاً على الأقل في انفجار جامعة حلب في سوريا) في (2013/1/16)، كما قدَّمت القناة ضمن شريط السبتايتل خبراً جاء فيه (الائتلاف السوري المعارض يرفض استقالة رئيسه أحمد معاذ الخطيب) بتأريخ (2013/3/24)، فضلاً عن الخبر الذي تضمنه الشريط الإخباري في

(2013/5/7) والذي نصه (مشروع قانون في الكونغرس الأميركي لتسليح معارضين سوريين).

ولم تُقدِّم المحطة الإخبارية الفرنسية أخبار سوريا ضمن فئة الأخبار العاجلة إلاّ بنسبة قليلة، فقد أوردت خبراً عاجلاً بتأريخ (2013/1/21) جاء فيه (نبيل العربي يُعلنُ أن "لا بارقة أمل" بنجاح مهمة الإبراهيمي في سوريا)، كما قدمت خبراً عاجلاً نصَّ على (وزير خارجية الأردن: 20 ألف لاجئ سوري عبروا إلى الأردن في الأيام السبعة الماضية) وكان ذلك بتاريخ (2013/1/23)، ومن الأخبار العاجلة التي أوردتها القناة بتاريخ (2013/2/14) خبر مفاده (المقاتلون المعارضون للنظام السوري يسقطون طائرتين حربيتين شمال غرب سوريا)، فضلاً عن الخبر الذي قدمته القناة على انه عاجل بتاريخ (2013/6/16) وتضمن (بوتين يدعو مجموعة الثماني إلى التحرك بشأن سوريا دون انتهاك القواعد الدولية).

لقد سعت قناة فرانس 24 إلى إبراز أخبار الأزمة السورية عن طريق استخدام أكثر من أسلوب، فركَّزت بالدرجة الأساس على شريط الأخبار (السبتايتل) في محاولةٍ لحَثِّ الجمهور على التركيز على الأخبار الواردة ضمن هذا الشريط الذي يمتلكُ ميزة التكرار المُستمر للأخبار خلال النشرة وما بعدها، إذ تتكرر الأخبار ضمن هذا الشريط طوال اليوم، مع بعض التحديثات والتعديلات عليها ما بين مدةٍ وأخرى ضمن اليوم الواحد، ومن ثمَّ فإنَّ هناك فرصة للمشاهدين لمتابعة تلك الأخبار حتى لأولئك الذين لم يتمكنوا من متابعة النشرات الإخبارية التي تُبثّ على رأس الساعة، فيمكنهم قراءة الأخبار الواردة في الشريط، أو على الأقل ملخصاتها، فلا تفوتهم معرفة الأحداث التي تركز القناة على بثها للجمهور على مدار اليوم.

كما سعت هذه القناة إلى إبراز الأخبار المتعلقة بالصراع في سوريا عن طريق تضمينها في الموجز الإخباري الذي يُقدَّم بداية النشرة، فبعض الأفراد ليس بوسعهم المتابعة الكاملة للنشرة، أو أنهم لا يمتلكون الرغبة بذلك، فيكتفون بمعرفة ابرز محتويات الموجز الإخباري، وإذا ما أثارتْ العناوين الواردة فيه، أو جزء منها، اهتمامهم تراهم يسعون إلى معرفة التفاصيل عن طريق متابعتها ضمن النشرة، ما يعني أهمية إبرازها ضمن الموجز، فقد يكون في ذلك دافعاً للمتلقين إلى الاستمرار بمتابعة تفاصيل الأنباء، أو على الأقل الاستمرار بالمشاهدة لحين ورود الخبر الذي يبتغي المُسْتَقْبِل معرفة تفاصيله ضمن سياق النشرة، لاسيما أن الموجز قد يتضمن صوراً عن الخبر فضلاً، عن ملخص مكثف له، الشيء الذي يدفع بالمتلقي إلى مواصلة المتابعة.

أما الأخبار العاجلة، فعلى الرغم من قلة عددها، إلاّ أنَّ ذلك لا يُقلل من أهميتها في النشرة، فقد قدَّمتها القناة حال ورودها، أو أنها استخدمتها كأحد الأساليب لإكساب الخبر أهميةً أكبر ومحاولة لإبرازه بهذه الطريقة التي تثير اهتمام الجمهور، حينما يظهر عنوانٌ لخبرٍ عاجلٍ بلونِ كتابةٍ مُتميزٍ وخلفيةٍ مختلفةٍ، الشيء الذي يمنحهُ أهميةً أكبر، ومن ثمَّ قدراً من اهتمام المتلقين.

إستخدام الصورة:

استخدمت القناة صورة للحدث القائم مع العديد من أخبارها، فعند تقديمها لخبر (مناقشة الملف السوري في قمة منظمة التعاون الإسلامي في

القـاهرة) بتـأريخ (2013/2/7) عرضـت معـه (لقطـات مصـورة لجلسـات القمة)، كما إن الخبر المبثوث في (2013/2/8) والمتضمن (اشتداد المعارك بين المعارضة السورية المسلحة وقوات الجيش النظامي السوري في أحياء جـوبر والقـابون) صـاحبته (لقطـات مـن موقـع الحـدث، ظهـر فيها مقـاتلو المعارضة وهم يطلقون النار بكثافة في منطقة سكنية تبدو شبه خالية من السكان وأفرادها يطلقـون صيحات التكبير)، أما الخبر الـذي بثتـه القنـاة بتـاريخ (2013/3/4) والـذي جـاء فيـه (سـيطر مقـاتلو المعارضـة على مدينـة الرقـة شـمال سـوريا حيـث اسـقط مجموعـة مـن السـكان تمثـال الـرئيس السـوري السـابق حـافظ الأسـد) فقـد صـاحبته (صـور تظهـر مجموعـة مـن الناس يسقطون تمثال الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، ثم ينهالون عليه بالضرب).

واستخدمت القناة لقطات أرشيفية مصورة مع عدد أقلّ من الأخبار، ويلاحـظ هنـا أنَّ قنـاة فـرانس 24 كانـت تكتـب كلمـة (أرشـيف) على الصـور الأرشيفية التي تقدم مع بعض الأخبار، كما في الخبر الذي نقل (استمرار المعارك في محيط مطار تفتنز العسكري في محافظة ادلب شمال سوريا)، إذ ظهـرت معـه (لقطـات أرشـيفية لدبابـة سـورية تشـتعل فيهـا النيـران، وصـوت رجـل يصـيح: الله أكبر.. احترقـت الدبابـة.. الله أكبر)، وكـان ذلـك بتاريخ (213/1/4)، وفي نشرة الأخبار المقدمة في (2013/2/16) بثت القناة خبراً عـن (اشـتداد المعـارك بـين الجـيش السـوري الحـر والجـيش النظـامي السوري وأنباء تتحدث عن إسقاط طائرة تابعة لقوات النظام في حلب)، وقـد صـاحب الخبر بـث (لقطـات أرشـيفية لمجموعـة مـن مقـاتلي المعارضـة السـورية وهـم يحملـون السـلاح وأحـدهم ينـادي: تكبيـر، فيـرد الآخـرون

بصوتٍ عالٍ: الله أكبر، ثم يتبع ذلك لقطات لطائرات محطمة على الأرض).

واستخدمت القناة صوراً إيحائية مع عدد آخر من الاخبار، ففي الخبر المتعلق بقصف القوات النظامية السورية لمناطق في مدينة ادلب في (2013/1/3) ظهرت (لقطات مصورة لآثار دمار نتيجة القصف في مدينة ادلب السورية، ورجلٌ يُخرِجُ نسخةً من المصحف الشريف من تحت الأنقاض ويصرخ بصوتٍ عالٍ: الله أكبر.. أين الإسلام؟ هذا كتاب الله.. الله أكبر)، ولاشكَّ أنَّ هذه الصور توحي بأن الحكومة السورية لا تقيم وزناً للمقدسات الإسلامية وأبرزها القرآن الكريم، فإخراج المصحف الشريف من تحت أنقاض بيتٍ مُهدَّم قد يُعطي إيحاءاً بأنَّ القوات الحكومية السورية تقاتلُ ضد الدين الإسلامي، وفقاً لما أرادت القناة تقديمهُ للجمهور من صورةٍ إيحائيةٍ، ومن ثمَّ فهو قد يُغذّي شعوراً لدى سكان تلك المناطق بأنهم مُحارَبون في عقيدتهم الدينية، مما قد يدفعهم للعمل ضد الحكومة السورية والتعاطف والتعاون مع قوات المعارضة المسلحة. كما أوردت القناة صورة إيحائية مع الخبر المذاع بتاريخ (2013/3/12) حول قصف جوي لطائرات سورية على أحياء في حمص، فظهرت (لقطة لطفلة مصابة تركضُ وسط حيّ مُهدَّم والنار مشتعلة خلفها، ورجل يبكي وسط إطلاقات الرصاص، وشخص جريح ينقله أشخاص آخرون وهم يهرولون، ومن ثم لقطة لرجل يضع امرأة عجوز مصابة فوق ظهره راكضاً بها وسط أصوات الانفجارات وأجواء المعركة)، وهذه اللقطات تعطي أكثر من إيحاء، فالجو العام لها يعطي صورة قاتمة للحياة في سوريا، لأنَّ ما يظهر فيها يُقدّم أناساً يعيشون حالةً من الرعب الحقيقي وسط أجواء القصف الذي تمارسه القوات الحكومية، وتلك المرأة الطاعنة في السن

المصابة والعاجزة عن المشي تمتطي ظهر ولدها أو قريبها وهو يهرول بها راكضاً لا يعرف إلى أين يذهب بها قاصداً علاجها من آثار الجراح التي ألمت بها نتيجة القصف، ورجل مصاب ينقله أشخاص مرعوبين لا يعرفون في أية لحظة تأتيهم قذيفة قد تمزق أشلاءهم، وتلك الطفلة البريئة التي تركض وجراحها تنزف دماً، يخيم على تعابير وجهها الخوف من كل شيء حولها، وتراها وحيدةً، قد تكون خسرت أهلها في تلك الأحداث، وكل هؤلاء في حيٍّ سكني مُهدَّم تشتعل النيران فيه. هذه الصورة القاتمة المرعبة عن حياة السوريين، وأكثر من ذلك يمكن أن تترسخ في ذهن المتلقي الذي يشاهد تلك الصورة الإيحائية التي قدمتها القناة. أما في الخبر المذاع في (2013/3/27) حول انعقاد القمة العربية في الدوحة وحضور رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد معاذ الخطيب، فقد (ظهر الخطيب وهو يخطو بثبات بين زعماء الدول العربية، ثم تظهر لقطة للوحة كتب عليها "سفارة الائتلاف الوطني السورية – الدوحة")، وهنا تقدم الصورة معنىً إيحائياً بأنَّ المعارضة أخذت مكان الحكومة السورية ليس فقط في مقعدها داخل مجلس الجامعة العربية، بل في المكانة السياسية، فهذا زعيم المعارضة يمشي وزعماء العرب يحيطون به، ما يوحي بمساندة العرب للمعارضة ضد الحكومة السورية بما يعنيه ذلك من دعم مادي ومعنوي وعسكري، ومجرد أن يظهر الخطيب بين الزعماء العرب في غياب أيّ ممثل للحكومة السورية في القمة، فإنَّ مما يعنيه ذلك توجيه ضربة سياسية ومعنوية للحكومة السورية، إذ ليس بالأمر الهيّن عليها أن ترى هذا المشهد في قمةٍ تجمعُ زعماء الدول العربية. وبتاريخ (2013/4/6) قدمت القناة خبراً عن قصف طائرات النظام السوري على حي الأشرفية، وصاحبَ ذلك الخبر لقطات مصورة بدت فيها (أصوات قصف عنيف

مصحوبة بصرخات استغاثة وتكبيرات وسط حي سكني، وفتاة تحمل طفلة مصابة وتركض بها، وامرأة تتلقف فتاة مضرجة بالدماء وخلفهم سيارة مشتعلة، ورجل مُسنّ مُصاب مُمدَّد على الأرض وحوله رجال يحاولون مساعدته على الوقوف، وحرائق مشتعلة في بنايات، وصوت رجل يصيح بصوتٍ عالٍ "يا شباب إسعاف يا شباب سيارات"، ولقطة لشباب يحملون مصابين ويضعونهم في سيارة "بيك أب حمل" وصوت شخص يصيح "طائرة" ويعلو صراخ النساء في هذه اللحظات وتُسمع كلمة "يا ويلي" ممتزجة بأصوات إنفجارات قوية)، هذه الصورة المقدمة مع الخبر مليئة بالإيحاءات، بل أنَّ كلّ ما فيها يوحي بمأساةٍ يعيشها السوريون، وتقدم النظام السوري على أنه مصدر لتلك المأساة عن طريق بيان سبب هذا المشهد الدموي ونسبه إلى قصف الطائرات الحكومية، فضلاً عن إظهار ضعف الناس وقلة حيلتهم هناك وخوفهم الشديد من الطائرات القاصفة، وذلك ما ظهر في صراخ النساء بمجرد أن صاح أحدهم (طائرة)، وما سبق ذلك من مشاهد تبين عدم وجود خدمات إسعاف في المنطقة، الشيء الذي حدا بالناس إلى استخدام السيارات وهي شحيحة، كما أظهر شريط الفيديو، وكحال أغلب الصور الإيحائية المقدمة في القناة، جرى التركيز على الأطفال المصابين، لما لصورة الطفل من أثر في مشاعر الجمهور لتبني وجهة النظر التي تقدمها القناة والصورة التي تسعى إلى ترسيخها في ذهن الجمهور والتي تتمحور هنا حول (ظلم وقساوة الحكومة السورية) و(ضعف وقلة حيلة الشعب السوري لاسيما الأطفال والنساء وكبار السن، والمأساة التي يعيشها هؤلاء تحت وطأة القصف)، وان التركيز على قصف الطائرات السورية للمدن قد يكون من الحالات التي يمكن أن تعزز الدعوات التي تبنتها بعض الدول لإقامة

مناطق حظر طيران في سوريا، لاسيما إذا علمنا أنَّ الحكومة الفرنسية "الممولة للقناة" هي أحد الأطراف المنادية بذلك.

الصياغة:

أظهرت القناة تدخلاً في صياغة الأخبار والتقارير الخاصة بالأزمة السورية، إذ كانت الصياغات المتحيزة بنسبةٍ عاليةٍ، فقد ورد بتاريخ (2013/1/13) خبراً جاء فيه (شنت قوات النظام السوري حملة مداهمات واعتقالات في حي الصالحية بدمشق. وفي ريف العاصمة تجددت الغارات بالطيران الحربي على كل من عقربة وزمالكة، فيما تواصل القصف بالصواريخ على حرستا ودوما وداريا مستهدفاً الأحياء السكنية، وترافق ذلك مع اشتباكات متفرقة على أطراف المدن وإطلاق نار كثيف من القناصة باتجاه المنازل)، ويلاحظ هنا استخدام القناة عبارة (شنت قوات النظام السوري حملة مداهمات واعتقالات) والتي يُفهم منها أن هناك قوات لنظام حاكم قسراً وليست قوات أمنية تابعة لدولة، قامت بدخول المنازل السكنية عنوةً واعتقلت بعض ساكنيها، إذ لم تقل "عمليات تفتيش" بل قالت "حملة مداهمات واعتقالات"، أما (تجدد الغارات بالطيران الحربي) فيعني أن هذه الغارات ليست للمرة الأولى بل سبقتها غارات في أوقات سابقة، ما يؤشر تكراراً للغارات الجوية على الأحياء المذكورة، وكلمة "غارة" تعطي انطباعا بأن جهة معادية هي التي تقوم بذلك، ما يعطي وصفاً بهذا المعنى للحكومة السورية، ثم أن الخبر ذكر قصف القوات الحكومية السورية بالصواريخ وحدد أهداف تلك الصواريخ بقصف "أحياء سكنية" الشيء الذي يعزز السياسة التحريرية للقناة والتي تحاول ترسيخ الانطباع لدى الجمهور بأن الحكومة السورية

تستهدف قتل أفراد الشعب السوري عبر قصف المنازل السكنية، أما عبارة (إطلاق نار كثيف من القناصة باتجاه المنازل)، فتحدد هنا وجود أعداد كبيرة من القناصين التابعين للحكومة السورية والذين يقومون باستهداف منازل الناس، وذلك يعني منع الناس من الخروج من مساكنهم لأن القناصين منتشرون ويتربصون بهم، وكلمة "كثيف" هنا توحي بأن عدد القناصين كبير لأن إطلاق النار من القناصة لا يكون متتابعاً بل تكون الاطلاقات مفردة، والكثافة تعني أنَّ هناك عدد كبير منهم، وهذا الخبر يعطي انطباعاً واضحاً بأن القناة حاولت رسم صورة معينة في ذهن المتلقي تتضمن التحذير من استمرار القصف الحكومي سواء بالطائرات أو الصواريخ، ما يستلزم تحركاً دولياً تدعو له فرنسا ودول أخرى باتجاه إقامة حظر للطيران الحربي السوري وتعزيز الحصار على مبيعات الأسلحة إلى سوريا، لاسيما الصواريخ، لأنها تستخدم في قتل الناس هناك، وفقاً لما تبغي هذه القناة قوله وترسيخه في الأذهان. أما الخبر الذي بثته القناة بتأريخ (2013/3/27) فقد جاء فيه (تمكن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة من إلحاق هزيمة معنوية بالنظام السوري عندما انتزع كرسي سوريا في جامعة الدول العربية)، ولاشك أن هذه الصياغة تبين تحيزاً واضحاً للمعارضة السورية، فالقناة لم تذكر الاسم المختصر للائتلاف، أي لم تقل "الائتلاف السوري المعارض" بل قالت "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" والذي تضمن "الثورة" في إشارةٍ إلى وجهة النظر القائلة بأن ما يحدث في سوريا هو "ثورة ضد النظام الحاكم"، أما تمكّن الائتلاف من "إلحاق هزيمة" فمن الواضح انه رفع لمستوى الائتلاف المعارض وتقليل لشأن الحكومة السورية، إذ بيَّن الخبر انتصاراً للمعارضة وهزيمة للنظام، أما كلمة "إنتزاع" فتعني أنَّ المعارضة حصلت على المقعد

عُنوةً بعدَ صراعٍ مع الحكومة، ومن ثم فإنَّ هذه الصياغة أظهرت وكأنَّ معركة حصلت بين طرفين متكافئين انتهت بانتصار المعارضة وهزيمة الحكومة، ويعطي ذلك إيحاءاً بانَّ الحكومة السورية طُردتْ من الجامعة العربية، الشيء الذي يُشكّلُ تحولاً مُهماً تَمثَّل في مُساندة الدول العربية للمعارضة وعدم اعترافها بالحكومة السورية كممثل شرعي لسوريا، في الوقت الذي اعترفت فيه بالائتلاف المعارض ممثلاً للشعب السوري. وفي تقريرٍ للقناة في (2013/4/2) ذكرت النص الآتي (مجازر مروعة ارتكبتها القوات النظامية في أكثر من موقع مع استمرار الاشتباكات العنيفة في أحياءٍ على أطراف دمشق، في حين سجل الجيش السوري الحر تقدماً وسيطرةً على مُجمل آبار النفط في شمال البلاد، كما اقتربت قوات المعارضة من أكبر المصانع العسكرية في ريف حلب)، وهنا يلاحظ أن القناة ذكرت "مجازر مروعة" وهو تعبير مخيف ومرعب في وصفها لما تقوم به القوات الحكومية السورية، فالمجزرة تشير إلى أن هناك عمليات ذبح، وهي تعني هنا القتل، ووصف تلك المجازر بالمروعة، وهو تعبير عن عمليات قتل مرعبة للسوريين، حاولت القناة من خلالها أن تقدم صورة قاتمة للوضع في سوريا وأن تعطي انطباعاً سلبياً جداً عن الحكومة السورية عن طريق بيان قيامها بمجازر قتل للناس هناك، وجملة "استمرار الاشتباكات العنيفة في أحياء على أطراف دمشق" تعطي انطباعاً بان قوات المعارضة المسلحة باتت أقرب إلى العاصمة وهي في طريقها إليها بدليل وجود اشتباكات في أطرافها، واستخدام تعبير "الجيش السوري الحر" يعني إن هناك قوات عسكرية سورية منظمة تقاتل القوات الحكومية، وان تلك القوات سجلت انتصاراً، وهو ما يعنيه التقدم والسيطرة على المناطق المذكورة في التقرير، وإنَّ ذكر سيطرة الجيش الحر

على آبار النفط تعني انه امتلك ثروة فقدتها الحكومة، وحددت القناة هنا كل آبار النفط وليس بعضها أو معظمها بتعبير "مجمل آبار النفط" و"في شمال البلاد" تعني السيطرة التامة للمعارضة على الجزء الشمالي لسوريا، ما يعطي انطباعا بأنَّ الحكومة هناك فقدت السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد وثرواتها وباتت سلطاتها محصورة في مناطق محددة وان القتال يدور حول العاصمة وقربها وان المعارضة سيطرت على المصانع العسكرية، وكل ذلك يعني قرب حسم الصراع لصالح المعارضة السورية، وارتكاب القوات الحكومية لجرائم قتل بين صفوف المدنيين "وفقاً لما أرادت القناة تسويقه للجمهور من خلال هذا التقرير"، الشيء الذي يتوافق مع السياسة العامة التي تنتهجها فرنسا إزاء الأزمة السورية والمتسمة بمساندة موقف المعارضة السورية ودعمها علناً، والوقوف ضد الحكومة السورية.

أما الصياغات غير المتحيزة في المواد الإخبارية لقناة فرنس 24 فقد كان عددها أقلّ، وظهرت تلك الصياغة في الخبر الذي بثته القناة بتأريخ (2013/1/23) والذي جاء فيه (إقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تنظيم مؤتمر دولي في روسيا حول اللاجئين السوريين وذلك لدى استقباله الرئيس اللبناني ميشيل سليمان)، إذ يلاحظ عدم وجود تعبيرات تشير إلى الانحياز في الصياغة، وكان عرض الخبر بطريقة موضوعية بعيداً عن التدخل في صياغته، كما يمكن ملاحظة الشيء نفسه في تقرير بثته القناة بتأريخ (2013/4/16) والذي تضمن (عشرات المداهمات نفذتها الشرطة البلجيكية في أوساط إسلامية بحثاً عن مشتبه بهم في تجنيد مقاتلين من أجل سوريا ومن بين الموقوفين المتحدث السابق بإسم الشريعة في بلجيكا فؤاد بلقاسم). غير أن تلك الصياغات التي يمكن وصفها بغير المتحيزة لم

تشكل إلاّ نسبة يسيرة فقط من مجموع ما بثته القناة من مواد إخبارية والذي غلبت عليه الصياغات المتحيزة.

التكرار:

كررت محطة فرانس 24 التلفزيونية الفضائية المواد الإخبارية وأعادت بثها ضمن نشراتها الإخبارية المتتابعة خلال اليوم بنسبة عالية، كالخبر المبثوث في (2013/2/21) والمتضمن (قتل ثلاثة وخمسين شخصاً وأصيب أكثر من مئتين وسط العاصمة السورية عندما انفجرت سيارة ملغومة قرب مبنى تابع لحزب البعث)، إذ جرى إعادة بث هذا الخبر لأكثر من مرة في نشرات الأخبار المقدمة لذلك اليوم، وكذلك الخبر الذي جاء فيه (تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية السورية المدعومة من حزب الله ومقاتلين معارضين في محيط مقام السيدة زينب في ريف دمشق) الذي جرى بثه لمرات عديدة ضمن النشرات الإخبارية التي قدمتها القناة يوم (2013/1/28).

أما تكرار مضمون المادة والذي يتحقق بإعادة صياغتها في كل مرة يعاد بثها، فكان بنسبة أقلّ، كما في خبر (لوران فابيوس وزير خارجية فرنسا يحذر من انزلاق سوريا إلى الفوضى والتطرف والإرهاب) والذي أعادت القناة بثّ مضمونه لأكثر من مرة ولكن بصياغات مختلفة يوم (2013/1/28)، إذ ورد مضمون الخبر في نشرة إخبارية لاحقة بنفس اليوم (فابيوس يحذر من فوضى في سوريا)، وفي نشرةٍ أخرى (تحذير من انزلاق سوريا إلى حالةٍ من الفوضى وانتشار التطرف والإرهاب أطلقه وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس)، كما بثته القناة في نشرة أخرى

(تحذير فرنسي من وصول الوضع في سوريا إلى حالةٍ من الفوضى جاء على لسان وزير خارجيتها لوران فابيوس الذي أكد خشية فرنسا من انتشار الإرهاب والتطرف في هذا البلد الذي يشهد أزمة حقيقية نتيجة صراعٍ داخلي مسلح)، والخبر المذاع في (2013/3/14) والذي جاء فيه (أعلنت باريس ولندن عزمهما على تسليح مقاتلي المعارضة السورية حتى دون موافقة الاتحاد الأوربي) الذي كررت مضمونه فقط في أكثر من نشرة لذلك اليوم، فقد جاء في نشرة أخرى (باريس ولندن ليستا بحاجة لموافقة الاتحاد الأوربي للبدء بتسليح المعارضة السورية)، وفي نشرةٍ لاحقة (فرنسا وبريطانيا ماضيتان في خطتهما لتسليح المعارضة السورية حتى دون موافقة الاتحاد الأوربي)، كما ورد مضمونه في نشرة إخبارية أخرى بنفس اليوم بالصيغة الآتية (موقف الاتحاد الأوربي لن يكون عائقاً أمام تسليح باريس ولندن للمعارضة السورية).

التوسع الزمني للتغطيات الإخبارية:

إلتزمت القناة بالمعدلات الزمنية القياسية في تغطيتها للأزمة السورية في أغلب نشراتها الاخبارية، ذلك أن زمن الخبر القياسي في التلفزيون لا يتجاوز (40) ثانية كحد أقصى، ومدة التقرير التلفزيوني القياسي دقيقتين ونصف، والمقابلة التلفزيونية ضمن التغطية الإخبارية بين (60-100) ثانية، ومن ثم فإنَّ المدة القياسية للتغطية الإخبارية لحدثٍ ما لا تتجاوز الخمس دقائق، وهذا ما التزمت به المحطة الفرنسية، إذ بلغت مدة التغطية للحدث السوري (أربع دقائق ونصف الدقيقة) في نشرتها ليوم (2013/1/6)، وفي نشرتها ليوم (2013/2/5) وصلت إلى (دقيقتين فقط)، في حين أنها لم تتجاوز (دقيقة ونصف) في نشرة الأخبار المقدمة بتاريخ

(2013/2/10)، ويؤشر ذلك المهنية التي تحاول القناة إظهارها للجمهور، عن طريق التزامها بالمعايير الخاصة بمعدلات المدى الزمني للتغطية الخبرية، فعلى الرغم من احتوائها لفنون الخبر والتقرير والمقابلة، فضلاً عن المعادل الصوري، التزمت القناة بزمنٍ لم يتجاوز المقاييس المتفق عليها في هذا الإطار، وقد يكون ذلك نابعاً من قناعات إدارة القناة بأن الأسلوب البرقي أكثر تأثيراً من الإسهاب في التوسع وزيادة المساحة الزمنية لتغطية الأزمة، وهي تنطلق في ذلك من مبدأ الإيجاز والتكثيف في المواد الإخبارية التي يمكن أن تكون أكثر تأثيراً في المتلقي.

المقابلة:

استضافت القناة شخصيات متوافقة مع رؤيتها للأزمة السورية في عدد كبير من نشراتها الاخبارية، إذ قدَّمت تلك الشخصيات طروحات تَصبُّ في صالح تبنّي موقف القوى السورية المعارضة بمختلف فصائلها، واتخاذ مواقف مضادة للحكومة السورية، ما يؤشر انحياز القناة لطرف المعارضة ضد النظام الحاكم، فخلال تغطية القناة لأحداث سوريا في نشرة الأخبار ليوم (2013/1/2) إستضافت (سلام محمد - الناطق بإسم شبكة شام وريفها) والذي يمثل جهة معارضة للحكومة، كما التقت (بعضو الائتلاف السوري المعارض - هيثم المالح) بتاريخ (2013/1/6)، أما في نشرة الأخبار ليوم (2013/2/5) فقد تحدث (بلال الكويس - عضو الجيش السوري الحر في مدينة الشغور)، وفي (2013/3/16) استضافت (الجنرال سليم إدريس - أحد قادة الجيش السوري الحر)، أما في نشرتها المقدمة بتأريخ (2013/5/13) فقد عرضت مقابلة مع (عبد الرزاق عيد - رئيس المجلس الوطني لإعلان دمشق في الخارج)، وكل تلك الشخصيات

تمثل أو تؤيد جهات معارضة وتتخذ مواقف مضادة للحكومة السورية، بل إنَّ بعضها يمثل جهات عسكرية مسلحة تقاتل في سوريا ضد نظام الحكم هناك، ومن ثم فإن القناة قدَّمت تلك الشخصيات بنسبة عالية ضمن تغطيتها الإخبارية لأحداث سوريا بما يُظهر تبنّيها لموقف المعارضة.

والتقت القناة بشخصيات عبَّرت عن مواقف مؤازرة للحكومة السورية ومضادة للمعارضة، ولكن بنسبة قليلة، كالمقابلة التي جرت عبر الهاتف مع (علي الموسوي – المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي آنذاك) بتأريخ (2013/3/4) والذي عبَّرَ عن موقفٍ مُساندٍ للحكومة السورية ومضاد للمعارضة، حتى أنه وصف المعارضة هناك (بالعصابات الإرهابية)، وكذلك المقابلة التي جرت هي الأخرى عبر الهاتف مع (المحلل السياسي نبيل السمان) من دمشق في (2013/3/21) والذي أظهر فيها تأييده للحكومة ضد المعارضة.

أما الشخصيات التي أظهرت مواقف محايدة نوعاً ما، فكانت أقلّ من ذلك بكثير، واغلب تلك الشخصيات كانت تمثل مؤسسات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات إنسانية، مثل (أنطونيو غوتيريس - المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين) والذي تحدث عن الوضع المأساوي للنازحين السوريين وحاجتهم للدعم، وذلك في نشرة الأخبار التي عُرِضَتْ بتأريخ (2013/3/6).

التوازن:

افتقرت اغلب التغطيات الإخبارية للأزمة السورية في القناة للتوازن، إذ نقلت الآراء والمواقف التي تمثل أو تساند المعارضة السورية، في حين أغفلت تلك التي تعبّر عن وجهات نظر الحكومة السورية أو القريبة منها، ففي النشرة الإخبارية المبثوثة بتأريخ (2013/2/4) أوردت تصريحاً لـ (أحمد معاذ الخطيب - رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض) وأجرت مقابلة مع (منذر ماخوس - سفير الائتلاف السوري المعارض بباريس) في النشرة ذاتها، في حين إنها لم تقدم ما يعبّر عن رأي الطرف الآخر من الأزمة المتمثل بالحكومة السورية ضمن تلك التغطية، الأمر الذي يجعلها غير متوازنة.

وعلى الرغم من تلك النسبة العالية المتحققة في عدم التوازن، إلاّ أن القناة حاولت في بعض النشرات تحقيق نمط من التوازن عن طريق منح فرصة للآراء المختلفة والمتضادة من الظهور عبر شاشتها، فحققت ذلك في عدد محدود من النشرات، ويمكن ملاحظة ذلك في تغطيتها الخاصة بسوريا يوم (2013/5/12) والتي قدمت فيها (رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب اردوغان) الذي هاجم الحكومة السورية في تصريح له ظهر على شاشة القناة قال فيه (إنَّ دمشق تحاول جرَّ تركيا إلى سيناريو كارثي)، ثم أظهرت تصريحات تمثل وجهة النظر الحكومية السورية حينما أظهرت (وزير الإعلام السوري عمران الزعبي) وهو يتحدث بلهجة هجومية ضد تركيا قال فيها (هذه الحكومة التركية الإرهابية هي التي حولت مناطق الحدود السورية التركية إلى قندهار وتورا بورا ومراكز للإرهاب الدولي)، وبذلك فقد قدَّمت وجهتي نظر مُتضادتين تُمثّلان طرفين مختلفين في

الأزمة، ما يشكّل نمطاً من التوازن حاولت القناة تقديمه في بعض نشراتها الإخبارية، لكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك إلاّ بنسبة ضعيفة.

وتؤشر هذه النتيجة عدم توازن الطروحات التي تبنتها القناة في أغلب تغطياتها للصراع في سوريا، لكونها لم تستطع تحقيق التوازن فيها، فاعتمدت وجهات نظر أحادية الجانب مثلت طرفاً واحداً هو المعارضة السورية وأهملت مواقف الطرف الثاني المتمثل بالحكومة السورية، أو من يُعبّر عن رؤيتها للأمر، وهو ما يساند الرأي القائل بتبني القناة لمواقف المعارضة، الشيء الذي يعبّر عن تناغم سياسة القناة مع رؤية الحكومة الفرنسية للأزمة، مما حدا بها إلى التخلي بنسبة كبيرة عن تحقيق التوازن في الطروحات المقدمة عبر شاشتها.

إطلاق التسميات:

أطلقت القناة تسميات محددة لأحداث معينة في الصراع السوري، فأطلقت تسمية (مجزرة) على نتائج قصف القوات الحكومية السورية لمناطق تسيطر عليها المعارضة، وذلك في الخبر الذي بثته القناة بتأريخ (2013/1/13) والذي جاء فيه (أفاد ناشطون عن وقوع مجزرتين في مدينة دوما ومدينة حزة)، وهذه التسمية تعطي انطباعاً بأن ما تقوم به الحكومة هو عمليات ذبح جماعي للناس في سوريا، فالمجزرة تعبير عن عمليات قتل جماعي واسعة، ما يؤكد موقف القناة في إظهار وجهٍ بشع لأحد طرفي النزاع وهو الجانب الحكومي، ومحاولة زرع هذه الفكرة في أذهان المتلقين، وقد تكررت مفردة (مجزرة) لأكثر من مرة، كما في الخبر المبثوث بتأريخ (2013/2/4) والذي تضمن (مقتل "38" شخصاً في مجزرة

حلب بينهم "7" أطفال ورضيعين)، كما أطلقت القناة تسمية (اختطافات طائفية) في الخبر المذاع في (2013/3/16) والذي ذكرت فيه (تنامي ظاهرة الاختطافات الطائفية في سوريا)، الأمر الذي يوحي بصراع طائفي في سوريا قصدت القناة الإشارة إليه عن طريق استخدام هذه التسمية، كما أن تسمية (حرب المطارات) جاءت لتعبّر عن المعارك المستمرة بين الطرفين المتصارعين للسيطرة على المطارات في بعض المدن السورية وتكرار تلك المعارك، وقد وردت هذه التسمية في الخبر المذاع في (2013/2/19) والمتضمن (المعارك ما تزال على أشدّها للسيطرة على مطارات مدينة حلب ضمن ما يعرف بحرب المطارات)، ويلاحظ هنا إنَّ القناة قالت (ما يُعرف بحرب المطارات) في إشارةٍ إلى أن هذه التسمية قد تكون وردت في وسائل إعلامية أخرى أخذت عنها القناة ذلك المصطلح، أو قد يشير إلى عدم تبنّي القناة إطلاق تلك العبارة، في حين أن القناة أنشأت توصيفاً للحرب بأنها (دمار شامل) بإيرادها لهذه التسمية في (2013/2/19) حينما قالت (انه الدمار الشامل في منطقة الأرض الحمراء في حلب)، كما روَّجت القناة لمصطلح (ثورة) تعبيراً عمّا يحدث في سوريا، فذكرت في خبرها بتأريخ (2013/5/23) عبارة (استمرار الثورة السورية) تعبيراً عن منظور القناة للأحداث الجارية هناك والتي تصفها بأنها ثورة للشعب السوري ضد النظام الحاكم في دمشق، وفقاً لتوصيفات القناة.

وأطلقت القناة أيضاً تسميات معينة لجهات سياسية ذات علاقة بالصراع السوري، فوصفت الحكومة السورية (بالنظام السوري) في النشرة الإخبارية التي بثتها القناة بتأريخ (2013/6/19) والتي ذكرت فيها أنَّ (المعارضة السورية تحتفظ بحقها في العمل العسكري لإسقاط النظام السوري)، كما وصفت الجيش السوري (بقوات النظام) في الخبر المبثوث

بتأريخ (2013/1/5) والمتضمن (اشتباكات بين المعارضة المسلحة وقوات النظام) للتعبير عن وجود قوات عسكرية تابعة للنظام السوري الحاكم لا تمثل الجيش السوري الذي انتابت صفوفه العديد من عمليات الانشقاق، ما جعله غير مؤهل ليكون جيشاً لسوريا بل قوات تابعة (للحاكم) في دمشق، وفقاً لما أرادت القناة ترسيخه في أذهان المشاهدين، كما أن هذا التوصيف يُضعف من القيمة المعنوية لتلك القوات، لأن الفرق واضح بين تعبير (جيش) منظم وتابع لدولة، و(قوات تابعة لنظام حاكم)، ليس هذا فقط، بل ظهر في القناة تعبير آخر أكثر حدَّة في وصفها للجيش السوري حينما وردت تسمية (عصابات الأسد) في نشرة الأخبار المذاعة في (2013/2/16) ضمن عبارة (تحرير بلدة زيزفون من عصابات الأسد)، وهذا يعطي وقعاً أكبر لأنه يجعل من الجيش مجرد عصابات بما تعنيه هذه الكلمة من سمات سلبية وضعف، لأن العصابات ليست جيشاً منظماً، وهي بذلك جعلت من الرئيس السوري زعيماً لعصابة وليس رئيساً لدولة، ومن ثم أعطت شرعية لقتاله من قبل قوات المعارضة، فهي في الوقت الذي تسمي فيه فصائل المعارضة السورية بتسميات عدة من بينها (الثوار) و(الجيش السوري الحر) تسمي الجيش الحكومي (عصابات) وأحياناً (كتائب) كما في الخبر الوارد بتاريخ (2013/3/10) والذي ذكر أن (ثوار حي بابا عمرو قاموا بتحرير الأحياء المغتصبة من سيطرة كتائب الأسد) وهنا أسمت مقاتلي المعارضة (بالثوار) ما يعطيهم شرعية في القتال لأنهم يقومون (بثورة)، وعبارة (تحرير الأحياء المغتصبة) تعني وجود (جهة أجنبية) اغتصبت تلك المناطق أي احتلتها، وقد يشير ذلك مثلاً إلى الجهات الداعمة للحكومة السورية التي تتهمها المعارضة بالتدخل في الصراع مثل إيران والعراق وحزب الله

اللبناني وروسيا، وإذا كان حزب الله أعلن مشاركته في المعارك داخل سوريا، فإن الجهات الأخرى نفت باستمرار تدخلها المباشر في الأزمة واكتفت بإعلان دعمها السياسي للحكومة السورية، كما أوردت القناة تسمية (متشددين إسلاميين) للإشارة إلى تنظيمات إسلامية مسلحة في سوريا (قد يكون من بينها تنظيم جبهة النصرة أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" فيما بعد) ليست على وفاقٍ مع أطراف المعارضة السورية التي تساندها الدول الغربية وتدعم القناة موقفها، وجاءت هذه التسمية للتفريق بين الجهتين، وورد ذلك في الخبر المذاع بتاريخ (2013/2/8) وجاء فيه (ألقى ناشطون باللوم على متشددين إسلاميين في تفجير حافلة في مدينة براق وأدى إلى مقتل ستين عاملاً في مصنع حربي بينهم عشر نساء)، وجاءت الصياغة هنا أقلّ حدّةً في (إلقاء اللوم) وليس (اتهام) وقد يُعزى ذلك إلى عدم رغبة القناة في توجيه الاتهام مباشرة إلى جهة تقاتل الحكومة السورية على الرغم من كونها غير متفقة مع فصائل المعارضة الأخرى، وكأنَّ الأمر يبدو ما يشبه الحيرة أو التردد في توجيه أصابع الاتهام لتلك الجهة ومحاولة إيجاد نوع من التوازن في صياغة الخبر بما لا يشوّه صورة المعارضة التي تساند القناة مواقفها، وفي الوقت ذاته الإشارة إلى جهة مسلحة يُعتقد أنها قامت بالعملية التي ذهب ضحيتها عمال بينهم نساء، فاكتفت بالتلميح فقط دون ذكر الاسم الصريح لها، ومن الجدير بالذكر أن هذا الخبر الذي بثته القناة في شباط 2013 سبق الإعلان عن قيام (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش") في نيسان 2013 وما تلا ذلك من تغيير في مواقف الدول الداعمة للمعارضة السورية بخصوص بعض الجهات المقاتلة هناك، وربما يفسر ذلك عدم رغبة القناة في تحديد اسم جهة محددة لتوجه لها

أصابع الاتهام بصورة مباشرة واكتفت بالإيماء لها بصورة غير مباشرة، ومن متابعة الأخبار التي تلت هذه المرحلة اتضح بروز عملية فصل في التسميات، لاسيما بين الفصائل التي تشترك في قتال الحكومة السورية وفقاً لرؤية تعتمد العقيدة التي تعلنها كل واحدة منها والتي تحدد أهداف تلك الجهة وطريقة تعاملها مع الأطراف المعارضة الأخرى ومدى قربها أو بعدها من السياسة العامة التي تنتهجها الأجنحة السياسية للمعارضة وتوافقها مع الرؤية الغربية للأزمة، وهنا برزت تسمية (المعارضة المعتدلة) التي أطلقت على الجهات المعارضة للحكومة السورية والتي تعمل بمعزل عن الجهات الدينية المسلحة، بخاصة أن هذه المرحلة شهدت ظهور (تنظيم الدولة الإسلامية)، ومن اجل الفصل في الاصطلاح بينه وبين قوى المعارضة الأخرى جرى اعتماد تسمية (المعتدلة) للإشارة إلى المعارضة التي تنتهج سياسة مختلفة عن هذا التنظيم، وجاءت هذه التسمية في الخبر المذاع بتأريخ (2013/5/9) والذي تضمن (الدول الكبرى تدرس تسليح المعارضة السورية المعتدلة).

أما تسمية الأشخاص فقد وردت بنسبة محدودة، فجاء في خبر بثته بتأريخ (2013/2/7) توصيف للرئيس السوري بقولها (بشار الأسد سفاح وقاتل ارتكب مجازر بحق الشعب السوري).

انتقاء المصادر الإخبارية:

إنتقت القناة مصادر خاصة بأحد طرفي الأزمة، وبالتحديد المعارضة السورية في أغلب اخبارها المتعلقة بتلك الأزمة، وهو ما يبين اعتمادها على طرف واحد بالدرجة الأساس في استقاء المعلومات الواردة في نشراتها

الإخبارية، فقد استندت على مصادر المعارضة وأهملت المصادر المقربة من الحكومة السورية، وذلك ما يفسر ميل الأخبار فيها إلى الانحياز باتجاه تبني ما تقدمه المعارضة من معلومات بعيداً عن تلك الواردة من الجهات الحكومية السورية، ويلاحظ في هذا الإطار إعتماد القناة في كثير من أخبارها على (الهيئة العامة للثورة السورية) مثل الخبر الذي أوردته نقلاً عن هذا المصدر بتأريخ (2013/1/27) والذي جاء فيه (قصفت مقاتلات النظام بلدة الغوطة الشرقية انطلاقاً من مطار مزة العسكري وجبال المعظمية حيث مقرات الفرقة الرابعة). كما استندت القناة في عدد كبير من الأخبار التي بثتها إلى مصدر آخر هو (المرصد السوري لحقوق الإنسان)، إذ نقلت عنه خبراً في (2013/6/25) جاء فيه (قصفت القوات النظامية السورية مناطق في شرق دمشق تسيطر عليها المعارضة، وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الهجوم تركز على زمالكة وأربين في وسط العاصمة وكان بقذائف المورتر والمدفعية الثقيلة). والخبر الذي بثته في (2013/6/26) والمتضمن (وقوع أكثر من مئة قتيل في سوريا) واعتمدت المصدر نفسه، فضلاً عن اعتماد القناة مصادر أخرى تابعة للمعارضة منها (لجان التنسيق) التي نقلت عنها خبر (سيطرة الجيش الحر على حاجز الحمراء وحاجز الصقور في القصير وبشكل كامل) بتأريخ (2013/6/10).

كما ارتكزت القناة على مصادر خاصة بها في نقل أخبارها، كان أبرزها مراسلو القناة، فقد ذكرت في خبرها المذاع بتأريخ (2013/6/28) النص الآتي (أفاد مراسلنا في دمشق أن طائرة محملة بالأسلحة والذخيرة تابعة للقوات النظامية سقطت بالقرب من مطار العاصمة).

أما المصادر العامة التي نقلت القناة أخباراً عنها فلم تتجاوز عدداً محدوداً فقط، فقد نقلت عن وكالة أنباء الأناضول التركية خبراً ذكرت فيه (وقوع ثلاثة عشر قتيلاً في انفجار سيارة مفخخة على الحدود بين تركيا وسوريا) بتأريخ (2013/2/11). كما أوردت خبر (عثور وزارة الدفاع البريطانية على نوع من السلاح الكيمياوي بعد اختبارها عينة من التراب أخذت سرّاً من محيط العاصمة السورية دمشق) نقلاً عن صحيفة التايمز البريطانية في (2013/4/14).

تشكيل اللقطة الخلفية:

لم تستخدم القناة أي صورة خلفية معبرة عن فكرة معينة أو تمثّلُ رؤيةً ما بخصوص الأحداث السورية، بل استخدمت خلفيات عادية في النشرات الإخبارية، ولم تَعْدُ تلك الخلفيات عن ديكورات ضمن أستوديو البث الإخباري أو محتويات غرفة الأخبار من شاشات عرض صغيرة وأجهزة حاسوب أو حتى بضعة أشخاص من العاملين في الأستوديو، ومن ثمَّ فقد ابتعدت القناة عن الإفصاح أو التعبير عن رؤيتها للصراع الدائر في سوريا عبر هذه الفئة التي تمثل تشكيل اللقطة الخلفية التي تظهر خلف مذيع النشرة، ويبدو أن القناة كانت تقدم أخبارها بأساليب حاولت عن طريقها ترسيخ فكرة الموضوعية والحيادية في أذهان جمهورها، وذلك بالابتعاد عن أساليب التوظيف المفضوحة أو الواضحة التي يمكن أن ندرج هذه الفئة من ضمنها، فالصورة التي تظهر خلف المذيع أثناء قراءته خبراً عن القضية تعبر بوضوح عن منظور القناة لتلك القضية، لأنها تحاول من خلالها تسويق فكرة معينة تجسدها في تلك الصورة وتدفع بها

إلى أذهان المتلقين، وذلك ما ابتعدت عنه قناة (فرانس 24) في تغطيتها للأحداث في سوريا.

إضفاء الصفات:

أطلقت القناة عبارات مدح وتقدير في موادها الإخبارية، الأمر الذي عكس موقفها المؤيد للمعارضة السورية، لاسيما إذا علمنا أن تلك العبارات وصفت جهات وأحداث وأشخاص من طرف المعارضة، وفي هذا السياق وردت ضمن النشرة الإخبارية المُذاعة بتأريخ (2013/2/4) عبارة (الجسم الأساس والأعظم في المعارضة السورية يتمثل بالائتلاف الوطني السوري والمجلس الوطني السوري)، والتي تضمنت عبارات مدح وتقدير بحق هذين الفصيلين المعارضين وإعلاءٍ لشأنهما وتفضيلٍ لهما على سائر الجهات الداخلة ضمن خانة المعارضة، ويندرج هذا المعنى في تعبير (الجسم الأساس والأعظم). كما جاءت عبارات تحمل معنى مشابهاً في وصف سيطرة الجيش الحر على أحد المعابر الحدودية ضمن الخبر المبثوث في (2013/3/2) والذي ورد فيه (أكدت كتائب الجيش السوري الحر السيطرة التامة على معبر اليعربية الحدودي في الحسكة على الحدود السورية العراقية)، وتعطي عبارة (سيطرة تامة) معنىً يؤكد القوة الكبيرة التي يتمتع بها (الجيش الحر) والتي مكَّنتهُ من بسط سيطرته بصورة تامة على المعبر الحدودي، وفق تعبير القناة. وفي خبر بثته القناة بتأريخ (2013/3/27) وصفت تصريحاتٍ أطلقها رئيس الائتلاف السوري المعارض بكونها (رسالة قوية)، ووصفت الخطيب بلقب (الشيخ)، إعلاءً لشأنه، إذْ جاء في الخبر (وجَّه الشيخ أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري المعارض رسالةً قويةً إلى المجتمع الدولي). وكل تلك العبارات تمثل توجهاً

لإسناد المعارضة عن طريق رسم صورة قوية لقدراتها وتأثيراتها السياسية والعسكرية.

وفي مقابل ذلك أوردت القناة عبارات ذم في وصف الحكومة السورية والجهات المساندة لها، لرسم صورة سلبية عنها وعمّا تمارسه من دورٍ، تحاول القناة إظهار جوانبه (المظلمة)، في الصراع المحتدم بينها وبين المعارضة المسلحة، ففي (2013/2/13) عرضت القناة مقتطفات من الخطاب السنوي للرئيس الأميركي باراك اوباما عن حالة الاتحاد، جاء فيها (يجب مواصلة الضغط على رئيس النظام السوري الذي يقتل شعبه)، وفي (2013/2/17) ذكرت أنَّ (حزب الله يقرُّ بمقتل ثلاثة لبنانيين من عناصره في معارك داخل سوريا)، الأمر الذي يبين أن القناة كانت تسعى لتأكيد الاتهامات لحزب الله اللبناني بالمشاركة في القتال في سوريا، وهنا لم تقل (ذكر أو قال أو أعلن)، بل قالت (يقرّ)، والإقرار يعني الإعتراف، وهذا التعبير غالباً ما يُستخدم في وصف جهة معادية، وذلك ما يؤشر السياسة العامة التي تنتهجها القناة بخصوص سوريا والمتمثلة بالوقوف مع المعارضة ضد الحكومة ومن يساندها سواء أكانت جهات داخلية أم خارجية. ويمكن استشفاف ذلك أيضاً من الخبر الذي بثته القناة بتاريخ (2013/4/2) والذي ذكرت فيه (سلسلة اعتداءات على دور العبادة بسبب قصف قوات النظام)، وكلمة (الاعتداءات) غالباً ما تستخدم لوصف الأفعال التي يقوم بها العدو، وذلك يعزز ما ذهبنا إليه بخصوص موقف القناة، فضلاً عمّا تعنيه من إيحاءات بالتعدّي على أماكن مقدسة، أي دور العبادة، والتعدّي يستلزم العقاب وردع المعتدي.

أما العبارات المجردة فيمكن ملاحظتها في الخبر المبثوث بتاريخ (2013/2/22)، والذي جاء في نصه (ارتفعت حصيلة التفجير الذي استهدف العاصمة دمشق بالأمس إلى حوالي 100 قتيل و250 جريحاً)، إذ كانت عباراته مجردة، لا تنطوي على مدحٍ أو ذمٍّ لأيٍّ من الفريقين المتصارعين أو من يساندهما.

إصدار الأحكام:

تكررت الأحكام المؤيدة التي تعكس مساندة القناة لقوى المعارضة السورية في نشراتها الإخبارية، فقد جاء في مستهل التقرير الإخباري الذي بثته بتأريخ (2013/1/13) ضمن تغطيتها لأحداث سوريا (قَصْفُ الجيش النظامي مازال متواصلاً على قرىً في ريف دمشق، مُسبباً دماراً هائلاً. مدينة داريّا التي نالت النصيب الأكبر من هذا القصف وتَهَجَّرَ أغلبُ سكانها، إلاّ أنَّ كتائب الجيش الحر مازالت قادرة على صدّ محاولات اقتحامها)، وهنا نستقي حكماً مؤيداً لقدرة الجيش الحر على الصمود أمام محاولات الجيش الحكومي دخول تلك المدينة، من خلال عبارة (كتائب الجيش الحر ما زالت قادرة على صدّ محاولات اقتحامها)، والتي تعطي حكماً بقوة الجيش الحر وتفوقه على القوات الحكومية السورية. وعرضت القناة في نشرتها ليوم (2013/2/4) تصريحاً للرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند قال فيه (لا يمكن أن تتم عملية انتقال للسلطة في سوريا ما لم يرحل الأسد)، وهنا إصدار حكمٍ يربط انتقال السلطة "كأحد متطلبات حل الأزمة" برحيل بشار الأسد، وفي كلتا الحالتين نرى الأحكام مؤيدة لطروحات المعارضة ومن يدعمها.

وجاءت الأحكام المعارضة لتشكل الجزء الأكبر، وتضمنت أحكاماً تتعارض مع توجهات الحكومة السورية ومن يساندها والأحداث الجارية فيها والآراء الواردة بشأنها، ففي نهاية تقرير إخباري بثته القناة عن الأزمة السورية يوم (2013/1/6) خُتِمَ بعبارة (إن اختلاف وجهات النظر بين نظام الأسد والمعارضة لا يوحي بحلٍّ قريبٍ للأزمة)، والحكم هنا بصعوبة التوصل إلى حل سلمي للصراع السوري، وقد يحمل ذلك معنى بعدم جدوى الحوار والمفاوضات بين الطرفين، ما يدفعُ باتجاه الحل العسكري الذي يستلزم من الدول المُسانِدة للمعارضة دعمها بالأسلحة المطلوبة لتحقيق أهدافها المدعومة من قبل تلك الدول. أما النشرة الإخبارية للقناة بتأريخ (2013/3/4) فقد وَرَدَ فيها حُكمان: الأول في (تصريح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل) الذي قال فيه (إن الأسد فقد كل سيطرته في سوريا)، معبراً عن حُكم بفقدان سيطرة الرئيس السوري على البلاد بأكملها، والثاني جاء في (تصريح وزير الخارجية الأميركي جون كيري) الذي أصدر حكماً بقيام الأسد بتحطيم سوريا، في قوله (بشار الأسد يحطم سوريا يوماً بعد يوم).

ووردت في القناة أحكام محايدة بنسبة أقلّ، ومثال ذلك ما ورد في مقابلة للقناة مع معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري المعارض، قال فيها (الدول الكبرى ليس لديها مشروع للحل في سوريا).

الإيحاء:

إحتوت أغلب النصوص الإخبارية على مضامين وصفية إيحائية، ويمكن تأشير ذلك في العديد من المواد الإخبارية التي قدمتها في نشراتها،

ففي (2013/1/4) ورد النص الآتي (ذكر نشطاء معارضون أن طائرات حربية ضربت بناية سكنية في بلدة حيان الشمالية التي تسيطر عليها المعارضة، وأظهرت لقطات فيديو رجالاً يحملون أشلاء أطفال وعشرات الرجال يبحثون عن ضحايا وسط ركام المبنى الذي وقع تدميره)، ويلاحظ هنا عبارة (طائرات حربية ضربت بناية سكنية) والتي توحي بأنَّ تلك الطائرات التابعة للحكومة قصفت المدنيين وهدمت بيوتهم، وعززت ذلك بلقطاتٍ مصوَّرة لم تكتفِ القناة بعرضها مع الخبر، بل راح المذيع يقدم وصفاً تفصيلياً مؤثراً لها، عن طريق استخدام عبارات ذات وقع قوي مثل (أشلاء الأطفال) و(يبحثون عن ضحايا وسط ركام المبنى)، وكعادتها تركّز القناة على الأطفال السوريين، لتقدم صورة قاتمة عن حياتهم التي انتهت بتمزيق أجسادهم وتناثر أشلائهم نتيجة قصف الطائرات الحكومية، وسط ركام المساكن المهدمة فوق جثث الضحايا. رسمت القناة صورة مأساوية مظلمة، وعَزَتْ سببها إلى قسوة الحكومة التي تقتل شعبها وتمزق أجساد الأطفال وتهدم البيوت على ساكنيها، وهذه الصورة التي تحاول تسويقها للعالم يمكن أن تعطي مسوغاً للآخرين لمعاداة النظام الحاكم في سوريا وتعزيز الموقف السياسي للمعارضة، بما يتوافق مع توجهات القناة، لاسيما الرأي القائل بفرض حظر للطيران السوري، لأن هذه المشاهد المروّعة والتعابير المؤثرة تتكرر غالباً مع أخبار القصف الجوي التي جرى التركيز عليها في النشرات الإخبارية. أما في النشرة المذاعة بتأريخ (2013/2/15) فقد ورد النص الآتي (عشرات الأشخاص خُطِفوا من قرى سراقب وسرمين وبنج السنية في ادلب، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي اتهم مجموعات مسلحة للنظام بالوقوف وراء عمليات الخطف، متخوفاً من أن تكون عمليات الخطف هذه طائفية لأنها أتت

بعد ساعات من قيام مجموعة مسلحة بخطف حوالي أربعين مدنياً من قريتي الفوعة وكفرايا الشيعيتين)، ويوحي هذا النص بوجود حالة من الصراع الطائفي في سوريا، لأن تصنيف القرى (سنية وشيعية) يشي بعمليات انتقام متبادلة وردود أفعال بين طائفتين ضمن النسيج الاجتماعي للشعب السوري، كما أن تسمية الجهات المتهمة بعمليات الخطف بصيغ مجهولة (مجموعات مسلحة) قد يعطي إشارة إلى الطبيعة المذهبية التي تمثلها تلك الجهات، وربط المجموعات المسلحة التي اتهمت بخطف العشرات من القرى (السنية) بتبعيتها للنظام ينطوي على اتهام الحكومة السورية بالطائفية والفصل المذهبي بين الشعب السوري الذي وصل "وفق إيحاءات الخبر" إلى حدّ تشكيل أو إسناد جماعات مسلحة ذات طابع ومنهج مذهبي، ودفعها إلى إلحاق الأذى والانتقام من طائفةٍ أخرى، كما ينطوي الخبر على إشارة بوجود جهات مسلحة تمثل المذهب الآخر وتعمل على إلحاق الأذى بالطائفة التي تساندها الحكومة، تجسد باختطافها أربعين شخصاً من قريتين (شيعيتين)، الشيء الذي يعبر عن حالة من العداء المذهبي بين السوريين، ويحمل اتهاماً للنظام الحاكم بزرع الفتنة الطائفية أو على الأقل استثمارها في الصراع، لاسيما انه شكَّلَ أو ساندَ جهات مسلحة تتسم بالتعامل المذهبي، على وفق ما يمكن فهمه من الخبر، وذلك مما يثير حفيظة دولٍ أخرى "وبخاصةٍ العربية والخليجية على وجه الخصوص" ويدفعها لزيادة الدعم والمساندة للمعارضة التي تبين القناة إنها أقرب إلى تمثيل الطائفة التي تحاربها الحكومة، استناداً للصورة التي تحاول القناة زرعها عن طريق تلك العبارات الإيحائية الواردة في الخبر. وحاولت القناة ترسيخ فكرة وجود جيش رسمي منظم يمثل المعارضة السورية ويقف في وجه الجيش

الحكومي السوري، حينما ساوت بين الجهتين وجعلت كلاً منهما موازياً للآخر، ما يعني حالة من رفع شأن الجيش الحر، في مضمون الخبر المذاع بتأريخ (2013/3/8)، الذي قالت فيه (استمرار الاشتباكات عند حي الخالدية وأحياء حمص القديمة بين الجيشين النظامي والحر)، فعبارة (الجيشين النظامي والحر) جعلت الجيش الحر مساوياً للجيش النظامي، بما يمنحه وزناً أكبر، عن طريق بيان كونه ليس مجرد قوة مسلحة تقاتل جيشاً منظماً، بل هو جيش حقيقي يوازي الجيش الحكومي، بل أن الأمر يتعدّى ذلك أحياناً بإيراد القناة عبارات ضمن موادها الإخبارية تظهر الجيش السوري الحر أكثر قوةً من الجيش السوري الحكومي الذي تحاول إظهار عجزه عن المواجهة منفرداً، فيستعين بجهات مسلحة في قتاله داخل سوريا، ونستشف ذلك من مضمون الخبر المذاع في (2013/6/10) الذي جاء في نصه (بعد أن سيطرت القوات النظامية على مدينة القُصير بمساعدة عناصر من حزب الله اللبناني، ذكر نشطاء أن الجيش الحر استطاع استعادة نقطتين للجيش فيها. ويُذكر أن لجان التنسيق ذكرت بدورها إن الجيش الحر سيطر على كل من حاجز الحمرا وحاجز الصقور في القصير وبشكلٍ كامل)، ويلاحظ هنا إن القناة حاولت بيان حالة من الضعف لدى الجيش السوري على الرغم من إيرادها خبر سيطرته على القصير، لأنها ذكرت انه (استعان بعناصر من حزب الله اللبناني)، ما يوحي بعدم قدرته على ذلك بدون مساعدة حزب الله الذي وصفت القناة قواته بكلمة (عناصر) أي أفراد، ولم تقل (قوات)، وقد يكون ذلك للتقليل من شأنه أو شأن الجيش الذي يستعين (بأفراد) لتحقيق مكاسب، وفقاً لما حاولت القناة إيصاله للجمهور.

أما المضامين الوصفية المجردة فلم تتجاوز سوى نسبة قليلة فقط، ويمكن تشخيصها في الخبر الذي أورته القناة بتأريخ (2013/2/20) والذي جاء فيه (حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الحكومة السورية وفصائل المعارضة من أنَّ استمرار نزاعهما العسكري يعتبر مدمراً للطرفين).

التضمين:

وظَّفت قناة (فرانس 24) عبارات لأحد طرفي الأزمة في أغلب اخبارها، وضمَّنت نصوص موادها الإخبارية عبارات وتصريحات صادرة عن المعارضة السورية والجهات الداعمة لموقفها، بما يتوافق مع وجهة نظر القناة، الشيء الذي منح النصوص الإخبارية دلالات معينة تنسجم مع رؤيتها للأزمة السورية. ونلاحظ ذلك مثلاً في تصريحٍ أوردته القناة (لرئيس هيئة التنسيق الوطنية السورية المعارضة حسن عبد العظيم) بتأريخ (2013/1/7) قال فيه (نحن لا نثقُ بالنظام ولا تقبل أيّ حلول سياسية وانتقال السلطة إلاّ بضمانات عربيةٍ وإقليمية)، واستخدمت القناة هذا التصريح الصادر من أحد أقطاب المعارضة السورية للتعبير عن فقدان ثقة المعارضة بالحكومة السورية، وضعف الأمل بإيجاد حلول سياسية للصراع، لاسيما إن هذا الرأي سبق انعقاد مؤتمر جنيف "2" حول سوريا والذي كان يؤمل منه التوصل إلى حلول تستند إلى انتقال سلمي للسلطة، ويُفهم من التصريح المذكور أن الثقة مفقودة بوعود النظام السياسي الحاكم في سوريا وأن المعارضة تشترط ضمانات عربية وإقليمية لتقبل توقيع أي اتفاق بهذا الشأن، وإذا عرفنا أن الحكومة السورية رفضت مسبقاً أيّ اتفاق يتطرق إلى نقل السلطة وتنحي الرئيس السوري بشار

الأسد، فإنَّ الرسالة التي يمكن أن يعبر عنها هذا التصريح هي أن لا حل سياسي حقيقي يمكن أن يتحقق، الأمر الذي يؤكد على الدول الداعمة للمعارضة استمرار الضغط على سوريا عن طريق اتخاذ مزيد من الإجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد الحكومة، وسرعة إيصال المساعدات العسكرية لمقاتلي المعارضة داخل سوريا في غياب أي أفق للحل السياسي. كما وظفت القناة في (2013/2/22) تصريحاً (للمتحدث بإسم الائتلاف الوطني السوري وليد البني) ذكر فيه (إنَّ المعارضة اتفقت على تشكيل حكومة لإدارة المناطق المحررة)، ومن فحص محتوى العبارات الواردة فيه نرى إن (تشكيل حكومة) من قبل المعارضة السورية كان بداية لعملية تشكيل (الحكومة المؤقتة فيما بعد)، ومجرد إيراد هذه العبارة تعني ضمناً وجود كيان سياسي رسمي يوازي الحكومة السورية، في محاولة لدعم موقف المعارضة في محادثات جنيف "2" لاحقاً، أما تعبير (المناطق المحررة) فقد وظفته القناة لإعطاء قيمة أكبر للعمليات العسكرية لقوات المعارضة بعدّها عمليات (تحرير) من (احتلال) القوات الحكومية السورية والمتحالفين معها "، كما أن (تحرير الأرض) يعني تحقيق انتصار، وهكذا يمكن أن يعطي هذا المضمون معنى التفوق العسكري لقوات المعارضة السورية على الأرض من خلال قيامها بذلك، ثمّ إنَّ عملية تشكيل حكومة رسمية من وزراء معلومين يعطي مؤشراً بالاستقرار، فتشكيل حكومة يفترض وجود حالة من الاستقرار في المناطق التي تسيطر عليها، وعملية إدارة شؤون تلك المناطق تفرض مستلزمات كثيرة، سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية وغير ذلك، وكل ذلك يبعث رسالة للعالم بأن الموقف على الأرض مستقر لصالح المعارضة لدرجة إنها ستبدأ في تشكيل هيكل حكومي لإدارة شؤون المناطق

المسيطرة عليها، كما أن تشكيل تلك الحكومة قد يُعدّ بدايةً لإيجاد بديل واقعي ملموس لتسلّم شؤون الحكم في سوريا كتهيئة لانتقال السلطة من النظام الحاكم في دمشق، وإرسال إشارة بذلك للدول التي تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، أي أن المعارضة جاهزة لتسلم مقاليد الأمور هناك ولا حاجة للقلق من فوضى محتملة قد تحدث في سوريا، كما إن إعلان تلك الحكومة يُعدّ بمثابة ورقة تفاوضية للمعارضة في محادثات مؤتمر جنيف الثاني الذي كانت الاستعدادات مكثفة لعقده آنذاك، وتأتي هذه الرؤية والاستنتاجات وفقاً لما أرادت القناة إيصاله من خلال هذا التعبير"، بما يعزز موقف المعارضة ويضعف موقف الحكومة في الأزمة القائمة.

كما وظفت القناة بنسبة قليلة عبارات لطرفي الأزمة ضمن نشراتها الإخبارية، محاولةً بذلك إظهار توازن في تغطيتها الإخبارية، لاسيما في المواضيع التي تُظهرُ اتفاقاً ولو شكلياً بين الطرفين، مثل قضية التحضير لانعقاد مؤتمر جنيف الثاني والذي حاولت القناة السعي إلى إبراز إمكانية عقده، متوافقةً في ذلك مع رؤية الحكومة الفرنسية والدول الداعمة للمعارضة، فأوردت في نشرتها المقدمة بتاريخ (2013/2/9) تصريحين لطرفي الأزمة ووظفتهما في هذا الاتجاه، الأول (لوزير الإعلام السوري عمران الزعبي) قال فيه (دمشق مستعدة للتفاوض مع المعارضة من دون شروط مسبقة)، واتبعت ذلك بتصريح سابق (لرئيس الائتلاف السوري المعارض معاذ الخطيب) ذكر فيه (اقتراحاً لإجراء حوار مع النظام السوري).

إسناد الرأي لمصدره:

التزمت القناة بِنَسْبِ الآراء إلى مصادرها ضمن الكثير من موادها الإخبارية، فقد نسبت الخبر الوارد بتاريخ (2013/1/13) والمتضمن (تصريحاً لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف قال فيه إن على المعارضة السورية تقديم مقترحات للحوار مع دمشق، وإن استبعاد الأسد أمر مستحيل تحقيقه) إلى (وكالة نوفوستي الروسية للأنباء). كما أوردت تصريحاً بتاريخ (2013/2/17) نقلاً عن (الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا) جاء فيه (إن مبادرة معاذ الخطيب فتحت باباً وتحدَّت الحكومة السورية أن تؤكد ما تقوله باستمرار بأنها مستعدة لحوارٍ وحل سلمي، ولو بدأ حوار في مقر الأمم المتحدة بين المعارضة ووفد مقبول من الحكومة السورية فسيكون ذلك بدايةً للخروج من النفق المظلم الذي دخلت فيه سوريا). فضلاً عن تصريحٍ آخر نسبته إلى (بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة) ذكر فيه (إن الحل العسكري في سوريا سيؤدي بالنهاية إلى تفكيك هذا البلد) وذلك في النشرة المذاعة بتأريخ (2013/3/1). ويلاحظ أن تلك الآراء التي بثتها القناة ضمن نشراتها الإخبارية نسبتها إلى مصادرها ولم تحاول تقديمها كحقائق، ومن ثم فقد حاولت القناة في هذا الإطار إظهار نوع من المصداقية في اغلب الآراء المطروحة من خلال شاشتها، لتبين للجمهور إنها مجرد وسيلة لنقل تلك الآراء ولا تتبناها، على الرغم من أن السياسة العامة لها تتجلى فيها مساندتها للمعارضة ضد الحكومة السورية، لكنها تمكّنت في هذه الفئة من إظهار شيء من الحيادية في نقل الطروحات والآراء، عن طريق نسبها إلى مصادرها.

وعلى الرغم من ذلك فقد تضمنت نشرات القناة نسبة قليلة من الآراء التي قدمتها على إنها حقيقة ولم تنسبها إلى مصادرها، واختارت تلك الآراء بما يتناغم مع سياستها العامة تجاه الأزمة، وهنا حاولت القناة تقديمها ضمن سياق الخبر أو بنسبها إلى مصادر ضعيفة أو غير واضحة مثل (مراقبون - مصادر مطلعة - مصدر رفض الكشف عن اسمه - ناشطون - شهود عيان) وغير ذلك من المسميات التي لا تعطي اسماً صريحا للمصدر، الأمر الذي يجعل الرأي يبدو كحقيقة فعلية تحاول القناة تسويقها للجمهور، ومن أمثلة ذلك ما أوردته بتأريخ (2013/2/4) وجاء فيه (يتوقع أن تتعثر المساعي الدولية لإنهاء الأزمة السورية)، إذ لم تنسب هذا الرأي إلى أي مصدر، وكذلك الرأي الذي نسبته إلى (مراقبين) بتأريخ (2013/3/27) والذي جاء فيه (إن دخول حلف شمال الأطلسي على خط المواجهة من خلال مد نطاق مظلة صواريخ باتريوت في شمال سوريا سيجعله في حالة حرب مع دمشق).

ثانيًا: قناة روسيا اليوم:

روسيا اليوم وتلفظ (آر تي) (بالانكليزية: RT) هي هيئة إخبارية إعلامية تابعة لمؤسسة "تي في - نوفوستي"[*] المستقلة غير التجارية[19]، وتعد محطة حكومية يتم تمويلها من ميزانية الدولة الروسية، وقد بدأت القناة بثها باللغة العربية في 4 ايار عام 2007 في الساعة السابعة صباحاً بتوقيت موسكو[20]، على مدار 24 ساعة يومياً خلال سبعة أيام في الأسبوع وتبث القناة من العاصمة الروسية موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية وهي Nilesat، Hot Bird-6، BADR 4، وبطريقة اونلاين، ويمكن استقبال تردد القناة بشكل مفتوح لأكثر من 350 مليون مشاهد في دول الشرق

الأوسط وشمال أفريقيا وأوربا، كما يمكن مشاهدة بثها الحي عبر موقعها الالكتروني www.rtarabic.com[21].

أطلقت قناة روسيا اليوم خدمة البث باللغة العربية بهدف تعريف الناطقين بلغة الضاد في العالم بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في روسيا، وكان هدف هذه الخدمة تسليط الضوء على تاريخ العلاقات العربية الروسية، ويأتي ذلك لتقوية حضور روسيا في منطقة الشرق الأوسط التي تعيش على إيقاع عدة أزمات لها تداعيات دولية، كما أطلقت القناة في أواخر عام 2005 خدمة ناطقة باللغة الانكليزية[22].

فريق القناة:

يتألف فريق قناة روسيا اليوم من صحفيين ومحللين ومترجمين ومستشرقين من الروس والعرب المحترفين، وتوجد مكاتب للقناة في واشنطن وباريس وبغداد ودمشق وبيروت وغزة والقدس ورام الله وطهران وإسلام آباد، كما تنتشر شبكة مراسليها في روسيا وفي رابطة الدول المستقلة وبلدان الشرق الأوسط، وتتكون هيأة تحرير القناة من الأقسام الآتية[23]:

- إدارة الأخبار
- إدارة البرامج
- إدارة الأفلام الوثائقية والتحقيقات المصورة
- مكتب تحرير البث عبر الانترنيت
- هيئة كبير مخرجي القناة التي تؤمن عمل القناة من الناحية الفنية

نشرات الأخبار في قناة روسيا اليوم:

تقدم قناة روسيا اليوم نشرات إخبارية مختلفة على رأس كل ساعة، وتقدم نشرة إخبارية رئيسة في المساء عند الساعة العاشرة بتوقيت موسكو وبغداد، فضلاً عن برامج سياسية وثقافية وغيرها عن ابرز الأحداث العالمية, وتعد الأخبار أساس بثها، إذ تقدم أهم الأخبار في روسيا والعالم، كما تهتم بتقدم أخبار اقتصادية ورياضية وثقافية في نشرات مستقلة, فتتطرق الأخبار الاقتصادية إلى أوضاع الاقتصاد الروسي والعالمي وقضايا التعاون الدولي في هذا المجال، بخاصة العلاقات الروسية العربية، كما تجري تغطية أخبار الأسواق المالية الروسية والبورصات ومؤشراتها الأساسية وأسعار العملات العالمية والمعادن الثمينة بصورة واسعة، أما الأخبار الرياضية فتركز الاهتمام بشكل رئيسي على الأحداث الرياضية الروسية ومشاركة الرياضيين الروس في المسابقات الدولية, وحياة الأبطال بمن فيهم القدامى ومختلف المدارس الرياضية الروسية, ونتائج الدوري المحلي بكرة القدم والسلة والألعاب الأخرى التي تثير اهتمام المشاهد العربي، وبالنسبة للأخبار الثقافية فتهتم بالمعارض والحفلات والموسيقى والمهرجانات، كما تغطي الأحداث الثقافية العربية الروسية، وتقدم القناة جولة في الصحافة، مستعرضةً ابرز ما جاء في وسائل الإعلام الروسية المقروءة من أخبار عن الأحداث العالمية بشكل عام والروسية بشكل خاص[24].

برامج القناة:

تقدم قناة روسيا اليوم شبكة متنوعة من البرامج تتنوع من دورة برامجية إلى أخرى، وتتضمن الدورة البرامجية في المدة الخاضعة للدراسة ما يأتي:

- أصحاب القرار: برنامج خاص يستضيف عادة شخصية بارزة من كبار المسؤولين الروس أو الأجانب.
- حديث اليوم: برنامج مقابلات مع رجال السياسة والخبراء والاقتصاديين ورجال الثقافة وغيره. وشخصيات ظريفة.. ومحادثات شقية.
- برنامج بانوراما: برنامج حواري يومي مدته 26 دقيقة تتطرق المناقشة فيه إلى جوانب مختلفة من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من مجالات روسيا والمنطقة العربية والعالم بشكل يتيح للمشاهد امتلاك صورة متكاملة عن موضوع المناقشة ولا يخلو أحياناً من تضارب وجهات النظر.
- برنامج حصاد الأسبوع: برنامج إخباري تحليلي يلقي الضوء خلال 28 دقيقة على أهم أحداث الأسبوع.
- برنامج نبض المستقبل: يتناول شؤون العلوم وتنوعها في روسيا ومسارات الأبحاث العلمية والتكنولوجيا الحديثة على أصعدة مختلفة.
- برنامج رشفات: برنامج أدبي يحاول الربط بين الأدب الروسي والعربي، يقدمه الشاعر السوري أيمن أبو الشعر.

- برنامج رحلة مع الذاكرة: برنامج تاريخي يناقش عبر حوارات مع ضيوفه من الدبلوماسيين وعسكريين ورجال استخبارات وعلماء وصحفيين وغيرهم ممن شهد أو شارك مباشرة في الأحداث المصيرية التي تركت بصمات واضحة على مسار التاريخ الحديث.
- برنامج حكايات الشباب: يتحدث عن حياة الشباب الروسي والعالم العربي والقضايا التي تثير قلقهم وكيفية معالجتها.
- برنامج مشاهدات: يعمل هذا البرنامج على هدم التصور الشائع وغير الصحيح عن الحياة في روسيا، حيث إن التعرف عن قرب على الروس وتقاليدهم وثقافاتهم يمكن أن يكشف أموراً شيقة قد تكون خافية على البعض وتختلف كثيرا عن كل ما عرف سابقاً.

تحليل المواد الإخبارية لقناة روسيا اليوم:

الانتقائية:

أظهرت النتائج انتقاء القناة للأخبار، إذ جرى بثّ أخبارٍ يُمكنُ وصفها بالحصرية للقناة، أي أنها وردت فيها ولم تُبثّ في القنوات الأخرى، كما في الخبر الذي تناول (عودة التيار الكهربائي إلى أحياء العاصمة السورية دمشق) الذي جرى بثه بتأريخ (2013/1/21)، والخبر الذي أورد (تظاهرة مؤيدة لبشار الأسد في العاصمة الألمانية برلين) بتأريخ (2013/3/16)، وكذلك (تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي قال فيه انه لابد من وقف فوري للقتال في سوريا) بتأريخ (2013/5/14)، وأيضاً الخبر المبثوث بتاريخ (2013/5/8) والذي تضمن (إعلان الخارجية الروسية أن موسكو أبلغت دمشق بشأن اتفاقها مع واشنطن على تسوية الأزمة السورية)،

فضلاً عن الخبر المذاع في اليوم التالي أي بتأريخ (2013/5/9) والذي نص على (إن دمشق ستردّ على أي هجوم "إسرائيلي" قريب، وأنها ترحب بالاتفاق الروسي الأميركي بشأن تسوية الأزمة السورية). فكل تلك الأخبار وغيرها، ضمن النسبة المذكورة، لم تُقدَّم في القنوات الأخرى التي تم فحصها والتحري عنها من قبل الباحث.

غير أنَّ عدداً آخر من الأخبار التي وردت في القناة جرى بثها في أكثر من وسيلة، إذ ورد خبر (رئيس الائتلاف السوري المعارض المستقيل أحمد معاذ الخطيب يترأس وفد المعارضة السورية إلى قمة الدوحة) في أكثر من قناة أخرى مثل قناة الحرة[25]، وسكاي نيوز عربية[26]، فضلاً عن وكالة رويترز للأنباء[27].

أما إنتقاء معلومات فقط وتوظيفها في أخبار القناة فلم يتجاوز نسبة قليلة فقط. فالخبر الذي ذكر أنَّ (دمشق ترفض منح مقعدها في الجامعة العربية للائتلاف المعارض) والذي قدمته القناة بتأريخ (2013/3/27) ورد في قناة الحرة بالشكل الآتي (أعلنت مصادر متطابقة أن الجامعة العربية قررت منح مقعد سوريا في الجامعة العربية للمعارضة عشية قمة الدوحة التي سيتصدر الصراع في سوريا أجندتها، ورحب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بقرار الجامعة العربية، وقال المتحدث بإسم الائتلاف سنير احمد أن وزراء الخارجية العرب صوتوا بالأغلبية الساحقة لصالح القرار في حين تحفظ العراق والجزائر، بينما التزم لبنان بموقفه القائم على النأي بنفسهِ عن أيِّ قرارٍ يتعلَّقُ بالملف السوري. ورداً على القرار قال رئيس الوزراء السوري قدري جميل انه ليس للجامعة العربية الحق في اختيار طرفٍ ما لتمثيل سوريا، وان دمشق ترفض منح

مقعدها في الجامعة للمعارضة)[28]، ما يُظهرُ أنَّ القناة قد تجاهلت التفاصيل المتعلقة بآلية منح المقعد للمعارضة وتفاصيل الدول المصوتة والرافضة والممتنعة عن التصويت، وركزت فقط على الجزء المتعلق برفض الحكومة السورية للقرار. كما انتقت القناة معلومات فقط من خبر آخر بثته بتأريخ (2013/5/12) والذي ذكرت فيه أنَّ (دمشق تتهم "إسرائيل" بالتواطؤ مع الإرهابيين في هضبة الجولان المحتلة)، فقد ورد الخبر في قناة بي بي سي (جُرِحَ ثلاثةُ جنودٍ "إسرائيليين" إثر انفجار سيارة جيب عسكرية في هضبة الجولان المحتلة بالقرب من الحدود السورية والذي ردت عليه القوات "الإسرائيلية" بقصف مدفعي للأراضي السورية. وقد اتهمت دمشق "إسرائيل" بالتواطؤ مع من وصفتهم بالإرهابيين في الجولان)[29].

وتؤشر هذه النتيجة ممارسة قناة روسيا اليوم لأسلوب الانتقائية في اختيار الأخبار التي تتوافق مع سياسة القناة التي تعبر بدورها عن سياسة الدولة المالكة لها وهي جمهورية روسيا الاتحادية، إذ يُلاحظ أن القناة قدمت أخباراً لم يجرِ تداولها في قنواتٍ أخرى، وبذلك فهي قد تكون اعتمدت في تقديمها على ما هو قريب من سياستها تجاه الأزمة السورية، وفي الغالب كانت الأخبار الحصرية لها علاقة بمواقف الحكومة الروسية أو تلك التي تقدم صورة أكثر مقبولية للحكومة السورية، وتبتعد عن الأخبار التي قد تقدم الطرف الآخر من الأزمة، وهو المعارضة السورية، بصورة تبين إحراز أيّ تَقَدُّم لها في الجانبين السياسي والعسكري. وقد لا تكون تلك الأخبار مُفبركة أو ضعيفة المصداقية مثلاً، اعتماداً على عدم بثها من قبل القنوات الأخرى، بل قد تكون أخباراً وصلتها من مصادر حصرية بالقناة أو مُقرَّبة من الحكومتين الروسية والسورية، وحيثُ أنَّ

اغلب القنوات الدولية الأخرى تتَّخذُ بشكلٍ أو بآخر موقفاً سلبياً من الحكومة السورية، وايجابياً من الجهات المعارضة لها، وفقاً لفلسفات تلك القنوات أو الجهات الممولة أو الداعمة لها أو حتى حكومات الدول التي تقف خلفها، فإنَّ بعض الأخبار قد لا تميلُ إلى بثُها ضمن نشراتها الإخبارية، ما يجعل تلك الأخبار محصورةً بقنواتٍ مُحددةٍ، لاسيما القنوات المحلية التابعة للحكومة السورية في دمشق، وحكومات الدول المساندة لها أو التي تقف موقفاً مسانداً لها في هذه الأزمة، الأمر الذي نتج عنه وجود أخبار في قناة روسيا اليوم لا وجود لها في القنوات الأخرى أو في أيّ من الوكالات العالمية للأنباء.

وإذا كان إختيار خبرٍ أو الانفراد ببثِّ آخر يُؤشّرُ ما ذكرناهُ أعلاه، فإنَّ انتقاء جزء من الخبر يعطي تصوَّراً بوجود أهداف مُحدَّدة للقناة ترومُ تحقيقها من خلال بثّ معلومات معينة للجمهور وإخفاء أخرى، ما يعني وجود عمليات حذف لبعض المعلومات، وعلى الرغم من أن نسبة ذلك لم تتجاوز القليل في القناة، إلاّ أنه يعني في جانبٍ منه وجود قصدية من قبل المحطة التلفزيونية الروسية لإغفال معلومات لا تبغي اطلاع الجمهور عليها، والاكتفاء بإيراد تلك المعلومات التي قد تسهم في زرع مفاهيم محددة في ذهن المتلقين تخدم مصالح القناة والجهة التي تتبناها بما يحقق الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها عبر هذه العملية. وإذا كان الوصول إلى المعلومة في عصرنا الراهن لا يتطلب جهداً كبيرا من الجمهور، فإنَّ من الصعب على أي دولة، مهما تكن عدد القنوات التي تتحكم بها ومستوى تأثيرها في الجمهور، أن تخفي معلومات عن متابعيها،إذ يمكن لهؤلاء استقاء المعلومة من وسائل أخرى متعددة أضحت في متناول اليد بالنسبة لأعداد كبيرة جداً من أفراد الجمهور، غير أنَّ عدم تناول تلك

المعلومات من قبل القناة التي نحن بصدد دراستها، قد يكونُ محاولةً منها لتخفيف حِدَّة التركيز على تلك المعلومات، أو على الأقل التقليل من تأثيرها حينما تتجاهلها أو توصل انطباعاً، بشكلٍ أو بآخر، بِقِلَّةِ أهميتها أو ضعف الاهتمام بها، ما قد يجعلُ المُتلقِّي يُخفِّفُ من تركيزهِ عليها ومن ثَمَّ قد يضعفُ تأثيرها فيه.

ترتيب الخبر في النشرة:

تصدرت أخبار الأزمة السورية نشرات الأخبار في قناة روسيا اليوم، إذ غالباً ما كان الخبر الأول متعلقاً بتلك الأزمة، وفي أحيان قليلة كانت الأزمة ضمن الخبر الثاني، وفي كلتا الحالتين فإنَّ ذلك يُعطيها مكانةً في بداية النشرة الإخبارية، ويُلاحظ ذلك في الخبر الذي بثته القناة بتأريخ (2013/3/6) والذي ذكرت فيه (قيام مسلحين من المعارضة السورية باحتجاز عشرين عنصراً من قوات حفظ السلام الدولية العاملة في مرتفعات الجولان)، وكذلك خبر (سقوط قذائف هاون على مزارع كيوان وساحة العباسيين ومحيط وزارة التعليم العالي في دمشق)، والذي بثته بتأريخ (2013/3/24)، فضلاً عن الخبر الذي تضمن (تأجيل انعقاد مؤتمر جنيف "2" بشأن الأزمة السورية إلى شهر يونيو)، والمذاع بتاريخ (2013/5/13).

إنَّ تضمين أخبار الأزمة السورية في بداية النشرة الإخبارية لقناة روسيا اليوم يعطي انطباعاً باهتمام القناة الواضح بهذه القضية، ومن ثم مكانتها في السياسة الخارجية الروسية، إذ تحتل تلك الأزمة أولوية واضحة في السياسة العامة للقناة، ذلك أنَّ ترتيب الخبر ووضعه في بداية

النشرة يعكس مدى الاهتمام به، وهذا ما نلاحظهُ في أخبار القناة المعنية، فهي تحاول بذلك تصدير فكرة الخبر ومنحه أهمية أكبر من غيره في محاولة لزيادة فاعليته على سواه من الأخبار، أي بمعنى بيان الاهتمام المتزايد بالقضية السورية، وإظهار وجهة النظر الروسية الرسمية من خلال أخبارها المتصدرة لنشراتها الإخبارية، لاسيما إذا لاحظنا أنَّ اغلب تلك النشرات تبدأ بتصريحات للمسؤولين الروس بما يتعلق بالأزمة السورية، ما يعد انعكاساً لوجهة نظر الحكومة الروسية وتعبيراً عن الخطوط العامة لسياستها تجاه تلك الأزمة ومواقفها من أطرافها، (فمحادثات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي حول سوريا) تصدرت نشرة الأخبار في (2013/3/20)، كما أن الخبر الذي تناول (المحادثات الروسية المصرية حول سوريا) كان في بداية النشرة في (2013/4/19)، وذلك يمثل اهتماماً متزايداً بهذه القضية ومحاولة الترويج للسياسة التي تنتهجها الحكومة الروسية تجاه القضية السورية.

الإبراز:

أبرزت القناة أخبار الأزمة السورية عن طريق تضمينها في موجز أخبار النشرة الإخبارية، في محاولةٍ منها لإظهار أخبارها بما يجعلها تبدو أكثر أهمية من سواها، سعياً وراء جذب اهتمام الجمهور بها، إذ جاءت أخبار تلك الأزمة ضمن المواجيز، كالخبر الذي تناول (وقوع قتلى في اشتباكات متفرقة من سوريا ومواجهات عنيفة في ضواحي داريا وعدد من مناطق ريف دمشق)، بتأريخ (2013/1/1)، والخبر الذي بثته في (2013/2/7)

الـذي جـاء فيـه (موسـكو ترحـب بنيـة المعارضـة السـورية بـدء حـوار مـع السلطات وتؤكد انه السـبيل الوحيـد لحل الأزمة وتقـول إن تغيير موقـف الغرب من سـوريا بشـكل جدي سـينعكس إيجابياً على الأوضـاع)، وكـذلك الخبر المتضمن (إدانة مجلس الأمن الـدولي لاحتجاز عناصر أمنية فلبينية مـن قبـل معارضـين سـوريين)، بتـاريخ (2013/3/7)، والخبر المـذاع بتـأريخ (2013/3/30) الـذي تضمن (وقـوع قتلى وجرحى في عنـف متصاعد يطال مناطق سـورية)، فضلاً عن الخبر الـذي أفـاد (بسـقوط قـذائف على دمشـق واشـتباكات بمنـاطق تـوتر بعـدد مـن المحافظـات)، والـذي جـرى بثـه في (2013/4/6)، وما نقل عـن (تصريحات المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي حـول الأزمة السـورية) بتأريخ (2013/5/21).

كما حاولـت القنـاة التركيز على الأزمة وإبراز وقائعها عـن طريق تضمينها في شـريط الأخبـار (السـبتايتل) لمنحهـا فرصـة الإعـادة والتكـرار، مـا يحقـق نسـبة اكبر مـن المشـاهدة لهـا، فقـد ورد خـبر مـن مراسـل القنـاة يفيـد (بإصـابة شخصـين جـراء انفجـار عبـوة ناسـفة كانـت مزروعـة بسـيارة في ساحة عرنوس وسط دمشـق) بتأريخ (2013/2/10)، وكذلك الخبر المنقـول عـن مصـدر في الخارجيـة الروسـية والـذي ذكـرت فيـه أنَّ (دمشـق عينـت فريقهـا للتفـاوض وننتظـر المعارضـة) في (2013/3/14)، كمـا ورد بتـأريخ (2013/4/7) خبر في شريط (السـبتايتل) مفاده (السـلطات السـورية تقـول إنها بسـطت سيطرتها على بلدة عزيزة بريـف المدينة والمعارضـون يرصدون غـارات على أريـاف حمـص واللاذقيـة)، ويلاحـظ أن هـذا الخبر قـد يكـون أطـول ممـا هـو معتـاد عليـه في الشـريط الإخبـاري، إذ أنَّ عـدد كلماتـه بلـغ (18) كلمـة، وكـأنَّ القنـاة قصـدت بـذلك إعطـاءه أهميـة اكبر، وأخيراً فـإنَّ الخبر الـذي نقـل (مقتـل القائـد العـام لجبهـة النصـرة وعـدد مـن أفـراد

مجموعته الإرهابية) بتأريخ (2013/5/21) استمر في الظهور والتكرار طوال اليوم، ولم يجرِ حذفه ضمن التحديثات للشريط الإخباري خلال الفترات الصباحية والمسائية وما بعد منتصف الليل، ما يؤشر أهمية الخبر بالنسبة للقناة ومحاولة التركيز عليه بمنحه فرصة اكبر للتكرار على الشاشة عن طريق استمرار بثه ليوم كامل على الرغم من تعديل الأخبار الواردة في الشريط خلال اليوم.

أما أخبار سوريا الواردة على شكل أخبار (عاجلة) في القناة فكانت نسبتها قليلة، كالخبر العاجل المتضمن (مقتل العلاّمة السوري الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي و18 آخرين في تفجير انتحاري بجامع الإيمان في دمشق) بتأريخ (2013/3/21)، إذ بقي شريط الخبر المذكور على الشاشة طوال مدة النشرة الإخبارية البالغة ساعة واحدة، كما أنَّ خبر (قتلى في تفجير بركن الدين بدمشق) ورد كخبر عاجل في (2013/3/26)، وكذلك الخبر العاجل الوارد في (2013/4/19) المتضمن (روسيا ومصر تشددان على ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة السورية)، ويلاحظ قلة نسبة الأخبار العاجلة بهذا الخصوص، إذ أن هذا النمط من أساليب الإبراز التي يمكن أن يقال عنها بأنها أخذت مكان أسلوب قطع الأخبار لإذاعة خبر وارد، على الرغم من أن بعض القنوات مازالت تستخدم ذلك الأسلوب أو كليهما، غير أنَّ الخبر العاجل لا يستخدم إلاّ في حالة ورود خبر أثناء تقديم النشرة الإخبارية أو محاولة إبرازه أكثر من قبل القناة باستخدام هذا الأسلوب الذي يمكن أن يكون اكثر جذباً لاهتمام الجمهور وشد انتباهه للشريط الذي غالباً ما يظهر مكتوباً على الشاشة بلون مختلف وبارز عن سواه من الأخبار الواردة في (السبتايتل) أو عناوين الأخبار الأخرى.

لقد سعت القناة إلى إبراز الأزمة السورية كواحدة من أهم القضايا التي ركزت عليها مُحاوِلةً إظهارها بما ينسجم مع توجهات القناة في إعطاء هذه القضية أهمية كبيرة من خلال استخدام أساليب الإبراز المذكورة بما يلفت انتباه الجمهور لأخبارها ويضع هذه الأزمة في صدر أولوياته، وتسعى قناة روسيا اليوم من خلال هذه الأمر إلى زيادة حجم اهتمام جمهورها بالأزمة السورية عن طريق استخدام وسائل الإبراز المتنوعة التي حاولت من خلالها شد انتباه الجمهور لها.

إستخدام الصورة:

استخدمت القناة صورة للحدث القائم مصاحباً للخبر بنسبة الثلث تقريباً، فقد عرضت صوراً لجلسة القمة العربية الرابعة والعشرين في الدوحة مع الخبر الخاص بعقد تلك القمة بتأريخ (2013/3/26)، وكذلك صور الطلاب المصابين وآثار القصف على مبنى كلية الهندسة وصور المصابين وهم يتلقون الإسعافات الأولية داخل مستشفى مع خبر (مقتل 15 طالباً في دمشق جراء سقوط قذائف هاون على كلية الهندسة في جامعة دمشق) بتاريخ (2013/3/28)، كما كانت الصورة المصاحبة لخبر (انعقاد مؤتمر أصدقاء سوريا في اسطنبول) بتأريخ (2013/4/20) تُظهِرُ صوراً لجلساتِ ذلك المؤتمر، أما الخبر الذي قدمته بتأريخ (2013/4/23) حول (عمليات عسكرية للقوات الحكومية السورية في ريف حمص) فقد صاحبتهُ صورٌ لتلك القوات وهي تتحرك وتقاتل في تلك المنطقة.

واستخدمت القناة صوراً أرشيفية مصاحبة بنفس النسبة تقريباً، فقد عرضت مشاهد أرشيفية لمقاتلين إسلاميين يرتدون ملابس سوداء

ويحملـون السـلاح وسـط حي مهجـور، مـع خبرٍ مفـادهُ أنَّ (تـونس تُحقّـقُ بتجنيـد إسـلاميين للقتـال في سـوريا) بتـأريخ (2013/3/27)، كمـا أظهـرت لقطات أرشيفية لآثار الدمار في إحدى المدارس السورية، أثناء (تصريحات طارق الأحمد القيادي في الحزب القـومي الاجتماعي السـوري في دمشـق)، والـذي جاء في سياق التغطيـة الإخبارية للأزمة بتأريخ (2013/3/28)، أما الخبر المبثـوث في (2013/4/8) حـول اسـتخدام الأسـلحة الكيمياويـة في سـوريا، فقـد صـاحبته لقطـات أرشـيفية تحمـل شـعار القنـاة السـورية الحكوميـة لأشـخاص مصـابين في منطقـة (خـان العسـل) وهـم يتلقـون الإسعافات في مستشفى.

واسـتخدمت القنـاة صـوراً ولقطـات إيحائيـة في عـدد آخـر من اخبارهـا، ففـي الخبر المـذاع بتـاريخ (2013/1/6) والمتعلـق بمبـادرة للـرئيس السـوري بشـار الأسـد لحـل الأزمـة، قـدمت (لقطـات تظهـر الـرئيس السـوري وحولـه أعـداد كبيرة مـن أعضـاء مجلـس الشـعب السـوري وهـو يلـوح لهـم بيديـه ويحييهم وهـم يصـفقون ويهتفـون "بـالروح بالـدم نفـديك يا بشـار")، الشيء الذي يبين أن القناة تحاول تقديم صورة إيجابية عن مدى الشعبية التي يتمتع بها بشار الأسـد داخل سـوريا حينما يهتف لـه النـواب الـذين يمثلـون الشـعب السـوري في المجلـس، وتُقدِّمـهُ على انـه مـازال الرجـل القـوي في سوريا والذي يحظى بتأييد شعبي واسع، فضلاً عن دلالات الصـورة المعبرة عن موافقة وتأييد المجلس لمبادرته المعنية بالأزمة، إذ لم يظهر رد فعل من أي عضو في المجلس بموافقتهم على تبني المبادرة، بل كان تصفيق الأعضاء وهتافـاتهم انعكاسـاً لموافقتهم، وفي الخبر الـذي تنـاول حـدوث تفجيرات في أحيـاء مدينـة دمشـق بتـأريخ (2013/1/15) ظهـرت (مشـاهد لسـيارات محترقة وأشخاص مدنيون يركضون وأصواتهم تبين أنهم يحـاولون إنقـاذ

المصابين داخل الحي الذي شهد التفجيرات)، الأمر الذي يوحي بكمِّ الدمار الذي أحدثته التفجيرات، لاسيما أنَّ الخبر وَجَّهَ أصابع الاتهام نحو المعارضة السورية المسلحة، مما يقدم صورة سلبية عنها نتيجة ما يراه المشاهد من دمار وخراب بسبب ما قامت به، أما في الخبر الذي تناول (تقريراً للأمم المتحدة يبين أن عدد اللاجئين السوريين تجاوز المليون ونصفهم من الأطفال) بتأريخ (2013/3/6) فقد قدمت اللقطات المصاحبة (صورة لمخيم لنازحين سوريين وتظهر طفلة تجلس على الأرض أمام خيمة وبجانبها حاوية نفايات، وأطفال يبدو عليهم البؤس بملابس رَثَّة في المخيم، وتنتهي بلقطة لأطفال متجمعين حول بركة من الوحل داخل المخيم)، ولا يخفى ما لهذه اللقطات من إيحاءات بمدى البؤس والشقاء الذي ينال من اللاجئين السوريين في مخيماتهم، وتلك واحدة من آثار الحرب والدمار التي لحقت بالعوائل السورية وأصابت الأطفال منهم خاصة، إذْ تُقدِّمُ اللقطاتُ صورةً مُغايرةً لما هو مُفترض أن يكون عليه حال الأطفال، فبدل أن يعيشوا براءة سنهم، تراهم بائسين بملابس مُمزَّقَة يعيشون في أوضاع مأساوية، وفي تقريرٍ للقناة بتأريخ (2013/3/20) عن وضع مخيمات اللاجئين، تقدم المحطة الفضائية صوراً أخرى عن الموضوع، متخذةً من حال الأطفال أيضاً رمزاً لسوء الحال هناك، فيظهر (مشهد لطفلتين داخل إحدى المخيمات وهما تضعان إبريقاً من الشاي على موقدِ نارٍ بدائي، ثم تلسع النار إحداهما، ويتبع ذلك مشهد لطفلة أخرى تعدّ الطعام على نار موقدة من الحطب).

لقد استخدمت القناة كل أنواع الصور في نشراتها الإخبارية، فالصورة التي تمثل الحدث القائم حاولت من خلالها بيان مصداقية أخبارها عن طريق تدعيم الخبر بالصورة الحديثة المصاحبة له والتي تقدم الجانب

المرئي للحدث، واستخدمت الصورة الأرشيفية كذلك إما لتدعيم الرؤية التي تقدمها عن الحدث أو قد يكون بسبب عدم توافر الصورة الحديثة للحدث القائم، ولكي لا يبقى الخبر دون مُعادلٍ بصري بشكلٍ يُضعِفُ مِنْ تأثيرهِ، ويُلاحظ أنَّ القناة في أغلب الأحيان كانت تُبيِّن أنَّ الصورة أرشيفية وليست حديثة عن طريق كتابة عبارة (أرشيف) على اللقطات، كأسلوبٍ لتعزيز مصداقيتها، كما أنها استثمرت الصورة الإيحائية للإسهام في تسويق رؤيتها وطريقة تناولها للازمة والرسالة التي تروم إيصالها للجمهور بما يتوافق مع طروحات القناة بهذا الصدد.

الصياغة:

بدا واضحاً أنَّ القناة مارست التدخل في الصياغة بنسبة عالية، ففي النشرة الإخبارية ليوم (2013/1/12) قدمت تقريراً قالت فيه (بدأت قوات الجيش السوري باعتماد أنواع جديدة من الأسلحة الهجومية كالمدافع المتوسطة التي يمكنها دخول عمق ساحات القتال، ويقوم الجيش بتنفيذ تكتيكاته بصورة جيدة ويحرز تقدماً كبيراً على الأرض عن طريق الحشد البشري والقوة النارية والعمليات الخاطفة أحياناً، ولطالما استخدم الجيش السوري الحوامات العسكرية ضد المليشيات المسلحة، وتحاول المؤسسة العسكرية السورية استنزاف تلك المليشيات وتشتيت إمكاناتها وضرب مقرات قيادتها لشلّ قدرتها الميدانية وفاعليتها على الأرض تمهيداً للقضاء عليها)، ويلاحظ في هذه الصياغة وجود تحيز لصالح الجيش السوري، مُستخدمة، بشكلٍ أو بآخر، استمالة التخويف، عن طريق بيان الأسلحة الحديثة التي بدأ باستخدامها وتكتيكاته الناجحة، ما جعله يبدو عملاقاً في مقابل استصغارٍ للجهة الأخرى المعارضة، فالمتلقي

هنا يتصور أن زمام الأمور بالكامل في سوريا بيد الجيش الحكومي، وان المعارضة المسلحة عبارة عن مجاميع صغيرة في طريقها إلى الزوال، وان القضاء عليها نهائيا لا يعدو كونه مسألة وقت فقط، وكذلك الحال في صياغات أخرى للقناة كان من أبرزها ورود بعض العبارات التي تظهر تحيز القناة لجهة دون أخرى في الصراع السوري، فوردت عبارة (تناقض في المواقف الغربية تجاه سوريا) بتأريخ (2013/3/1)، وعبارة (المسلحون لا يتورعون عن استخدام أية وسيلة) في (2013/3/7) في إشارة إلى المعارضة المسلحة، أما في الخبر المذاع في (2013/5/19) فقد ذكرت أن (الجيش يدخل مدينة القصير ويسيطر على نصف المدينة)، في حين أن وسائل إعلامية أخرى مثلاً صاغت الخبر بأسلوب مغاير حينما قالت أن الجيش السوري لم يتمكن من السيطرة بعد على المدينة بالكامل، أو انه فشل في السيطرة على كل أجزائها، وبعضها قال إن الجيش الحر مازال يحتفظ بسيطرته على أجزاء كبيرة من القصير، وفي النشرة التي قدمت بتأريخ (2013/5/20) ذكرت القناة ما نصه (انتصار الجيش السوري وانكسار المجموعات المسلحة وتراجعها) ثم ذكرت في تقرير إخباري بالنشرة ذاتها عن نفس الموضوع نصاً يقول (لم تعد القصير حصناً منيعاً يتحصَّنُ فيه مسلحو المعارضة المسلحة، فقد بسط الجيش السوري سيطرته على معظم أجزائها)، ويتضح من خلال النصوص الواردة مستوى التحيز الذي مارسته القناة في الصياغات باتجاه تدعيم وإسناد موقف الحكومة السورية وإضعاف موقف المعارضة إعلامياً، حتى أنَّ المتلقي قد يتصور أنَّ هذه الصياغات وردت في قناة حكومية سورية وليست قناة دولية، فنسبة الصياغات المتحيزة كانت عالية، على العكس من الصياغات غير المتحيزة التي كانت نسبتها قليلة، كالخبر الوارد بتاريخ (2013/3/13) والذي

جاء فيه (رئيس الائتلاف السوري المعارض يتجه لتقديم استقالته بسبب رفض الخطيب تشكيل حكومة انتقالية بدعوى مخاطر الانزلاق نحو التقسيم)، إذ تبدو صياغة هذا النص موضوعية تضمنت عبارات نصية من تصريحات الجهات المعنية بالأمر دون إشارات أو تلميحات قد توحي بأشياء أخرى.

التكرار:

أعادت القناة بث الأخبار المتعلقة بالأزمة السورية وتكرار ذلك في نشراتها الإخبارية المتواصلة على مدار اليوم، محاولة بذلك التركيز على تلك الأخبار وإعطاء فرصة للمشاهدين لتلقيها حتى لو فاتهم إحدى نشرات الأخبار فيمكنهم تعويض ذلك في النشرة التي تليها، فقد كررت ولأكثر من نشرة خبر (بيان للأمم المتحدة تقول فيه إن نحو ستين ألفاً قضوا منذ بدء النزاع في سوريا) بتاريخ (2013/1/21)، وقامت بالشيء نفسه لخبر عن (تقرير أممي يتهم طرفا النزاع في سوريا بارتكاب جرائم حرب ويؤكد أن التمويل الخارجي للمسلحين زادهم تطرفاً) في (2013/2/28)، وكذلك الخبر المذاع بتأريخ (2013/5/13) والمتضمن (تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف حول ضرورة مشاركة إيران في مؤتمر جنيف2).

أما تكرار مضمون المادة، بمعنى إعادة بث الخبر بصيغة مختلفة أو بشكل مختلف في كل نشرة فقد كان حاضراً، كما في الخبر المبثوث في (2013/1/21) والمتضمن (وقوع عشرات القتلى والجرحى في تفجير سيارة مفخخة في مدينة السلامية بحماة)، فقد جاء مضمون الخبر في نشرة

إخبارية لاحقة في اليوم نفسه (سيارة مفخخة في السلامية توقع العشرات من القتلى والجرحى)، كما جاء في نشرة أخرى (تفجير السلامية بحماة يسقط العشرات من السوريين بين قتيل وجريح)، وجاء في أخرى (حماة تشهد تصعيداً أمنياً جديداً بتفجير سيارة مفخخة وسط مدينة السلامية). وكذلك خبر (جدل بين الدول الكبرى حول تسليح المعارضة السورية) في (2013/3/13)، إذ جاء مضمونه في نشرة إخبارية لاحقة (تسليح المعارضة السورية يثير جدلاً في أوساط القوى الكبرى)، وجاء كذلك (الدول الكبرى غير متوافقة في موضوع تسليح المعارضين السوريين، فضلاً عن الخبر المتضمن (مقتل العشرات في تفجير بمنطقة المرجة في دمشق) والذي بثته القناة بتاريخ (2013/4/30)، إذ أعادته القناة بصيغة أخرى لاحقاً (حي المرجة بدمشق يتعرض لتفجير بسيارة مفخخة يُسقطُ العشرات)، وجاء كذلك في نشرة أخرى (سقوط العديد من الضحايا نتيجة انفجار سيارة مفخخة في منطقة المرجة وسط دمشق).

التوسع الزمني للتغطيات الإخبارية:

توسعت قناة روسيا اليوم في تغطيتها للأزمة السورية ضمن نشرات الأخبار أعلى من المعدلات الزمنية القياسية، فمنحت مساحة زمنية لأخبار سوريا أعلى من سواها من الأخبار، إذ وصلت المدة الزمنية المخصصة لتغطية الأزمة السورية إلى (19) دقيقة في (2013/3/26)، و(24) دقيقة في (2013/3/27)، وكذلك وصلت إلى (27) دقيقة بتأريخ (2013/3/28)، أما في النشرة الإخبارية التي بثتها القناة في (2013/3/25) فقد وصلت المدة الزمنية الخاصة بتغطية الأزمة السورية إلى (30) دقيقة، وهي نسبة

عالية تؤشر مدى الاهتمام الكبير الذي توليه القناة لسوريا، مُحاوِلَةً من خلال ذلك تغطية معظم جوانب الأحداث السورية وبشكلٍ يومي، عن طريق التوسع في تفاصيل الأخبار وإسنادها بالتقارير الإخبارية المصورة، فضلاً عن المقابلات التي تجريها مع أطراف الأزمة والمهتمين بالشأن السوري.

أما في نشرات إخبارية أخرى قليلة فقد استغرقت الأخبار الخاصة بسوريا مدة اقل، ففي النشرة الإخبارية ليوم (2013/3/29) وصلت المدة المخصصة لذلك إلى (4) دقائق ونصف الدقيقة فقط، أما في النشرة المذاعة بتأريخ (2013/4/25) فلم تتجاوز (4) دقائق فقط.

المقابلة:

إستضافت قناة (روسيا اليوم) خلال النشرات الإخبارية على مدى ستة أشهر (168) شخصية توافقت طروحاتها وآرائها مع سياسة القناة تجاه سوريا، وهذه النسبة العالية تؤشر إنحيازاً واضحاً لسياستها المؤيدة للحكومة السورية ضد المعارضة، إذ كانت تلك الشخصيات تمثل الحكومة السورية أو مؤيدة لها، وغالباً ما كانت تتحدث من العاصمة السورية دمشق، ففي نشرتها الإخبارية ليوم (2013/1/3) استضافت (عمر أوسي – رئيس لجنة المصالحة الوطنية في مجلس الشعب السوري)، وفي (2013/3/15) التقت بالمحلل السوري (سليم جربا) الذي كان يعبر عن آراء متوافقة مع الحكومة السورية ومضادة للمعارضة، وكذلك المقابلة التي جرت بتأريخ (2013/4/22) مع (ثائر إبراهيم) وهو محلل سياسي سوري، فضلاً عن شخصيات أخرى مثل الباحث السوري (حسن

حسن) بتأريخ (2013/5/17)، والملاحظ هنا أنَّ بعض هذه الشخصيات جرى استضافتها لأكثر من مرة، بل لمرات عديدة خلال النشرات المذاعة ضمن مدة البحث، وإن كل الشخصيات التي ذكرناها كانت تتحدث من دمشق، ما يعني أن القناة اهتمت بإظهار آراء الشخصيات التي تمثل وجهة نظر الحكومة السورية.

بالمقابل لم تقم القناة بإجراء مقابلات مع شخصيات غير متوافقة مع آرائها إلاّ بنسبة قليلة لم تتجاوز (13) مقابلة فقط على مدى الأشهر الستة، ما يعني عدم اهتمام القناة بإظهار وجهات النظر المعارضة لسياستها، ومن تلك الشخصيات (كمال اللبواني – عضو الائتلاف السوري المعارض) من اسطنبول بتأريخ (2013/3/14)، والصحفي السوري المعارض (عمر مقداد) من واشنطن في (2013/3/26)، وكذلك المحلل الاستراتيجي (كمال بياتلي) من اسطنبول والذي قدم آراء معارضة للحكومة السورية ومتوافقة مع المعارضة بتأريخ (2013/5/17)، كما التقت في نشرة الأخبار ليوم (2013/5/23) مع (صلاح الدين الحموي – عضو الهيئة العامة للائتلاف السوري المعارض) في اسطنبول.

والجدير بالذكر أنَّ بعض المقابلات التي جرت مع معارضين سوريين كانت عن طريق الهاتف ما يؤثر في جودة الصوت، وعدم ظهور الشخصية بشكل حيّ للجمهور، ما قد يضعف من تأثيرها. وفي مقابل ذلك كانت المقابلات مع الشخصيات المتوافقة مع توجهات القناة والداعمة للحكومة السورية تجري عن طريق البث الحي المباشر من مكتب القناة في دمشق، بشكلٍ يجعلها أكثر وضوحاً ويقدم صورة وصوت نقيين من المؤكد إنهما يسهمان بزيادة تأثيرها في الجمهور.

التوازن:

لم تعتمد القناة التوازن في نقل الآراء ووجهات النظر الخاصة بالأزمة السورية إلاّ بنسبة قليلة، إذ كان عدم التوازن هو السمة الغالبة لتغطيتها الإخبارية للازمة ورُصِدَ ذلك أغلب نشراتها الاخبارية، ويمكن ملاحظة التوازن في نشرة الأخبار المبثوثة بتأريخ (2013/1/7) عندما جرت استضافة شخصيتين متقاطعتين في الآراء، هما(القيادي في الحزب السوري القومي الاجتماعي في دمشق - طارق الأحمد) و(مازن شفيق – عضو المجلس السوري الأميركي المعارض من واشنطن، وكذلك إجراء مقابلتين لشخصيتين متناقضتين في التوجهات هما (الباحث السوري حسن حسن من دمشق) وهو من الداعمين للحكومة السورية، و(كمال بياتلي – المحلل الاستراتيجي من اسطنبول) الذي قدم مواقف مساندة للمعارضة، بتأريخ (2013/5/17).

أما النشرات غير المتوازنة في استضافة الشخصيات، فكانت كثيرة، وتضمنت إيراد تصريحات أو إجراء لقاءات مع شخصيات تمثل طرفاً واحداً في الأزمة، دون تقديم وجهات النظر الأخرى المعارضة لها أو غير المتوافقة لها، ومنها استضافة (المتحدث بإسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفنش) بتاريخ (2013/3/1)، وكذلك اللقاء مع (وزير الخارجية السوري عمران الزعبي) بتاريخ (2013/4/26)، إذ لم تحاول القناة تقديم أي شخصية معارضة أو وجهة نظر مخالفة للشخصيات التي جرى مقابلتها في اليومين المذكورين وتمثل طرفاً محدداً من الأزمة، أما في النشرة الإخبارية التي جرى بثها يوم (2013/5/5) فقد استضافت القناة ست شخصيات متوافقة مع توجهات الحكومة السورية في مقابل

استضافة شخصية واحدة فقط تمثل وجهة نظر المعارضة السورية، إذ كانت اللقاءات في تلك النشرة مع (محمد عيسى - محلل سياسي سوري من دمشق) و(أنور رجا - عضو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة من دمشق) و(مارات موسين - نائب رئيس قسم إدارة الأزمات الإستراتيجية في موسكو) و(محمد مرندي - أستاذ العلاقات الدولية في جامعة طهران) و(محمد صالح صدقيان - كاتب ومحلل سياسي إيراني من طهران) و(سعيد عريقات - محلل سياسي ومراسل صحيفة القدس في واشنطن)، وكل تلك الشخصيات تحدثت بما يظهر بوضوح دعمها لأحد طرفي الأزمة وهي الحكومة السورية، وقد خصصت لكل منها مساحة زمنية كافية لإبداء آرائها، أما الشخصية الوحيدة التي تمثل الطرف الآخر من الأزمة والتي تحدثت عبر الهاتف لأقل من دقيقة فكان (فهد المصري – مسؤول إدارة الإعلام المركزي في الجيش السوري الحر من باريس)، وانَّ ذلك لا يمثل أي توازن لا في العدد ولا في نوع الشخصيات ولا حتى في الوقت الممنوح لكل منها، فإذا افترضنا أن القناة حاولت إظهار نوع من التوازن في النشرة المذكورة، فهي لم تكن موفقة في ذلك، ونلاحظ أيضاً المحاولة نفسها في نشرة أخبار القناة ليوم (2013/2/15) حينما استضافت شخصيتين متناقضتين في الاتجاه وهما (محمد نصور – محلل سياسي من دمشق) و(طارق شرابي – معارض سوري من القاهرة)، ففي حين إن الطرف الأول كان يتحدث لوقت طويل بما يكفي لإظهار أفكاره دون أي مقاطعة من مذيع النشرة، فإن الطرف الآخر لم يحصل على الفرصة نفسها، إذ كان الوقت الممنوح له اقل بكثير، فضلاً عن مقاطعته من قبل المذيع لمرات متكررة بدعوى ضيق الوقت، ثم جرى قطع الاتصال معه قبل أن يكمل كلامه.

إطلاق التسميات:

أطلقت القناة تسميات معينة للأحداث، إذ أطلقت وصف (الاستيلاء على السلطة) على قتال القوات المعارضة ضد الحكومة السورية في الخبر الذي قدمته بتأريخ (2013/3/1)، وقالت فيه (إنَّ القتال الدائر في سوريا هو محاولة للاستيلاء على السلطة من قبل المتطرفين المعارضين)، وهنا سَمَّت المعارضين بـ(المتطرفين) والذي يدخل ضمن تسمية الجهات السياسية. كما وصفت تقدم قوات المعارضة السورية بأنه (خرق أمني) في الخبر الذي بثَّتْهُ بتأريخ (2013/3/18) حينما ذكرت أن (مراسل القناة أفاد بحدوث خرق امني في دمشق تمثل بدخول جهات مسلحة إلى بعض مناطق العاصمة)، ووصفت القناة الموقف الأميركي بأنه (انقلاب) و(تنكّر) في خبرها المتضمن (انقلاب الموقف الأميركي وتنكره للاتفاقات) في (2013/5/17)، وكذلك إطلاق تسمية على معركة بين الجيش السوري وقوات المعارضة بأنها (معركة الحسم) في الخبر الوارد بتأريخ (2013/5/20) إذ جاء فيه (إنَّ الجيش السوري أنجز معركة "الحسم" ضد قوى المعارضة المسلحة).

كما أطلقت القناة بعض التسميات على جهات سياسية فاعلة في الأزمة، ويمكن تشخيص تلك التسميات في عدد من الأخبار منها الخبر الوارد في (2013/3/1) والذي جاء فيه (ما يسمى بالجيش الحر) كدلالة على عدم اعتراف القناة بهذه الجهة، فهي لم تقل (الجيش الحر) بل قالت (ما يسمى بالجيش الحر) بمعنى عدم اعترافها بالتسمية ولا بالجهة، بل تورد الاسم كتعبير عما تسمي به نفسها وما يطلق عليها من قبل الجهات الأخرى، كما أوردت في الخبر نفسه تسمية (المتطرفين المعارضين)

كوصف للمعارضة السورية فوضعتهم ضمن خانة (التطرف)، ثم وصفتهم بتأريخ (2013/3/15) بتسمية اشد وهي (عصابات مسلحة)، وفي (2013/3/18) ذكر مراسل القناة في دمشق عبارة (ميليشيات المعارضة المسلحة)، وجاء في نص الخبر (عبور "متشددين" الحدود اللبنانية إلى سوريا)، وفي (2013/5/20) وردت عبارة ("العصابات الإرهابية" على الأرض السورية)، كما سمَّت الحكومة السورية بوصف (القيادة السورية) في (2013/5/22)، وأوردت تسمية (الأسلحة غير الشرعية) للدلالة على الأسلحة التي تصل إلى المعارضة السورية في متن الخبر الذي جاء فيه (الدعوة إلى وقف تهريب الأسلحة غير الشرعية إلى سوريا وتسرب الإرهابيين إليها) بتأريخ (213/6/25).

أما تسمية الأشخاص فلم تتجاوز نسبة قليلة، فقد جاء في لقاء مع المحلل السياسي سليمان سليمان من دمشق وصف لأحد أعضاء الائتلاف السوري المعارض فأطلق عليه تسمية (المعتوه) إذ قال (إن قطر أعطت السفارة السورية لذلك "المعتوه" منذر ماخوس من الائتلاف السوري المعارض).

انتقاء المصادر الإخبارية:

إعتمدت القناة في أخبارها على مصادر خاصة بها بنسبة النصف تقريباً، فقد ارتكزت على مراسلها في دمشق كمصدر للخبر المتضمن (قصف حي جوبر بقذائف هاون) بتأريخ (2013/4/1)، كما استندت على موفد القناة إلى ايرلندا في تغطية (المؤتمر الصحفي للرئيس الروسي

فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون حول الأزمة السورية) في (2013/6/16).

كما عوَّلت القناة على مصادر خاصة بأحد طرفي الأزمة السورية وبالتحديد (المصادر الحكومية السورية) في تغطيتها للازمة، فقد إتَّكَلَتْ على (وكالة الأنباء السورية "سانا") في الخبر المذاع في (2013/1/5) والمتضمن (الجيش السوري قضى على المسلحين في ريف العاصمة)، وكذلك اعتمدت المصدر نفسه بتاريخ (2013/5/5) في الخبر المتعلق بـ(غارة "إسرائيلية" على دمشق توقع ضحايا وخسائر)، أما الخبر الذي تضمن (مقتل سبعين مسلحاً على الأقل) في (2013/5/19) فقد تناولته القناة نقلاً عن التلفزيون السوري الحكومي.

أما المصادر العامة لأخبار القناة فلم تتعدَّ سوى بضعة أخبار فقط، فكانت وكالة الأنباء الفرنسية أحد تلك المصادر في الخبر المذاع بتأريخ (2013/4/1) والذي نقلت فيه (مقتل أكثر من ستة آلاف شخص في سوريا خلال شهر آذار مارس فقط)، أما الخبر المبثوث في (2013/4/9) والذي جاء فيه (أعلن تنظيم القاعدة في العراق عن اندماجه مع جبهة النصرة في سوريا وتكوين كيان جديد تحت مسمى "الدولة الإسلامية في العراق والشام") فقد أوردته القناة نقلاً عن (خدمة سايت الأميركية المتخصصة في مراقبة مواقع الانترنيت).

ويخلص من هذه النتائج اعتماد القناة على مصادرها الخاصة بالدرجة الأولى ما يعني أنَّ اغلب أخبارها حصرية، أو خاصة بها، وذلك يؤدي إلى الربط بين هذه النتيجة والنتيجة المتحققة في الفقرة المتعلقة بوحدة

الانتقائية والتي ظهر فيها نسبة عالية لتكرارات الفئة المتعلقة بورود الخبر في هذه القناة فقط، وكلاهما يفسر الأخرى، أما اعتماد القناة على مصادر من طرف واحد في الأزمة فهو يعزز الرأي القائل بإسناد القناة لموقف الحكومة السورية وإهمالها للأخبار الواردة من الطرف الآخر، أي المعارضة السورية، وإغفالها تماماً لكل ما يصدر عنها من بيانات ومعلومات.

تشكيل اللقطة الخلفية:

استخدمت القناة في الغالبية العظمى من نشراتها، إن لم نقل جميعها، خلفيةً مُعبرةً عن منظورها للأزمة السورية، فاستخدمت القناة خلفية معبرة عن رؤيتها للأزمة، بما يُعطي انطباعاً بشكلٍ من أشكال الإيحاء المُراد منهُ ترسيخ صورة مُعينة في ذهن الجمهور، فأثناء بثّ خبر عن مبادرة الرئيس السوري بشار الأسد لحل الأزمة بتأريخ (2013/1/8) وضعت صورة خلف المذيع (يظهر فيها الرئيس السوري واقفاً خلف منصة وهو مبتسم وفاتح ذراعيه بطريقة ترحيبية وخلفه العلم السوري الرسمي)، بما قد يوحي بأنَّ الأسد يفتح ذراعيه للجميع ويرحب بالمصالحة، وقد تعطي ابتسامته دلالات بالاطمئنان إلى نتيجة الصراع، كما أن العلم السوري ذي النجمتين الخضراء يعد رمزاً للنظام الحاكم، لاسيما أن المعارضة السورية بمختلف فصائلها تضع العلم السوري القديم ذي النجمتين الحمراء كرمز لها وراية تحملها في المناطق التي تسيطر عليها، أما في الخبر المبثوث في (2013/3/16) والمتضمن الإعلان عن خطط أميركية لقصف أهداف في سوريا، فقد ظهرت (خلفية لركام حي سوري مهدم بالكامل)، ما يُوحي بأنَّ نتائج القصف الأميركي ستكونُ مُدمِّرةً لسوريا بهذا الشكل، أما الخلفية التي ظهرت يوم (2013/5/20) والتي

صاحبت أخبار سوريا فقد تضمنت صورة لعناصر من الجيش السوري في حقل زراعي مع العلم السوري الرسمي، بغية خلق انطباع بأن الجيش السوري يحمي الأرض، فسنابل الزرع الظاهرة في الصورة قد تكون رمزاً للأرض المعطاء، كما أن العلم يرمز إلى سوريا، إذن يمكن أن يكون القصد من الخلفية إظهار الجيش السوري الحامي للأرض تحت الراية الرسمية للدولة، وفي (2013/5/22) وأثناء تغطية أخبار الأزمة السورية وضعت القناة صورة خلفية (يظهر فيها العلم السوري الرسمي وفي احد طرفيه مسلحون يرتدون زياً مدنياً وفي جانبه الآخر رجلٌ يحتضنُ طفلاً ميتاً وهو يبكي عليه)، وهذه الصورة قد تعطي إيحاءاً بأن العلم يمثل سوريا وان المسلحين المدنيين هم أفراد المعارضة المسلحة في سوريا، وان نتاج عملهم كان موت هذا الطفل، ومن ثمّ فهي قد تهدف إلى إبراز الدور السلبي الخطير لأفراد المعارضة المسلحة السورية وتبين للجمهور أن نتاج أعمال تلك المعارضة هي الموت والبكاء.

إضفاء الصفات:

أطلقت القناة عبارات المدح والتقدير في موادها الإخبارية، فوردت ضمن تغطيتها لأحداث للازمة السورية يوم (2013/4/9) عبارة (ذراع تقنية فتّاكة) في وصفها لجهة تعمل لصالح الحكومة السورية، فجاء في مستهل التقرير (الجيش السوري الالكتروني ذراع فتّاكة اخترقت آلاف المواقع والصفحات على شبكة الانترنيت لمؤسسات رسمية في مختلف أصقاع الأرض)، أما في النشرة المقدمة بتأريخ (2013/5/20) فوردت عبارة (هجوم كاسح للجيش العربي السوري)، وعبارة (حسم الجيش السوري المعركة بسرعة، وخسائره تكاد لا تذكر)، ويلاحظ أن العبارات الواردة

تمثل عبارات ثناء ومدح وتقدير للجيش السوري ومن ثم الحكومة السورية، ما يعطي انطباعا بمساندة القناة لهذه الجهة بالتحديد، حتى أنها أضفت عليها صفات توحي بالقوة والتفوق.

أما عبارات الذم فقد وردت في عدد كبير من نشراتها، ففي نشرة أخبار المحطة التلفزيونية بتأريخ (2013/3/25) ورد في مستهل تقرير إخباري (حالة إرباك أصابت الحاضرين في قمة الدوحة نتيجة إعلان استقالة معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري المعارض، ومن جهةٍ أخرى لا أحد يدري كيف سيتم التصرف مع ما يسمى (بالجيش الحر) بعد إصابة قائده، ورفض هذا الجيش الاعتراف بالحكومة المؤقتة للمعارضة السورية)، ويلاحظ أن عبارة (حالة إرباك) تعطي انطباعا سلبياً عن المجتمعين في قمة الدوحة، كما أن عبارة (ما يسمى بالجيش الحر) تبين عدم الاعتراف به، وفي (2013/5/20) وردت عبارة (إنكسار المجموعات المسلحة) في إشارة إلى تراجع قوات المعارضة السورية، غير أن كلمة (انكسار) تعطي وقعاً أقوى وشعوراً بالهزيمة، وفي مقابلة مع الباحث السوري حسن حسن من دمشق، وردت عبارة (النفاق السياسي هو سمة السياسة الغربية تجاه سوريا)، الشيء الذي يعبر عن وصف سلبي لسياسات الدول الأوربية وأميركا تجاه سوريا من خلال وصفها (بالنفاق السياسي)، وفي مقابلة أجرتها القناة مع بوريس دولفوف كبير الباحثين بمعهد الاستشراق في موسكو ضمن التغطية الإخبارية لأحداث سوريا في (2013/6/27) وردت عبارات تكيل الذم للسعودية والدول الغربية، إذ قال (السعودية منذ بداية الأزمة السورية تقوم بدعم المعارضة المسلحة والجماعات الإرهابية في سوريا وتسعى هذه السياسة التي تتطابق مع سياسة الغرب إلى تدمير سوريا)، وهذه العبارات تبين السعودية والدول

الغربية على حد سواء كجهات داعمة للإرهاب وتسعى لتدمير سوريا، وفقاً لما ورد في القناة الروسية.

وبنسبة قليلة فقط وردت عبارات مجردة، مثل تلك التي جاءت ضمن خبرٍ أذيع في (2013/3/20) وجاء فيه (الناتو يؤكد استعداده لتدخل عسكري بغطاءٍ أممي في سوريا كما تم في ليبيا)، فهذه العبارة وردت دون ذم أو مدح لأي جهة.

إصدار الأحكام:

كانت الأحكام المؤيدة التي تعكس تأييد القناة للأحداث والأشخاص التي تناولتها المضامين الإخبارية واضحة في القناة، ففي تغطية القناة لأحداث سوريا بتأريخ (2013/2/15) ذكرت عبارة (ليس للأسد أية نية للتنحي)، ما يعكس التأييد لبشار الأسد، أما في النشرة الإخبارية ليوم (2013/5/20) فقد وردت عبارة (عملية عسكرية محكمة للجيش السوري) وعبارة (عملية تحرير المدن السورية من قبل الجيش السوري)، وإن ورود كلمة (محكمة) في العبارة الأولى يمثل حكماً مؤيداً للجيش السوري، إذ حكمت القناة على العملية العسكرية بكونها عملية (محكمة)، وعبارة (تحرير المدن السورية) تعني أنها كانت محتلة من قبل جهة معادية وجرى استعادتها من قبل الجهة الشرعية التي تمثل البلد، وهذا ما تشير إليه كلمة (تحرير)، فهي لم تقل مثلاً إعادة السيطرة أو الدخول إلى المدن، بل استخدمت تسمية (تحرير) للدلالة على أن الجيش الحكومي السوري هو الجهة الشرعية، وان المعارضة بمثابة جهة معادية تقوم باحتلال المدن السورية ويجري العمل على إخراجها و(تحرير) المدن

من سيطرتها، أو بهذا المعنى، أما في الخبر الذي أوردته القناة بتأريخ (2013/5/15) فقد جاء في نصه (أفادت مراسلتنا في حمص بأنَّ الجيش السوري استطاع السيطرة على الجزء الغربي من مطار الضبعة في ريف القصير والذي يُعّد الجزء الأهم من المطار)، وهنا فإنَّ عبارة (الجزء الأهم) تعطي إيحاءاً بتحقيق الجيش السوري تقدماً مهماً من خلال سيطرته على الجزء الأهم، بمعنى أنَّ ما تبقى من المطار ليس بذات الأهمية، ما يؤشر انتصاراً للقوات الحكومية السورية في هذا الموقع، أما في الخبر المبثوث بتاريخ (2013/6/27) فنلاحظ عبارة (يقوم الجيش السوري بعمليات ناجحة)، وهو بمثابة إصدار حكم بنجاح العمليات التي يقوم بها الجيش السوري.

أما الأحكام المعارضة فيمكن تأشيرها في نشرة الأخبار المذاعة في (2013/3/27) فقد ذكر فيها (قرارات قمة الدوحة بشأن سوريا باطلة)، ما يشكل إصدار حكم بهذا الشأن، فقد حكمت على القرارات المذكورة بالبطلان، كما أن تصريح بشار الجعفري المندوب السوري لدى الأمم المتحدة عبر القناة بتأريخ (2013/4/18) كان بمثابة إصدار حكم بحق الجامعة العربية حينما قال (إن الجامعة العربية تمول الإرهاب في سوريا عبر تسليح المعارضة)، كما وردت عبارة (مزاعم استخدام سوريا لأسلحة كيمياوية) في صلب خبر بثته القناة في (2013/4/27)، فكلمة (مزاعم) يُفهم منها أن القناة تنفي استخدام تلك الأسلحة من قبل الحكومة السورية ما يعد حكما معارضاً لذلك، أما تصريح فيصل المقداد وزير الخارجية السوري الذي نقلته القناة في (2013/5/12) فجاء فيه (ليس من حق أردوغان أن يبني أمجاده على دماء الأتراك ودماء السوريين)، وهو بذلك قد اصدر حكماً معارضاً لرئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب

أردوغان وعَدَّهُ يحاول بناء أمجاده على حساب الدم التركي والدم السوري، وكذلك الحال في العبارة التي وردت بتاريخ (2013/5/19) والتي تضمنت (استبعاد نجاح مؤتمر جنيف "2" من دون مشاركة إيرانية)، فقد حكمت القناة هنا على فشل المؤتمر مسبقاً وربطت نجاحه بمشاركة إيران فيه، فضلاً عن تصريحات شريف شحادة عضو مجلس الشعب السوري التي نقلتها القناة بتأريخ (2013/6/27) والتي جاءت لتصدر حكماً بحق وزير الخارجية السعودي حينما قال شحادة (ما يحدث في سوريا هو عبارة عن مجموعات إرهابية تقوم بذبح الناس وتصريحات "سعود الفيصل" تزيد من سفك الدم السوري، وكان بذلك يشير إلى تصريحات وزير الخارجية السعودي التي عبر فيها عن مساندة المعارضة السورية وطالب بتنحي الأسد عن السلطة.

وأوردت القناة أحكاماً محايدة بنسبة قليلة، منها التقرير الذي بثته بتاريخ (2013/3/23) والذي جاء فيه (إن استهداف الشخصيات المعتدلة يضرب الحوار السوري لأنه سيبقي على الأصوات المتطرفة فقط)، وهنا لا نجدُ تأييداً ولا مُعارضةً لموقف طرف في الأزمة، بل جاءت العبارات محايدة إلى حدٍّ ما وبعيدة عن التطرف في الحكم لصالح جهة معينة.

ومن خلال استعراض الأحكام التي أوردتها القناة نلاحظُ ميلاً واضحاً لجهة الحكومة السورية لدرجة أن جُلّ ما أوردته من أحكام كان مؤيداً لموقفها ومعارضاً لجهة المعارضة، ما يدعم الرأي القائل بإسناد قناة روسيا اليوم لمواقف الحكومة السورية ووقوفها ضد المعارضة.

الإيحاء:

استخدمت قناة (روسيا اليوم) مضامين وصفية إيحائية بنسبة عالية، ويمكن تشخيص ذلك في مضامين عدة من بينها ما بثته القناة يوم (2013/2/15) حينما ورد في صلب الخبر (انتفاضة سوريا يختطفها الإسلاميون)، ما يعطي إيحاءاً بسيطرة الجهات الإسلامية المتطرفة على المعارضة السورية وتحويل الرأي باتجاه اعتبار ما يحصل في سوريا ليس انتفاضة، بل هو عمليات إرهابية تقوم بها جهات إسلامية متشددة، وقد يكون في ذلك إشارة إلى تنظيمات معروفة بتشددها، وفي (2013/3/1) وردت عبارة تقول (الولايات المتحدة وحلفاءها يدربون متمردين على قتال الأسد)، وتعطي هذه العبارة انطباعاً إيحائياً بتدخل أميركي مباشر في الصراع الدائر في سوريا عن طريق قيامها بتدريب عناصر معارضة للقيام بعمليات مسلحة ضد الحكومة السورية، ثم أن تسمية (متمردين) توحي بعدم شرعية هؤلاء، ومن ثمَّ فإن الولايات المتحدة الأميركية تُساندُ جهةً غير شرعية، وفقاً لما تشي به العبارة الواردة في القناة، كما أن العبارة الواردة بتأريخ (2013/5/13) والمتضمنة (الجيش السوري يستعيد السيطرة على ثلاث قرى في ريف القصير بمحافظة حمص ويستعد للهجوم على مدينة القصير) توحي بصورة مباشرة بهجوم وشيك للجيش السوري على مدينة القصير، الشيء الذي يمكن أن يدخل في خانة الحرب النفسية ومحاولة زرع الخوف في مقاتلي المعارضة المتمركزين في تلك المدينة، وفي نشرة الأخبار المذاعة في (2013/5/17) فقد وردت عبارة (عناصر تدَّعي أنها معارضة) وعبارة (قوات الجيش)، وتعطي العبارة الأولى إيحاءً بعدم حقيقة وجود معارضة لأنها قالت (تدَّعي) ولم تقل (عناصر معارضة) ويعطي هذا التعبير انطباعا بعدم مصداقيتها في ادعاء معارضتها

للحكومة السورية وقد يعني ذلك إنها عناصر غير شرعية، فتسمية المعارضة يحمل نمطاً من المشروعية على اعتبار أن المعارضة معترف بها في الأنظمة الديمقراطية، لكن الادعاء بهذه الصفة يعني أنها غير معترف بها، أما جملة (قوات الجيش) دون ذكر (السوري) فهي توحي بوجود جيش واحد فقط في سوريا يحمل السمة الشرعية ومعترف به رسمياً، فلم تقل (الجيش السوري) بل قالت (الجيش) فقط، لتنفي بذلك وجود جيش آخر (كالجيش الحر) مثلاً الذي يقاتل ضمن قوات المعارضة السورية، كما أوردت القناة نصاً يقول (الرئيس السوري بشار الأسد لا يُبدي تفاؤلاً كبيراً بنتائج مؤتمر جنيف "2"، ويؤكد الاستعداد لمرحلة ما بعد الحرب) بتأريخ (2013/6/10)، ويوحي هذا النص بأن الأسد لا يعوّلُ على تحقيق اتفاق مصالحة مع المعارضة لكونه غير متفائل من نتائج المفاوضات أو المباحثات في المؤتمر الذي من المفترض أن تجري فيه محاولات لعقد اتفاق لإنهاء الأزمة سلمياً، بل يبدو من خلال النص أن الحل الذي يراه الأسد هو حل عسكري محسوم لصالح قواته، وعبارة (الاستعداد لما بعد الحرب) توحي بأن نتيجة الحرب محسومة لصالح بشار الأسد، وانه باقٍ ولن يتنحى أو يذهب إلى أي مكان خارج السلطة، لذلك فهو يهيئ ويستعد لمرحلة ما بعد الحرب.

أما المضامين الوصفية المجردة فلم يتجاوز عددها نسبة بسيطة، ويمكن تشخيصها في الخبر الذي أوردته القناة بتأريخ (2013/3/20) والذي جاء فيه (تركزت محادثات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي العربي المشترك إلى سوريا حول بحث الوضع الراهن في سوريا خاصة في ظل الاتجاه في صفوف المعارضة السورية وجامعة الدول العربية لرفض الحوار مع الحومة السورية).

التضمين:

وظفت قناة روسيا اليوم عبارات احد طرفي الأزمة السورية بنسبة عالية، وقد ضمَّنت تصريحات وعبارات صادرة من الجهات الحكومية السورية والأطراف المساندة لها في أخبارها وتقاريرها بهدف توظيفها بما يتوافق واتجاهاتها، فقد وظفت عبارة للرئيس السوري بشار الأسد ذكرها في إحدى تصريحاته يوم (2013/4/4) والتي قال فيها (أنقرة متورطة في سفك الدم السوري)، في إشارة واضحة إلى اتهام تركيا بمساندة المعارضة السورية، كما وظفت القناة تصريحاً آخر للأسد بتأريخ (2013/4/17) إذ ذكرت أنَّ (الرئيس السوري يؤكد فشل السيناريو الطائفي في بلاده ويصف بعض أفراد المعارضة بالمرتزقة، ويقول إنَّ الغرب سيدفع ثمن دعمه للقاعدة)، وهنا سعت القناة إلى إيراد وصف (المرتزقة) في إشارة إلى المعارضة، كما حاولت من خلال ذلك إطلاق تحذيرات إلى الدول الغربية من خطر القاعدة فيما إذا سمحت لها بالتوسع في عملياتها داخل سوريا، كما وظفت القناة تصريحاً لوزير الخارجية السوري فيصل المقداد بتأريخ (2013/5/9) لبيان الشفافية التي تتعامل بها الحكومة السورية مع الأمم المتحدة، حينما نقلت عنه قوله (إن سوريا مستعدة لاستقبال اللجنة الأممية في خان العسل بريف حلب).

ويلاحظ هنا توظيف القناة لعبارات وتصريحات الطرف الحكومي السوري في الجوانب التي تحمل في طياتها خلافات واضحة، بما يسهم في تعزيز وجهة النظر التي تحملها القناة ورؤيتها للأزمة.

أما في الجوانب التي تتقارب فيها الآراء، أو على الأقل ما هو معلن منها، فقد وظفت عبارات وتصريحات لطرفي الأزمة، لتبدو متوازنة في ذلك، غير أن هذا لم يحصل إلاّ بنسبة قليلة، ويمكن ملاحظة ذلك في قضية اغتيال الشيخ البوطي، إذ أوردت القناة تصريحين لطرفي الأزمة حول الحادث، فقد نقلت عن الرئيس السوري بشار الأسد انه (يعبر عن حزنه لاغتيال البوطي وانه قال: إن الشيخ البوطي نذرَ حياته لكشف الفكر الظلامي والتحذير منه)، وأوردت في الخبر نفسه تصريحاً لرئيس الائتلاف السوري المعارض احمد معاذ الخطيب قال فيه (إن اغتيال الشيخ البوطي جريمة تفتح أبواباً من الشر).

إسناد الرأي لمصدره:

قدمت قناة روسيا اليوم اغلب الآراء دون أن تسندها لمصدر محدد، ومن ثم فقد أوردت تلك الآراء على أنها حقيقة، وفي بعض الأحيان تنسبها لمصادر مجهولة أو غير واضحة مثل (ذكر مراقبون، قال ناشطون، ذكرت مصادر، مصدر لم يكشف عن اسمه) وهي بذلك تعد غير منسوبة لمصدر، فقد وردت عبارة تنم عن رأي واضح بالأحداث السورية تقول (لابد أن تكون إيران جزءاً من الحل في سوريا) في الخبر المذاع بتأريخ (2013/1/4)، وكذلك الخبر المبثوث في (2013/1/16) والذي جاء في سياقه عبارة (إن مقتل زعيم للمسلحين خلال عملية للجيش في المليحة سيؤدي إلى انهيار كبير في الجبهة المسلحة للمعارضين)، والنص الوارد ضمن الخبر الذي بثته القناة بتأريخ (2013/3/1) إذ جاء فيه (يسجل "مراقبون" تناقضاً في الموقف الغربي من الأزمة السورية)، وهنا فإنَّ كلمة (مراقبون) هي مصدر غير معلوم، ما يعني أنَّ القناة دفعت برأي محدد

دون نسبه إلى مصدر محدد، وكذلك الحال في النشرة التي قدمت بتاريخ (2013/3/15) والتي جاء في احد أخبارها (إن عودة مقاتلين مدربين في الأردن على يد قوات أميركية إلى سوريا من شأنه أن يزيد من العنف في سوريا ويدعم مواقف الجماعات المسلحة هناك)، كما ورد رأي آخر غير منسوب لمصدر ضمن الخبر الوارد يوم (2013/3/25) فقد تضمن نصاً يقول (إن إصابة قائد ما يسمى بالجيش السوري الحر رياض الأسعد وغيابه عن الساحة سيؤدي إلى إضعاف موقف المعارضة المسلحة في سوريا)، وكذلك الرأي غير المنسوب لمصدر في (2013/3/27) والمتضمن (إن أمير قطر يمارس دوراً في إضعاف الجامعة العربية وتمرير مخططات الغرب لتقسيم سوريا وتدميرها)، فضلاً عن الرأي الواضح في الخبر الوارد بتأريخ (2013/5/20) والذي نسبته القناة إلى مصادر غير معلومة، فقد جاء في نصه (لن تصمد المعارضة المسلحة بوجه المعنويات العالية للجيش العربي السوري).

وعلى الرغم من هذا الكم من الآراء الواردة في القناة غير المنسوبة إلى مصدر محدد، فإنَّ الآراء المنسوبة إلى مصادر معلومة واضحة كانت موجودة كذلك في أخبار القناة، كما في الرأي المنسوب إلى صحيفة الأخبار اللبنانية والذي جاء فيه (الرؤية الأنسب لحل الأزمة السورية تعتمد على وقف العنف بإشراف دولي وتشكيل حكومة وطنية ولجنة انتخابات برلمانية تحت مراقبة دولية) بتاريخ (2013/1/5)، وكذلك ما ورد في (2013/1/23) والمنسوب إلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والذي جاء فيه (إنَّ تمسّك المعارضة السورية بإسقاط النظام يحول دون إيجاد تسوية سلمية للأزمة)، ونقلت القناة أيضاً الرأي المنسوب إلى صحيفة الصانداي تايمز والذي جاء فيه (لابد لحكومات الدول الأوربية من عدم

تجاهل خطورة مشاركة الأعداد المتزايدة من مواطنيها في القتال إلى جانب المعارضة المسلحة في سوريا) وذلك بتأريخ (2013/4/14).

مقارنة بين نتائج تحليل القناتين:

الانتقائية:

قدمت قناة روسيا اليوم أخباراً حصرية بها لم تكن متوافرة في وسائل إعلامية أخرى بنسبة اكبر من قناة فرانس 24 التي كانت أغلب أخبارها متداولة في قنوات إعلامية أخرى، ويؤشر ذلك ممارسة القناة الروسية لأسلوب الانتقاء في توظيف الأخبار المتوافقة مع سياستها إزاء الأزمة السورية بصورة واضحة، في حين أن قناة فرانس 24 حاولت أن تبدو اقل انتقائية في أخبارها، في محاولة منها للحيلولة دون إظهار تحيزها لأحد طرفي الأزمة بشكلٍ معلن، مستخدمةً عملية انتقاء معلومات محددة من بعض الأخبار وتوظيفها بما يعزز الصورة التي تبغي تسويقها للجمهور بخصوص الأزمة.

ترتيب الخبر في النشرة:

احتلت أخبار الأزمة السورية موقع الصدارة في أغلب النشرات الإخبارية التي قدمتها القناتان، غير أن قناة روسيا اليوم جعلتها في رأس أولوياتها طوال مدة الدراسة، أما قناة فرانس 24 فعلى الرغم من اهتمامها بالصراع الدائر في سوريا بنسبة كبيرة، غير إنها لم تصل إلى مستوى اهتمام القناة الروسية التي غالباً ما تبدأ بتوظيف التصريحات

التي تعبر عن الموقف الروسي الرسمي من الأزمة والصادرة عن مسؤولين حكوميين في موسكو، وذلك لا يعني ضعف الاهتمام الفرنسي بالأزمة، إذ أن القناة الفرنسية منحت نسبة عالية من اهتمامها للأحداث السورية، لكنها لم تصل إلى مستوى الاهتمام الروسي بها.

الإبراز:

تقاربت نتائج القناتين في عمليات الإبراز لأخبار الأزمة السورية، سواء أكان ذلك عن طريق تضمينها في موجز الأخبار أم في شريط السبتايتل أو ضمن الأخبار العاجلة، بما يلفت انتباه جمهور كل منهما، محاولةً شدّ اهتمام المتابعين لما تقدمه من أخبار وتوظيف ذلك لجعل الأزمة السورية في صدر أولوياتهما وزيادة حجم الاهتمام بها بما يتناغم مع سياسة كل قناة من سوريا.

استخدام الصورة:

وظفت قناتا فرانس 24 وروسيا اليوم الصورة بنسبة عالية وبأشكال مختلفة، نظراً لما تمثله الصورة من أهمية في أخبار التلفزيون، ومن ثمَّ فقد اعتمدت كل منهما على الصورة في إظهار نمط محدد من التوظيف المراد به تشكيل وترسيخ صورة معينة في أذهان الجمهور تعبر عن فكرة أو أفكار تمثل ترجمةً لرؤية الجهة الممولة لكل واحدة من القناتين، ففي حين حاولت كل منهما توفير لقطات مصورة عن الحدث القائم لتزيد من واقعية ما تقدمه من أخبار وتعزز مصداقيتها، فقد استثمرت كلاهما الصور الأرشيفية لتقدمها مع الأخبار التي لا تمتلك معادلاً صورياً لها، إمّا

لجذب انتباه الجمهور أو لتوظيفها لتخدم السياسة العامة للقناة، ولم تكتفيان بذلك، بل وظفت كل منهما العديد من اللقطات الفيلمية المصورة من أجل الإيحاء بما تريد كل قناة ترسيخه في ذهن الجمهور، فكانت الصور الإيحائية التي قدمتها قناتا فرانس 24 وروسيا اليوم تعبيراً عن رؤية محددة أرادت كل قناة تسويقها للرأي العام، بما يتوافق مع سياسة الحكومتين الفرنسية والروسية تجاه الأزمة، كل منهما على النقيض من الآخر.

الصياغة:

غلبت الصياغات المتحيزة على الأخبار والتقارير المقدمة من القناتين، وبدا واضحاً أن كلاً من القناتين مارستا التدخل في صياغة مواد النشرة الإخبارية المتعلقة بالأزمة السورية وتوظيفها بما ينسجم مع توجهات كل منهما والرؤية الفرنسية ونقيضتها الروسية بخصوص الأحداث في سوريا، إذ حاولت كل قناة صياغة المواد الإخبارية، لاسيما التقارير، بما يتوافق مع طروحات القناة، ومن ثمَّ الدولة التي تقف خلفها، ليسجل أسلوب التدخل في صياغة المواد الإخبارية في كل منهما نسبة عالية ضمن عمليات التوظيف الإخباري.

التكرار:

مارست القناتان على السواء عمليات تكرار للمواد الإخبارية التي تخص سوريا ضمن نشراتها الإخبارية المتتابعة، وتوظيف هذا الأمر من أجل التركيز عليها وإعطاء فرصة للمشاهدين لمتابعتها إذا ما فاتتهم إحدى

النشرات، وكانت أغلب عمليات التكرار تجري بإعادة بثّ المادة الخبرية ذاتها لأكثر من مرة ضمن الفترات الإخبارية، كما استخدمت بنسبة أقلّ إعادة بث مضمون الخبر عن طريق صياغته في كل نشرة بأسلوب مختلف، لتجنب الملل الذي قد يصيب الجمهور نتيجة التكرار.

التوسع الزمني للتغطية الإخبارية:

حاولت قناة روسيا اليوم تغطية معظم جوانب الأحداث السورية بشكلٍ يومي، الشيء الذي جعلها تتجاوز في تغطياتها الإخبارية للأزمة المعدلات الزمنية القياسية في أغلب نشراتها الإخبارية، وتوظيف ذلك التوسع لإظهار اهتمامها بالأزمة، في حين أن قناة فرانس 24 حاولت إظهار المهنية عن طريق التزامها بالمعايير الخاصة بمعدلات المدى الزمني للتغطية الإخبارية، فعلى الرغم من استيعابها لجوانب الأحداث السورية واستخدامها لمعظم الفنون التلفزيونية، إلاّ أنَّ ذلك لم يجعلها تتخطى المعدلات الزمنية القياسية في تغطيتها، واستندت إلى الإيجاز والتكثيف، ووظفت هذا الأمر لتحقيق التأثير المطلوب على الجمهور المتابع لأخبارها.

المقابلة:

استضافت قناة فرانس 24 أغلب الشخصيات ضمن نشراتها الإخبارية من ممثلي المعارضة السورية ومناصريها ومؤيديها، والذين طرحوا آراءً تتوافق مع سياسة القناة الداعمة لموقف المعارضة، ما أظهر انحيازها لهذا الطرف ضد الحكومة السورية، أما قناة روسيا اليوم فكانت أغلب الشخصيات المستضافة في نشراتها الإخبارية من الطرف الآخر، أي

المسؤولين في الحكومة السورية أو الشخصيات المناصرة لها، والذين قدموا رؤىً متناغمة مع طروحات القناة الروسية، الأمر الذي جعل القناة منحازة لطرف الحكومة ضد المعارضة السورية.

التوازن:

لم تحقق كلا القناتين توازناً في نقل الآراء ووجهات النظر المتعلقة بالأزمة السورية في نشراتها الإخبارية، إذ اعتمدت كل قناة على وجهات نظر أحادية الجانب مثلت الطرف الذي تدعمه، فكانت قناة فرانس 24 تطرح الآراء الصادرة عن المعارضة السورية والجهات المساندة لها والقريبة منها، في حين كانت قناة روسيا اليوم على العكس من ذلك تماماً، فوظفت ما يصدر عن الحكومة السورية ومن يساندها في أخبارها الخاصة بالأزمة، وأهملت كل منهما ما يصدر عن الطرف الآخر، ما يوضح انحياز كل من القناتين لأحد المعسكرين المتصارعين وتوظيف تصريحاته ومواقفه من اجل خدمة موقف القناة من الأزمة.

إطلاق التسميات:

تبارت كل من قناتي فرانس 24 وروسيا اليوم في إطلاق تسميات محددة أو تبنّي أخرى على الأحداث والجهات السياسية والأشخاص في الأزمة السورية، إذ حاولت كل منهما توظيف بعض الصفات ضمن هذه الإطار وترسيخها في ذهن الجمهور بما يتلاءم مع رؤية القناة ويخدم مصالح الدولة الداعمة لها، ففي الوقت الذي كانت فيه قناة فرانس 24 مثلاً تصف الأحداث في سوريا بأنها (ثورة)، كانت روسيا اليوم تسميها

(تمرداً مسلحاً)، والسلسلة طويلة في المسميات التي حاولت كل منهما تسويقها بما يعظم من شأن الطرف الذي تدعمه ويضعف الطرف الآخر ويشوّه صورته أمام الجمهور.

انتقاء المصادر الإخبارية:

اعتمدت كل قناة على مصادر قريبة من طرف الأزمة الذي تدعمه، فضلاً عن المصادر الإخبارية الخاصة بالقناة نفسها، مُحاولةً توظيف تلك المصادر لتقديم المعلومات الخاصة بالأحداث السورية وفقاً لوجهة نظر المصدر الذي هو بالأصل منحاز للطرف الذي يمثله، الشيء الذي يفسّر انحياز قناة فرانس 24 لصالح المعارضة، وانحياز قناة روسيا اليوم للحكومة السورية، إذ عوَّلت كل منهما على مصادر طرف دون آخر، وقللت ارتكازها على المصادر العامة، وبما أن القناتين ذات توجه سياسي أحادي، لذا فإن مصادرهما الخاصة تأتي ضمن السياق نفسه المتعلق بتناغم الطروحات مع سياسة القناة المساندة لطرف ضد طرف آخر.

تشكيل اللقطة:

ابتعدت قناة فرانس 24 عن توظيف الصورة الخلفية للنشرة في التعبير عن رؤيتها للأزمة السورية، في محاولة منها لترسيخ فكرة الموضوعية والحيادية في أذهان الجمهور، إذا اعتبرنا أن هذه الطريقة من أساليب التوظيف المفضوحة التي تعبر عن منظور القناة للأحداث، بينما استخدمت قناة روسيا اليوم هذا الأسلوب في اغلب نشراتها الإخبارية، فكانت اللقطات الخلفية معبرة بوضوح عن رؤية محددة للقناة في أحداث

سوريا، وأعطت كل تلك الخلفيات الصورية دلالة واضحة على رفع شأن الحكومة السورية والجيش السوري، وإلقاء اللوم على المعارضة وإدانتها فيما يجري من أحداث وما ترتب عليها من نتائج سلبية على الشعب السوري.

إضفاء الصفات:

أضفت كل من القناتين صفات معينة على أطراف الأزمة السورية وتوظيفها بما يتوافق مع سياسة كل قناة في دعمها لطرف محدد في النزاع، فقد أطلقت روسيا اليوم عبارات مدح وتقدير على الحكومة السورية وجيشها، في حين كانت عبارات الذم حاضرة للمعارضة السورية والجهات المؤيدة لها، وعلى العكس من ذلك فإن قناة فرانس 24 كانت تكيل المديح للمعارضة السورية وتطلق عبارات الذم ضد الحكومة السورية ومن يساندها.

إصدار الأحكام:

تقاربت القناتان في نسبة إصدارهما للأحكام المؤيدة والمعارضة لكل طرف في الأزمة السورية، وتوظيف تلك الأحكام في تعزيز الرؤية الخاصة بالقناة للأحداث السورية، ولكن أحكام كل منهما كانت على النقيض من الأخرى، ففي حين أطلقت قناة فرانس 24 أحكامها باتجاه تأييد المعارضة السورية ومعارضة النظام السياسي الحاكم هناك، كانت الأحكام الصادرة من قناة روسيا اليوم مؤيدة للحكومة ومعارضة للجهات المعارضة ومن يساندها.

الإيحاء:

إستخدمت كل من قناتي فرانس 24 وروسيا اليوم مضامين وصفية إيحائية، حاولت توظيفها لخلق صورة معينة مناصرة لوجهة نظرها والترويج لها لدى الجمهور المتلقي، فكانت اغلب المضامين الإخبارية، لاسيما التقارير منها، في القناة الفرنسية تعطي إيحاءً بصورة قاتمة في سوريا سببها النظام الحاكم وقواته المسلحة، أما قناة روسيا اليوم فحاولت توظيف مضامينها للإيحاء بقوة الجيش السوري وقرب حسم المعركة لصالح الحكومة وإظهار قساوة فصائل المعارضة وعدم اهتمامهم بأرواح الناس.

التضمين:

وظفت قناة فرانس 24 عبارات وردت في تصريحات لشخصيات من أطياف المعارضة السورية والجهات التي تساندها لتعزيز موقفها بما يواكب سياسة القناة في مناصرة مواقفها ضد الحكومة، أما قناة روسيا اليوم فقد وظفت عبارات لشخصيات في الحكومة السورية أو داعمة لها، من أجل تقديم صورة متوافقة مع وجهة نظرها فيما يتعلق بالأزمة السورية.

إسناد الرأي لمصدره:

قدمت قناة روسيا اليوم أغلب الآراء ضمن نشراتها الإخبارية والمتعلقة بالأزمة السورية دون أن تسندها إلى مصدر محدد، فظهرت تلك الآراء كحقائق، وفي بعض الأحيان كانت تستند إلى مصادر غير واضحة،

وتمحـورت تلـك الآراء حـول دعـم موقـف الحكومـة السـورية وإضـعاف موقـف المعارضـة المسلحة، بما يسـهم في خلـق صـورة معينـة للأحـداث في سـوريا تلتقـي مـع السياسـة العامـة للقنـاة والمرتبطـة بـدورها بسياسـة الحكومة الروسية المساندة للحكومة السـورية، أما قناة فـرانس 24 فقـد التزمت في اغلب الآراء الواردة في نشراتها الإخبارية بنسبها إلى مصادرها ولم تحـاول تقـديمها كحقـائق مسـلم بهـا، وذلـك مـا يعطي انطباعـاً بـان القنـاة تحاول إظهار نمط من المصداقية وعدم تدخلها في الآراء أو تبنيها لأيّ منها، على الرغم من أنها تمارس سياسة واضحة لدعم المعارضة السـورية ضـد النظـام السياسـي الحـاكم هنـاك، وذلـك جـزء مـن التـأثر بسياسـة فرنسـا تجاه الأزمة السورية.

هوامش الفصل الرابع

(1) http://classic.aawsat.com، جريدة الشرق الأوسط, الاثنين,15 يوليو 2013 العدد 12648., طبعة لندن، استرجع بتاريخ 2014/10/11.

(2) http://www.france 24 .com، استرجع بتأريخ 2014/10/11.

(3) http://classic.aawsat.com. جريدة الشرق الأوسط، مصدر سابق.

(4) ملف صحفي عن قناة فرانس 24, باريس، مجموعة إعلام فرنسا العالمي, 2014, ص7.

(5) جريدة الشرق الأوسط، مصدر سابق.

(6) ملف صحفي عن قناة فرانس 24, مصدر سابق، ص2.

(7) المصدر نفسه، ص40.

(8) http://www.france 24 .com، استرجع بتاريخ 2014/10/11.

(9) www.dw.de/سوريا-قتلى-وجرحى-في-انفجار-بجامعة-حلب/a-16522922 استرجع بتاريخ 2014/11/3.

(10) www.bbc.co.ul/arabic/middleeast/2013/01/130115-syria-unrest.shtml استرجع بتاريخ 2014/11/3.

(11) www.alalam.ir/news/1436591 استرجع بتاريخ 2014/11/3.

(12) www.reuters.com/resources/archive/us/20130115.html استرجع بتاريخ 2014/11/3.

(13) 130328-syria-damascus-

(14) www.alalam.ir/news/1459120 استرجع بتاريخ 2013/11/3.

(15) www.dw.de/قتلى-وجرحى- في-سقوط-قذائف-على-كلية-الهندسة-في-دمشق/a-16706078 استرجع بتاريخ 2014/11/1.

(16) www.reuters.com/resources/archive/us/20130328.html اســترجع بتاريخ 2014/10/30.

(17) www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2013/01/130106-syeia-assad-rare-speech-opposition-puppet استرجع بتاريخ 2014/11/2.

(18) www.dw.de/فرنسـا-الحـرب-السـورية-وصلـت-منعطفـا-ونـدرس-تسـليح-المعارضة/a-16874960استرجع بتاريخ 2014/11/3.

(*) في عـام 1961 تحـول المكتـب الإعلامي السـوفيتي إلى وكالـة للصحافة تعـرف باسم نوفوستي وقد كان من قبل تابعة لوكالة الأنباء الروسية الرسمية وكانت الوكالـة تنطـق بلسـان المنظمـات الاجتماعيـة السـوفيتية. وعقـدت الجمعيـة التأسيسـية للوكالـة في 21 فبراير 1961 بمشـاركة ممثلي المنظمـات الاجتماعيـة السـوفيتية. وكان مجلـس المؤسسـين أعلى سـلطة للوكالـة التي أسسـها اتحـاد الصحفيين السـوفيت واتحـاد الكتـاب السـوفيت واتحـاد جمعيـات الصـداقة والاتصـالات الثقافيـة مع البلـدان الأجنبيـة وجمعيـة "المعرف". وحـددت مهمـة الوكالة وفقا لميثاقها الـذي صدر في 3 ابريل 1961 في الآتي: المساهمة في تعزيز التفاهم والثقة والصداقة بين الشعوب من خلال نشر معلومات عن الاتحاد السـوفيتي في الخـارج وتعريـف الـرأي العـام السـوفيتي بحيـاة شـعوب بلـدان الأجنبيـة. وتواجـدت مكاتـب الوكالـة التي سـعت إلى نشـر المعلومـات التي تخـدم قضـايا السـلام والصـداقة بـين الشـعوب، فيمـا يزيـد عـن 120 بلـدا مـن بلـدان العـالم وكانـت الوكالـة تصـدر 60 صحيفة ومجلـة مصـورة بـ 45 لغـة بلـغ عـدد نسـخها 4,3 مليـون نسـخة، وأصـدرت الوكالـة بالتعـاون مـع اتحـاد جمعيـات الصـداقة صحيفة "أنبـاء موسـكو" التي أصبحت مطبوعـة دوريـة مسـتقلة في سبتمبر 1990. وكانـت وكالـة "نوفوسـتي" تصـدر أكثر من 200 كتـاب وكتيـب بلـغ إجمالي عـدد نسـخها حـوالي 20 مليـون نسـخة في السـنة. وأصبح للوكالـة في عـام 1989 مركز التلفزيون الذي تحـول فيما بعد إلى شركة تي في نوفوسـتي. ينظر في ذلك: http://ar.rian.ru/about إسترجع بتأريخ 2014/10/10.

(19) http/ar.wikipedia.org/wiki استرجع بتأريخ 2014/10/10.

(20) www.ru4arab.ru استرجع بتاريخ 2014/10/10.

(21) http://arabic.rt.com/channel استرجع بتاريخ 2014/10/10.

(22) http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2007/5/4 اســــــترجع بتاريخ 2014/10/10.

(23) http://arabic.rt.com/channel استرجع بتاريخ 2014/10/10.

(24) http://www.startimes.com استرجع بتاريخ 2014/10/10.

(25) www.alhurra.com/content/us-supports-syrian-oppositions/220788.html

استرجع بتأريخ 2014/10/1.

(26) http://www.skynewsarabia.com/web/article/157009/الخطيــــب-يرأس-وفد-سوريا-قمة-الدوحة استرجع بتأريخ 2013/10/1.

(27) www.reuters.com/resources/archive/us/20130325.html اســترجع بتأريخ 2014/10/1.

(28) www.alhurra.com/content/syria-arab-legue-to-hand-syria-to-appostion/220758.html استرجع بتاريخ 2014/10/1.

(29) www.bbc.co.uk.arabic/middleeast/2013/05/12 اســترجع بتــاريخ 2014/10/1.

الاستنتاجات

أولاً: اتضح أن القنوات التلفزيونية الدولية، ومنها قناة فرانس 24 وقناة روسيا اليوم تمارس عملية التوظيف الإخباري للأحداث بما ينسجم مع المنظور الإعلامي لكل منهما تجاه القضايا والأزمات التي تجري معالجتها إعلامياً.

ثانياً: افتقرت التغطيات الإخبارية للقناتين إلى الموضوعية والتوازن، إذ إتسمت بالتركيز على طروحات معينة من أطراف مساندة لوجهة نظر القناة وإهمال آراء الطرف الآخر، بما يساند رؤية كل قناة للأزمة.

ثالثاً: تتأثر كل من قناتي فراس 24 وروسيا اليوم بالسياسة العامة للدولة الممولة لكل منهما، ويظهر ذلك جلياً في السياسة التحريرية للأخبار وطريقة معالجة الأزمة السورية وأسلوب توظيفها في موادها الإخبارية، إذ وظفت كل منهما أحداث الأزمة بما يتوافق مع الاتجاه العام للحكومة الممولة لها.

رابعاً: ظهر ضعف الالتزام بمواثيق العمل الإعلامي في قناتي فرانس 24 وروسيا اليوم أثناء تناولهما للازمة السورية.

خامساً: أولت كل من القناتين إهتماماً ملحوظاً بالأزمة السورية على حساب أزمات أخرى يشهدها العالم، ويرتبط ذلك بأهمية منطقة الشرق الأوسط لكل من فرنسا وروسيا، ويجسد الاهتمام المتزايد بالأحداث التي تجري في دول المنطقة وما قد يترتب على ذلك من نتائج قد تمتد تأثيراتها إلى مناطق أخرى في العالم.

سادساً: لا زالت قناة روسيا اليوم تعمل في إطار أيديولوجي واضح يشكل امتداداً للعمل الإعلامي الحزبي في الاتحاد السوفيتي السابق، على العكس من قناة فرانس 24 التي حاولت الالتزام بالمعايير الشكلية للعمل الإعلامي التلفزيوني.

سابعاً: حاولت كل من القناتين بلورة انطباعات محددة عن الأحداث في سوريا في أذهان الجمهور العربي، إذ رسمت قناة فرانس 24 صورة قاتمة عن الوضع الداخلي السوري، أما قناة روسيا اليوم فكانت توحي بشبه استقرار داخلي فيها وقرب حسم المعارك لصالح الحكومة السورية.

ثامناً: يلاحظ من عمل القنوات التلفزيونية الدولية أثناء الأزمات أنها تسعى إلى صناعة رموز سياسية معينة عن طريق التركيز على تلك الشخصيات وإبراز أخبارها.

تاسعاً: حاكت قناة روسيا اليوم الجمهور العربي الذي كثيراً ما يتأثر بالشعارات، عن طريق توظيفها لتشكيل اللقطات الخلفية للنشرة الإخبارية، ويشير ذلك إلى إنها قد أخذت خصائص الجمهور المستهدف بنظر الاعتبار، على العكس من قناة فرانس 24 التي لم تستثمر تلك اللقطات أو تهتم بها.

عاشراً: استثمرت قناتا فرانس 24 وروسيا اليوم الصورة بحدودٍ كبيرةٍ ووظفتها بأشكالٍ متعددة، لترسيخ الواقعية وجذب انتباه الجمهور، فضلاً عن الإيحاء بأفكار محددة تدعم رؤية كل منهما، ولتشكيل وترسيخ صورة معينة في أذهان الجمهور عن الأزمة السورية بما يتوافق مع سياسة كل من الحكومتين الفرنسية والروسية المتناقضتين بشأنها.

أحد عشر: استخدمت القناتان تسميات محددة لأحداث وجهات وشخصيات الأزمة السورية تتناغم مع رؤية كل منهما، وحاولت تسويقها وترسيخها في ذهن الجمهور، ووظفت تلك التسميات لتعظيم شأن الطرف الذي تدعمه على حساب إضعاف وتشويه الطرف الآخر.

إثنا عشر: حاولت كل قناة تعزيز الشعور لدى الرأي العام بتوصيف ما يجري في سوريا، ففي حين كانت قناة فرانس 24 تغذي الشعور بوجود ثورة شعبية مسلحة ضد نظام الحكم في دمشق، استمرت قناة روسيا اليوم بالتأكيد على وجود تمرد مسلح مدعوم من جهات متطرفة ضد الحكومة السورية.

ثالث عشر: إستندت القناتان على مصادر غير واضحة لتقديم آراء تبدو كأنها حقائق، وتوظيفها بما يتناسب مع أهداف كل قناة، وكان انتقاءها للمصادر واضحاً من خلال الاستناد إلى تلك المقربة من أحد أطراف الأزمة وإهمال المصادر الأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمعربة:

01. إبراهيم احمد إبراهيم، فن الخبر والمقال الصحفي، القاهرة، دار العربي، 2009.
02. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979.
03. إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1972.
04. إبراهيم وهبي، الخبر الإذاعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1980.
05. إبراهيم وهبي، مذكرات في الصحافة الإذاعية، القاهرة، جامعة القاهرة، 1971.
06. أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور، لسان العرب، ج9، بيروت، دار صادر، ب ت.
07. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، جدة، دار المدني، 1992.
08. إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1973.
09. إجلال خليفة، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1981.
10. أحمد إبراهيم احمد، إدارة الأزمات: الأسباب والعلاج، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002.
11. أحمد إبراهيم أحمد، إدارة الأزمة التعليمية منظور عالمي، الإسكندرية، دار الوفاء، 2002.
12. أحمد جلال عز الدين، إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1990.
13. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1985.
14. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2008، مادة أبرز.

15. احمد يوسف احمد وآخرون، حال الأمة العربية 2011-2012: معضلات التغيير وآفاقه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
16. إدريس لكريني، إدارة الأزمات في عالم متغير: المفهوم والمقومات والوسائل والتحديات، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، .
17. أديب خضور، الإعلام والأزمات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999.
18. أديب خضور، دراسات تلفزيونية، دمشق، منشورات أديب خضور، 1988.
19. أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، 1997.
20. أديب خضور، مدخل الى الصحافة: نظرية وممارسة، ط2، دمشق، منشورات أديب خضور، 2000.
21. إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفجر، 1988.
22. أكرم فرج الربيعي، الصحة الأسلوبية في صياغة الأخبار: تكنيك الخبر الصحفي، بدون دار نشر، 2012.
23. ألبرت ل. هستر. واي لانج تو، دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية، 1988.
24. أميرة الحسيني، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، بيروت، دار النهضة العربية، 2005.
25. أميمة الدهان، نظريات منظمات الأعمال، عمان، مطبعة الصفدي، 1992.
26. أمين الخولي، فن القول، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1996.
27. أندريا بريس وبروس ويليامز، البيئة الإعلامية الجديدة، ترجمة: شويكار زكي، القاهرة، دار الفجر، 2012.
28. أوستن راني، قنوات السلطة أو تأثير التلفزيون في السياسة الأميركية، ترجمة: موسى جعفر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986.
29. إيناس محمد فتحي غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2004.

30. بركات عبد العزيز، المادة الاخبارية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
31. بيل جيتس، المعلوماتية بعد الانترنيت طريق المستقبل، ترجمة: عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 231، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 1998.
32. ي. هاردينغن، الكتابة للإذاعة، ترجمة: أديب خضور، دمشق، منشورات أديب خضور، 2006.
33. تشارلز ليستر، الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا، الدوحة، معهد بروكنجز، 2014.
34. جلال الدين الحمامصي، من الخبر الى الموضوع الصحفي، القاهرة، دار المعارف، 1965.
35. جليل وادي، القوة الثالثة: الإدارة الإعلامية للأزمات العربية، عمان، دار البداية، 2013.
36. جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، ط2، بيروت، شركة المطبوعات، 2012.
37. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1971.
38. جون أولمان، التحقيق الصحفي: أساليب وتقنيات متطورة، ترجمة: ليلى زيدان، القاهرة، الدار الدولية، 2000.
39. جون ر بينتر، الاتصال الجماهيري، مدخل، ترجمة: عمر الخطيب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987.
40. جوناثان بيغنل، مدخل إلى سيمياء الإعلام، ترجمة: محمد شيا، بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 2011.
41. جي أي براون، أساليب الإقناع وغسيل الدماغ، ترجمة: عبد اللطيف الخياط، الرياض، دار الهدى، 1988.

42. جيل دولوز، الصورة: الحركة أو فلسفة الصورة، ترجمة: حسن عودة، دمشق، منشورات وزرة الثقافة، 1997.
43. جيل ليبوفيتسكي وجان سيرو، شاشة العالم، ترجمة: راوية صادق، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2012.
44. جيهان احمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978.
45. حسن البزاز، إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2001.
46. حسن عبد العظيم، بحث منشور في: الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي: نحو خطة طريق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
47. حسن عماد مكاوي وسعيد محمد السيد، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، القاهرة، جامعة القاهرة، 1999.
48. حسن عماد مكاوي وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط8، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009.
49. حسن عماد مكاوي، الإعلام معالجة الأزمات، ط2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009.
50. حسن عماد مكاوي، إنتاج البرامج للراديو: النظرية والتطبيق، القاهرة، المكتبة الانجلومصرية، 1989.
51. حسن مظفر الرزو، حرب المعلوماتية الإعلامية، بحث منشور في: ثورة الصورة: المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.
52. حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي، ط2، العين، دار الكتاب الجامعي، 2009.
53. حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمن، الخبر الصحفي، العين، دار الكتاب الجامعي، 2003، ص57.
54. حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، القاهرة، دار فكر وفن، 2010.

55. حسين محمد خير الدين، العلاقات العامة: المبادئ والتطبيق، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1976.
56. حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991.
57. حنان يوسف، تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية، القاهرة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2006.
58. حنون مبارك، دروس في السيميائيات، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1987.
59. خليل عرنوس سليمان، الأزمة الدولية والنظام الدولي، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.
60. خيرت معوض عباس، العلاقات العامة: المدخل الاستراتيجي للعلاقات العامة وإدارة الأزمة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
61. دليل الصحفي، عمان، شركة أبو محجوب للإنتاج الإبداعي، ب ت.
62. ديبرا بوتر، دليل الصحافة المستقلة، ترجمة: مفيد الديك، واشنطن، مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية، 2006.
63. دينيس ماكويل وآخرون، سياسة الأخبار وأخبار السياسة، ترجمة: زين نجاتي، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
64. هـ روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، ترجمة احمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، العدد 227، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، نوفمبر 1997.
65. رائد حسين الملا، دلالات اللغة الإعلامية بين إشكالية الذات الثقافية العربية وبناء المقروئية الحديثة، بحث منشور في: تلازم اللغة والإعلام، بحوث المؤتمر الأول لوحدة اللغة الإعلامية، بغداد، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011.
66. راسم الجمال وخيرت عياد، إدارة العلاقات العامة: المدخل الاستراتيجي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
67. رايورتيسكي أ. ايروفنسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة: أديب خضور، دمشق، المكتبة الإعلامية، 1990.

68. ربيع نصر وآخرون، الأزمة السورية: الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية، دمشق، المركز السوري لبحوث السياسات، 2013.
69. رشا محمد وغسان حداد، أوراق من تأريخ سوريا المعاصر، بغداد، مركز المستقبل للدراسات، 2001.
70. رمزي العربي، التصميم الجرافيكي، القاهرة، دار اليوسف، 2005.
71. روبرت هيليارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ط2، ترجمة: مؤيد حسن فوزي، غزة، دار الكتاب الجامعي، 2008.
72. سامي الشريف وسعيد السيد، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، القاهرة، جامعة القاهرة، 2005.
73. سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام، بيروت، دار المسيرة، 1987.
74. سعد أردش، المخرج في المسرح المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، العدد 19، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يوليو 1979.
75. سعد لبيب وكرم شلبي، الصحافة الإذاعية، بغداد، دار الحرية، 1972.
76. سلمان شيخ، ضياع سوريا وكيفية تجنبه، الدوحة، مركز بروكنجز، 2012.
77. سماء علوي هاشم، التحكم الصوتي غير اللغوي بأجهزة الوسائط المتعددة، مجلة أبحاث المؤتمر الدولي لجامعة البحرين، 7-6 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين.
78. السيد أحمد مصطفى عمر، الصورة الصحفية من حيث أهميتها ودورها، في: علي عباس فاضل، الصورة في وكالات الأنباء العالمية بين الاستمالية والإقناع، عمان، دار أسامة، 2011.
79. السيد بخيت محمد درويش، العمل الصحفي في مصر: دراسة سوسيولوجية للصحفيين المصريين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1998.
80. السيد بخيت، ثقافة الصورة الرقمية، القاهرة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2013.
81. السيد بهنسي، الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، القاهرة، عالم الكتب، 2010.

82. السيد عليوة، إدارة الأزمات في المستشفيات، القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر، 2001.
83. السيد عليوة، إدارة الوقت والأزمات والإدارة، القاهرة، دار الأمين، 2007.
84. السيد ياسين، المعلوماتية وحضارة العولمة، القاهرة، دار نهضة مصر، 2001.
85. سيروان أنور مجيد، النصية في لغة الإعلام السياسي، اربد، عالم الكتب الحديث، 2013.
86. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 311، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 2005.
87. شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية: دراسة في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
88. شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة الثقافية العالمية، 1991.
89. شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009.
90. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، العدد 164، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس 1992.
91. طالب يعقوب، تقنيات الإعلام، ط2، دار صفحات، دمشق، 2014.
92. عادل صادق محمد، الصحافة وإدارة الأزمات: مدخل نظري تطبيقي، القاهرة، دار الفجر، 2007.
93. عاصف حميدي، العمل الإذاعي والتلفزيوني: مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع، أبو ظبي، الظفرة للطباعة والنشر، 2004.
94. العالم كما تراه: دليل صناعة التقارير التلفزيونية، لندن، كلية بي بي سي للصحافة، 2007.
95. عباس رشدي العماري، إدارة الأزمات في عالم متغير، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993.

96. عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي: دراسة مقارنة، القاهرة، دار الفجر، 2005.
97. عبد الخالق محمد علي، الصحافة التلفزيونية، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2010.
98. عبد الدائم عمر الحسن، الكتابة والإنتاج الإذاعي بالراديو، عمان، دار الفرقان، 1998.
99. عبد الدائم عمر الحسن، إنتاج البرامج التلفزيونية، القاهرة، دار القومية العربية، 2003.
100. عبد الرحمن توفيق، إدارة الأزمات: التخطيط لما قد لا يحدث، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2004.
101. عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
102. عبد الرزاق الدليمي، الدعاية والإرهاب، عمان، دار جرير، 2010.
103. عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي: دراسة في الإعلام الانكلو أمريكي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1995
104. عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، ط2، عمان، دار مجدلاوي، 2001.
105. عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، ج3، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1983.
106. عبد العزيز شرف، الأجناس الإعلامية وتطور الحضارة الاتصالية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.
107. عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، دار قباء، 2000.
108. عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
109. عبد الغفار رشيد، دراسات في الاتصال، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1989.
110. عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر، القاهرة، دار العربي، 1989.

111.عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط5، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.
112.عبد الله الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري: سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997.
113.عبد الله زلطة، فن الخبر الصحفي: الأسس النظرية والتطبيقات العلمية، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004.
114.عبد الله محمد الغذامي، الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005.
115.عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال: إنتاج البرامج في الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996.
116.عبد النبي خزعل، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية: بين التوظيف والموضوعية، ط2، عمان، دار الثقافة، 2011.
117.عبد الوارث عسر، فن الإلقاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
118.عبد الوهاب محمد كامل، سيكولوجية إدارة الأزمات، عمان، دار الفكر، 2003.
119.عثمان العثمان، مواجهة الأزمات، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، 1995..
120.عظيم كامل الجميلي وثناء إسماعيل العاني، صناعة الأخبار الصحفية والتلفزيونية، عمان، دار صفاء، 2012.
121.علام خالد السرور وسؤدد فؤاد الآلوسي، وسائل الإعلام والصراعات السياسية، عمان، دار أسامة، 2012.
122.عمران الهاشمي المجدوب، التحرير الصحفي علم وفن، طرابلس، الدار الأكاديمية، 2008.
123.عيسى محمود الحسن، البرامج الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون، عمان، دار زهران، 2011.
124.غسان عبد الوهاب الحسن، الصحافة التلفزيونية، عمان، دار أسامة، 2013.

125.غي غوتيي، الصورة: المكونات والتأويل، ترجمة: سعيد بنكراد، ردمك، المركز الثقافي العربي، 2012.

126.فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1992.

127.فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط4، القاهرة، 1990.

128.فاضل محمد البدراني، الإعلام صناعة العقول، بيروت، منتدى المعارف، 2011.

129.فاطمة التريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006.

130.فرانسيس إدلين وآخرون، بحث في العلامة المرئية: من اجل بلاغة الصورة، ترجمة: سمر محمد سعد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.

131.فريال مهنا، نحو بلاغة إعلامية معاصرة، ج2، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993.

132.فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، ترجمة: راجي صهيون، بيروت، مؤسسة بدران، 1964.

133.فلاح كاظم المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، بيت الحكمة، 1988.

134.فهد أحمد الشعلان، إدارة الأزمات: الأسس – المراحل – الآليات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002.

135.فوزية فهيم، التلفزيون فن، القاهرة، دار المعارف، 1981.

136.قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، عمان، دار الوراق، 2007.

137.كارولين ديانا لويس، التغطية الإخبارية للتلفزيون، ترجمة: محمود شكري العدوي، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1993.

138.كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط4، عمان، دار الثقافة، 2011.

139.كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، 2008.

140.كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، ط2، جدة، دار الشروق، 1988.

141.كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، 1986.

142.كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، 1987.

143.كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة، دار الشروق، 1987.

144.كلود يونان، التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي، بيروت، دار النهضة العربية، 2011.

145.لؤي خليل، الإعلام الصحفي، عمان، دار أسامة، 2010.

146.لطيف ناصيف، مدخل إلى الصحافة: نظرية وممارسة، ط2، دمشق، منشورات أديب خضور، 2000.

147.لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1960.

148.ماجد سلام الهدمي وجاسم محمد، مبادئ إدارة الأزمات الإستراتيجية والحلول، عمان، دار زهران، 2007.

149.ماجي الحلواني ومحمد مهني، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية، القاهرة، جامعة القاهرة، 1999.

150.ماكس ماكومز وآخرون، الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية، القاهرة، دار الفجر، 2012.

151.ماهر عبد الرحمن، الكتابة المهنية في الصحافة الخبرية، القاهرة، مركز دعم لتقنية المعلومات، 2013.

152.مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الكويت، مؤسسة الرسالة، 1987.

153.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، دار الشروق الدولية، 2004.

154.مجموعة من الباحثين، سورية تأريخ وثورة، الميادين، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2013.

155.محسن احمد الخضيري، إدارة الأزمات: منهج اقتصادي وإداري متكامل لحل الأزمات، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1990.

156.محمد احمد الطيب هيكل، مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006.

157.محمد احمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة التطويرية وصناعة الأخبار، عمان، دار الخليج، 2004.

158.محمد إسماعيل، الكلمة المذاعة، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1972.

159.محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المتخصص، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996.

160.محمد السيد، الإدارة الإستراتيجية: مفاهيم وحالات، القاهرة، الدار الجامعية، 2000.

161.محمد الصيرفي، إدارة الأزمات، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2007.

162.محمد بن أي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، 1983.

163.محمد بن سعود البشر، ايديولوجيا الإعلام، ط2، ردمك، دار غيناء للنشر، 2011.

164.محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997.

165.محمد حسام الدين إسماعيل، الصورة والجسد: دراسة نقدية في الإعلام المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.

166.محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، 1978.

167. محمد رضا مبارك، اللسانيات الوصفية واللغة الإعلامية، بحث منشور في: تلازم اللغة والإعلام، بحوث المؤتمر الأول لوحدة اللغة الإعلامية، بغداد، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011.
168. محمد سرور الحريري، إدارة الأزمات الاقتصادية وطرق حل المشكلات الإدارية، عمان، دار الحامد، 2012.
169. محمد سعد أبو عامود، الإعلام والسياسة في عالم جديد، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2008.
170. محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، عمان، دار أسامة، 2012.
171. محمد سلماوي، محرر الشؤون الخارجية، القاهرة، مطبعة أطلس، 1976.
172. محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني: نشرات الأخبار المحتوى والجمهور، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2007.
173. محمد صالح محمد السيد، مدخل إلى علم الكلام، القاهرة، دار قباء، 2001.
174. محمد عبد أبو سمرة، الإعلام السياسي، عمان، دار الراية، 2012.
175. محمد عبد الحميد والسيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية: النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب، 2004.
176. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 2010.
177. محمد عبد الغني هلال، مهارات إدارة الأزمة: الأزمة بين الوقاية منها والسيطرة عليها، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، 1996..
178. محمد علي القوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، بيروت، دار النهضة، 2007.
179. محمد فريد محمود عزت، مدخل إلى الصحافة، جدة، مكتبة احمد فؤاد، 1993.
180. محمد معوض وبركات عبد العزيز، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1996.

181.محمد معوض وعبد السلام إمام، المدخل في فن الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.

182.محمد معوض وعبد السلام إمام، فنون التحرير الصحفي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.

183.محمد معوض، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2000.

184.محمد معوض، الخبر التلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987.

185.محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط3، القاهرة، دار الفجر، 2006.

186.محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثالث، عمان، دار الفجر، 2003.

187.محمد منير حجاب، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، القاهرة، دار الفجر، 2008.

188.محمد نصر مهنا، إدارة الأزمات: قراءة في المنهج، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2004.

189.وديع العزعزي، الشباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية، صنعاء مكتبة الأمل، 2008.

190.محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1984.

191.محمود جاد الله، إدارة الأزمات، عمان، دار أسامة، .

192.محمود فهمي، الفن الصحفي في العالم، القاهرة، دار المعارف، 1964.

193.محمود منصور هيبة، الخبر الصحفي وتطبيقاته، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2004.

194.مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية، القاهرة، دار الشرق، 2002.

195.مشعل سلطان عبد الجبار، ايديولوجيا الكتابة الصحفية، عمان، دار أسامة، 2012.

196.ملف صحفي عن قناة فرانس 24, باريس، مجموعة إعلام فرنسا العالمي, 2014.

197.المنصف العياري وآخرون، المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد 58، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2006.

198.منى صلاح الدين شريف، إدارة الأزمات: الوسيلة للبقاء، القاهرة، دار البين، 1988.

199.موري جرين، أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ، ترجمة: حمدي قنديل واحمد سعيد عبد الحليم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1972.

200.موسى علي الفهد وسؤدد فؤاد الآلوسي، وسائل الإعلام والحرب، عمان، دار أسامة، 2012.

201.ميشيل كيلو، سوريا الى أين؟، بحث منشور في: رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر – المغرب – سوريا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.

202.ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2013.

203.نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 9، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سبتمبر 1978.

204.نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العدد 265، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 2001.

205.نسيم الخوري، فنون الإعلام والطاقة الاتصالية، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2005.

206.نصر الدين العياضي، مبادئ أساسية في كتابة الخبر الصحفي، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1994.

207.نهى عاطف العبد، الإعلام الدولي، القاهرة، الدار العربية، 2009.

208.نهى عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007.

209.نيروز ساتيك وخالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.

210.هادي نعمان الهيتي، صحافة الأطفال في العراق: نشأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها، بغداد، دار الرشيد، 1979.

211.هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والإعلام، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2007.

212.هربرت سترنر، المراسل الصحفي ومراسل الأخبار، ط2، ترجمة: سميرة أبو سيف، القاهرة، الدار الدولية، 1989.

213.هويدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 2000.

214.هيام فهمي إبراهيم، العنف في لغة الخبر، بحث منشور في: تلازم اللغة والإعلام، بحوث المؤتمر الأول لوحدة اللغة الإعلامية، بغداد، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011.

215.وليم الميري، الأخبار: مصادرها ونشرها، القاهرة، المكتبة الانجلومصرية، 1990.

216.ياسر عبد العزيز وآخرون، دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، القاهرة، مركز دعم لتقنية المعلومات، 2013.

217.يوسف السيسي، دعوة الى الموسيقى، سلسلة عالم المعرفة، العدد 46، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر 1981.

218.يوسف مرزوق، الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية: دراسة حول القائم بالأخبار، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1988.

219.يوسف مرزوق، المدخل الى حرفية الفن الإذاعي، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1975.

220.يوسف مرزوق، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1988.

ثانياً: بحوث منشورة في دوريات عربية:

01. إبراهيم الصياد، آليات اتخاذ القرار في إدارة الأخبار، مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2013.
02. احمد دياب، مرحلة جديدة في العلاقات التركية الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد191، القاهرة، مؤسسة الأهرام، كانون الثاني 2013.
03. أحمد فاروق رضوان، استخدام الموقع الالكتروني للمنظمة في إدارة اتصالات الأزمة، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 8، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2012.
04. إدريس لكريني، إدارة الأزمات في عالم متحول: مقاربة للنموذج الأمريكي في المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 287، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، كانون الثاني 2003.
05. إدريس لكريني، دور المعلومات والاتصال في إدارة الأزمات الدولية، مجلة رؤى إستراتيجية، العدد 5، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2014.
06. إيثار عبد الهادي محمد، إستراتيجية إدارة الأزمات: تأطير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد64، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، كانون الأول 2011.
07. بشار عبد الرحمن مطهر، التماس الشباب الجامعي الإعلامي اليمني لمصادر المعلومات أثناء الأزمات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 7، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2011.
08. ثامر مهدي، نشرة الأخبار التلفزيونية، مجلة البحوث، العدد26، بغداد، حزيران 1989.
09. جمال الجاسم المحمود، التقرير الإخباري التلفزيوني، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد2، دمشق، جامعة دمشق، 2007.

10. جمال طاهر أبو الفتوح حجازي، أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية نظام إدارة الأزمات في البنوك التجارية السعودية، مجلة البحوث التجارية، العدد2، الزقازيق، جامعة الزقازيق، يوليو 2001.
11. حسين الأنصاري، الخطاب المرئي والتفاعلية مع التحولات العربية الراهنة: الإعلام العربي في ظل الأزمات، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس، إتحاد إذاعات الدول العربية، 2013.
12. حمد بن ناصر الموسى، العلاقة التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 9، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2013.
13. شهيرة عبد الله، الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة، مجلة المستقبل العربي، العدد429، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني 2014.
14. عاشور فني، التلفزيون الجديد وما بعد التلفزيون: من الخبر إلى القصة الدرامية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2013.
15. عباس رشدي العماري، إدارة الأزمة الدولية المعاصرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 90، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1987.
16. عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، آفاق التفاعلية في ظل الإعلام الجديد، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 2، الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو 2007.
17. عبد العال رزاقي، موقع الحرفية في نشرات الأخبار الرسمية للإذاعات العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد3، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2012.
18. عسلون بن عيسى، الريبورتاج: الاستطلاع الصحفي، مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2001.
19. عمر عبد العزيز، الذائقة التشكيلية في التلفزيون، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2003.

20. كاظم الجماسي، صناعة الخبر بين الدرس الأكاديمي والتطبيقات العملية، مجلة تواصل، العدد 46، بغداد، هيئة الإعلام والاتصالات، كانون الثاني، شباط، 2011.

21. محمد صدام جبر، المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، المجلة العربية للمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1998.

22. محمد عبد الحفيظ الشيخ، أبعاد التدخل الإنساني للأمم المتحدة في أحداث الثورات العربية: ليبيا وسوريا أنموذجاً، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 43 و44، بيروت، الجمعية العربية للعلوم السياسية، 2014.

23. مشيرة مطاوع بلبوش، الاتصال البصري كمدخل لتحديد الأبعاد المتعددة لمهن الفنون البصرية، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 2012.

24. نصر الدين العياضي، جمالية الصورة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2003.

25. نهلة عيسى، سيميولوجيا الصورة في الفضائيات العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد4، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2012.

ثالثاً: التقارير

01. أي شيء إلاّ السياسة: وضع المعارضة السياسية في سوريا، بروكسل، مجموعة الأزمات الدولية، تقرير الشرق الأوسط رقم 146، 17 تشرين الأول.

02. تقرير صادر عن مؤسسة مينابوليس للأبحاث والاستشارات، اسطنبول، أيلول 2013.

03. سوريا في عهد بشار: تحديات السياسة الخارجية، ج1، بروكسل، مجموعة الأزمات الدولية، تقرير الشرق الأوسط رقم 23، 11 شباط 2004.

رابعاً: الصحف

01. محمد نور الدين أفاية، رهانات الثقافة المحلية في معمعة العولمة، صحيفة الحياة، لندن، 1997/12/19.

02. جريدة الشرق الأوسط، طبعة لندن، العدد 12648، الاثنين 15 يوليو 2013.

خامساً: المواقع الالكترونية على شبكة الانترنيت:

01. http://ar.rian.ru/about
02. http://ar.wikipedia.org
03. http://ar.wikipedia.org/wiki
04. http://arabic.rt.com/channel
05. http://arabic.rt.com/channel
06. http://classic.aawsat.com
07. http://www.aljazeera.net/news/
08. http://www.france24.com
09. http://www.france24.com
10. http://www.skynewsarabia.com
11. http://www.startimes.com
12. www.aawsat.com
13. www.alalam.ir/news
14. www.alalam.ir/news/
15. www.alhurra.com/
16. www.bbc.co.ul/arabic/middleeast/
17. www.bbcdialogue,co.uk/handbook
18. www.dw.de
19. www.news.bbc.co.uk/hi/arabic
20. www.palestinemedia.wordpress.com
21. www.radiosawa.com/archive/news
22. www.reuters.com/resources/
23. www.ru4arab.ru

سادساً: المصادر الأجنبية:

01. Brett Dellinger: Finish Views of CNN, Television news frames, University of Turku, Finland, 1995.
02. Butacham Robert, Foreign, Affairs News and Broadcast Journalist. Parger Publisher, New York, 1989.
03. David I. Altheide, Creating Reality, How TV News Distorts Events, USA, Beverly Hills, Sage, 1976.
04. E. M. Rogers, Diffusion of Innovations, 4th ed. New York, Free Press, 1995.
05. G. Tuchman, Making news by doing work, Reutilizing the unexpected, American Journal of sociology, 1973.
06. Harris,.J. and Kelly, L. and Stanly, J. The complete reporter, 6th ed. Macmillan publishing company, 1992.
07. John V. Pavlik, New Media Technology: Cultural and Commercial Perspectives, 2nd ed. Boston, Allyn and Bacon, 1998.
08. Loiyd W. Singer and Jan Reber, A crisis Management System, Security Management, N. Y. U, 1987.
09. P. Lesley, The Handbook of Public Relation and communications, 4th ed. Chicago, Mc Grew-Hill, Book Company, 1998.
10. Philip H. Ault, and Edwin Emery, Reporting the News, New York, Dodd, Mead and CO., 1965.
11. R. M. Entman, Framing US coverage of international news, journal of communication, 1991.
12. Towne. Burt, Shaping Career Consciousness in the Visual Art, School Art, Feb. 1980.

الملاحـق

ملحق رقم (1)

يُبيّن تعريفات فئات التحليل

تضمنت إستمارة التحليل مجموعة من الفئات، فيما يأتي تعريفاتها:

01. **فئة الانتقائية:** انتقاء خبر ما ليكون ضمن النشرة الإخبارية، واستبعاد آخر، وكذلك اختيار معلومات معينة ضمن الخبر، بما ينسجم مع سياسة القناة وتحقيق أهدافها من خلال الترويج لما تحمله من مضامين وفقا لفلسفة المحطة وسياستها. وشملت ثلاث فقرات:

- **ورود الخبر في أكثر من وسيلة:** أي ورود الخبر في أكثر من قناة أو وكالة إخبارية، وقد جرى البحث عن الأخبار الواردة في القناتين في وسائل إعلامية أخرى كالوكالات الإخبارية والقنوات التلفزيونية عن طريق تصفح الأرشيف الإخباري لها في مواقعها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).
- **ورود الخبر في هذه القناة فقط:** أي ورود الخبر بصورة حصرية في القناة، وعدم وجوده في القنوات الإعلامية الأخرى والتي جرى فحص أرشيفها الإخباري للتأكد من ذلك.
- **إنتقاء معلومات فقط:** بمعنى اختيار القناة لمعلومات معينة من النص الأصلي للخبر لإظهارها، وإخفاء معلومات أخرى، بما يتناسب مع سياستها التحريرية، وجرت مقارنة النصوص الإخبارية الواردة في كل قناة مع مثيلاتها في أرشيف اليوم الذي جرى فيه بث الخبر في الوكالات الإخبارية والقنوات الأخرى.

02. **فئة ترتيب الخبر في النشرة:** ويعني تسلسل الخبر ضمن النشرة الإخبارية، إذ يعكس ترتيب الخبر في النشرة مدى أهميته، ويعد وضعه

في صدر النشرة بمثابة تصدير لفكرته، وإعطائه أهمية وفعالية أكبر من سواه. وقد حددت ثلاثة مواقع للخبر:

- **بداية النشرة:** أي تقديم الخبر ضمن الأخبار الثلاثة الأولى في صدر النشرة الإخبارية.
- **وسط النشرة:** ويشمل تقديم الخبر بعد الخبر الثالث ولحد ما قبل الأخبار الثلاثة الأخيرة في النشرة.
- **نهاية النشرة:** أي بث الخبر ضمن آخر ثلاثة أخبار في النشرة الإخبارية.

03. فئة الإبراز: وتعني إظهار أخبار معينة بإشكال وأساليب مميزة وإعطاءها أهمية أكبر من غيرها بهدف زيادة حجم اهتمام الجمهور بها، وذلك من خلال إبراز الحدث أو معلومات معينة ضمن تفاصيله. وشملت الفئات الآتية:

- **ضمن موجز النشرة:** ويشمل بث عنوان الخبر ضمن موجز الأخبار الذي تبدأ به النشرة.
- **ضمن الأخبار العاجلة:** بمعنى تقديم الخبر بلون مختلف في إطار بارز على الشاشة أثناء تقديم النشرة الإخبارية، مع وضع كلمة (عاجل) أو عبارة (خبر عاجل) أو (ورد الآن) أو (ورد للتو) أو (يحدث الآن).
- **ضمن شريط الأخبار (السبتايتل):** تقديم نص ملخص للخبر ضمن الشريط الإخباري أسفل الشاشة (السبتايتل).

04. فئة استخدام الصورة: ويقصد بها انتقاء صورة واستخدامها مع الخبر المبثوث وتوظيفها لخدمة الرسالة الإخبارية وأهدافها بما يتوافق

مع رؤية المؤسسة الإعلامية من اجل إحداث معنى أو خلق شعور، ومن ثم إحداث التأثير في المتلقي. وحددت ثلاث استخدامات للصورة:

- **صورة للحدث القائم:** أي إظهار لقطات مصورة حديثة تجسد الحدث الذي يدور حوله الخبر.
- **صورة أرشيفية:** تقديم لقطات أرشيفية عن حدث سابق ليس لها علاقة مباشرة بالحدث الذي يتناوله الخبر، بل قد تجسد وقائع حدثت في السابق ضمن الأزمة.
- **صورة إيحائية:** بث لقطات تخص الأزمة تحتوي مشاهد توحي للجمهور بأفكار ومواقف معينة تسهم في تعزيز رؤية القناة للأحداث وتتوافق مع طروحاتها بشأن الأزمة.

05. **فئة الصياغة:** وتعني إعادة صياغة الخبر، ويشمل ذلك التدخل الشخصي في صياغته، ما يعني عدم حيادية المصدر وقد يؤدي ذلك إلى عدم الاحتفاظ بالمعنى الدقيق للحدث أو التصريح، ما يؤشر تدخلاً لسياسة القناة أو رأي المحرر أو المبالغة في معلوماته من اجل إكساب الخبر قيمة إعلامية لا تحتملها أحداثه أو التقليل من شأنه، كما يشمل ذلك صياغة الخبر دون تدخل شخصي بما يجعله غير متحيز لطرف دون آخر. وقد حدد صنفين من الصياغة:

- **صياغة متحيزة:** تقديم وصف يجافي الحقيقة أو جزءاً منها من قبل المحرر أو المراسل، ينحاز من خلالها إلى أحد طرفي الأزمة ويتبنى مواقفه على حساب الطرف الآخر.
- **صياغة غير متحيزة:** تقديم المادة الإخبارية بصورة حيادية وموضوعية بعيدة عن التحيز لأحد طرفي الأزمة.

06. **فئة التكرار:** ويراد به إعادة بث مضمون الخبر لأكثر من مرة، سواء أكان ذلك بإعادة بثه في النشرات الإخبارية المتتابعة أو إعادة صياغته في كل مرة، أو من خلال الشريط الإخباري (السبتايتل) المستمر على مدار الساعة. وتشمل هذه الفئة:

- **تكرار المادة ذاتها:** أي إعادة بث المادة الإخبارية كاملة بالصياغة نفسها ضمن نشرات الأخبار المتعاقبة خلال اليوم.
- **تكرار مضمون المادة:** إعادة بث الخبر ولكن بصياغة مختلفة في كل نشرة إخبارية، وقد يشمل ذلك تلخيص الخبر واختصار تفاصيله.

07. **فئة التوسع:** إعطاء مساحة زمنية أكبر للخبر وتفصيلاته من خلال بث التقارير الإخبارية المتعلقة به واستضافة شخصيات لها علاقة بالحدث. وقد حدد مستويين بهذا الشأن:

- **توسع زمني أعلى من المعدلات القياسية:** أي إستغراق الخبر وما يتبعه من تقارير ومقابلات مدة زمنية تتجاوز الخمس دقائق(*).
- **متوافق مع المعدلات الزمنية القياسية:** أي أن زمنه لا يتجاوز الخمس دقائق.

08. **فئة المقابلة:** استضافة شخصيات تمتلك وجهات نظر في الأزمة ضمن النشرة الإخبارية كمحللين مستقلين أو شخصيات تمتلك صفة رسمية في جهة معينة، سواء أكان ذلك عن طريق الحضور في الأستوديو أو

(*) المدة الزمنية القياسية للخبر التلفزيوني لا تتجاوز (40) ثانية كحد أقصى، ومدة التقرير التلفزيوني القياسي دقيقتين ونصف، والمقابلة التلفزيونية ضمن التغطية الإخبارية بين (60-100) ثانية، ومن ثم فإن المدة الزمنية القياسية لحدثٍ ما لا تتجاوز الخمس دقائق.

المقابلة في مكان الحدث أو من خلال الهاتف أو وسائط التواصل الاجتماعي في الانترنيت، وللوقوف على حدود ذلك إنطوت هذه الفئة على ثلاثة أنماط:

- **شخصيات متوافقة مع القناة:** وهي شخصيات تقدم آراء وتتبنى مواقف تتماشى مع سياسة كل قناة تجاه الأزمة، ومعنى ذلك أنها تشمل الشخصيات التي تناصر وتدعم موقف الحكومة السورية في قناة روسيا اليوم، وتلك التي تتبنى موقف المعارضة السورية ضمن قناة فرانس 24.
- **شخصيات غير متوافقة مع القناة:** هي شخصيات تطرح مواقف مغايرة لسياسة كل قناة، وتشمل شخصيات تدعم المعارضة السورية ضمن قناة روسيا اليوم، وأخرى تساند الحكومة السورية في قناة فرانس 24.
- **شخصيات محايدة:** هي شخصيات تقدم آراء ومواقف محايدة غير مناصرة ولا مضادة للنظام السوري ولا للمعارضة السورية.

09. فئة التوازن: ويشير إلى نقل وجهات نظر أو تصريحات رسمية لكل أطراف الأزمة وعدم إغفال طرف دون آخر. وهنا تتوافر فئتان:

- **متوازن:** تقديم تصريحات أو استضافة شخصيات لها علاقة بالقضية السورية من طرفي الأزمة ومن يساند كل منهما، وعدم الاقتصار على عرض وجهة نظر واحدة دون أخرى.
- **غير متوازن:** عرض آراء وأفكار وتصريحات واستضافة شخصيات من جهة واحدة (إما الحكومة السورية أو المعارضة السورية والأطراف التي تدعم كل منهما)، دون التعرض إلى وجهات نظر الجهة الأخرى المتعارضة معها.

10. **فئة إطلاق التسميات:** ويعني إضفاء تسميات محددة للأحداث أو الأشخاص أو القوى السياسية المتأزمة بغية تسويقها للجمهور مثل (الثورة، التمرد، العمليات الإرهابية، المعارضة المعتدلة وغيرها). وقسمت إلى:

- **تسمية حدث:** إطلاق تسمية على حدث معين، مثل (ثورة، تمرد، مجزرة، دمار شامل، إنهيار، انتصار، معركة الحسم، حرب المطارات، وغيرها).
- **تسمية جهة سياسية:** إطلاق صفة معينة على جهة سياسية أو عسكرية، مثل (عصابات مسلحة، متطرفون، إرهابيون، قوات النظام، ثوار، وغيرها).
- **تسمية أشخاص:** وصف شخص محدد بصفة معينة مثل (معتوه، سفاح، قاتل، دكتاتور، وغيرها).
- **لا توجد تسمية:** أي عدم إطلاق أي صفة على شخصية أو جهة أو حدث، والاكتفاء بإيراد السمة الرسمية له.

11. **فئة إنتقاء المصادر الإخبارية:** حصر المصادر الإخبارية المعتمدة في الأخبار بتلك التي تتوافق اتجاهاتها مع سياسة القناة واستبعاد المصادر التي تتعارض معها. وتشمل ثلاث أنواع من المصادر:

- **مصادر خاصة بأحد طرفي الأزمة:** الاعتماد على مصادر إخبارية تخص أحد الطرفين، إما الحكومة السورية أو المعارضة السورية.
- **مصادر خاصة بالقناة:** الاستناد إلى مراسل القناة في استقاء المعلومات الواردة ضمن الأخبار، أو مكتب القناة في دولة معينة، وكذلك التصريحات الحصرية للقناة.

- **مصادر عامة:** تشمل وسائل الاتصال الدولية المعروفة بعدم ارتباطها بشكل مباشر بأحد طرفي الأزمة.

12. **فئة تشكيل اللقطة:** بمعنى تصميم الخلفية التي تظهر خلف المذيعين في نشرة الأخبار والتي تكون معبرة عن وجهة نظر في الأزمة التي يجري طرحها أو تناول أخبارها في النشرة. وقسمت على:

- **خلفية معبرة عن منظور القناة للأزمة:** خلفية تشمل صورة مصممة لتعبر عن رؤية القناة للأزمة.
- **خلفية اعتيادية:** أي عدم وجود صورة خلفية، والاكتفاء بديكور تقليدي أو منظر لغرفة تحرير الأخبار.

13. **فئة إضفاء الصفات:** وتتضمن إطلاق صفات سلبية أو ايجابية على أحداث أو أشخاص ضمن الخبر. وتضمنت ثلاث فئات:

- **عبارات المدح والتقدير:** إضفاء عبارات مديح وإطراء في وصف الأحداث والأشخاص خلال تحرير الأخبار، مثل (نجاح كبير، قائد محنك، وغيرها).
- **عبارات الذم:** إطلاق عبارات تصف الأشخاص والأحداث بصورة سلبية، مثل (فشل حقيقي، قوة ضعيفة، وغيرها).
- **عبارات مجردة:** أي عبارات لا تحتوي على مدح ولا ذم.

14. **فئة إصدار الأحكام:** ويعني إطلاق جملة أو عبارة تعكس موقفاً مؤيداً أو معارضا للأحداث أو الأشخاص التي تتناولها المضامين الإخبارية. وجرى تحديد الأحكام الآتية:

- **أحكام مؤيدة:** تعني إطلاق أحكام مساندة لأحد الطرفين، ويشمل ذلك أحكام مساندة للحكومة السورية في قناة روسيا اليوم، وأخرى مساندة للمعارضة السورية في قناة فرانس 24.
- **أحكام معارضة:** يقصد بها إطلاق أحكام معارضة للحكومة السورية في قناة فرانس 24 وأخرى معارضة لفصائل المعارضة السورية في قناة روسيا اليوم.
- **أحكام محايدة:** أي إطلاق أحكام محايدة لا تدعم او تعارض أي من طرفي الأزمة السورية.

15. **فئة الإيحاء:** تضمين الرسالة ما يثير المتلقي ويجعله يتمعن في معانٍ أبعد من ظاهرها الشكلي، بهدف فهم ما وراء النص وتحريك مشاعره، للوصول إلى المعنى الذي توحي به الكلمات، فالإيحاء ذو وجه تعبيري، فمن خلاله يخفي المرسل المعنى ولا يصرح به. وقد حدد نمطين من المضامين:

- **مضامين وصفية مجردة:** هي مضامين إخبارية لا توجد فيها عبارات أو تلميحات تشير إلى معنى غير ظاهر، بل جرت صياغتها بأسلوب مجرد بعيد عن الإيحاء.
- **مضامين وصفية إيحائية:** تشمل مضامين إخبارية تتضمن جملاً أو عبارات إيحائية، تُلمّحُ إلى معانٍ غير ظاهرة، وتشيرُ إلى جوانب معينة بقصد دعم موقف القناة من أحد طرفي الأزمة أو كليهما، وذلك بصياغات تشير إلى أفكار تخدم سياسة القناة تجاه الأزمة، وتحاول عن طريقها شد انتباه الجمهور إلى نقاط محددة تسهم في إتخاذه موقفاً متوافقاً مع طروحاتها.

16. **فئة التضمين:** ويتمثل في توظيف العبارات التي أطلقها الأشخاص الذين تتوافق وجهات نظرهم مع القائم بالاتصال، بما يعطي للنص الإخباري دلالات تختلف عن الدلالات التي ينطوي عليها الحدث ذاته. وتشمل الفئات الآتية:

- **توظيف عبارات لأحد طرفي الأزمة:** بمعنى توظيف عبارات أو تصريحات صادرة عن الحكومة السورية ومن يساندها، أو المعارضة السورية والجهات الداعمة لها، ويشمل ذلك توظيف لتصريحات طرف واحد منهما دون التطرق إلى ما يصدر عن الطرف الآخر ضمن الخبر، سواء أكان ذلك الاستخدام لإظهار جانب سلبي أم ايجابي في الأزمة.
- **توظيف عبارات لطرفي الأزمة:** أي استخدام عبارات وتصريحات صادرة من طرفي الأزمة (الحكومة السورية والمعارضة السورية والجهات الداعمة لكل منهما)، وتوظيفهما معا ضمن الخبر نفسه.
- **لا توجد عبارات موظفة:** يعني ذلك عدم استخدام أي تصريح من أحد الطرفين لتوظيفه ضمن الخبر.

17. **فئة إسناد الرأي لمصدره:** وتعني تقديم الرأي ضمن الخبر مع بيان مصدره، أو إظهاره كأنه حقيقة دون الإشارة إلى انه رأي صادر عن جهة معينة. وفيها فئتان:

- **رأي منسوب لمصدر:** بمعنى إيراد الرأي الصادر عن جهة معينة وبيان تلك الجهة مع ذكر مصدره الصريح بصورة واضحة.
- **رأي غير منسوب لمصدر:** أي عدم نسب الرأي إلى مصدر وصريح، أو نسبه إلى مصدر غير واضح، مثل (نشطاء، شهود عيان، مراقبون، وغير ذلك).

ملحق رقم (2)

يتضمن استمارة التحليل ونتائجها

للمدة من 2013/1/1 لغاية 2013/6/30

الفئات	قناة فرانس 24		قناة روسيا اليوم	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
1. فئة الإنتقائية				
ورود الخبر في أكثر من وسيلة	93	% 51.4	60	%33.1
ورود الخبر في هذه القناة فقط	59	%32.6	102	%56.4
إنتقاء معلومات فقط	29	%16	19	%10.5
2. فئة ترتيب الخبر في النشرة				
بداية النشرة	151	%83.4	181	%100
وسط النشرة	21	%11.6	0	%0
نهاية النشرة	9	%5	0	%0
3. فئة الإبراز				
ضمن موجز النشرة	175	%48.2	175	%49.2
ضمن الأخبار العاجلة	9	%2.5	9	%2.5
ضمن شريط الأخبار (السبتايتل)	179	%49.3	172	%48.3
4. فئة استخدام الصورة				
صورة للحدث القائم	167	%41	154	%38.5
صورة أرشيفية	110	%27	141	%35.3

صورة إيحائية	130	%32	105	%26.2
5. فئة الصياغة				
صياغة متحيزة	151	%83.4	172	%95
صياغة غير متحيزة	30	%16.6	9	%5
6. فئة التكرار				
تكرار المادة ذاتها	130	%71.8	122	%67.4
تكرار مضمون المادة	51	%28.2	59	%32.6
7. فئة التوسع				
توسع زمني أعلى من المعدلات القياسية	0	%0	163	%90
متوافق مع المعدلات الزمنية القياسية	181	%100	18	%10
8. فئة المقابلة				
شخصيات متوافقة مع القناة	154	%85.1	168	%92.9
شخصيات غير متوافقة مع القناة	21	%11.6	13	%7.1
شخصيات محايدة	6	%3.3	0	%0
9. فئة التوازن				
متوازن	27	%14.9	13	%7.1
غير متوازن	154	%85.1	168	%92.9
10. فئة إطلاق التسميات				
تسمية حدث	170	%48.4	173	%46.2

تسمية جهة سياسية	171	%48.7	169	%45
تسمية أشخاص	10	%2.9	33	%8.8
لا توجد تسمية	0	%0	0	%0
11. فئة انتقاء المصادر الإخبارية				
مصادر خاصة بأحد طرفي الأزمة	175	%47.7	152	%43.1
مصادر خاصة بالقناة	161	%43.9	173	%48.7
مصادر عامة	31	%8.4	29	%8.2
12. فئة تشكيل اللقطة				
خلفية معبرة عن منظور القناة للأزمة	0	%0	173	%95.6
خلفية اعتيادية	181	%100	8	%4.4
13. فئة إضفاء الصفات				
عبارات المدح والتقدير	59	%32.6	71	%39.2
عبارات الذم	62	%34.3	82	%45.3
عبارات مجردة	60	%33.1	28	%15.5
14. فئة إصدار الأحكام				
أحكام مؤيدة	63	%34.8	89	%49.2
أحكام معارضة	66	%36.5	63	%34.8
أحكام محايدة	52	%28.7	29	%16
15. فئة الإيحاء				
مضامين وصفية مجردة	23	%12.7	14	%7.7

مضامين وصفية إيحائية	158	%87.3	167	%92.3
16. فئة التضمين				
توظيف عبارات لأحد طرفي الأزمة	119	%65.7	133	%73.5
توظيف عبارات لطرفي الأزمة	62	%34.3	48	%26.5
لا توجد عبارات موظفة	0	%0	0	%0
17. فئة إسناد الرأي لمصدره				
رأي منسوب لمصدر	110	%60.8	84	%46.4
رأي غير منسوب لمصدر	71	%39.2	97	%53.6

يهتم هذا الكتاب بدراسة التوظيف الاخباري الذي لم يحظ بحيز كبير ضمن الدراسات الاعلامية، لاسيما تحديد أساليبه، على الرغم من الأهمية الكبيرة لذلك، إذ ان المعرفة العلمية لأساليب التوظيف التي تستخدمها القنوات الاعلامية في تغطيتها للاحداث المختلفة تساعد في بلورة تصور علمي عن الآثار التي يمكن أن تنتج عن ذلك على الجمهور.

ففي الوقت الذي يركز فيه المفهوم الاعلامي فيما يتعلق بالازمات على أن المهم ليس ما حدث، ولكن ما يتصور الناس أنه حدث، فقد جاء المنظور الاعلامي لتلك القنوات ليعكس مصالح واتجاهات محددة إزاء الازمات التي تعالجها ضمن نشراتها الاخبارية، فأنتجت الرسائل باشكال عديدة لتصب بمجملها في مسار التوظيف الاخباري لوقائع واحداث الأزمة، بما يخدم الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال الى تحقيقها عن طريق أساليب متعددة يصعب على المشاهد العادي تمييزها، ما يؤشر خطورتها على الفرد الذي يستقبلها ويتأثر بايحاءاتها وفقاً لما تهدف إليه تلك القنوات، من بلورة لرؤى محددة في أذهان الجمهور ومحاولة تشكيل الرأي العام العربي بما يتناسب مع سياسة الدول، أو الجهات الممولة لها، أو على الأقل التأثير فيه بهذا الاتجاه.

الدكتور اياد خليل العبادي
باحث واكاديمي وصحفي عراقي
ayadpress@gmail.com


ISBN 978-605065851-4
9 786050 658514